كتاب
الحدائق الوردية
في مناقب أئمة الزيدية
تصنيف الفقيه الأجل
العالم الفاضل صدر
اليمن وعلامة
الزمن
أبي
الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي
الناشر

كتاب

الحدائق الوردية

في مناقب أئمة الزيدية

تصنيف الفقيه الأجل

العالم العامل صدر

اليمن وعلامة

الزمن

أبي

الحسن حسام الدين حميد بن أحمد المحلي حرس الله بثاثاره

الإسلام وأسكنه بحبوح الجنان بحق محمد سيد الأنام صلى الله عليه وآله وسلم

الجزء الأول

طبع على نفقة

السيد يوسف بن السيد محمد المؤيد الحسني

الناشر

دار أسامة

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي افاض علينا انوار الهداية ومنحنا بلطفه
عن مدارج الغواية وحمانا بتأييده عن الانخداع بتمويهات ارباب الضلالة
والهمنا النظر في البراهين التي نجو من اعتصم بها من الجهالة ووفقنا لادراك
حقيقة الحق والاستمساك بالقول الصدق وجذب قلوبنا الى معرفته وجذبنا
الى العلم بحكمته فاشرقت بانوار المعارف الالهية وتلألأت بضياء العلوم
الربوبية فانوارها لا تخبو لحنادس الشبهات وجواهرها لا تتلوث بورود
المشكلات يقصر عن ضيائها شعاع الشمس الظاهر ويتضاءل عنها
نور القمر الباهر اذ ظهر لها ما لا يظهر للعيون وتجلى لها من التوحيد سر
المصون فاصبحت في رياض التوحيد قاطنة وفي حدائق العدل غادية
غير ظاعنة متنعمة ببرد اليقين متحققة ان بارئها بالتقديس جدير
قمين ان طاف بها من الشك والتمويه طائف اذ حفته المتألفة العواطف
وتحرسها الله بنور هدايته وكلأها بعين حياطته عن دياجير ظلم الضلال
وغياهب سدف الاشكال فالحمد لله على ما اكرمنا به من عرفانه وحبانا به
من ادراك التوحيد واتقانه حمدا يكون كفاء لهذه النعم العميمة وقياما
بشكر هذه النعم الجسيمة واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له ولا مثيل ولا ضد ولا ند ولا عديل شهادة صادرة عن يقين
صاف عن كدر التشبيه والالحاد غير مشوب بشبهات اهل الزيغ والتمويه
قاضية بالزلفى يوم القيمة مسلمة من اهوال الطامة واشهد ان
محمدا عبده المختار ونبيه المجتبى الداعي الى دار القرار المبعوث
على حين فترة وضلال امة فدعا الخلق بالطف دعاء وناداهم بارفق نداء
حتى دخلوا في دين الله افواجا وبادروا اليه فرادا وازواجا المخصوص
بالحكم الغريبة والبلاغة العجيبة وجوامع الكلم الغر وبدائع الالفاظ
الزهر فاستشفى بها اهل الاسلام واستنبطوا منها غرائب الاحكام وارتووا
من معينها الصافي واستسقوا من سلسالها الشافي صلى الله عليه صلاة
تقضي له بالوسيلة وبلوغ معالي الرتب الجليلة وترقيه من الجنة ذرى
غرفها وتبلغه الشأى من تحفها وتكون مؤدية لحق الواجب وسببا للعفو
عن عبد لا فرضه اللازب وحاكمة باستحقاقنا شفاعته والانخراط في سلك
زمرته والارتواء من حوضه السلسل المعين والتفيؤ في ظل لوائه يوم
الدين وعلى وصيه واخيه ووليه السابق للاسلام المعصوم من
مقارفة الآثام مدمر سباع الكفار المردي لعمرو يوم زاغت الابصار
وبلغت القلوب الحناجر وقتل العاصي والناصب الفائز يوم احد بمحاسن
الثنا المسموع من ناحية السما حيث نادى رسول الملك العلي لا سيف الا

ذو الفقار

ذو الفقار ولا فتى الا علي • الذي اخاه الرسول من بين صحابته • وزوجه باذن ربه بابنته • بعد ان زوجه فوق عرشه الملك الجليل • واشهد على ذلك ميكال وجبرئيل • صفوة الصحابة الاخيار • مولى المهاجرين والانصار • المنفرد دونهم بصدقة المناجاه • الذي قال فيه الرسول صلى الله عليه واله وسلم من كنت مولاه فعلي مولاه • اللهم وال من والاه وعاد من عاداه • المحبو من غالب المناقب • بارجحها والرتاب • زاكي المناسب • امير المؤمنين علي بن ابي طالب • وعلى عترته الزكية • وسلالته النبوية • اطواد النهى واعلامه • رعاة الاسلام وقوامه • سفينة النجاه • ذرية النبي الاواه • وربة علم الله • حفظة وحي الله • صلاة تقضي لهم بالزلف العظام • والتحف الجسام •

اما بعد

فان اولى من اسعف مراده • من صفى في الدين اعتقاده • وخلص لارباب الحق وداده • **وقد بلغنا** كتاب القاضي الاجل الاوحد الاكرم الاسعد • ادام الله اسعاده • ولحسن ارشاده • رافلاً في حلل الادب ما شئنا عن شريف اخلاقه والمذهب • ينم بفضل منشئه • ويشهد بكرم مبتدئه منطوياً على السؤال عن نكت شافية • وغرر كافية • من اخبار السابقين من ذرية النبي الامين • والانزع البطين • سلام الله عليهم اجمعين • **فرأينا** الاجابة من فروض الدين • ولوازم المتقين • اذ كان الكلام في احوالهم • وحكاية افضالهم • من جملة القرب العظام • الى ذي الجلال والاكرام • **ولقد** طلب ادام الله اسعاده • مواضع مقصده ومراده • ولحسن سداده • واصلح معاده • امراً اعرض عنه الخلق بجمهورهم • ونبذوه وراء ظهورهم • غير ان لله عباداً يخصهم بالتوفيق • ويلهمهم دوابد التحقيق دعاء للقليل الى الملك الجليل • حيث يقول • ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم • ربنا ليقيموا الصلوة فاجعل افئدة من الناس تهوي اليهم • **فالحمد لله** الذي اكرمنا واياه بالدخول في ضمن هذه الدعاء الشريف الذي نرجو به ان شاء الله تعالى الفوز في المعاد والامن يوم التناد • اذ ادعي كل انسان بامامه • وجسر المحق عن لثامه • وباء المبطلون بعباء الباطل وآثامه • فحينئذ ظهرت حسرتهم • وعظمت مصيبتهم • حيث تركوا اتباع الهداة السادة الذين اختصوا بشرف الولاء • وحكم لهم على الامة بالسيادة • وهنالك يجدل المؤمنون • ويخسر المتقون • الذين قفوا مناهج الذرية النبوية • وسلكوا ادراج العترة الزكية • والى مثل ذلك ارشد القرآن • واعرب عنه الفرقان • واوضح هذا المعنى واَبان فقال جل ذكره يوم ندعوا كل اناس بامامهم • فنجح نجح لمن دعي يوم التناد بذرية النبي الهاد • فانهم لا محالة تحت لواء ابيهم في ذلك المقام • وهم السقاة على الحوض والقوام • وويل وثبور لمن دعي يوم القيمة بمن علم من الائمة المضلين • والقادة المبطلين المحلين • وقد توجهنا الاعنا

فيما سأل ارشده الله عز وجل الا فيما ندعو اليه الضرورة مع اننا نؤثر ما يقتضي الاسهاب ويستدعي الاطناب حيث طلب الوقوف على جوامع اخبارهم ومحاسن آثارهم ونكت من منظومهم وملح من منثورهم والله تعالى يرشدنا الى ما فيه محبوبه ويرزقنا الاثبات بمطلوبه فان اعظم الاشياء قبولا ما وافق الخاطر ولم يعرض عرض الناظر **ونحن نذكر** ذلك حسبما ذكره من عني بهذا الشأن من ائمتنا عليهم السلام وغيرهم من نقلة السير ولولا اقتراحه ان نلي ذلك بانفسنا لكان الاتكال على ما وضعوه يكفي ولكل ذي قلب يشفي الا انه طلب منا امرا فقمنا برضاه وانحططنا في هواه والله تعالى ينفع السائل والمسئول ويمن علينا بالاعتصام بذرية الرسول لنسعد في المبدا والمآل وننجو من موبقات الضلال **وقد سلكنا** في ذلك طريقة المصنفين وذكرنا نكتا مما ذكروه وذكرنا نظمنا لمعا مما نقلوه ونقدم امام ذلك فصلا يتضمن طرفا من الاحاديث التي نقلناها بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في فضل العترة عليهم السلام ليعلم الناظر اولا ان ائمة العترة الزيدية هم الصفوة من الامم والخيرة من اهل الاسلام فيكون ذلك اقرب الى رعاية حقهم والاعتراف بفضلهم وليتحقق المنصف انهم احق الامة بالزعامة واجدرهم بالامامة

فصل فمن ذلك ما رويناه من امالي السيد ابي طالب عليه السلام وقد اخبرنا به الشيخ العالم الورع الفاضل محيي الدين عمدة الموحدين ابو عبد الله محمد بن احمد بن الوليد القرشي رضي الله عنه يرفعه الى السيد الامام الناطق بالحق ابي طالب يحيى بن الحسين بن هرون الحسني عليه السلام باسناده الى علي بن موسى الرضى عن آبائه عليهم السلام عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمت الجنة على من ظلم اهل بيتي وقاتلهم والمعين عليهم اولئك لا خلاق لهم في الآخرة ولا يكلمهم الله يوم القيمة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم **وبالاسناد** الموثوق به الى السيد ابي طالب عليه السلام يرفعه الى حنش الكناني قال سمعت ابا ذر يقول وهو آخذ بباب الكعبة ايها الناس من عرفني فانا من قد عرفني ومن انكرني فانا ابو ذر الغفاري سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول مثل اهل بيتي فيكم مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها هلك **وباسناده** الى السيد ابي طالب يرفعه الى ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ايها الناس اوصيكم بعترتي اهل بيتي خيرا فانهم لحمتي وفصيلتي فاحفظوا فيهم ما تحفظون مني **وروينا**

عنه عليه السلام يرفعه الى شهر بن حوشب عن ام سلمة ان رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم اخذ ثوبا فجلله على علي عليه السلام وفاطمة والحسن
والحسين عليهم السلام ثم قرأ هذه الاية انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس
اهل البيت ويطهركم تطهيرا بحيث لا دخل بهم فقال كانك انك لعلى خير
وروينا بالاسناد الموثوق به من غير امالي السيد ابي طالب الى
ابي الحمراء رحمه الله تعالى قال شهدت النبي صلى الله عليه واله وسلم اربعين
صباحا فيجيء الى باب علي وفاطمة عليهما السلام فياخذ بعضادتي الباب
ويقول السلام عليكم اهل البيت ورحمة الله الصلوة يرحمكم الله انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيرا **وبالاسناد**
الى السيد ابي طالب يرفعه الى جعفر بن محمد الصادق عن ابائه عن علي
عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان عند كل بدعة
تكون من بعدي يكاد بها الايمان وليا من اهل بيتي موكلا به يذب عنه يعلن
الحق وينوره ويرد كيد الكائدين فاعتبروا يا اولي الابصار وتوكلوا على الله
وبالاسناد اليه عليه السلام يرفعه الى ابي هريرة قال نظر النبي
صلى الله عليه واله وسلم الى علي وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام
فقال انا حرب لمن حاربهم وسلم لمن سالمهم **وبالاسناد** اليه يرفعه
الى محمد بن الحسين بن علي بن الحسين عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام
قال زارنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فعملنا له خزيرة واهدت الينا
ام ايمن قعبا من لبن وزبد وصحفة من تمر فاكل رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم واكلنا معه ثم توضأ رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فمسح رأسه ولحيته بيده ثم استقبل القبلة ودعا الله جل ذكره ما شاء
ثم اكب الى الارض بدموع غزيرة مثل المطر ثم اكب الى الارض ففعل ذلك ثلاث
مرات فهبنا ان نسأله صلى الله عليه واله وسلم فوثب الحسين فاكب على رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم وبكى فضمه اليه وقال له بابي انت وامي ما
يبكيك فقال يا ابت اني رأيتك تصنع ما لم تكن تصنع مثله فقال يا بني لقد
سررت بكم اليوم سرورا لم اسر بكم قبله وان حبيبي جبرئيل اتاني فاخبرني
بانكم قتلى وان مصارعكم شتى فحزنني ذلك فدعوت الله لكم فقال الحسين
عليه السلام يا رسول الله من يزورنا على تشتتنا وتباعد قبورنا فقال رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم طائفة من امتي يريدون بذلك بري وصلتي
اذا كان يوم القيمة زرتهم بالموقف فاخذت باعضادهم فانجيهم من
اهوالها وشدائدها **وبالاسناد** اليه يرفعه الى جعفر بن محمد
عن ابائه عليهم السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الاسلام
لباسه الحياء وزينته الوفاء ومروته العمل الصالح وعماده الورع ولكل شيء
اساس واساس الاسلام حبنا اهل البيت **وبالاسناد** اليه عليه السلام
يرفعه الى علي بن موسى الرضا عن ابائه عن علي بن ابي طالب عليه السلام

قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة انا شفيع لهم يوم
القيمة الضارب بسيفه امام ذريتي والقاضي لهم حوائجهم عند ما
اضطروا اليه والمحب لهم بقلبه ولسانه **ومن كتاب المناقب**
لابن المغازلي وقد اخبرنا به الفقيه الاجل العالم الزاهد بهاء الدين
ابو الحسن علي بن احمد الاكوع رضي الله عنه يرفعه باسناده الى المصنف
وهو القاضي العدل الخطيب ابو الحسن علي بن محمد بن محمد الجلابي المعروف
بابن المغازلي الشافعي رضي الله عنه روى باسناده عن ابن امرأة زيد
بن ارقم قال اقبل نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم من مكة في حجة الوداع
حتى نزل بغدير الجحفة بين مكة والمدينة فامر بالدوحات فقم ما تحتهن
من شوك ثم نادى الصلوة جامعة فخرجنا الى رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في يوم شديد الحر ان منا لمن يضع رداءه على رأسه وبعضه
على قدميه من شدة الرمضاء حتى انتهينا الى رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم فصلى بنا الظهر ثم انصرف الينا **فقال** الحمد لله نحمده ونستعينه
ونؤمن به ونتوكل عليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات
اعمالنا الذي لا هادي لمن ضل ولا مضل لمن هدى **واشهد** ان لا اله الا
الله وان محمداً عبده ورسوله **اما بعد** ايها الناس فانه لم يكن
لنبي من العمر الا نصف من عمر من قبله وان عيسى بن مريم لبث في قومه
اربعين سنة واني قد اسرعت في العشرين الا واني يوشك ان افارقكم
الا واني مسئول وانتم مسئولون فهل بلغتكم فماذا انتم قائلون فقام
من كل ناحية من القوم مجيب يقولون نشهد انك عبد الله ورسوله قد
بلغت رسالاته وجاهدت في سبيله وصدعت بامره وعبدته حتى
اتاك اليقين فجزاك الله عنا خير ما جزى نبياً عن امته **فقال** النبي
الستم تشهدون ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمداً عبده ورسوله
وان الجنة حق وان النار حق وتؤمنون بالكتاب كله قالوا بلى قال
فاني اشهد ان قد صدقتم وصدقتموني الا واني فرطكم وانتم تبعي
توشكون ان تردون علي الحوض فاسالكم حين تلقونني عن ثقلي كيف
خلفتموني فيهما قال فاعيل علينا ما ندري ما الثقلان حتى قام رجل
من المهاجرين فقال بابي وامي انت يا نبي الله ما الثقلان قال الاكبر منهما
كتاب الله سبب طرف بيد الله وطرف بايديكم فتمسكوا به ولا تولوا
ولا تضلوا والاصغر منهما عترتي من استقبل قبلتي واستجاب دعوتي
فلا تقتلوهم ولا تقهروهم ولا تقصروا عنهم فاني قد سالت لهم اللطيف
الخبير فاعطاني ناصرهما لي ناصر وخاذلهما لي خاذل ووليهما لي ولي
وعدوهما لي عدو الا فانها لم تهلك امة قبلكم حتى تتدين باهوائها

وتظاهر

وتظاهر على نبوتها وتقتل من قام بالقسط ثم اخذ بيد علي بن ابي طالب عليه السلام فرفعها وقال من كنت مولاه فعلي مولاه من كنت وليه فهذا وليه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قالها ثلاثا **وروى** ابن المغازلي في كتابه باسناده الى علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من اسبغ وضوءه واحسن صلاته وادى زكاة ماله وكف غضبه وسجن لسانه وبذل معروفه واستغفر لذنبه وادى النصيحة لاهل بيتي فقد استكمل حقائق الايمان وابواب الجنة له مفتحة **وروى** باسناده ايضا عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فضل اهل البيت على الناس كفضل البنفسج على ساير الادهان **وروى** باسناده عن علي عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اشتد غضب الله تعالى وغضبي على من اهرق دمي واذاني في عترتي **وروى** باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تزول قدما عبد يوم القيمة حتى يسال عن اربع عن عمره فيما افناه وعن جسده فيما ابلاه وعن ماله فيما انفقه ومن اين اكتسبه وعن حبنا اهل البيت **وروى** باسناده عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثل اهل بيتي مثل سفينة نوح من ركبها نجا ومن تخلف عنها غرق ومن قاتلنا في اخر الزمان فكانما قاتل مع الدجال **وروى** باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احبوا الله لما يغذوكم به من نعمه واحبوني لحب الله واحبوا اهل بيتي لحبي **وروى** باسناده عن ابي سعيد الخدري قال صعد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المنبر فقال والذي نفس محمد بيده لا يبغض اهل البيت احد الا اكبه الله في النار **وروى** باسناده عن كثير بن زيد قال دخل الاعمش على المنصور وهو جالس للمظالم فلما بصر به قال يا سليمان تصدر فقال انا صدر حيث جلست ثم قال حدثني الصادق قال حدثني الباقر قال حدثني السجاد قال حدثني الشهيد قال حدثني التقي وهو الوصي امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام قال حدثني النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال اتاني جبرئيل آنفا فقال تختموا بالعقيق فانه اول حجر شهد لله بالوحدانية ولي بالنبوة ولعلي بالوصية ولولده بالامامة ولشيعته بالجنة قال فاستدار الناس بوجوههم نحوه فقيل له تذكر قوما فنعلم ما لا نعلم فقال الصادق جعفر بن محمد بن علي بن الحسين والشهيد الحسين بن علي والوصي وهو التقي علي بن ابي طالب عليهم السلام **وروى** باسناده عن السدي في قوله عز وجل ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال المودة في آل الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وفي قوله تعالى ولسوف يعطيك ربك فترضى قال رضى محمد صلى الله عليه وآله وسلم ان يدخل اهل بيته الجنة **وروى** باسناده عن علي بن جعفر قال سالت الحسن عن قول الله عز وجل كمشكاة فيها مصباح المصباح قال المشكاة

فاطمة والمصباح الحسن والحسين الزجاجة كانها كوكب دري قال كانت
فاطمة عليها السلام كوكب دري من بين نساء العالمين توقد من شجرة مباركة
الشجرة المباركة ابرهيم لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية يكاد
زيتها يضيئ قال يكاد العلم ان ينطق منها ولو لم تمسسه نار نور على نور
قال فيها امام بعد امام يهدي الله لنوره من يشاء قال يهدي الله عز
وجل لولايتنا من يشاء **وروى باسانيده الى الاعمش**
قال بعث الي ابو جعفر المنصور فقلت للرسول ما يريد مني امير المؤمنين فقال
لا اعلم فقلت ابلغه اني آتيه ثم تفكرت في نفسي فقلت ما دعائي في هذا
الوقت لخير ولكن عسى ان يسألني عن فضائل امير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام فان اخبرته قتلني قال فتطهرت ولبست اكفاني وتحنطت ثم
كتبت وصيتي ثم صرت اليه فوجدت عنده عمرو بن عبيد حمدت الله تعالى
على ذلك وقلت وجدت عنده عون صدق من اهل البصرة فقال لي ادن
يا سليمن فدنوت فلما قربت منه اقبلت على عمرو بن عبيد اسائله وفاح
مني ريح الحنوط فقال يا سليمن ما هذه الرائحة والله لتصدقني والا
قتلتك فقلت يا امير المؤمنين اتاني رسولك في جوف الليل فقلت في نفسي
ما بعث الي امير المؤمنين في هذه الساعة الا ليسألني عن فضائل علي
فان اخبرته قتلني فكتبت وصيتي ولبست كفني وتحنطت فاستوى
جالسا وهو يقول لا حول ولا قوة الا بالله ثم قال تدري يا سليمن ما
اسمي قلت نعم يا امير المؤمنين قال ما اسمي قلت عبد الله الطويل
بن محمد بن علي بن عبد الله بن عباس بن عبد المطلب قال صدقت فاخبرني
بالله وبقرابتي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كم رويت في علي
من فضيلة من جميع الفقها وكم تكون قلت يسيرا يا امير المؤمنين
قال على ذاك قلت عشرة آلاف حديث وما زاد **قال فقال يا سليمن**
لاحدثنك في فضائل علي عليه السلام حديثين يأكلان كل حديث رويته
عن جميع الفقها فان حلفت لي ان لا ترويهما لاحد من الشيعة حدثتك
بهما فقلت لا احلف ولا اخبر بهما احدا منهم **فقال كنت هاربا**
من بني مروان وكنت ادور البلدان اتقرب الى الناس بحب علي عليه السلام
وفضائله وكانوا يأوون الي ويطعمونني ويزودونني ويكرمونني ويحملوني
حتى وردت بلاد الشام واهل الشام كلما اصبحوا لعنوا عليا عليه السلام
في مساجدهم لان كلهم خوارج واصحاب معاوية فدخلت مسجدا وفي
نفسي منهم ما فيها فاقيمت الصلوة فصليت الظهر وعلي كساء خلق فلما
سلم الامام اتكا على الحائط واهل المسجد حضور فجلست فلم ار احدا منهم

بسلام

يتكلم توقيراً لامامهم فاذا بصبيين قد دخلا المسجد فلما نظر اليهما الامام
قال ادخلا مرحباً بكما ومرحباً بمن سميتكما باسمائهما والله ما سميتكما باسمائهما
الا لحب محمد وآل محمد فاذا احدهما يقال له الحسن والاخر الحسين فقلت فيما بيني
وبين نفسي قد اصبت اليوم حاجتي ولا قوة الا بالله وكان شاباً الى جنبي
فسألته من هذا الشيخ ومن هذان الغلامان فقال الشيخ جدهما وليس
في هذه المدينة احد يحب علياً عليه السلام غير هذا الشيخ ولذلك سماهما
الحسن والحسين فقمت فرحاً واني يومئذ لصارم لا اخاف الرجال فدنوت من
الشيخ فقلت هل لك في حديث اقر به عينك قال انما احوجني الى ذلك
وان اقررت عيني اقررت عينك فقلت حدثني ابي عن جدي
عن ابيه عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لي من والدك ومن
جدك فلما عرفت انه يريد اسماء الرجال فقلت محمد بن علي بن عبد الله بن
العباس قال انا كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا فاطمة عليها
السلام قد اقبلت تبكي فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ما يبكيك يا فاطمة
قالت يا ابتاه ان الحسن والحسين قد غدوا وقد ذهبا منذ اليوم ولا ادري
اين هما وان علياً يسعى على الدالية منذ خمسة ايام يسقي البستان واني قد
طلبتهما في منازلك فما احسست لهما اثراً فاذا ابو بكر عن يمينه فقال يا ابا بكر
قم فاطلب قرة عيني ثم قال قم يا عمر فاطلبهما يا سلمان يا ابا ذر يا فلان
يا فلان قال فاحصينا على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبعين رجلا
بعثهم في طلبهما وحثهم فرجعوا ولم يصيبوهما فاغتم النبي صلى الله عليه
وآله وسلم لذلك غماً شديداً ووقف على باب المسجد وهو يقول بحق ابراهيم
خليلك وبحق آدم صفيك ان كانا قرتي عيني وثمرة فؤادي اخذا براً
او بحراً فاحفظهما وسلمهما فاذا جبرئيل عليه السلام قد هبط فقال يا رسول
الله ان الله يقرئك السلام ويقول لك لا تحزن ولا تغتم الصبيان
فاضلان في الدنيا فاضلان في الآخرة وهما في الجنة وقد وكلت بهما
ملكاً يحفظهما اذا ناما واذا قاما ففرح رسول الله صلى الله عليه وآله
فرحاً شديداً ومضى جبرئيل عن يمينه والمسلمون حوله حتى دخل
حظيرة بني النجار فسلم على ذلك الملك الموكل بهما ثم جثى النبي صلى الله
عليه وآله وسلم على ركبتيه وان الحسن معانق الحسين وهما نائمان
وذلك الملك قد جعل احد جناحيه تحتهما والاخر فوقهما وعلى كل واحد
منهما دراعة من شعر او صوف والمداد على شفتيهما فما زال النبي صلى
الله عليه وآله وسلم يلثمهما حتى استيقظا فحمل النبي صلى الله عليه
وآله وسلم الحسن وحمل جبرئيل الحسين وخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم
من الحظيرة قال ابن عباس وجدنا الحسن عن يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم

والحسين عن يساره وهو يقبلهما ويقول من احبهما فقد احب رسول الله
ومن ابغضهما فقد ابغض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال ابو
بكر يا رسول الله اعطني احدهما احمله فقال له رسول الله صلى الله عليه وآله
وسلم نعم الحمولة ونعم المطية تحتهما فلما ان صار الى باب الحجرة لقيه عمر
فقال له مثل مقالة ابي بكر فرد عليه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كما
رد على ابي بكر فراينا الحسن متشبثا بثوب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
متكئا على راسه فدخل النبي صلى الله عليه وآله وسلم المسجد فقال لاشرفن
ابني اليوم كما شرفهما الله تعالى فقال يا بلال علي بالناس فنادى بهم فاجتمع الناس
فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم معشر اصحابي بلغوا عن نبيكم صلى الله
عليه وآله وسلم سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول الا ادلكم اليوم
على خير الناس جدا وجدة قالوا بلى يا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
عليكم بالحسن والحسين فان جدهما محمد رسول الله وجدتهما خديجة بنت خويلد
سيدة نساء اهل الجنة هل ادلكم على خير الناس ابا واما قالوا بلى يا رسول
الله قال عليكم بالحسن والحسين فان اباهما علي بن ابي طالب وهو خير منهما
شاب يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله ذو المنفعة والمنقبة في الاسلام
وامهما فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليها سيدة نساء اهل
الجنة معشر الناس الا ادلكم على خير الناس عما وعمة قالوا بلى يا رسول الله
قال عليكم بالحسن والحسين فان عمهما جعفر ذو الجناحين يطير بهما في الجنان
مع الملئكة وعمتهما ام هاني بنت ابي طالب معشر الناس الا ادلكم على خير
الناس خالا وخالة قالوا بلى يا رسول الله قال عليكم بالحسن والحسين فان
خالهما القسم وخالتهما زينب بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الا
يا معشر الناس اعلمكم ان جدهما في الجنة وجدتهما في الجنة وابوهما في
الجنة وامهما في الجنة وعمهما في الجنة وعمتهما في الجنة وخالهما في الجنة وخالتهما
في الجنة وهما في الجنة ومن احب ابني علي فهو معنا غدا في الجنة ومن ابغضهما
فهو في النار وان من كرامتهما على الله اسمهما في التورية شبرا وشبيرا
فلما سمع الشيخ الامام هذا مني وقال هذه حالك وانت
تروي في علي عليه السلام هذا فكساني حلة وحملني على بغلة بعتها بمائة دينار
ثم قال لي ادلك على من يفعل بك خيرا ها هنا اخوان لي في هذه المدينة
احدهما كان امام قوم وكان اذا اصبح لعن عليا الف مرة كل غداة ولعنه
يوم الجمعة اربعة الاف مرة فغير الله ما به من نعمة فصار آية للسائلين
فهو اليوم يحبه والآخر لي يحب عليا عليه السلام منذ خرج من بطن امه فقم
اليه ولا تحتبس عنده فانه يا سليمان لقد ركبت البغلة واني يومئذ لجائع
فقام معي الشيخ واهل المسجد حتى صرنا الى الدار وقال الشيخ انظر لا تحتبس

فنظرت

قد فتحت الباب وقد ذهب ما كان معي فاذا شاب آدم قد خرج اليّ فلما رآني والبغلة قال مرحباً بك والله ما كساك ابو فلان حلته ولا حملك على بغلته الا انك تحب الله ورسوله إن اقررت عيني لاقرنّ عينك والله يا سليمان اني لا انفس بهذا الحديث الذي سمعته وشهدته اخبرني ابي عن جدي عن ابيه قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم جلوساً بباب داره واذا فاطمة قد اقبلت وهي حاملة الحسين وهي تبكي بكاءً شديداً فاستقبلها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فتناول الحسين منها وقال لها ما يبكيك يا فاطمة قالت يا ابت عيّرتني نساء قريش وقلن زوجك ابوك معدماً لا شيء له فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم مهلاً واياي ان اسمع هذا منك فاني لم ازوجك حتى زوجك الله من فوق عرشه وشهد على ذلك جبرئيل واسرافيل وان الله تعالى اطلع على أهل الدنيا فاختار من الخلائق اباك فبعثه نبياً ثم اطلع الثانية فاختار من الخلائق علياً فاوحى اليّ فزوجتك اياه واتخذته وصياً ووزيراً فعليّ اشجع الناس قلباً واعلم الناس علماً واحلم الناس حلماً واقدم الناس اسلاماً واسمحهم كفاً واحسن الناس خلقاً يا فاطمة اني آخذ لواء الحمد ومفاتيح الجنة بيدي فادفعها الى علي فيكون آدم ومن ولده من تحت لوائه يا فاطمة اني غداً اقيم علياً على حوضي يسقي من عرف من امتي يا فاطمة وابناك الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وكان قد سبق اسمهما في توراة موسى وكان اسمهما في الجنة شبر وشبير فسماهما الحسن والحسين لكرامة محمد صلى الله عليه وآله وسلم على الله تعالى ولكرامتهما عليه يا فاطمة يكسى ابوك حلتين من حلل الجنة ويكسى علي حلتين من حلل الجنة ولواء الحمد في يدي وامتي تحت لوائي فاناوله علياً لكرامته على الله تعالى وينادي مناد يا محمد نعم الجد جدك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي واذا دعاني رب العالمين دعا علياً معي واذا حييت حيي علي معي واذا شفعني شفع علياً معي واذا اجبت اجيب علي معي وانه في المقام عوني على مفاتيح الجنة قومي يا فاطمة فان علياً وشيعته هم الفائزون غداً

وقال بينما فاطمة عليها السلام جالسة

اذ اقبل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى جلس اليها فقال يا فاطمة مالي اراك باكية حزينة قالت بابي وامي كيف لا ابكي وتريد ان تفارقني فقال لها يا فاطمة لا تبكي ولا تحزني فلا بد من مفارقتك قال فاشتد بكا فاطمة عليها السلام ثم قالت يا ابت اين القاك قال تلقيني على تل الحمد اشفع لامتي قالت يا ابه فان لم القك قال تلقيني على الصراط وجبرئيل عن يميني وميكائيل عن يساري واسرافيل آخذ بحجزتي والملائكة من خلفي وانا انادي يا رب امتي امتي هوّن عليهم الحساب ثم انظر يميناً وشمالاً الى امتي وكل نبي يومئذ مشتغل بنفسه يقول يا رب نفسي نفسي وانا اقول

يا رب امتي امتي واول من يلحق بي يوم القيمة انت وعلي والحسن والحسين
فيقول الرب يا محمد ان امتك لو اتوني بذنوب كامثال الجبال لعفوت عنهم
ما لم يشركوا بي شيئا ولم يوالوا لي عدوا **قال فلما** سمع الشاب هذا
مني امر لي بعشرة الاف درهم وكساني ثلاثين ثوبا ثم قال لي من اين انت
قلت من اهل الكوفة قال عربي انت ام مولى قلت بل عربي قال فكما اقررت
عيني اقرت عينك ثم قال ائتني غدا في مسجد ابي فلان واياك ان
تخطي الطريق فذهبت الى الشيخ وهو جالس ينتظرني في المسجد فلما رآني
استقبلني وقال ما فعل ابو فلان قلت كذا وكذا قال جزاه الله خيرا
جمع الله بيننا وبينهم في الجنة فلما اصبحت يا سليمان ركبت البغلة واخذت
في الطريق الذي وصف لي فلما صرت غير بعيد تشابه علي الطريق
وسمعت اقامة الصلوة في مسجد فقلت والله لاصلين مع هولاء القوم
فنزلت عن البغلة ودخلت المسجد فوجدت رجلا قامته مثل قامة صاحبي
فصرت عن يمينه فلما صرنا في الركوع والسجود اذا عمامته قد رمى بها
خلفه فتفرست في وجهه فاذا وجهه وجه خنزير وراسه وحلقه
ويداه ورجلاه فلم اعلم ما صليت وما قلت في صلاتي متفكرا في امره
وسلم الامام وتفرس في وجهي وقال انت اتيت اخي بالامس فامر
لك بكذا وكذا قلت نعم فاخذ بيدي فاقامني فلما رآنا اهل
المسجد تبعونا فقال للغلام اغلق الباب ولا تدع احدا يدخل علينا ثم
ضرب بيده الى قميصه فنزعه فاذا جسده جسد خنزير فقلت يا اخي
ما هذا الذي ارى بك قال كنت مؤذن القوم وكنت اذا اصبحت العن عليا
عليه السلام الف مرة بين الاذان والاقامة قال فخرجت من المسجد ودخلت
داري هذه وهو يوم جمعة وقد لعنته اربعة الاف مرة ولعنت اولاده
فاتكيت على الدكان فذهب بي النوم فرايت في منامي كانما انا بالجنة
قد اقبلت فاذا علي عليه السلام فيها متكئ والحسن والحسين عليهما السلام
معه متكئين بعضهم ببعض مسرورين تحتهم مصليات من نور واذا
انا برسول الله صلى الله عليه واله وسلم جالس والحسن والحسين قدامه
وبيد الحسن كاس فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم اسقني فشرب
ثم قال للحسن اسق اباك عليا فشرب ثم قال للحسن اسق الجماعة فشربوا
ثم قال اسق المتكي على الدكان فولى الحسن بوجهه عني وقال يا ابه كيف
اسقيه وهو يلعن ابي في كل يوم الف مرة وقد لعنه اليوم اربعة الاف
مرة فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما لك لعنك الله تلعن عليا وتشتم

اني لعنك الله فشتم اولادي بحسن والحسين ثم بصق النبي صلى الله عليه
وآله وسلم فملا وجهي وجسدي فانتبهت من منامي فوجدت موضع
البصاق الذي اصابني من بصاق النبي صلى الله عليه وآله وسلم قد مسخ
كما ترى وصرت اية للسائلين ثم قال يا سليمن حب علي ايمان وبغضه
نفاق لا يحب عليا الا مؤمن ولا يبغضه الا منافق كافر قلت يا امير
المؤمنين الامان قال لك الامان قال قلت ما تقول يا امير المؤمنين فيمن
قتل هولاء قال في النار لا اشك فقلت فما تقول فيمن قتل اولادهم واولاد
اولادهم قال فنكس راسه ثم قال يا سليمن الملك عقيم ولكن حدث في فضائل
علي عليه السلام ما شئت قال قلت لمن قتل ولده فهو في النار قال عمرو
بن عبيد صدقت يا سليمن الويل لمن قتل ولده فقال المنصور يا عمرو اشهد
عليه انه في النار فقال عمرو فاخبرني الشيخ الصادق يعني الحسن عن
انس ان من قتل اولاد علي عليه السلام لا يشم رائحة الجنة قال فوجدت ابا
جعفر وقد حمّض وجهه قال وخرجنا فقال ابو جعفر لولا مكان عمرو ما
خرج سليمن الا مقتولا قال علي بن محمد بن الشرفية حسن عندي في دكاني
بالوراقين بواسط يوم الجمعة خامس ذي القعدة من سنة ثمانين
وخمسمائة القاضي العدل جمال الدين نعمة الله بن علي بن احمد بن
العطار وحضر ايضا عندي الامير شرف الدين بن شجاع بن العنبري
الشاعر فسال شرف الدين القاضي جمال الدين ان نسمعا المناقب
فابتدا بالقراءة عليه من نسختي التي عندي في دكاني يومئذ وهو
يرويها عن جده لامه الامام العدل المعمر ابي عبد الله بن علي بن المغازلي
عن ابيه المصنف فهما في القراءة وقد اجتمع عليهما جماعة اذ اجتاز ابو
نصر بن قاضي العراق وابو العباس بن زنبقة وهما ينزلان بالسلة
فوقفا يعوعيان وينكران عليه قراءة المناقب واطنب بن القاضي
العراق في التهري والمجون وقال في جملة مقالته في هذه المناقب في
مسجد الجامع فقال الامام القاضي نعمة الله بن العطار ما انتما من اهلها
انتما فيه حضرتما في درب الخطيب وذكرتما ان عليا عليه السلام ما كان
يعرف سورة واحدة من كتاب الله تعالى والمناقب تتضمن انه ما كان في
الصحابة اقرأ من علي بن ابي طالب عليه السلام فما انتما من اهلها فاكثرا
الغوغا والتهري ففضحه القاضي نعمة الله بن العطار وقال لهم جماعة
كانوا وقوفا اللهم ان كان لاهل بيت نبيك عندك حرمة ومنزلة فاخسف
به داره وعجل نكايته فبات ليلته تلك وفي صبيحة يوم السبت سادس ذي
القعدة من سنة ثمانين وخمسمائة خسف الله تعالى بداره فوقعت هي
والقنطرة وجميع المسناة الى دجلة وتلف معه فيها جميع ما كان يملك من

مال وآبات وبماش فكانت هذه المسئلة من اطرف ما شوهد يومئذ من
مناقب آل محمد صلوات الله عليهم فقال علي بن محمد بن الشرفية في ذلك اليوم
في المصنفة يا ايها العدل الذي ... هو عن طريق الحق عادل

متنكبا سبل الهدى ... والى سبيل الغي مائل
أبمثل اهل البيت يا ... مغرور ويحك انت هازل
دع عنك اسباب العلا ... عنه واستمع مني الدلائل
بالامس حيث تحدثت من ... افضاله بعض الفضائل
وجريت في سنن المفـ ... ـاخر لست تسمع عذل عاذل
نزل القضاء على ديا ... رك في صباحك شر نازل
أصبحت ديارك ساحا ... ت كالتي خسف الزلازل
وبقيت بالمغرور في ال ... دارين لم تحظ بطائل
هذا الجزاء بهذه ال ... دنيا فصدهم عدما انت قائل

وهذه القصيدة مذكورة في نسخة المناقب وهي لنا مسموعة **ومن**
كتاب السفينة للحاكم الامام رضي الله عنه
وقد اخبرنا به الفقيه الاجل تاج الدين احمد بن الحسن البيهقي مناولة عن السيد
الامام مجد الدين يحيى بن اسمعيل بن علي بن احمد بن علي بن يحيى بن محمد بن
يحيى بن محمد بن احمد بن محمد بن بارة بن عبد الله بن الحسن بن الحسن الافطس
بن علي بن علي زين العابدين بن الحسين الشهيد بن علي الوصي امير المؤمنين
عليهم السلام يرفعه الى الحاكم رضي الله عنه واخبرنا به ايضا القاضي شهاب
الدين خطيب الري به مشافهة عن عبد العزيز بن الحسن الوزنبي الري كتب
اجازته على لسان الفقيه الاجل جمال الدين عمر بن الحسن بن ناصر ادام الله عزه
عمن يوثق به من الاخوان يرفعه الى الحاكم رضي الله عنه قال روى السيد
ابو طالب باسناده عن جويبر عن الضحاك عن ابن عباس عن النبي صلى الله
عليه وآله وسلم قال لما امر الله تعالى آدم بالخروج من الجنة رفع طرفه
نحو السماء فرأى خمسة اشباح على يمين العرش فقال الهي خلقت خلقا
من قبلي فاوحى الله اليه اما تنظر الى هذه الاشباح قال بلى قال هؤلاء
صفوتي من نوري اشتققت اسماءهم من اسمي فانا الله المحمود وهذا محمد
وانا العالي وهذا علي وانا الفاطر وهذه فاطمة وانا المحسن وهذا الحسن
ولي الاسماء الحسنى وهذا الحسين فقال آدم فبحقهم اغفر لي فاوحى الله
اليه قد غفرت لك وهي الكلمات التي قال الله تعالى فتلقى آدم من ربه كلمات
فتاب عليه **وروينا بالاسناد** من غير السفينة عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم انه قال رأيت على باب العرش مكتوبا بالذهب
لا بماء الذهب لا اله الا الله محمد رسول الله علي ولي الله فاطمة امة الله
الحسن والحسين صفوة الله على باغضهم لعنة الله **وبالاسناد**
الى الحاكم رضي الله عنه قال حدثنا زيد بن علي عليهما السلام قال نظر

الناس بالمدينة مطراً جوداً فخرج النبي صلى الله عليه وآله وسلم الى ناحية المدينة
وقال لفاطمة عليها السّلام ان جاءك زوجك وابناك فابعثيهم الي فبينا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم اذ اتاه علي عليه السّلام فسلم فرد النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عليه ثم اخذ بيده فاجلسه عن يمينه ثم اقبل الحسن والحسين فسلما
عليه فرد السلام واجلسهما فبينما هم جلوس اذ هبط جبرئيل عليه السّلام
معه جام من ذهب محلل مكلل عليه منديل من نور فقال يا محمد ان ربك عز
وجل يقرئك السلام ويحب ان يجعل لك شيئاً من فاكهة الجنة فاخذه النبي
صلى الله عليه وآله وسلم فلما صار الجام في يده قال الجام سبحان الله والحمد
لله ولا اله الا الله والله اكبر ثم دفعه الى علي عليه السلام فقال مثل ذلك ثم
دفعه الى الحسن ثم الى الحسين فقال مثل ذلك وروى العالم رحمه الله تعالى
في كتاب السفينة من كتاب الفتوح لابن اعثم عن ابن عباس رضي الله عنه
ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم رجع من سفر له وهو متغير اللون
فخطب خطبة بليغة وهو يبكي ثم قال ايها الناس اني قد خلفت فيكم
الثقلين كتاب الله وعترتي وارومتي ولن يفترقا حتى يردا علي الحوض
الا واني انتظرهما الا واني اسألكم يوم القيمة في ذلك عند الحوض الا
وانه سيرد علي يوم القيمة ثلاث رايات من هذه الامة راية سوداء فتقف
فاقول من انتم فينسون ذكري فيقولون نحن اهل التوحيد من العرب
فاقول انا محمد نبي العرب والعجم فيقولون نحن من امتك فاقول كيف
خلفتموني في عترتي وكتاب ربي فيقولون اما الكتاب فضيعنا واما
عترتك فحرصنا على ان نبيدهم فاولي وجهي عنهم فيصدرون عطاشاً
قد اسودت وجوههم ثم ترد راية اخرى اشد سواداً من الاولى فاقول
لهم من انتم فيقولون كالقول الاول نحن من اهل التوحيد فاذا ذكرت
اسمي قالوا نحن من امتك فاقول كيف خلفتموني في الثقلين كتاب الله
وعترتي فيقولون اما الكتاب فخالفنا واما العترة فخذلنا ومزقناهم
كل ممزق فاقول لهم اليكم عني فيصدرون عطاشاً مسودة وجوههم
ثم ترد علي راية اخرى تلمع نوراً فاقول من انتم فيقولون نحن كلمة
اهل التوحيد والتقوى نحن امة محمد ونحن بقية اهل الحق حملنا كتاب ربنا
فاحللنا حلاله وحرمنا حرامه واحببنا ذرية محمد فنصرناهم من كل ما نصرنا به
انفسنا وقاتلنا معهم وقتلنا من ناواهم فاقول لهم ابشروا فانا نبيكم محمد
ولقد كنتم كما وصفتم ثم اسقيهم من حوضي فيصدرون رواء الا وان
جبرئيل لخبرني بان امتي تقتل ولدي الحسين بارض كرب وبلاء الا ولعنة
الله على قاتله وخاذله ابد الدهر ابد الدهر ثم نزل ولم يبق احد الا

وسيمن ان الحسين عليه السلام مقتول فلما كان ايام عمر واسلم كعب الاحبار وقدم المدينة وجعل الناس يسالونه عن الملاحم وهو يحدثهم كعب نعم واعظمها ملحمة هي الملحمة التي لا تنسى ابدا وهو الفساد الذي ذكره الله في الكتب وذكره في كتابكم فقال ظهر الفساد في البر والبحر الاية وانما فتح بقتل هابيل ويختم بقتل الحسين بن علي عليهما السلام قال كعب ولعلكم تهونون قتل الحسين او لا تعلمون انه يفتح يوم قتله ابواب السموات كلها ويؤذن للسماء بالبكاء فتبكي دما فاذا رايتم الحمرة قد ارتفعت من جنباتها شرقا وغربا فاعلموا انها تبكي حسينا والذي نفس كعب بيده لتبكين زمرة من الملئكة في السموات لا يقطعون بكاءهم اخر الدهر وان البقعة التي يدفن فيها هي خير البقاع بعد بيت مكة والمدينة وبيت المقدس وما من نبي الا وقد كان زارها وبكى عليها ولها في كل يوم زيارة من الملئكة فاذا كانت ليلة الجمعة او يوم الجمعة نزل اليها سبعون الف ملك يبكونه ويذكرون فضله ومنزلته عندهم وانه يسمى في السموات حسينا المذبوح وفي الارضين ابا عبد الله المقتول وفي البحار الفرخ الازهر المظلوم **وروى الحاكم رضي الله عنه** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال يا علي خلقت من شجرة انا اصلها وفاطمة فرعها وانت لقاحها والحسن والحسين ثمرتها والشيعة ورقها لو ان رجلا صام حتى يكون كالوتر وصلى حتى يكون كالحني وكان في قلبه وزن ذرة من بغضك اكبه الله على وجهه في النار يا علي لا يحبك الا مؤمن ولا يبغضك الا منافق شقي **نظمه ابو يعقوب الطبراني فقال**

يا حبذا شجر في الخلد نابتة	ما مثلها نبتت في الارض من شجر
المصطفى اصلها والفرع فاطمة	ثم اللقاح علي سيد البشر
والهاشميان سبطاه لها ثمر	والشيعة الورق الملتف بالثمر
هذا مقال رسول الله جاء به	اهل الرواية في العالي من الخبر
اني بحبهم ارجو النجاة بهم	والفوز في زمرة من افضل الزمر

الصادق عن اباءه عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال ان في السماء لحرسا وهم الملئكة وفي الارض حرسا وهم شيعتك يا علي ذكره الناصر **وذكر باسناده** عن النبي صلى الله عليه واله وسلم قال يدخل الجنة من امتي سبعون الفا بغير حساب فقال علي عليه السلام من هم يا رسول الله قال هم شيعتك وانت امامهم **وذكر عن الباقر** ان نبي الله صلى الله عليه واله وسلم قال ان عن يمين العرش

رجالا

رجالا وجوههم من نور عليهم ثياب من نور ما هم بنبيين ولا شهداء يغبطهم
النبيون والشهداء قيل من هم قال اولئك اشياعنا وانت امامهم يا علي
علي عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال من آذاني في اهل بيتي فقد
آذى الله ومن اعان على اذاهم وركن الى اعدائهم فقد آذن بحرب من الله
ورسوله ولا نصيب له في شفاعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **ابو سعيد الخدري**
عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال والذي نفسي بيده لا يبغضنا
اهل البيت احد الا ادخله الله النار **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم
لعن الله مبغضنا اهل البيت عذبهم مع المنافقين في الدرك الاسفل من النار
جابر عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم لا يحبنا اهل البيت الا مؤمن
تقي ولا يبغضنا الا منافق ردي **الصادق** في قوله تعالى
فما لنا من شافعين ولا صديق حميم قال نزلت فينا وفي شيعتنا وذلك
انا نشفع وتشفع شيعتنا فاذا رأى ذلك من ليس منهم قال ما لنا من شافعين
ولا صديق حميم روى ذلك كله الحاكم رضي الله عنه **وروينا** عن النبي
صلى الله عليه وآله وسلم قال من احسن الى احد من اهل بيتي يجدني شفيعا
له يوم القيمة ويكون في الجنة معي **وروينا** عنه صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال من احبنا اهل البيت احد فزلت به قدم الا ثبتته قدم حتى
ينجيه الله يوم القيمة **وروينا** عن انس بن مالك رضي الله عنه انه
قال دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال قد اعطيت الكوثر
قلت يا رسول الله وما الكوثر قال نهر في الجنة عرضه وطوله ما بين المشرق
والمغرب لا يشرب منه احد فيظمأ ولا يتوضأ منه احد فيشعث لا يشربه من
خفر ذمتي ولا قتل اهل بيتي **وروينا** عن علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم نحن اهل بيت شجرة النبوة ومعدن
الرسالة ليس احد من الخلائق يفضل اهل بيتي غيري **وروينا** عن ابي
ليلى قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لا يؤمن عبد حتى اكون احب
اليه من نفسه وتكون عترتي احب اليه من عترته ويكون اهلي احب اليه من
اهله وتكون ذاتي احب اليه من ذاته **وروينا** عن علي عليه السلام قال
قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويل لاعداء اهل بيتي المستأثرين عليهم
لا نالتهم شفاعتي ولا رأوا جنة ربي **وروينا** عن جرير بن عبد الله البجلي
قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من مات على حب آل محمد مات
شهيدا الا ومن مات على حب آل محمد مات مغفورا له الا ومن مات على حب آل
محمد مات تائبا الا ومن مات على حب آل محمد مات مؤمنا مستكمل الايمان الا
ومن مات على حب آل محمد جعل الله زوار قبره الملائكة بالرحمة الا ومن مات
على حب آل محمد يزف الى الجنة كما تزف العروس الى بيت زوجها الا ومن مات
على حب آل محمد مات على السنة والجماعة الا ومن مات على بغض آل محمد جاء
يوم القيمة مكتوبا بين عينيه آيس من رحمة الله الا ومن مات على بغض آل

نعي

محمد لم يشم رائحة الجنة ابدا وروينا عن ابن عباس رضي الله عنه قال
لما نزلت قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى قالوا يا رسول الله من هؤلاء
الذين امر الله عز وجل بمودتهم قال فاطمة وولدها وعن ابن عباس
رضي الله عنه في قوله تعالى سلام على آل ياسين قال على آل محمد وعن ابي
الوضيء في قوله تعالى ومن يقترف حسنة نزد له فيها حسنا قال الموالاة لآل
محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعن امير المؤمنين عليه السلام في قوله تعالى
ادخلوا في السلم كافة قال ولايتنا اهل البيت وعن ثابت البناني
في قوله تعالى واني لغفار لمن تاب وآمن وعمل صالحا ثم اهتدى قال الى
ولاية اهل بيته وروينا عنه صلى الله عليه وآله وسلم انه قال يا علي
ان شيعتنا يخرجون من قبورهم يوم القيامة على ما بهم من العيوب والذنوب
وجوههم كالقمر في ليلة البدر وقد فرجت عنهم الشدائد وسهلت لهم
الموارد واعطوا الامن والامان وارتفعت عنهم الاحزان يخاف الناس ولا
يخافون ويحزن الناس ولا يحزنون شرك نعالهم تتلألأ نورا على نوق بيض
لها اجنحة قد ذللت من غير مهانة ونجبت من غير رياضة وروينا
عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال ايها الناس اعلموا ان العلم الذي انزله
الله تعالى على الانبياء من قبلكم في عترة نبيكم فاين يتاه بكم عن امر
تنوسخ من اصلاب اصحاب السفينة هؤلاء مثلها فيكم وهم كالكهف
لاصحاب الكهف وهم باب السلم فادخلوا في السلم كافة وهم باب حطة
من دخله غفر له تعلموا وعني من خاتم المرسلين حجة منذ ذي حجة قالها
في حجة الوداع اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا من بعدي
ابدا كتاب الله وعترتي اهل بيتي ان اللطيف الخبير نبأني انهما لن
يفترقا حتى يردا علي الحوض وروينا عن سلمان الفارسي رضي
الله عنه انه قال انزلوا آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم بمنزلة الراس من
الجسد وبمنزلة العين من الراس فان الجسد لا يهتدي الا بالراس وان الراس
لا يهتدي الا بالعين وروينا عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه
انه قال ان لهذه الامة فرقة وجماعة فجامعوها اذا اجتمعت فاذا افترقت
فارقبوا اهل بيت نبيكم فان سالموا فسالموا وان حاربوا فحاربوا فانهم
مع الحق والحق معهم لا يفارقهم ولا يفارقونه وقيل ليحيى بن
معاذ رضي الله عنه ما تقول في اهل البيت عليهم السلام قال ما اقول في طينة
عجنت بماء النبوة وغرست بارض الرسالة فهل يفوح منها الا اريج الهدى
وعنبر التقى ولنقتصر على هذا المقدار من رواية الآثار في
مناقب العترة عليهم السلام فاما الكثير منها فينطوي على مجلدات عدة واما
ذكرنا قطرة من مطره ونجبة من لجة رعاية لحقهم الذي ارشد الحكيم اليه

حيث يقول

حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى **ونعود بعد ذلك** الى المقصود بالكتاب وهو الكلام في ذكر الائمة السالفين على الولاء حسب ما اتصل بنا من اخبارهم وبلغ الينا من آثارهم **ونبتدئ** بذكر امام الائمة والامة امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام ونختم بذكر الامام المنصور بالله عليه وعليهم السلام ان شاء الله تعالى ومنه التوفيق وهو المرجو لسلوك اهدى طريق

امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام

اما نسبه فهو علي بن ابي طالب واسمه عبد مناف بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهو زيد بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان شعرا

نسب كان عليه من شمس الضحى ۞ نورا ومن فلق الصباح عمودا

وامه عليه السلام فاطمة بنت اسد بن هاشم بن عبد مناف بن قصي وهي اول هاشمية ولدت لهاشمي فهو مشارك للنبي صلى الله عليه وآله وسلم في نسبه الشريف وفيه في جوهر العالي المنيف كما قال الشاعر

ان علي بن ابي طالب ۞ جدا رسول الله جداه
ابو علي وابو المصطفى ۞ من طينة طهرها الله

ولدته امه عليه السلام في الكعبة وذلك انها لما استمسكها المخاض التجأت الى الكعبة تبركا بها فطلقت طلقة فولدته عليه السلام فحصل له هذا الشرف العظيم بولادته في اشرف بقعة في الارض ثم حمله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الى منزلها وكان قد سار مع عمه ابي طالب حتى دخل الكعبة واجلس ابو طالب فاطمة ابنة اسد رحمها الله في الكعبة وهي اول امرأة بايعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكانت مهاجرة بالروحاء مقابل حمام ابي قطيفة ولما ماتت رحمها الله دفنها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكفنها في قميصه ونزل في قبرها وفي بعض الاخبار وتمرغ في لحدها فقيل له في ذلك فقال ان ابي هلك وانا صغير فاخذتني هي وزوجها فكانا يوسعان علي ويؤثراني على اولادهما فاحببت ان يوسع الله في قبرها وفي بعض الاخبار اما قميصي فامان لها يوم القيامة واما اضطجاعي في قبرها فليوسع الله عليها وهو اصغر اولاد ولدت اربعة ذكور بين كل ذكرين عشر سنين طالب وعقيل وجعفر وعلي **وكنيته** عليه السلام كان عليه السلام يكنى بابي الحسن ويكنى بابي تراب كناه بها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وذلك فيما** رويناه بالاسناد الصحيح الى عمار بن ياسر رضي الله عنه قال كنت انا

مولانا الامام علي بن ابي طالب عليه السلام

الواو امتناع نور الشمس

الشاعر

دعا

وعلي بن ابي طالب رضي الله عنه رفيقين في غزوة العشيرة فلما نزلها
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاقام بها واذا هنالك ناس من بني
مدلج يعملون في عين لهم في نخل فقال لي علي عليه السلام يا ابا اليقظان هل
لك ان نأتي الى هؤلاء فننظر كيف يعملون قال قلت ان شئت قال فجئناهم
ثم نظرنا الى عملهم ساعة ثم غشينا النوم فانطلقت انا وعلي عليه السلام
حتى اضطجعنا في صور من النخل ودقعاء من التراب فنمنا فوالله ما اهبنا الا رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يحركنا برجله وقد تتربنا من تلك الدقعاء التي
نمنا فيها فيومئذ قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعلي عليه السلام
ما لك يا ابا تراب لما يرى عليه من التراب ثم قال الا احدثكم باشقى الناس
قلت بلى يا رسول الله قال احيمر ثمود الذي عقر الناقة والذي يضربك
يا علي على هذه ووضع يده على قرنه حتى يبل منها هذه واخذ بلحيته
هذه طريق في تكنيته بابي تراب **وفي رواية اخرى** بالاسناد
الموثوق به انه وقع بينه وبين فاطمة عليها السلام كلام فخرج فقال
النبي صلى الله عليه وآله وسلم لانسان ابغ عليا قال هو ذاك في المسجد
قال فاتاه النبي صلى الله عليه وآله وسلم والريح تسفي عليه التراب فقال
قم يا ابا تراب قال سهل بن سعد وهو الذي انتهت اليه الرواية فوالله
ان كانت لاحب الاسماء الى علي عليه السلام **وفي طريق اخرى**
فقال سهل فكنا نمدحه بهذا فاذا ناس يعيبونه قال الشاعر وهو الموفق

انا وجميع من فوق التراب ... فداء تراب نعل ابي تراب

واقام مدة مع ابويه حتى وقعت ازمة شديدة فضمه رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم اليه تخفيفا عن ابي طالب فادب بادابه الكريمة وتخلق
باخلاقه الشريفة حتى ظهرت فيه آثاره المطهرة **صفته وحليته
عليه السلام** ذكر السيد ابو طالب عليه السلام في كتاب الافادة
وقد اخبرنا به الفقيه الاجل تاج الدين احمد بن احمد بن الحسن البيهقي
بحوث قدمها سنة عشر وستمائة عن عالم الزيدية وزاهدهم في وقته
شعيب بن زيبنوبا الجيلي رحمه الله باسناده الى السيد الامام ابي طالب
يحيى بن الحسين بن هرون الحسني عليه السلام قال قال ابو اسحق السبيعي
فيما روينا عنه ادخلني ابي المسجد يوم جمعة فرفعني حتى رأيت عليا عليه
السلام شيخا اصلع ناتئ الجبهة عريض ما بين المنكبين له لحية قد ملأت صدره
وفي عينيه اطرغاش قال داود بن عبد الجبار راوي الخبر عن ابي اسحق
يعني لينا في العين فقلت لابي من هذا يا ابه فقال علي بن ابي طالب ابن عم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وختن رسول الله صلى الله عليه وآله

اسلامه عليه السلام

وزواجه فاطمة عليها السلام

واخو رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وامير المؤمنين **وروينا** بالاسناد الموثوق به الى السيد الامام الموفق بالله ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل الحسني الجرجاني عليه السلام يرفعه الى مزاد الخارجي قال سالت محمد بن الحنفية فقلت صف لي عليا عليه السلام فقال كان ضخم الهامة وعريض المنكبين عظيم المشاش ضخم البدن حمش الساقين كان اكرت عمامة ثم جرت والله لو لقي الاسد لافترسه **صفة اسلامه** لما انبعث نبيه صلى الله عليه واله وسلم يوم الاثنين اسلم علي عليه السلام يوم الثلاثاء فهو اول ذكر اسلم على الصحيح من النقل وفيه اجماع العترة عليهم السلام واختلف في سنه يوم اسلم فقيل انه اسلم وله اثنتا عشرة سنة وقيل ثلاث عشرة سنة وفي سبقه الى الاسلام اثار كثيرة **فمنها** ما رويناه بالاسناد الى ابي ذر رحمه الله عليه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول علي اول من امن بي واول من يصافحني يوم القيمة وهو الصديق الاكبر والفاروق يفرق بين الحق والباطل **وعن سلمان** قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اول الناس ورودا علي الحوض اولهم اسلاما علي بن ابي طالب **وروينا** عن ابن عباس رضي الله عنه انه قال اول من امن برسول الله صلى الله عليه واله وسلم من الرجال علي ومن النساء خديجة رضي الله عنها **وعن سلمان** رحمة الله عليه اول هذه الامة ورودا على نبيها صلى الله عليه واله وسلم اولها اسلاما علي بن ابي طالب عليه السلام **وروينا** عن امير المؤمنين عليه السلام انه قال انا الصديق الاكبر انا عبد الله واخو رسول الله لا يقولها بعدي الا مفتر كذاب فقالها رجل فاصابته جنة وكان يضرب براسه الجدران وقد ذكر عليه السلام سبقه الى الاسلام في يوم الشورى بحضرة من المهاجرين والانصار فقال

محمد النبي اخي وصهري ، وحمزة سيد الشهداء عمي ،
وجعفر الذي يمسي ويضحي ، يطير مع الملائكة ابن امي ،
وبنت محمد سكني وعرسي ، منوط لحمها بدمي ولحمي ،
وسبطا احمد ولداي منها ، فايكم له سهم كسهمي ،
سبقتكم الى الاسلام طرا ، صغيرا ما بلغت اوان حلمي ،
واوجب بالولاية لي عليكم ، رسول الله يوم غدير خم ،
فويل ثم ويل ثم ويل ، لمن يلقى الاله غدا بظلمي ،

وزوجه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فاطمة عليها السلام في صفر سنة اثنتين من الهجرة عقدا من غير دخول بها بعد ان طلبها ابو بكر فامتنع وطلبها عمر فامتنع في اسانيد كثيرة يطول ذكرها **فمنها** ما رويناه بالاسناد الموثوق به من كتاب المناقب لابن المغازلي الشافعي باسناده الى انس بن مالك ان ابا بكر خطب فاطمة عليها السلام الى النبي صلى الله عليه واله وسلم فلم يرد اليه جوابا ثم خطبها عمر فلم يرد اليه جوابا ثم

جمعهم فزوجها علي بن ابي طالب عليه السلام **وقيل** اقبل علي ابي بكر وعمر فقال ان الله عز وجل امرني ان ازوجها من علي ولم ياذن لي في افشايه الى هذه الوقت ولم اكن لافشي ما امر الله به وابتنى علي عليه السلام بفاطمة عليها السلام في سنة ثلاث من الهجرة في شهر صفر **وروينا** بالاسناد الموثوق به الى انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم كنت ذات يوم في المسجد اصلي اذ هبط علي ملك له عشرون راسًا فوثبت لاقبل راسه فقال مه يا محمد انت اكرم على الله من اهل السموات واهل الارض اجمعين وقبل راسي ويدي فقلت حبيبي جبريل ما هذه الصورة التي لم تهبط علي مثلها قط قال ما انا بجبريل ولكن انا ملك يقال لي محمود بين كتفي مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله بعثني الله ان ازوج النور بالنور قلت من النور قال فاطمة من علي وهذا جبريل واسرافيل واسمعيل صاحب سماء الدنيا وسبعون الف ملك من الملائكة قد حضروا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم يا علي قد زوجتك على ما زوجك الله من فوق سبع سمواته ثم التفت النبي صلى الله عليه واله وسلم الى محمود فقال منذ كتب هذا بين كتفيك فقال من قبل ان يخلق الله ادم بالفي عام وتناوله جبريل فنفخا فيه خلوق من الجنة وقال حبيبي مر فاطمة تلطخ راسها وبدنها من هذا الخلوق فكانت فاطمة عليها السلام اذا حكت راسها شم اهل المدينة رائحة الخلوق **وروينا** بالاسناد الموثوق به الى جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت ام ايمن على النبي صلى الله عليه واله وسلم وهي تبكي فقال لها النبي صلى الله عليه واله وسلم ما يبكيك لا ابكى الله لك عينا قالت بكيت يا رسول الله لاني دخلت منزل رجل من الانصار وقد زوج ابنته رجلا من الانصار فنثر على راسها لوزا وسكرا فذكرت تزويجك فاطمة من علي عليهما السلام ولم تنثر عليهما شيئا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لا تبكي يا ام ايمن فوالذي بعثني بالكرامة واستخصني بالرسالة ما انا زوجته ولكن الله تبارك وتعالى زوجه من فوق عرشه وما رضيت حتى رضي الله رب العالمين يا ام ايمن لما زوج الله تبارك وتعالى فاطمة من علي امر الملائكة المقربين ان يحدقوا بالعرش وفيهم جبريل وميكائيل واسرافيل فاحدقوا بالعرش وامر الحور العين ان تتزين وامر الجنان ان تزخرف فكان الخاطب الله تبارك وتعالى والشهود الملائكة ثم امر الله شجرة طوبى ان تنثر عليهم فنثرت اللؤلؤ الرطب مع الدر الاخضر مع الياقوت الاحمر مع الدر الابيض فبادرت الحور العين يلتقطن من الحلي والحلل ويقلن هذا من نثار فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهما **وروينا** بالاسناد الموثوق به الى

جابر بن

جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال لما زوج رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم فاطمة من علي عليهما السلام اتاه ناس من قريش فقالوا انك زوجت
عليا بمهر خسيس فقال ما انا زوجت عليا ولكن الله زوجه ليلة اسري بي
عند سدرة المنتهى اوحى الله عز وجل الى السدرة المنتهى ان انثري ما عليك
فنثرت الدر والجوهر والمرجان فابتدر الحور العين فالتقطن فهاديتها دينه
ويتفاخرن ويقلن هذا نثار فاطمة بنت محمد عليهما السلام فلما كانت ليلة
الزفاف اتى النبي صلى الله عليه واله وسلم ببغلته الشهباء وثنى عليها قطيفة
وقال لفاطمة اركبي وامر سلمان ان يقودها والنبي صلى الله عليه واله وسلم
يسوقها فبينا هو في بعض الطريق اذ سمع النبي صلى الله عليه واله وسلم
وجبة فاذا هو بجبرئيل عليه السلام في سبعين الفا وميكائيل عليه السلام
في سبعين الفا فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم ما اهبطكم الى الارض
قالوا جئنا نزف فاطمة الى زوجها علي بن ابي طالب فكبر جبرئيل وكبر ميكائيل
وكبرت الملائكة وكبر محمد صلى الله عليه واله وسلم فوقع التكبير على
العرائس من تلك الليلة

صداق فيها دينه

سيل

ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام

اعلم ان الشاغل بمناقبه يخرجنا من الغرض المقصود ومناقبه عليه السلام
اشهر من النهار لذوي الابصار وانما نذكر اليسير لئلا يخلو الكتاب من ذكره
عليه السلام اذ كنا قد روينا عن النبي صلى الله عليه واله وسلم انه قال
ذكر علي عبادة وقالت عائشة رضي الله عنها زينوا مجالسكم بذكر
علي عليه السلام فمن ذلك ما رويناه بالاسناد الموثوق
به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم انه لما قدم علي بن ابي طالب عليه السلام
بعد فتح خيبر قال يا علي لولا ان تقول طائفة من امتي فيك ما قالت النصارى
في عيسى بن مريم لقلت فيك مقالا لا تمر بملأ من المسلمين الا اخذوا التراب
من تحت رجليك وفضل طهورك يستشفون بهما ولكن حسبك ان تكون
مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي وانت تبرئ ذمتي وتستر
عورتي وتقاتل على سنتي وانت غدا في الاخرة اقرب الخلق مني وانت على
الحوض خليفتي وان شيعتك على منابر من نور مبيضة وجوههم حولي
اشفع لهم ويكونون في الجنة جيراني لان حربك حربي وسلمك سلمي وسرك
سري وان ولدك ولدي وانت تقضي ديني وانت تنجز وعدي وان
الحق على لسانك وفي قلبك ومعك وبين يديك ونصب عينيك الايمان
مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي لا يرد علي الحوض مبغض لك
ولا يغيب عنه محب لك فخر علي عليه السلام ساجدا وقال الحمد لله الذي
من علي بالاسلام وعلمني القرآن وحببني الى خير البرية واعز الخليقة واكرم
اهل السموات والارض على ربه خاتم النبيين وسيد المرسلين وصفوة الله

بريك

في جميع العالمين لحسانا من الله الي و تفضلا منه علي فقال له النبي
صلى الله عليه وآله وسلم لولا انت يا علي ما عرف المؤمنون بعدي لان الله جعل
الله عز وجل نسل كل نبي من صلبه وجعل نسلي من صلبك يا علي فانت
اعز الخلق واكرمهم علي واعزهم عندي ومحبك اكرم من يرد علي من امتي
وروينا عن عبد الله قال مرض رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مرضة
فقصد اليه علي بن ابي طالب عليه السلام في الغلس وكان لا يحب ان يسبقه
احد فاذا هو بصحن الدار ورأسه في حجر دحية بن خليفة الكلبي فقال السلام
عليك قال وعليك السلام ورحمة الله اما اني لاحبك وان لك عندي مدحة ازفها
اليك قال هل قال انت امير المؤمنين وانت قائد الغر المحجلين وانت سيد
ولد ادم يوم القيمة ماخلا النبيين والمرسلين لواء الحمد بيدك تزف انت
وشيعتك الى الجنان زفا زفا قد افلح من تولاك وخاب وخسر من تخلاك
محبك احبوك ومبغضك لم تنالهم شفاعة محمد ادن الي صفوة الله لخير
واخذ علك فانت احق الناس به قال فدنا علي بن ابي طالب فاخذ برأس
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال يا علي ما هذه الهمهمة فاخبره
علي عليه السلام الحديث فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لعدنا
رفقا وصيره في حجره فانتبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال
يا علي ما هذه الهمهمة فاخبره علي عليه السلام الحديث فقال رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم لم يكن ذلك دحية بن خليفة كان ذلك جبرئيل عليه
السلام سماك باسماء سماك الله بها وهو الذي القى محبتك في صدور
المؤمنين وهيبتك في صدور الكافرين ولك يا علي عند الله اضعاف
كثيرة وروينا عن انس بن مالك قال اهدي لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم طاير فوضعه بين يديه فقال اللهم ائتني
باحب خلقك اليك يا كل معي من هذا الطير فلما جاء علي بن ابي طالب
فدق الباب فقلت من هذا فقال انا علي فقلت ان النبي صلى الله عليه وآله
على حاجة ففعل ذلك ثلاثا فجاء الرابعة فضرب الباب برجله فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما حبسك فقال قد جئت ثلاث مرات فقال النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ما حملك على ذلك قال كنت احب ان يكون رجلا من
قومي وروينا عن ابن عباس قال بينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
يطوف بالكعبة اذ تدلت رمانة من الكعبة فاخضر المسجد لحسن خضرتها فمد رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يده اليها فتناولها ومضى رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم في طوافه فلما انقضى طوافه صلى بالمقام ركعتين
ثم فلق الرمانة نصفين كانها قدت فاكل النصف واطعم عليا عليه السلام
النصف فرشحت اشداقهما لعذوبتها ثم التفت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم الى اصحابه فقال ان هذه قطف من قطوف الجنة ولا ياكله

حديث الطير

حديث الرمانة

الا نبي او وصي نبي ولولا ذلك لطحنا لم **وروينا** عن زيد
ابن علي ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم آخا بين المسلمين وقال
يا علي انت اخي انت مني بمنزلة هرون من موسى الا انه لا نبي بعدي
اما علمت يا علي انه اول ما يدعى به يوم القيمة يدعا بي فاقوم عن يمين
العرش في ظله فاكسا حلة خضرا من حلل الجنة ثم يدعا بالنبيين
بعضهم على بعض فيكونون سماطين عن يمين العرش ثم يكسون حللا
خضرا من حلل الجنة والي اخبرك يا علي ان امتي اول الامم يحاسبون
ثم انه اول من يدعا بك لقرابتك مني ومنزلتك عندي ويدفع اليك
لوائي وهو لواء الحمد وتسير به بين السماطين ادم عليه السلام
وجميع خلق الله يستظلون بظل لوائي يوم القيمة طوله مسيرة الف
سنة سنانه ياقوتة حمراء قصبته من فضة بيضا زجه درة خضرا
له ثلاث ذوايب من نور ذوابة في المشرق وذوابة في المغرب والثالثة
وسط الدنيا مكتوب عليه ثلاثة اسطر الاول بسم الله الرحمن الرحيم
والثاني الحمد لله رب العالمين والثالث لا اله الا الله محمد رسول الله
طول كل سطر مسيرة الف سنة وعرضه مسيرة الف سنة فتسير باللواء
والحسن عن يمينك والحسين عن يسارك حتى تقف بين يدي ابرهيم
عليه السلام في ظل العرش ثم تكسا حلة خضرا ثم ينادي منادٍ من
تحت العرش نعم الاب ابوك ابرهيم ونعم الاخ اخوك علي ابشر يا علي
انك تكسى اذا كسيت وتدعا اذا دعيت وتحبا اذا حبيت **وروينا**
بالاسناد عن امير المؤمنين عليه السلام قال قال رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم يا علي انت فارس العرب وقاتل الناكثين والمارقين
والقاسطين وانت رفيقي في الجنة وانت اخي ومولى كل مؤمن ومؤمنة
وانت سيف الله الذي لا يخطي **وروينا بالاسناد عن**
عامر بن واثلة قال كنت على الباب يوم الشورى اذ دخل علي عليه السلام
واهل الشورى وحضرهم عبد الله بن عمر فسمعت عليا عليه السلام
يقول بايع الناس ابا بكر فسمعت واطعت ثم بايعوا عمر فسمعت واطعت
ثم يريدون ان يبايعوا عثمن اذا اسمع واطيع ولكني محتج عليكم انشدكم
الله هل تعلمون احدا احق برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني قالوا
اللهم لا **قال انشدكم بالله** هل فيكم احد له عم مثل عمي حمزة اسد الله
وعم رسوله وسيد الشهداء قالوا اللهم لا **قال انشدكم بالله** هل فيكم من
احد له اخ كاخي جعفر له جناحان اخضران يطير بهما مع الملئكة قالوا اللهم لا
قال انشدكم بالله هل فيكم من احد له زوجة مثل زوجتي فاطمة سيدة نساء
الجنة قالوا اللهم لا **قال فانشدكم بالله** وحق نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم

ع الذي الذيه في اسفل الرمح ه

حديث الشورى

هل فيكم من احد له سبطان مثل سبطي الحسن والحسين سيدي شباب
اهل الجنة الا ابني الخالة قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله
وبحق نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم هل فيكم من احد وحد الله قبلي
قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم بها المفرجة
هل فيكم من احد نصر ابوه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو منزله
غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم
من احد اذهب الله عنه الرجس وطهره تطهيرا غيري قالوا اللهم لا نعلمه
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد اقتل لمشركي قريش في
حرب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخرلبه ناجزا عنه عند كل شدة
تنزل بني قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من احد مسح
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عينيه واعطاه الراية يوم خيبر وقال
لاعطين الراية غدا رجلا يحبه الله ورسوله ويحب الله ورسوله يفتح الله
عليه ليس بفرار ولا جبان غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم
بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد نصبه رسول الله صلى الله عليه وآله
للناس وليكم يوم غدير خم فقال من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من
والاه وعاد من عاداه غيري قالوا اللهم لا قال فانشدكم بالله هل فيكم
احد واخاه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم آخا بين المسلمين وقال
له انت اخي وانا اخوك من بعدي فارثك وانت مني بمنزلة هرون من موسى
الا انه لا نبي بعدي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق
نبيكم هل فيكم من احد بارز عمرو بن عبد ود يوم الخندق وقتله غيري قالوا
اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
هل فيكم من احد وقتل الملكة يوم حنين غيري ذهب الناس قالوا اللهم
لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد اشتاقت الجنة
الى رؤيته بقول نبيكم غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق
نبيكم هل فيكم من احد هو وصي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في
اهله غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من احد له
سبق مثل سبقي في الاسلام قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق
نبيكم هل فيكم من احد ورث سلاح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ودفع اليه
عنده موته غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل
فيكم من احد له شقيق مثل شقيقي ووزير مثل وزيري قالوا اللهم لا نعلمه
قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد هو اقضى عند رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم مني حين اضطجع في مضجعي واحتمي في
مضجعه وبذلت له مهجة دمي وانه نفسي قالوا اللهم لا نعلمه قال

فانشدكم

فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد له سهمان لسهمي سهم في الخاص وسهم في العامة قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد هو لحدث عهداً برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مني قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله هل فيكم من احد ولي غسل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بالروح والريحان مع الملائكة المقربين غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اغسلني فانه لا يرى احد شيئاً من عورتي الا عمي غيرك يا علي قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد وضع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في حفرته ولحده في اكفانه غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد امر الله بمودته من السماء حيث يقول قل لا اسألكم عليه اجراً الا المودة في القربى غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد جاز مع رسول الله صلى الله عليه وآله في مسجده يحل له فيه ما يحل لرسول الله ويحرم عليه ما يحرم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وامر الله نبيه بسد ابواب المهاجرين واخراجهم غيري قالوا اللهم لا نعلمه قال فانشدكم بالله وبحق نبيكم هل فيكم من احد قال له رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حين قال له ذو قرابته سددت ابوابنا واخرجتنا من مسجدك وتركت علياً عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما انا اخرجتكم ولا سددت ابوابكم ولا تركت علياً لكن الله امرني باخراجكم وترك علياً ولم يخرجه قالوا اللهم لا نعلمه قال علي عليه السلام اللهم اشهد وكفى بك شهيداً بيني وبينكم اسمع واطع واتبع واصبحني يا ابي الله بالفرج من عنده لا شانكم فاصنعوا ما بدا لكم ثم قال هذه الابيات

محمد النبي اخي وصهري ... وحمزة سيد الشهداء عمي

وجعفر الذي يمسي ويضحي ... يطير مع الملائكة ابن امي

وبنت محمد سكني وعرسي ... مسوط لحمها بدمي ولحمي

وسبطا احمد ابناي منها ... فمن منكم له سهم كسهمي

سبقتكم الى الاسلام طراً ... غلاماً ما بلغت اوان حلمي

واوجب بالولاية لي عليكم ... رسول الله يوم غدير خم

ورويناً بالاسناد عن ابي الفرج عبد الواحد بن محمد المخزومي الشاعر المعروف بالببغا قال كنت يوماً في سنة ست وخمسين وثلاث مائة عند ابي علي محمد بن علي المستأمن وانما لقب بذلك لانه استأمن من عسكر القرامطة الى اصحاب السلطان بالشام وهو على حماية البلد فجاءه واصبها ابو القسم بن ابان وكان شاباً اديباً فاضلاً جليلاً واسع المال عظيم المروة ليلاً فاستأذن عليه فاذن له فلما دخل عليه قال ايها الامير قد حدث الليلة امر ما لنا بمثله عهد وهو ان في هذه البلدة رجل ضرير يقوم كل ليلة في البلد الاخر ويطوف في البلد ويقول باعلا صوته يا ... ولي الذكر والله ...

حكاية النضر بن المنذر وهيبته

استحضري امه يا بنت معاويه عليك لعنة الله وان رابيتي التي ربتني
كانت لها عاده في ان تنبهه طول صياحه فجاءتني الليله وايقظتني قالت
كنت نايمه فرايت في منامي كان الناس يهرعون الى المسجد الجامع فسالت عن
السبب فقالوا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم هناك فتوجهت الى
المسجد فدخلته ورايت النبي صلى الله عليه واله وسلم على المنبر وبين يديه
رجل واقف وعن يمينه ويساره غلامان واقفان والناس يسلمون على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ويرد عليهم السلام حتى رايت ذلك
الضرير الذي يطوف في البلد ويبكي ويقول كذا وكذا واعادت ما يقوله في كل
ليله قد دخل فسلم على النبي صلى الله عليه واله وسلم فاعرض عنه وعاد
فاعرض عنه وعاوده فاعرض عنه فقال الرجل الواقف يا رسول الله
رجل من امتك ضرير يحفظ القران يسلم عليك فلم ترد عليه
فقال له يا ابا الحسن هذا يبغضك ويبغض ولدك منذ ثلاثين سنة فالتفت
الرجل الواقف فقال يا قنبر فاذا انا برجل قد برز فقال اصفعه فصفعه
صفعة فخر على وجهه ثم انتبهت فلم اسمع له صوتا وهذا هو الوقت
الذي جرت عادته بالصياح والطواف والتذكير قال ابو الفرج فقلت
ايها الامير يبعث من يعرف خبره فانفذنا في الحال رسولا قاصدا الضرير
امره فجاءنا يخبرنا انه ذكر انه عرض له في هذه الليله حكاك
شديد في قفاه فمنعه من التطواف والتذكير فقلت لابي علي الصاغاني
ايها الامير هذه اية ونحب ان نشاهدها فركبنا وقد بقيت من الليله
بقية يسيرة وجئنا الى دار الضرير فوجدناه نايما على وجهه يخور
في المنام وحدثته من حاله فقالت امه وهذا هو الموضع واشارت
الى قفاه وكان قد ظهر فيه مثل العدسه وقد انتفخت الان وانتفخت
وتفقئت وهو الان على ما تشاهدون يخور ولا يعقل فانصرفنا
وتركناه فلما اصبح توفي فركب اهل صور على تشييع جنازته وتعظيم
قال ابو الفرج واتفق اني لما وردت الى باب عضد الدوله بالموصل
في سنة ثمان وستين لزمت دار خزانته ابي نصر خرشيد يزديار
بن ماقنه وكان يجتمع فيها كل يوم خلق كثير من طبقات الناس
فحدثت بهذه الحكايه جماعة في دار ابي نصر منهم القاضي ابو علي
التنوخي رحمه الله وابا القسم الحسين بن محمد الكسائي وابا الحسن المصيصي
وابن طرحان وغيرهم فكلهم رد علي واستبعد ما حكيته على الشيخ
وجه غير القاضي ابي علي رحمه الله فانه جوز ان تكون هذه الحكايه
صحيحه وشيدها وحكى في مقابلتها ما يقاربها ثم مضت على هذه
مده لا يسيره فحضرنا دار ابي نصر على العاده واتفق حضور الجماعه

قال المتنقي

فلما استقر في المجلس سلم علي فتى شاب لم اعرفه فاستنبته فقال انا ابن ابي القسم بن ابان قاضي صور فبدات واقسمت عليه بالله يمينا مكررة مؤكدة وبايمان كثيرة مغلظة بحجة الأصدق فيما اساله عنه فقال نعم عندي انك تريد ان تسالني عن المنام والضريب المذكورين الطريفه فقلت نعم هو ذاك فبداهم وحدثهم بمثل ما حدثتهم به فعجبوا من ذلك واستطرفوه وانشد السايح قال انشدنا والدي لنفسه

لن يبلغوا مدح النبي واله ... قوم اذا ما بالمدايح قاموا

رجل يقول اذا تحدث قال لي ... جبريل ارسلني اليك الله

وهو عليه السلام في الجهاد السابق في الميدان

المبيد للاقران المقطر للشجعان رويناعن مصعب بن سعد عن ابيه قال قال لي معاوية اتحب عليا قلت وكيف لا احبه وقد سمعت النبي صلى الله عليه واله وسلم يقول له انت مني بمنزلة هرون من موسى غير انه لانبي بعدي ولقد رايته بارزيوم بدر وهو يحمحم كا يحمحم الفرس ويقول لن يأتل عامين حدث بازل سنحنح الليل كاني جني ثم قال لمثل هذا ولدتني امي فما رجع حتى خضب سيفه دما وروينا عن عبد الله قال دخل علي بن ابي طالب عليه السلام يوم قتل عمرو بن عبد ود على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وسيفه يقطر دما فقال صلى الله عليه واله وسلم اللهم اتحف عليا بتحفة لم تتحف بها احدا قبله قال فهبط جبريل على النبي صلى الله عليه واله وسلم باترجة فاذا فيها سطران مكتوبان هدية من الطالب الغالب الى علي بن ابي طالب

وانشد عليه السلام في قتل عمرو بن عبد ود

اعلي تقتحم الفوارس هكذا ... عني وعنهم اخروا اصحابي

اليوم يمنعني الفرار حفيظتي ... ومصمم في الهام ليس بناب

الا ابن عبد حين شد اليته ... وحلفت فاستمعوا من الكذاب

ان لا يصد ولا يهلل فالتقى ... رجلان يضطربان اي ضراب

فصددت حين رايته متقطرا ... كالجذع بين دكادك وروابي

وعففت عن اثوابه ولوانني ... كنت المقطر بزني اثوابي

وروينا عن سعيد بن المسيب قال لقد اصابت عليا عليه السلام يوم احد ستة عشر ضربة كل ضربة تلزمه الارض فما كان يرفعه الا جبرئيل عليه السلام وروينا عن المنتجع بن قارظ النهدي ان اباه حدثه وكان جاهليا قال شهدت هوازن يوم هوازن وكنت امرا ابا يسود في قومي ولقينا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ورايت في عسكره رجلا لايلقاه قرن الا هده ولا يبرز اليه شجاع الا ارداه فصمد له وبرز اليه الجلوس بن قريع وكان والله ما علمته حوشي الملك شديد الضرب ماهر

المنعجن الذي انام

حديث الأترجة

الحويثي العامة

اما الرجل بسيفه فاختلى تحت راسه على ام وما عدم حدث عنه وجعلت ارمق
وهو لا يقصد ركابه وانا يوم الاسناد بيد الرجال لا ابي تومن رجل الا قتله
وكانت الدبرة لمحمد صلى الله عليه واله وسلم علينا فاسلمت بعد ذلك وعرفت
الرجل فاذا هو علي بن ابي طالب عليه السلام وبالله لقد رايت زنده كخلف
اربع اصابع وان اول خنصره كاخر منصل من مرفقه **وروينا** عن
عبد الله بن الحسن عليه السلام قال بارز علي بن ابي طالب عليه السلام
بين يدي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اثنين وسبعين مرة
وروينا في خبر انه صلى الله عليه واله وسلم لما قفل من غزوة
تبوك وقسم للناس الغنائم دفع الى علي عليه السلام سهمين فانكر ذلك
قوم فقال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ايها الناس هل احد اصدق
مني قالوا لا يا رسول الله قال ايها الناس اما رايتم صاحب الفرس الابلق
امام عسكرنا في الميمنة مرة وفي الميسرة مرة قالوا رايناه يا رسول الله قال فاذا
ذلك جبريل عليه السلام قال لي يا محمد ان لي سهما مما فتح الله عليك وقد
جعلته لابن عمك علي بن ابي طالب فسلمه اليه قال الشيخ ثبت ممن شرعنا
عليه السلام بقول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم **وكان عليه السلام**
في العلم البحر الذي لا ينتهي الى غزاره والغمام الذي لا تقلع ديمة مدراره
وقد روينا بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه واله وسلم
انه قال انا مدينة العلم وعلي بابها فمن اراد المدينة فليات الباب **وقال**
صلى الله عليه واله وسلم انا مدينة الحكمة وعلي بابها فمن اراد الحكمة فليات
الباب **وعن عمر** انه قال لا ابقاني الله لمعضلة لا ارى فيها ابن
ابي طالب وعنه لولا علي لهلك عمر **وعن** ابن عباس رضي الله عنه
قال وجدنا العلم على ستة اسداس لعلي منها خمسة اسداس خاصة وللناس
الناس سدس واحد وقد شاركهم فيه **وعنه** رحمه الله تعالى قال لعلي
عليه السلام خصال قواطع بسطة في العشيرة وصهر بالرسول صلى الله عليه
واله وسلم وعلم بالتنزيل وفقه بالتاويل وصبر اذا حميت نار الـ
وعنه في صفة امير المؤمنين عليه السلام كان والله يشبه القمر
الباهر والحسام الباتر والربيع الباكر والفرات الزاخر والليث الخادر
فاشبه من القمر ضوءه وبهاءه ومن الحسام حده وجلاءه ومن الربيع
خصبه وحياه ومن الفرات جوده وسخاءه ومن الليث شجاعته ومضاءه
وروينا عن سعيد بن كلثوم قال كنت عند جعفر بن محمد فذكر
علي بن ابي طالب عليه السلام فاطراه ثم قال والله ما اكل علي من الدنيا
قط حتى مضى لسبيله وما عرض له امران هما لله رضى الا اخذ باشدهما
عليه في دينه وما نزلت برسول الله صلى الله عليه واله وسلم نازلة الا دعاه
فقدمه امامه ثقة به وما اطاقه عمل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم

من هذه الامة غيره وان كان ليعمل عمل رجل كان وجهه بين الجنة والنار
يرجو ثواب هذه ويخاف عقاب هذه ولقد اعتق من ماله الف مملوك في
طلب وجه الله والنجاة من النار مما كد بيديه ورشح منه جبينه وان كان
ليقوت اهله بالزيت والخل والعجوة وما كان لباسه الا الكرابيس اذا فضل
شيء من يده من كمه دعا بالجلم فقصه وما اشبهه من ولده ولا اهل بيته
احد وان كان اقرب القوم شبها به في لباسه وفقهه علي بن الحسين عليهما

وعن عروة بن الزبير قال كنا جلوسا في مسجد رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم فتذاكرنا اعمال بدر وبيعة الرضوان فقال
ابو الدردا الا اخبركم باقل القوم مالا واكثرهم ورعا واشدهم اجتهادا في
العباده قالوا من هو قال علي بن ابي طالب قال فوالله ان كان في جماعة
اهل المجلس الا معرض عنه بوجهه ثم انتدب له رجل من الانصار
فقال له يا عويمر لقد تكلمت بكلمة ما وافقك عليها احد منذ اتيت بها قال
ابو الدردا يا قوم اني قائل ما رايت وليقل كل امرئ ما راى شهدت عليا
عليه السلام وقد اعتزل عن مواليه واختفى ممن يليه واستتر بمغيلات
النخل فافتقدته فقلت لحق بمنزله فاذا انا بصوت حزين ونغمة
شجي وهو يقول الهي كم من موبقة حلمت عن مقابلتها بنقمتك وكم
من جريرة تكرمت عن كشفها بكرمك الهي ان طال في عصيانك عمري
وعظم في الصحف ذنبي فما انا مؤمل غير غفرانك ولا انا براج غير رضو انك
فشغلني الصوت واقتفيت الاثر فاذا هو علي عليه السلام بعينه
فاستترت منه واخملت الحركه فركع ركعات في جوف الليل الغابر ثم
فزع الى الدعا والاستغفار والبكا والبث والشكوى فكان مما ناجى به
ربه ان قال الهي افكر في عفوك فتهون علي خطيئتي ثم اذكر العظيم
من اخذك فتعظم علي بليتي ثم قال آه ان انا قرات في الصحف سيئة
انا ناسيها وانت محصيها فتقول خذوه فياله من ماخوذ لا تنجيه عشير ته
ولا تنفعه قبيلته يرحمه الملا اذا اذن فيه بالندا ثم قال آه من نار
تنضج الاكباد والكلى آه من نار نزاعة للشوى آه من ملهبات لظى قال
ثم انغمر في البكا فلم اسمع له حسا ولا حركه فقلت غلب النوم لطول السهر
اوقظه لصلوة الفجر فاتيته فاذا هو كالخشبة الملقاه فحركته فلم يتحرك
وزويته فلم ينزو فقلت انا لله وانا اليه راجعون مات والله علي بن
ابي طالب قال فاتيت منزله انعاه اليهم فقالت فاطمه صلوات الله عليها
يا ابا الدردا هي والله الغشية التي تاخذه من خشية الله ثم اتوه بماء
فنضحوه على وجهه فافاق فنظر الي وانا ابكي فقال مما بكاؤك فقلت
مما اراه تنزله بنفسك فقال يا ابا الدردا فكيف لو رايتني وقد دعيت
الى الحساب وايقن اهل الجرائم بالعذاب واحتوشتني ملائكة غلاظ

وزبانية افظاظ فوقفت بين يدي الملك الجبار قد اسلمني الاحبا ورحمني
اهل الدنيا لكنت اشد رحمة لي بين يدي من لا تخفى عليه خافية قال ابو الدرداء
ما رأيت احداً من اصحاب محمد صلى الله عليه وآله وسلم مثل ذلك **وروينا**
عن محمد بن السائب عن ابي صالح قال دخل ضرار بن ضمرة الكناني على معاوية
فقال له صف لي علياً فقال او تعفيني يا امير المؤمنين قال لا اعفيك قال
اذا لا بد فانه كان والله بعيد المدا ° شديد القوى ° يقول فصلا ° ويحكم عدلا
تتفجر العلم من جوانبه ° وتنطق الحكمة من نواحيه ° يستوحش من الدنيا
وزهرتها ° ويستأنس من الليل وظلمته ° وكان والله غزير الدمعة ° طويل
الفكرة ° يقلب كفيه ° ويحاسب نفسه ° يعجبه من اللباس ما قصر ° ومن الطعام
ما خشن ° كان والله كاحدنا يدنينا اذا اتيناه ° ويجيبنا اذا سألناه ° وكان
مع قربه منا لا نكلمه هيبة منه ° وان تبسم فمثل اللؤلؤ المنظوم ° يعظم اهل
الدين ° ويحب المساكين ° لا يطمع القوي في باطله ° ولا ييأس الضعيف من
عدله ° فاشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه ° وقد ارخى الليل سدوله
وغارت نجومه ° ممثلا في محرابه ° قابضاً على لحيته ° يتململ تململ السليم °
ويبكي بكاء الحزين ° وكاني اسمعه الآن وهو يقول ° يا ربنا يا ربنا يا ربنا
يتضرع اليه ° ثم يقول للدنيا ° الي تعرضت ° ام الي تشوقت ° هيهات هيهات
غري غيري ° لا حان حينك ° قد بتتك ثلاثاً ° فعمرك قصير ° وخطرك كبير
آه آه من قلة الزاد ° وبعد السفر ° ووحشة الطريق ° قال فوكفت دموع
معاوية على لحيته ما يملكها وجعل ينشفها بكمه وقد اختنق القوم بالبكاء
فقال كذا كان ابو الحسن فكيف وجدك عليه يا ضرار قال وجد من ذبح
واحدها في حجرها لا يرقا دمعها ولا يسكن حزنها ثم قام فخرج

وروينا عن زيد بن علي عليهما السلام قال اجتمع نفر من قريش فيهم
علي بن ابي طالب عليه السلام فتفاخروا فقالوا شيئاً من الشعر حتى انتهوا
الى علي بن ابي طالب صلوات الله فقالوا يا ابا الحسن قل فقد قال اصحابك

فقال عليه السلام

الله اكرمنا بنصر نبيه	وبنا اقام دعائم الاسلام
وبنا اعز نبيه وكتابه	واعزه بالنصر والاقدام
في كل معترك تطير سيوفنا	فيها الجماجم من فراخ الهام
ينتابنا جبريل في ابياتنا	بفرائض الاسلام والاحكام
فنكون اول مستحل حله	ومحرم لله كل حرام
نحن الخيار من البرية كلها	ونظامها وزمام كل زمام
الخائضوا غمرات كل كريهة	والضامنون حوادث الايام
والمبرمون قوى الامور بعزمهم	والناقضون مرائر الابرام
سائل ابا كرب وسائل تبعاً	عنا واهل العير والازلام

انا لنمنع من اردنا منعه • ونجود بالمعروف والانعام
وترد عارية الخميس سيوفنا • ونقيم راس الاصيد القمقام

وروينا عن علي بن الحسين عليهما السلام

قال قال اهل الشام لمحمد بن الحنفية وقد مر في بعض ايام صفين هذا ابن ابي تراب هذا ابن ابي تراب • فقال لهم محمد بن الحنفية • اخسئوا ذرية النار • وحشو النفاق • وحصب جهنم انتم لها واردون • نحن الاسد النافذ • والنجم الثاقب • والقمر المنير • ويعسوب المؤمنين • من قبل ان نطمس وجوه فنردها على ادبارها • او نلعنوا كما لعن اصحاب السبت وكان امر الله مفعولا • افلا تدرون اي عقبة تقتحمون • بل ينظرون اليك وهم لا يبصرون • أصنو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم تستهدفون • ضلة بكم • هيهات برز والله بسبق • وفاز بخصل • بحرز القصبات سبقه • فانحسرت عنه الابصار • وتقطعت دونه الرقاب • ولحقت دونه رجال • وكرتهم السعي وفاتهم الطلب • وانا لهم التناوش من مكان بعيد • فخفضا افلو الا ابا لابيكم من اللوم او سدوا المكان الذي سد وا • وانا نسدون مسد اخي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اذ شفعوا وشبيه هرون اذ منحوا • والبادي ببدر اذ ابتدروا • والمدعو الى خيبر اذ نكلوا • والصابر مع هاشم يوم هاشم اذ حصلوا • والخليفة على المهاد • ومستودع الاسرار

تلك المكارم لا قعبان من لبن • شيبا بماء فعادا بعد ابوالا

وانا يبعد عن كل مكرمة وعلا وقد عقده • ورسول الله ابوه لا هو تفيا في ظل • ودرجا في سكن • وربيا في حجر • منتجبان مطهران من الدنس فرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للنبوة • وامير المؤمنين عليه السلام للخلافة • خلافة قد رفع الله عنها سنة الاستبداد • وطمس عنها وسم الذلة فتك خلالها عن شر بها • اخذا بالكظامها • يرحضها عن مال الله • حتى عضها الثقاف • ومضها فرض الكتاب • فجرجرت جرجرة الصود • فلفظته افواهها • ومجته شفاهها • ولم يزل على ذلك وكذلك حتى افتتح عسكر ربيب الذلة واستنشقتم روح النصفة • وتطعمتم قسمة السواء • سياسة مامون المرزئة • مكتهل الحنكة • طب بادوائكم • قمن بدوائكم • نست بالربوة كاليا لمورنكم • حاميا لما صيتكم • يقتات الجريش • ويلبس الهدمة ويشرب المنسم • وانتم تريدون ان تطفئوا نور الله بافواهكم ويابى الله الا ان يتم نوره ولو كره المشركون • ثم اذا تكافح السنان • وتبادرت الاقران • وطاح الوشيج • واستلم الوسيط • وتمخمضت الابطال • ودعت نزال وعردت الكماة • وقلصت الشفاه • وقامت الحرب على ساقه • وسالت عن ابراقه • الغيث امير المؤمنين • منقضا لمطهاه • مدبرا لرحا بهاه دلافا الى البهم • ضربا بالمقلل • سلابا للمهج • تركا للوتيرة • مثكل امهات • موتم ازواج • وموتم اطفال • حتا حتا في الغمرة • رأى العبولة بحتف باو لاها

فتكتمني منها مراها ه قاويه بكتمانها ه وفيهم يطويها طي الصحيفة ه وتارة يخفيها خوف الوقيعة ه فبأي مناقب امير المؤمنين تكذبون ه وعن اي امرٍ مثل حديثه تزوون هو بينها المستحال على ما تصنعون ه وتفصيل مناقبه عليه السلام يخرجنا عن المراد مما بنينا عليه الكتاب دون التكثير وقد روينا في مثل هذا المعنى عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال لو ان الغياض اقلام والبحر مداد والجن كتاب والانس حساب ما احصوا فضائل علي بن ابي طالب ه فكيف يروم احد مع ذلك الاحاطة بمناقبه والاحصاء لمكارمه هذا وقد روينا في قوله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا وابناءكم ونساءنا ونساءكم وانفسنا وانفسكم ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دعا عليا وفاطمة والحسن والحسين فكانت الانفس المراد بها نفس النبي ونفس علي صلوات الله عليهما والنساء المراد بها فاطمة عليها السلام والابناء المراد بها الحسن والحسين عليهما السلام وهذا شرف لا يباري وفضل لا يداني ومما مدحه محكم التنزيل التي في ظهور فضله عن التطويل والله المتفضل ه

ثم ينتهي الكلام ولا يحاط بمدحكم * احيط ما يفنى بما لا ينفد

ذكر بيعته ونبذ من سيرته عليه السلام

بويع له عليه السلام بالخلافة يوم الجمعة بعد العصر بالمدينة في مسجد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة خمس وثلاثين من الهجرة وهو اليوم الذي قتل فيه عثمان وبويع له في الغد يوم السبت وامتدت البيعة على ما قيل ثلاثة ايام واول من بايعه طلحة ثم الزبير ثم من نهض من المهاجرين والانصار وسواهم وكان يأخذ البيعة على الناس عمار بن ياسر وابو الهيثم بن التيهان ولما بويع له على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف خزيمة بن ثابت الانصاري بين يدي امير المؤمنين صلوات الله عليه وانشأ يقول

اذا نحن بايعنا عليا فحسبنا ، ابو حسن مما نخاف من الفتن
وجدناه اولى الناس بالناس انه ، اطب قريش بالفرائض والسنن
وان قريشا ما تشق غباره ، اذا ما جرى يوما على الضمر البدن
وفيه الذي فيهم من الخير كله ، وما فيهم كل الذي فيه من حسن

وقال خزيمة بن ثابت رحمه الله ايضا عند اختلاف الناس على علي عليه السلام بعد البيعة وكان يسمى ذا الشهادتين وقطع به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وحده

ويلكم انه الدليل على الله ، ه وداعيه للهدى وامينه
وابن عم النبي قد علم النا ، س جميعا وصنوه وخدينه
كل خير يزينهم هو فيه ، وله دونهم خصال تزينه
ثم ويل لمن يبارزه في الرو ، ع اذا صممت الحسام يمينه
ثم نادى انا ابو الحسن الغا ، ر فلا بد ان يطيح قرينه

ولما استقرت له البيعة عليه السلام اتاه طلحة والزبير فاستاذناه في العمرة فقال ما العمرة تريدان ولكن اذهبا فذهبا والتقوا بعايشة مقبلة من الحج وعبدالله بن عامر وجاء يعلا بن منية من اليمن وكان عاملا فيه لعثمن فاستشوروا واتفقت اراؤهم على الخروج الى البصرة لمحاربة علي عليه السلام والطلب بدم عثمن وهولاء من عيون اهل عصرهم في الدنيا والدين ولهذا قال علي عليه السلام في حربهم بليت باشجع الناس في الناس يعني الزبير واطوع الناس في الناس يعني عايشة واغنى الناس في الناس يعني يعلى بن منية وراودوا ام سلمة رضي الله عنها على الخروج معهم فابت وكتبت عايشة الى زيد بن صوحان العبدي بسم الله الرحمن الرحيم من عايشة ابنة ابي بكر ام المؤمنين زوجة النبي صلى الله عليه واله وسلم الى ابنها الخالص زيد بن صوحان اما بعد اذا جاءك كتابي هذا فاقم في بيتك واخذل الناس عن علي حتى يبلغك امري وليبلغني عنك ما امرتك به فانك من اوثق اهلي عندي والسلام فلما قراه قال امرت بامر وامرنا بغيره امرت ان تجلس في بيتها وان تقر فيه وامرنا ان نقاتل حتى لا تكون فتنة فركبت ما امرنا وتامرنا ان نركب ما امرت به ثم ان عايشة وطلحة والزبير ومن انضاف اليهم ساروا حتى نزلوا البصرة وفيها عامل علي عليه السلام عثمن بن حنيف رحمه الله تعالى فهموا بقتله ثم حبسوه وحلقوا لحيته وقتلوا رجالا كانوا معه على بيت المال وغيرة لله من اعماله فلما بلغ عليا عليه السلام مسيرهم خرج مبادرا اليهم واستنجد اهل الكوفة ثم سار بهم الى البصرة وهم بضعة عشر الفا فخرج اليهم طلحة والزبير وعايشة باهل البصرة فاقتتلوا قتالا شديدا وهزم عسكر عايشة وامرها امير المؤمنين صلوات الله عليه بردها الى المدينة وقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال لعلي عليه السلام انه سيكون بينك وبين عايشة امر فاذا كان ذلك فارددها الى مامنها وروينا ان عليا عليه السلام خرج على بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فنادى باعلا صوته ادعوا لي الزبير فدعي به فقال انشدك الله اتذكر يوم مر بك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ونحن في مكان كذا فقال يا زبير اتحب عليا فقلت الا احب ابن خالي وابن عمي ومن على ديني فقال يا علي اتحبه فقلت الا احب ابن عمتي ومن على ديني فقال يا زبير اما والله لتقاتلنه وانت له ظالم قال الزبير بلى والله لقد نسيته منذ سمعته ثم تذكرته الان والله لا اقاتلك فرجع الزبير يشق الصفوف فعرض له ابنه عبد الله فقال ما لك قال ذكرني علي عليه السلام حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول لتقاتلنه وانت له ظالم فلا والله لا اقاتله ثم ولى وانشد

ترك الامور التي تخشى عواقبها … لله احمد في الدنيا وفي الدين

٥ نادى علي بابن لست انكره ٥ قد كان عن ابيك الحب منحين ٥
٥ فاخترت عاراً على الدرموحجة ٥ انا يقوم لها خلق من الطين ٥

ثم ذهب حتى نزل بوادي انسباع فقتله ابن جرموز واتى برأسه علياً عليه السلام فقال اشهدا اني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بشر قاتل ابن صفية بالنار فقال ابن جرموز

٥ اتيت علياً براس الزبير ٥ وقد كنت ارجو به الزلفة ٥
٥ فبشر بالنار قبل العيان ٥ فبئست بشارة ذي التحفة ٥
٥ فسيان عندي قتل الزبير ٥ وضرطة عنز بذي الجحفة ٥

ودعا علي عليه السلام ايضا بطلحة فقال له نشدتك الله هل سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول من كنت مولاه فعلي مولاه اللهم وال من والاه وعاد من عاداه قال نعم قال فلم تقاتلني قال لم اذكره وروي انه لما رمي بسهم قال بعد ما افاق من غشيته ما رايت مصرع قرشي اضل من مصرعي وروي ان امير المؤمنين صلوات الله عليه دفع رايته يوم الجمل الى محمد بن الحنفية وقال تقدم يا بني فتقدم ثم وقف ساعة فصاح به اقتحم لا ام لك فحمل محمد وطعن بها في اصحاب الجمل طعناً منكراً فاعجب به عليه السلام فجعل ينشد ٥

٥ اطعن بها طعن ابيك تحمد ٥ لا خير في الحرب اذا لم توقد ٥

ورجع ثم استل امير المؤمنين عليه السلام سيفه وحمل على القوم فضرب فيهم يميناً وشمالاً ورجع وقد انحنى سيفه فجعل يسويه بركبتيه فقيل له نحن نكفيكها يا امير المؤمنين فلم يجب احداً حتى سواه ثم حمل ثانياً حتى اختلط بهم ثم رجع وقد انحنى سيفه فوقف يسويه بركبتيه ويقول والله ما اريد بذلك الا وجه الله والدار الآخرة ثم التفت الى ابنه محمد قال هكذا فاصنع يا بني وخرج عمرو بن اليثربي وقتل ثلاثة من اصحاب امير المؤمنين وطلب المبارز فخرج اليه عمار والقاه عن فرسه وجره حتى القاه بين يدي امير المؤمنين فامر بضرب عنقه فقال استبقني لاقتل منهم مثل ما قتلت من اصحابك فقال ابعد ثلاثة من اصحابي فقال ادن مني اذنك اكلمك فقال انت رجل متمرد وقد اخبرني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بكل متمرد فقال لو دنيت مني لقطعت اذنك وقتل فخرج اخوه عبد الله بن اليثربي يرتجز ويقول يا اصحابكم ولو ارى علياً ه عممته ابيض مشرفياً فخرج علي عليه السلام وهو يقول يا ابتت لتلقاه ملياً ه مهذباً سميدعاً كمياً فحمل عليه السلام عليه فضربه ضربة رمى بنصف راسه فقتله وانصرف فصاح صائح من خلفه فالتفت فاذا بعبد الله بن خلف الخزاعي صاحب منزل عائشة فقال ما تشاء يا ابن خلف فقال هل لك في المبارزة قال ما اكره ذلك ولكن ما راحتك في القتل فقال ترى اينا يقتل صاحبه ثم جعل يرتجز ٥

ان يكن مني يا علي فرا ، فانني ارى اليك شبرا
بصارم يسقيك كاسا مرا ، ها ان في صدري عليك وترا

فثنى علي عليه السّلام عنانه وانشا يقول

يا ذا الذي يطلب مني الوترا ، ان كنت تبغي ان تزور القبرا
حقا وتصلى بعد ذاك الجمرا ، فادن تجدني اسدا هزبرا
اسعطك اليوم دعافا مرا

وتطاعنا وتضاربا فضربه علي عليه السّلام ضربة رمى بيمينه ثم ثناه ضربة اخرى فاطار قحف راسه ثم وقف عليه وجعل يرتجز ابياتا يدعوا في الوغى يابن الاريبي من ابيات **ولما عرقب الجمل** ووقع دنا امير المؤمنين على بغلة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقرع الهودج برمحه وقال يا عايشه اهكذا امرك رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقالت عايشه قد ظفرت فاحسن فقال لمحمد بن ابي بكر شانك باختك فادخلها البصـــره ثم ردها الى المدينه **وروى** عن ابي جعفر عليه السلام ان امير المؤمنين صلوات الله عليه يوم الجمل كان في جيشه عشرين الفا وطلحه والزبير في جيشه ثلاثين الفا فما كان الا ثلاث ساعات او اربع حتى قتل من الفريقين زهاء نيف وعشرين الفا ولما انهزم اصحاب الجمل بعث امير المؤمنين بها عليا الى عايشه في خمسين نسوة من اهل البصره يامرها بالانصراف الى بيتها بالمدينه الذي تركها فيه رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وقال له قل لها ان الدار يردها حيث الذي يخرجها ثم نادى مناديه لا تجهزوا على جريح ولا تتبعوا مدبرا ولا تقتلوا شيخا فانيا ولا امراة من دخل داره والقى سلاحه فهو امن وما حوت المنازل والدور فهو حوست ميراث وانما قسمه لانه لم يكن لهم فيه **وروينا** بالاسناد الموثوق الى السيد ابي العباس احمد بن ابرهيم الحسني رضي الله عنه باسناده الى ابن مسعود قال قلت يا رسول الله من يغسلك اذا مت قال يغسل كل نبي وصيه قال قلت يا رسول الله من وصيك قال علي بن ابي طالب قلت يا رسول الله كم يعيش بعدك قال ثلاثين سنة وان يوشع بن نون عاش بعد موسى ثلاثين سنة وخرجت عليه صفرا بنت شعيب زوجة موسى وقالت انا احق بالامر منك فقاتلها وقاتل مقاتليها واسرها واحسن اسرها وان بنت ابي بكر ستخرج على علي في كذا وكذا الفا من امتي فيقاتلها ويقاتل مقاتليها فياسرها ويحسن اسرها وفيها وفي صفرا نزل وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى يعني صفرا خروجها على يوشع بن نون **وروينا** عنه رضي الله عنه رواه باسناده عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم لنسائه ليت شعري ايتكن صاحبة الجمل الادبب لا تخرج حتى تنبحها كلاب الحوئب يقتل عن يمينها وعن يسارها قتلى كثير في النار

قال الشيخ العالم ابو الحسن علي بن الحسين بن

عبد الويدي رضي الله عنه في كتاب المحيط بالامامه ولا اشتبه عند اهل النقل ان النبي صلى الله عليه واله وسلم كان اخبرها انه ان كلاب الحوئب تنبحها في مسيرها وانها لما بلغت الحوئب ونبحتها كلابه سالت البائل عن ذلك الموضع

فصرخها انه الحوأب فامرت ان يناخ بعيرها فاضطربت حتى جاء اصحابها
وحلف على ما في المنجد نحو من ثلاثين رجلا ان ذلك الموضع ليس بالحوأب
واشتهرت القصة في ذلك حتى ذكر اهل اللغة كلاب الحوأب في كتبهم
قال الخليل في كتاب العين الحوأب موضع حيث نبحت الكلاب على عائشة
وقال ثعلب في كتاب الفصيح وهي كلاب الحوأب مهموز وذكر القتيبي
في ادب الكتاب والشهرة استدل بذلك على معجز النبي صلى الله عليه وآله وسلم
وانه كان اخبر ان كلاب الحوأب تنبحها في مسيرها وان الامر كان كما قال صلى الله
عليه وآله وسلم **وروينا** عن السيد ابي العباس رضي الله عنه باسناده
عن ام هاني قد علم من جرت عليه المواسي ان اصحاب الجمل ملعونون عن
لسان النبي الامي وقد خاب من افترى **وبالاسناد** اليه رضي الله
عنه باسناده الى علي عليه السلام قال لقد علمت صاحبة الجمل ان
اصحاب النهروان واصحاب الجمل ملعونون على لسان النبي الامي صلى الله عليه وآله
وروى صاحب المحيط في الامامة رضي الله عنه باسناده
عن ابن عباس قال مرض علي بن ابي طالب عليه السلام فدخل رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم ليعوده في مرضه فاذا طلحة عند راسه
والزبير عند رجليه فقال لهما رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يشتد
عليكما مرض علي فقالا سبحان الله وكيف لا يشتد علينا مرض علي فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم والذي نفسي بيده انكما لا تخرجان
من الدنيا حتى تقاتلاه وانتما له ظالمان وقتل طلحة مروان بن الحكم
وفي الرواية لما صرع مر به رجل من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام
فقال امن اصحابنا ام من اصحاب امير المؤمنين فقال بل من اصحاب امير
المؤمنين فقال ابسط يدك لابايعك لامير المؤمنين فالقا الله على بيعته
اما والله ما كنت تاولت اية من كتاب الله وهي قوله تعالى واتقوا فتنة لا تصيبن
الذين ظلموا منكم خاصة فوالله لقد اصابت الذين ظلموا منا خاصة
وكانت وقعة الجمل لعشر خلون من شهر
جمادى الاخرة سنة ست وثلاثين وكانت عدة القتلى ثلاثين الفا رواه
وكيع **ولما انقضى** حرب الجمل بالفتح المبين لامير المؤمنين عليه السلام
وبلغ الى معاوية ذلك كتب الى علي عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
لعلي بن ابي طالب من معاوية بن ابي سفيان سلام عليك فاني احمد الله
اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فوالله ما بقي احد احب ان يكون هذا
الامر اليه منك ولقد عرفت راي ابي قبل لقد جاءك يوم توفي رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم يدعوك الى البيعة فانا الى ذلك اليوم اسرع ان
اعطيتني النصف وتحاملت على نفسك لم ترض ان استعملتني على الشام
واعطيتني ما لا حاجة لي اليه لا تعرض لي عنه بايعت لك ومن قبلي وكنا اعوانك

فقد رأيت عن وقد ولاني فلم يجد علي وان لم تفعل فوالله لاجلبن عليك
خمسين الف حصان قارح في غير ذلك من الخيل **فلما** قرأ علي عليه السلام
الكتاب استشار فيه عبد الله بن عباس والحسن بن علي وعمار بن ياسر
رجلا رجلا فقال عمار والله ما ارى ان تستعمله على اثنين وانما هما خمسة
انفس فقال علي عليه السلام اطو ذلك ثم دعا الحسن وابن عباس فقالا قد
كنا اشرنا عليك ان تقره على عمله ولا تحركه حتى اذا بايع الناس احدثت ما
اردت وان رأيته اهلا لذلك **وروينا** عن السيد ابي العباس
باسناده ان عليا عليه السلام قال كان المغيرة بن شعبة قد اشار على علي ان
يستعمل معاوية لعنه الله على الشام وانا بالمدينة فابيت عليه ولم يكن
الله ليراني اتخذ المضلين عضدا **قال** قال الواقدي في حديثه فلما
علم معاوية لعنه الله ذلك من علي عليه السلام قال والله ما كتبت اليه
وانا اريد ان الي له شيئا ولا ابايعه ولكن اردت ان اخدعه واقول لاهل الشام
انظروا الى علي عليه السلام وعلى ما عرض علي فيزيدهم بصيرة ويحمل
اهل العراق عليه فاحضر العشية حتى تسمع كلامي **فقام فحمد** [الله واثنى عليه]
قال وكان امامكم امام الرحمة والعفو والبر والصلاة والصلة عثمان
بن عفان فغبط علي بن ابي طالب النعمة وطالت عليه المدة واستعجل
امر الله قبل حينه واراد ان يكون الامر له فقتل امامكم وفرق جماعتكم
واطمع عدوكم فيكم ومعه قميص عثمان وهو يقول يا اهل الشام ذبح
على هذا القميص كما تذبح الشاة ثم بكى وابكى اهل الشام ساعة طويلة ثم
قال يا اهل الشام عمد ابن ابي طالب الى البصرة فسار اليها فلقي رجالا لا
يعرفون قتاله وانتم اهل مناصحة في الدين واهل طاعة الخلفاء يا اهل
الشام ان الله تعالى يقول في كتابه ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه
سلطانا وانتم ولاة دم خليفتكم والقائمون به وانا معكم **فاجابه** [اهل الشام]
سر بنا حيث شئت امامنا ونطلب بدمه والذي امرهم بذلك في حديث
نصر بن مزاحم عمرو بن العاص **قال نصر حدثنا** محمد بن عبيد الله
وعمرو بن سعد ان معاوية كتب الى عمرو بن العاص لعنهما الله تعالى وهو
بفلسطين اما بعد فقد كان من امر علي وطلحة والزبير ما بلغك وقد
سقط الينا مروان بن الحكم في رافضة اهل البصرة وقدم الينا جرير بن
عبد الله في بيعة علي وقد حبست نفسي عليك حتى تأتيني **فلما**
قدم الكتاب على عمرو استشار ابنيه عبد الله ومحمدا فقال عبد الله قر
في منزلك ولا تكون حاشية لمعاوية على دنيا قليلة وقال محمد انك شيخ
قريش وان يبرم هذا الامر وانت فيه خامل تصاغر امرك فالحق بجماعة
اهل الشام واطلب بدم عثمان فسار حتى قدم على معاوية لعنه الله فقال
ابا عبد الله ان عليا نزل الكوفة متهيئا للمسير الينا فقال ما تسوى العرب بينك

وبينه في شيء الا ان نطلبه وفي حديث عمر بن سعد انه قال ادعوك
الى جهاد هذا الرجل الذي عصى ربه وشق عصا المسلمين وقتل الخليفة وقال
عمرو والله يا معاوية ما انت وعلي بعكمي بعير فما يجعل لي ان ابايعك على ما
تبيع من الغرر والخطر وفي حديث عمرو بن سعد انه قال ابا عبد الله
اني اكره ان تحدث العرب انك دخلت في هذا الامر لغرض دنيا فقال دعني
منك فان مثلي لا يخدع لانا اكيس من ذلك فما تعطيني قال مصر طعمة فخرج
عمرو من عنده فقال ابناه ما صنعت قال اعطانا مصر قالا وما مصر في
ملك العرب قال لا اشبع الله بطونكما ان لم تشبعكما مصر ثم ان امير
المؤمنين صلوات الله عليه امر مناديه فنادى في الناس ان اخرجوا
الى معسكركم بالنخيلة فاجابوه ولم يبرح في النخيلة حتى قدم اليه ابن
عباس مع اهل البصرة ثم سار حتى اذا جاوز النخيلة نزل في مسجد ابي سبرة
فقصر فيها صلاة الظهر ثم سار حتى نزل دير ابي موسى على فرسخين من الكوفة
فصلى العصر وقدم زياد بن النضر الحارثي في ثلاثة الاف وشريح بن هانئ
في الفين فنزلا حصنا اذ اجازا عرض الجزيرة فلقيهما ابو الاعور عمرو بن سفيان
السلمي في حد الشام في خيل عظيمة فدعواه الى الطاعة فابى الا القتال
فراسلا امير المؤمنين فدعا علي عليه السلام مالك بن الحارث الاشتر رحمه
الله تعالى وقال اذا اقدمت اليهم فانت امير ولا تبدأ القوم بالقتال
الا ان يبدؤوك واجعل على ميمنتك زيادا وعلى ميسرتك شريحا ولا تاتهم
حتى تقدم عليك فمضى الاشتر فخرج امير المؤمنين عليه السلام في اثره
حتى بلغ صفين وهو من الرقة على عشرة او خمسة فراسخ وروينا
عن غير طريق السيد ابي العباس ان عليا عليه السلام لما سار جعل يقول
سيروا الى قتال اهل الشام العتاة الطغام سيروا الى اولياء الشيطان
واعداء السنة والقرآن سيروا الى بقية الاحزاب سيروا الى الكفرة الفجار
وقتلة المهاجرين والانصار وجعل عمار بن ياسر يرتجز ويقول

سيروا الى الاحزاب اعداء النبي ۞ سيروا فخير الناس اتباع علي
هذا اوان طاب سل المشرفي ۞ وقودنا الخيل وهز السمهري

ولما خرج عليه السلام من الانبار سائرا اخرج في طريقه عينا
بقرب دير فسأل الراهب فقال انما بني هذا الدير لهذه العين وانه ما
راهوما ما استخرجها الا نبي او وصي نبي ولقد شرب منها سبعون نبيا
وسبعون وصيا فاخبر بذلك عليا عليه السلام وكانت تعبية
امير المؤمنين عليه السلام لعسكره على خيل ميمنته الحسن والحسين وعلى
رجالتها عبد الله بن جعفر ومسلم بن عقيل وعلى خيل الميسرة محمد بن الحنفية
ومحمد بن ابي بكر وعلى رجالتها هاشم بن عتبة وعلى جناح القلب عبد الله
بن العباس وعلى رجالة الاشتر والاشعث وعلى الكمين عمار بن ياسر ۞

وروى ان عليه السلام كان في تسعين الفا ومعاوية لعنه الله في مائة وعشرين الفا وكان في عسكره عليه السلام من الانصار ثمان مائة او تسع مائة من بايع تحت الشجرة وثمانون بدريا واول وقايعهم وقصة الاشتر مع ابي الاعور السلمي وكانا قد سبقا العسكرين ثم وقعة الماء عند نزول العسكر بصفين **قال** السيد ابو العباس رضي الله عنه قتل في اليوم الاول زيادة على الف رجل سوى الجرحا وامرهم يومئذ عمار بن ياسر رحمة الله عليه في خمسة عشر الفا **قال** وفي حديث ابي علي مخنف لوط بن يحيى الازدي ان امير المؤمنين عليه السلام شخص من النخيلة لخمس مضين من شوال ولم يقاتلوا الى غرة صفر الا ما كان من القتال حين وردوا الماء اولا ثم اتصل القتال شهر صفر كله الى ليلة الهرير من ربيع الاول وكانت في صفين اخبار يطول ذكرها

فمن ذلك ما روى ان عليا عليه السلام

خطب في بعض ايام صفين وحث الناس على القتال فقام قيس بن سعد بن عبادة فتكلم فلامه الشيعة على ان تكلم اولا فقال انكم لسابقي وموتي ولكني وجدت الدين في صدري فتجاش فلم اجد بدا من الكلام وكتب الى معاوية لعنه الله كتابا اوله (معاوي قد كنت رخو الخناق فالحق بحرتا تضيق الخناق فاسمع قصيدة . **وخرج** في بعض ايام صفين يرتجز ويقول

انا ابن سعد وابو عباده ◦ والخزرجيون رجال ساده ◦ ليس فراري في الوغا بعاده ◦ يا ذا الجلال لتبني الشهاده ◦ شهادة يتبعها سعاده ◦ حتى متى تثنى لي الوساده ◦ فخرج اليه بسر فجرحه قيس وانهزم بسر **وروى** ان معاوية لعنه الله بالنعمان بن بشير ومسلمة بن مخلد وذم الانصار وقال ما لقيت منهم لا اسال عن رجل الا قيل قتله فلان الانصاري فبلغ ذلك قيسا فقال بعد كلام بلغني ان ابن آكلة الاكباد قال كذا وكذا وقد اجاب عنكم صاحبكم النعمن بن بشير ولعمري لان وترتموه في الاسلام وترتموه في الجاهلية وانتم اليوم مع ذلك اللوا الذي كان يقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره والقوم يقاتلون مع لواء ابي جهل والاحزاب وقال قصيدة بذم معاوية اولها (يا ابن هند دع التوثب في الحرب اذا نحن في الحروب دونا) ثم خرج من الغد وحمل عليهم واثر اثرا مشكورا حتى قال معاوية لعنه الله اذا رايتم هذا الرجل فاحترسوا عنه فانه الاسد الضرغام **وروينا بالاسناد** عن ابن عباس رضي الله عنه قال ما رايت رئيسا كامير المؤمنين عليه السلام ولقد رايته يوم صفين وعلى راسه عمامة بيضا وكان عينيه سراجا سليط وهو يحمش اصحابه الى ان انتهى الي وانا في كنف من المسلمين فقال معشر المسلمين استشعروا الخشية وتجلببوا السكينة واكملوا اللؤم واخفوا الجنن وقلقلوا السيوف في الغمد قبل السلة والحظوا الشزر واطعنوا النتر ونافحوا بالظبا وصلوا السيوف بالخطا وامشوا الى الموت سجحا وعليكم بالرواق المطنب

فاضربوا بخجه ٥ ذات الحيطاب رالي في حكسره ٥ ناجح في حصنيه ٥ مفترش ذراعيه ٥ فقد قدم للوثبة يدا واخر للنكوص رجلا ٥ وروينا انه كان لمعاوية لعنه الله مولى يقال له حريث وكان فارسا شجاعا واعجبهم بمعاوية لعنه الله وكان اذا حمل ايام صفين قال الناس حمل معاوية لعنه الله وكان لا يقوم له قائم وكان معاوية لعنه الله مسرورا بموضعه فقال له يوما يا حريث بارز من بارزك وقاتل كل من قاتلك الا عليا فانه لا طاقة لك به فحسد عمرو بن العاص لعنه الله حريثا لما تحظى من نجدته وبسالته فقال له يا حريث ان معاوية نفس عليك بقتل علي لانك عبده ولو كنت عربيا وفارسا لرشحك لهذا الامر والمنزلة فان قتلت عليا انصرفت براية الفخر واعلا ذروة الشرف فحمل في حريث قول عمرو فلما برز علي عليه السلام احجم الناس عنه فتقدم اليه حريث فضرب عليا عليه السلام ضربة لم تؤثر فيه وضربه علي عليه السلام فقتله فاتصل الخبر بمعاوية لعنه الله فقلق وجزع وقال من اين اُتي حريث وتذكرت حذرته عليا ونهيته عن قتاله فقيل ان عمرا اشار عليه بذلك فانشا معاوية لعنه الله يقول

حريث الم تعلم وعلمك ضائع	بان عليا للفوارس قاهر
وان عليا لم يبارزه فارس	من الناس الا اقصدته الاظافر
امرتك امرا حازما فعصيتني	فجدك اذ لم يقبل النصح عاثر
ودلاك عمرو والحوادث جمة	فلله ما جرت عليك المقادر
وظن حريث قول عمرو نصيحة	وقد يهلك الانسان ما لا يحاذر

وخرج الحارث بن عبد الرحمن من اصحاب معاوية لعنه الله فقتل اربعة من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام وكشف عوراتهم والبت حز رؤوسهم فنكر علي عليه السلام وخرج فقتل ثمانية نفر من اصحاب معاوية لعنه الله فاحتز رؤوسهم ولم يكشف العورة فقال معاوية لغلام له بطل الكنى هذا الرجل فقال اني ارى رجلا لو برز اليه جميع عسكرك لافناهم ولم يعزه فجال علي عليه السلام ساعة ثم رفع المغفر وقال انا ابو الحسن وخرج مولى لعثمان يقال له احمر المبارزة فخرج اليه كيسان مولى علي عليه السلام فحمل عليه احمر فقتله فقال علي عليه السلام قتلني الله ان لم اقتلك وحمل عليه فاستقبله احمر وهو لا يعرفه فمد علي عليه السلام يده اليه وقبض على ثوبه فضرب به الارض وكسر منكبه واضلاعه وحمل وحمل امير المؤمنين صلوات الله عليه في بعض المواقف على عمرو بن العاص فاستطعم من فرسه فرفع عمرو رجله وابدا عورته فاعرض عنه امير المؤمنين ورجع ومعاوية يضحك فقال مم تضحك فقال منك ومن علي والله لقد وجدته هاشميا بالنزال مليا لا ينظر الى عورة الرجال وقال لاحمد الله يا عمرو وعورتك فقال عمرو يا معاوية اما والله لو بدا من صفحتك

لو وجع قذالك وأيتم عيالك وأنهب مالك **وفي بعض الأخبار** ان معاوية لعنه الله ضحك فقال عمرو مم تضحك فقال يضحكني ضحك علي عن سوأتك بالاستاه ولقد كان كريماً لا ينظر الى عورات الرجال فقال له هلا ضحكت اذا دعاك علي الى البراز فاحولت عيناك ومالت شدقاك وارتعدت فرايصك وبدا منك اسفلك شيئ اكره ذكره **وخرج بعد ايام** بسر بن ارطاة الى علي عليه السلام وهو لا يعرفه فلما بصر به عرفه وحمل عليه علي عليه السلام فسقط عن فرسه ورفع رجله وكشف عورته وصرف علي عليه السلام وجهه ووثب بسر هارباً فضحك معاوية من بسر فقال لا عليك فقد نزل بعمرو مثل ما نزل بك **وصاح فتى** من اهل الكوفة ويلكم يا اهل الشام اما تستحيون لقد علمكم عمرو بن العاص كشف الاستاه في الحرب ثم انشا يقول

أفي كل يوم فارس ذو كريهة	له عورة وسط العجاجة بادية
يكف لها عنه علي سنانه	ويضحك منه في الخلاء معاوية
بدت امس من عمرو فقنع راسه	وعورة بسر مثلها حذو حاذية
فقولا لعمرو وابن ارطاة ابصرا	سبيلكما لا تلقيا الليث ثانية
فلا تحمدا الا الحيا وخصاكما	هما كانتا والله للنفس واقية
فلولاهما لم تنجوا من سنانه	وتلك بما فيها عن العود ناهية

فكان بسر مرة يضحك من عمرو وعمرو يضحك من بسر وتحامى اهل الشام علياً عليه السلام وخافوه خوفاً شديداً وصار حديث عمرو مثلاً حتى قال ابو فراس ولا خير في دفع الردى بمذلة كما ردها يوماً بسوأته عمرو **وخرج علي عليه السلام يوماً ووقف** وانشا يقول

انا علي فاسالوني تخبروا	ثم ابرزوا لي في الوغا وادبروا
سيفي حسام وسناني يزهر	منا النبي الطاهر المطهر
وحمزة الخير ومنا جعفر	وفاطم عرسي وفيها مفخر
هذا لهذا وابن هند محجر	مذبذب مطرد مؤخر

فقال معاوية لعنه الله انه ليدعوني ابداً الى البراز حتى لقد استحييت من قريش فقال اخوه عتبة اله عن كلامه فانك تعلم انه قتل حريثاً وفضح عمرواً ولا تقدم اليه عمرو الا وقد ايس من نفسه ولو تقدمت اليه لا شممت رائحة الحيوة ابداً **وروى الحاكم رضي الله عنه** عن علقمة والاسود بن يزيد قال اتينا ابا ايوب الانصاري فقلنا له يا ابا ايوب ان الله تعالى اكرمك بنبيه صلى الله عليه واله وسلم حتى كانت فضيلة من الله فضلك بها اخبرنا بمخرجك مع علي عليه السلام تقاتل اهل لا اله الا الله فقال ابو ايوب فاني اقسم لكما بالله تعالى لقد كان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم معي في هذا البيت الذي انتما معي فيه وما في البيت غير رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وعلي عليه السلام جالس عن يمينه وانا جالس عن يساره وانس قائم بين يديه اذ حرك

الباب فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا انس انظر من بالباب
فخرج انس فنظر ثم رجع فقال يا رسول الله هذا عمار بن ياسر فقال رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم افتح لعمار الطيب المطيب ففتح انس الباب
ودخل عمار فسلم على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فرحب به ثم قال يا عمار
انه سيكون في امتي من بعدي هنات حتى يختلف السيف فعليك بهذا الاصلع
عن يميني يعني علي بن ابي طالب فان سلك الناس وادياً وسلك علي وادياً
فاسلك وادي علي وخل عن الناس يا عمار ان علياً لا يردك عن هدى ولا
يدلك على ردى يا عمار طاعة علي طاعتي وطاعتي طاعة الله و لما قتل
عمار رضي الله عنه فرأيت مصائب المسلمين في الجهاد بين يدي امير المؤمنين
عليه السلام وكان خزيمة بن ثابت كافاً السلاحه حتى قتل عمار رحمه الله
فسل سيفه وقال قد حل لي القتال فقاتل حتى قتل رحمه الله وقال عبد الله
بن عمرو بن العاص اليوم صح لي انك يا معاوية على الباطل لاني سمعت رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول لعمار تقتلك الفئة الباغية فقال
معاوية لعنه الله نحن قتلناه انما قتله من جاء به قال فانما قتل حمزة النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ولما رأى علي عليه السلام عماراً مقتولاً
وقف عليه وقال انا لله وانا اليه راجعون ان امرءاً لم يدخل عليه مصيبة
من قتل عمار فما هو من الاسلام في شيء ثم قال رحم الله عماراً يوم قتل
ويوم يبعث ويوم يسأل فوالله لقد رأيت عماراً وما ذكر من اصحاب النبي
صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثة الا كان رابعهم ولا اربعة الا كان خامسهم
ان عماراً وجبت له الجنة في غير موطن فهنيئاً له الجنة ولقد قتل مع الحق
والحق معه فقاتل عمار وسالب عمار وشاتم عمار في النار وصلى عليه
علي عليه السلام ودفنه **وروى الحاكم** رضي الله عنه عن
عبد الله بن سلمة قال رأيت عماراً يوم صفين شيخاً آدم طوالاً اخذ الحربة
بيده ويده ترتعد وهو يقول والذي نفسي بيده لقد قاتلت هذه الراية
مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ثلاث مرات وهذه الرابعة والذي
نفسي بيده لو ضربونا حتى يبلغوا بنا سعفات هجر لعرفنا انا على الحق وهم على
الضلالة وقال صلى الله عليه وآله وسلم لعمار تقتلك الفئة الباغية وآخر
زادك ضياح من لبن فلما كان اليوم الذي قتل فيه شرب شربة من لبن ثم
كان يقول الجنة الجنة تحت الاسنة اليوم القى الاحبة محمداً وحزبه وممن
كان مع امير المؤمنين عليه السلام يوم صفين اويس القرني المشهور
فضله رحمة الله عليه ورضوانه وكانت الوقائع بصفين شديدة وقصة
واقام امير المؤمنين عليه السلام بصفين ومعاوية لعنه الله نحو مائة يوم وعشرة
ايام حتى افضى الامر الى التحكيم قال السيد ابو العباس رضي الله عنه
باسناده عن الحرث بن ادهم ان الناس بصفين زحف بعضهم الى بعض وارتموا

بالنبل حتى فنيت ثم تطاعنوا بالرماح حتى تكسرت ثم مشى بعضهم الى
بعض بالسيوف وعمد الحديد فلم يسمع السامعون الا وقع الحديد بعضه على بعض
لهو اشد هولا في صدور الرجال من الصواعق واخذ الاشتر رحمة الله عليه فيما
بين الميمنة والميسرة فاجتلدوا بالسيوف وعمد الحديد من صلاة الغداة الى نصف
الليل لم يصلوا لله صلاة فلم يزل يفعل ذلك الاشتر بالناس حتى اصبح من
المعالم وهي ليلة الهرير **وفي رواية** من غير السيد ابي العباس رحمه الله
ان عليا عليه السلام قتل في ليلة الهرير خمسمائة وستا وثلاثين رجلا **قال**
السيد ابو العباس قال نصر عن عمر بن سعد عن عمارة بن ربيعة قال مرّ بي
والله الاشتر فاقبلت معه فقال شدوا فدا لكم عمي شدة ترضون الله بها
وتعزون الدين ثم شد بالقوم حتى انتهى بهم الى عسكرهم ثم قاتلوا عند
العسكر قتالا شديدا واخذ علي عليه السلام لما راى الظفر قد جاء من قبله
يمده بالرجال وجعل علي عليه السلام يقول لم يبق منهم الا آخر نفس ودعا
معاوية عمرو بن العاص فقال ما ترى فقال ان الرجال لا يقومون برجالك
ولست مثله يقاتلك على امر ويقاتله على غيره انت تريد البقا وهو يريد الفنا
واهل العراق يخافون منك ان ظفرت بهم واهل الشام لا يخافون من علي
ان ظفر بهم ولكن الق اليهم امرا ان قبلوه اختلفوا وان ردوه اختلفوا ادعهم
الى كتاب الله حكما فيما بينك وبينهم فانك بالغ به حاجتك **قال نصر**
حدثنا عمر بن سعد بن سلمة باسناده عن جابر قال سمعت تميم بن حذيم
يقول لما اصبحنا من ليلة الهرير نظرنا فاذا المصاحف ربطت على رؤوس
الرماح قال الجعفي وابو الطفيل وضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف فكان
جميعها خمسمائة مصحف ثم نادوا هذا كتاب الله بيننا وبينكم واقبل الاشتر
على فرس كميت قد وضع مغفره على قربوس السرج يقول اصبروا يا معشر المؤمنين
قد حمي الوطيس واشتد القتال قال النصر في حديث عمر بن سعد فلما رفع
اهل الشام المصاحف قال علي عليه السلام انا احق من اجاب الى كتاب الله ولكن
معاوية وعمرو بن العاص وابن ابي معيط ليسوا باصحاب دين ولا قرآن اني
لاعرف بهم منكم صحبتهم صغارا ورجالا وكانوا شر صغار وشر كبار ورجال
وما رفعوها الا خديعة فجاءه من اصحابه زهاء عشرين الفا مقنعين في
الحديد شاكي سيوفهم على عواتقهم قد اسودت جباههم من اثر السجود
فقالوا يا علي اجب القوم الى كتاب الله او نقتلك كما قتلنا ابن عفان وابعث
الى الاشتر فياتيك فقال الاشتر امهلوني فواق ناقة فقد احسست بالظفر
فقالوا تحب انك ظفرت ويقتل امير المؤمنين او يسلم الى عدوه فاقبل
حتى انتهى اليهم فصاح يا اهل الذل والوهن احين علوتم فظنوا انكم
قاهرون رفعوا المصاحف حدثوني عنكم فقد قتل اماثلكم متى كنتم محقين
احين قتل خياركم فانتم الان حين امسكتم عن القتال مبطلين ام انتم محقون

فقتلاكم الذين كانوا خيرا منكم في الدنيا قالوا دعنا منك يا اشتر قال خدعتم
فانخدعتم فسبوه وسبهم وضربوا بسياطهم وجه دابته وضرب دوابهم فصاح
بهم علي عليه السلام فكفوا فبعث علي قراء من اهل العراق وبعث معاوية
لعنه الله من اهل الشام واجتمعوا بين الصفين ومعهم المصحف واجتمعوا
على ان يحيوا من ما احيا القرآن ويميتوا من ما اماته وعلى ان يحكموا رجلين
احدهما من اصحاب علي عليه السلام والآخر من اصحاب معاوية لعنه الله فقال
اهل الشام اخترنا عمرو بن العاص فقال الاشعث والخوارج رضينا بابي
موسى فقال علي عليه السلام لا ارضى به وليس برضي وقد فارقني وخذل
الناس عني ثم هرب مني ولكن هذا ابن عباس قال والله ما نبالي انت كنت
او ابن عباس فقال فاني اجعل الاشتر فقال الاشعث وهل ضيق سعة
الارض علينا الا الاشتر فقال علي عليه السلام فاني اخاف ان يخدع يمنكم
فان عمرا ليس من الله في شيء قال الاشعث هو احب الينا فقال علي عليه السلام
فدعوتم الا ابا موسى قالوا نعم فبعثوا الى ابي موسى فجاء الاحنف بن قيس
الى علي عليه السلام فقال يا امير المؤمنين ان شئت ان تجعل حكما او ثانيا
او ثالثا فانه لا يعقد عقدة الا حللتها ولم يحل الا عقدت فابا الناس
ذلك ثم ان ابا موسى وعمرو بن العاص اخذا على علي عليه السلام
ومعاوية لعنه الله عهد الله بالرضى بما حكما به من كتاب الله تعالى وسنة
نبيه صلى الله عليه وآله وسلم على ان على الحكمين ان يحكما بكتاب الله
وسنة رسوله صلى الله عليه وآله وسلم فان لم يفعلا برئت الامة من حكمهما
والحكمين ان بين لا من لا عدلا بين اهل العراق والشام لا يبعد جماعة
الامة احتباعن ملة منهما وتراض والناس آمنون على انفسهم واهاليهم
واموالهم الى انقضاء مدة الاجل والسلاح موضوع والسبيل مخلاة وكان
الكتاب في صفر والاجل الذي يلتقي اليه الحكمان شهر رمضان ثم ان
الاشعث خرج بالكتاب يقرأه على الناس فرضي به اهل الشام ثم
مر برايات عنزة وكان منهم مع علي عليه السلام اربعة الاف مجفف
فلما قرأه عليهم قال معدان وجعد اخوان لا حكم الا لله فهما اول
من حكم ثم حملا على اهل الشام ثم مر به على مراد فقال صالح بن شقيق

لا ما لعلي في الدماء قد حكم ۞ لو قاتل الاحزاب يوما ما ظلم ۞

لا حكم الا الله ورسوله ۞ وقال بنو راسب كذلك وكذلك رجلان
من تيم واخر يقال له عروة بن ادية حتى قالوا يحكمون الرجال وقال لعلي
ارجع وتب كما تبنا والا برئنا منك فانا لسنا نرضى بما في الصحيفة ولا نرى
الا قتالهم فقال علي عليه السلام ولا انا رضيت ولكن لا ارى لي الا الوفاء ولا
يصلح الرجوع الا ان يعصى الله ويتعدى ما في كتابه ونقاتل من ترك امره

ثم ان الناس اقبلوا على قتلاهم يدفنونهم ثم ان عليا عليه السلام بعث
شريح بن هاني في اربع مائة وعبد الله بن عباس يصلي بهم ومعهم ابو موسى
وجاء عمرو بن العاص في اربعمائة الى دومة الجندل فنزل عمرو باصحابه وابن
عباس وشريح وابو موسى مقابلهم **وكتب النجاشي شاعر علي عليه السلام عند ذلك**

ابا موسى جزاك الله خيرا ، عراقك ان حظك بالعراق
وان الشام قد نصبوا اماما ، من الاحزاب معروف النفاق
وانا لا نزال لهم عدوا ، ابا موسى الى يوم التلاق
فلا تجعل معاوية بن حرب ، اماما ما مشى قدم بساق
ولا يخدعك عمرو ان عمرا ، ابا موسى لداهية الرفاق

وكان ابن عباس يعظ ابا موسى ويقول انما هو عمرو
فلا تغترن بقوله فتنافسا قريبا من شهرين يجتمعون بين يومين وثلاثة
وكان راي ابي موسى في ابن عمر فقال له عمرو يا ابا موسى كنا مع رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم وابي بكر وعمر نجاهد ونقاتل المشركين واليوم كما
ترى وبكى ثم نال من معاوية لعنه الله وذكر انه لا يرضى بشيء من فعله فقال
ابو موسى وانا كذلك لا ارضى بعلي وذمه وجعل ابن عباس يستقرئ ما يجري
بينهما وكلمه ابو موسى فتشاورا ان ابا موسى اتاه عمرو واستخبره بما يريد فقال
اما تنسبن لحبيبا سنة عما فقال ان كنت تريد ان تبايع ابنه بما يمنعك من
ابيه فقال انه رجل صدق ولكنك غمسته في الفتنة بالصفين واتفقا على
ان يخلعا عليا عليه السلام ويجعلا الامر في عبد الله بن عمر وبذلك خدع
عمرو ابا موسى ثم اقبلا الى الناس وهم مجتمعون وقال له عمرو اصعد وتكلم
وقد كان ابن عباس قال له قدم عمرا قبلك ثم تكلم بعده فانه رجل غدار
فصعد ابو موسى المنبر بين العسكرين فقال اني اشهد واني قد خلعت
عليا ونزع خاتمه وقال كما نزعت خلعت هذا الخاتم ثم صعد عمرو فحمد الله
واثنى عليه وقال سمعتم خلعه صاحبه وقد خلعته انا وبيده خاتم وقال
واثبت صاحبي كما اثبت الخاتم في اصبعي هذه وادخل اصبعه فقال ابو موسى
لا وفقك الله غدرت وخنت مثلك مثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه
يلهث فقال عمرو ومثلك مثل الحمار يحمل اسفارا والتمس اصحاب علي عليه السلام
ابا موسى فركب ناقته ولحق بمكة فكان ابن عباس يقول قبح الله ابا موسى قد
حذرته فما عقل فكان ابو موسى يقول حذرني ابن عباس غدرة الفاسق
وقال بعض اصحاب امير المؤمنين عليه السلام في ذلك قصيدة اولها :

لعمرك لا القى مدى الدهر خالعا ، عليا بقول الاشعري ولا عمرو
لو كان للقوم راي يعصمون به ، عند الخطاب رموكم بابن عباس
لله در ابيه ايما رجل ، ما مثله لفصال الحكم في الناس
لكن رموكم بشيخ من ذوي يمن ، لم يدر ما ضرب اخماس لاسداس

وقال بعضهم

وروي ان ابا الاسود كان عند معاوية لعنه الله فذكر الحكمان فقال
لو كنت مكان ابي موسى ما صنعت ما صنع فقال له معاوية لعنه الله ما كنت
تصنع قال كنت اجمع عدة من المهاجرين والانصار فانشدهم بالله المهاجرون
احق بالخلافة ام الطلقاء قال له معاوية اقسمت عليك لا تذكر هذا ما عشت
وبلغ القتل في ايام صفين من اصحاب معاوية خمسة واربعون الفا ومن اصحاب
علي عليه السلام خمسة وعشرون الفا فيهم خمسة وعشرون بدريا وفيهم عمار
بن ياسر رحمه الله وهاشم بن عتبة وعبد الله بن بديل بن ورقا وخزيمة
بن ثابت ذو الشهادتين في آخرين رحمة الله عليهم ثم كان امر
الخوارج وقتالهم وقتلهم انهم انكروا التحكيم الذي كان واعتقدوا تكفير
امير المؤمنين صلوات الله عليه وكفرهم بانفسهم وطلبوا من علي عليه السلام
التوبة فقال علي عليه السلام تبتوا فلم تكفروا وانهضوا الى حرب عدوكم فابوا
الا حتى تقر على نفسك فقال ويحكم انتم ضللتم بانفسكم وتركتم امري
فخرج اثنا عشر الفا من العراقيين عليهم شبيب بن ربعي وعبد الله بن
الكوا وعبد الله بن اوفى ووهب الراسبي اصحاب العوف والبرانس فارسل
علي عليه السلام اليهم ابا ايوب الانصاري وصعصعة بن صوحان ثم صار
اليهم بنفسه في اليوم الثالث واحتج عليهم فندموا على ذلك وانصرفوا الى
الكوفة فاجمع امير المؤمنين عليه السلام على المسير الى الشام ووافقوه على
ذلك فجمع من الحجاز والبصرة ومن نواحيها اربعين الفا وانفذ على مقدمته
قيس بن سعد بن عبادة في ستة آلاف يمضي الى ارض الجزيرة وسار امير المؤمنين
صلوات الله عليه حتى نزل ارض مسكن فلما كان في بعض الطريق من الاول
خرج من اهل الكوفة والبصرة سبعة آلاف وقيل ثمانية آلاف رجل فاغاروا
وقتلوا عبد الله بن خباب بن الارت والي المداين وام ولده وولدا له صغيرا
ورجلا من بني اسد كان يحمل الميرة الى علي عليه السلام فقيل لعلي عليه السلام
كيف نخرج وعدونا في مكاننا يخلفنا فانصرفوا وانصرف امير المؤمنين عليه السلام
الى الكوفة ومضى الخوارج الى شهرزور ونواحيها يغيرون ويقتلون ويسبون
ورئيسهم من اهل الكوفة عبد الله بن وهب وزيد بن حصين ومن اهل البصرة
مسعر بن فدكي والمستورد بن علفة فسار اليهم علي عليه السلام مع قيس بن
سعد وسهل بن حنيف ومعقل بن قيس وشريح بن هاني ومالك الاشتر
في زهاء عشرة آلاف حتى انتهى الى النهروان في عسكره فوجد القوم قد تجردوا
للقتال واستقبلوه بصدور الرماح فنادى امير المؤمنين عليه السلام قنبرا
فقال يا قنبر ناد القوم ما نقمتم على امير المؤمنين الم يعدل في قسمكم ويقسط
في حكمكم ويرحم مسترحمكم لم يتخذ اموالكم دولا ولم ياخذ منكم الا السهمين
اللذين جعلهما الله سهما في الخاصة وسهما في العامة فقالت الخوارج يا قنبر

اما موالاة

ان مولاك رجل جدل وهو رجل خصيم وقد قال الله تعالى بل هم قوم خصمون
وهو منهم وقد ردنا بكلامه الحلو في غير موطن وجعلوا يتلون والله لا
نرجع حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فقال علي عليه السلام يا ابن
عباس انهض الى القوم فادعهم مثل الذي دعاهم به قنبر فان رجعوا نجوا
فقال ابن عباس يا امير المؤمنين البس على حلتي او البس على سلاحي فاني اخافهم
على نفسي قال بلى فانهض اليهم في حلتك من اي يوم مبلك من الموت تفر يوم
لم يقدر ويوم قد قدر قال فنهض ابن عباس اليهم وناداهم مثل الذي امره به
فقالت طائفة والله لا نجيبه حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين وقال
اصحاب له في الخصومة منهم والله لنجيبنه ولنخصمنه ولنكفرنه وصاحبه لا ينكر
ذلك فقالوا ننقم عليه خصالا كلها موبقة مكفرة اما اولهن
فانه محا اسمه من امير المؤمنين حيث كتب الى معاوية فان لم يكن امير المؤمنين
فانما امير الكافرين لانه ليس بينهما منزلة ونحن مؤمنون ولسنا نرضى ان
يكون علينا اميرا ونقمنا عليه ان يقسم علينا يوم البصرة ما حوى
العسكر ومنعنا النساء والذراري فلعمري ان كان حل هذا
فما حرم هذا ونقمنا عليه يوم صفين انه لحب الحيوة وركن الى
الدنيا حبا بقينا ان نقاتل معه وان شرع حيث رفعت المصاحف فهلا ثبت
وحرض على قتال القوم وضرب بسيفه حتى نرجع الى امر الله ويقاتلهم والله
تعالى وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين لله ونقمنا عليه
انه حكم الحكمين فحكما بجور لزمه وزره ونقمنا عليه انه ولي الحكم
غيره وهو عندنا من احكم الناس ونقمنا عليه انه شك في نفسه حين
امر الحكمين ان ينظرا فان كان معاوية اولى بالامر ولوه فان شك في نفسه
فنحن اعظم فيه شكا ونقمنا عليه انه كان وصيا فضيع الوصية
ونقمنا عليك يا ابن عباس حيث جئت ترفل الينا في حلة حسنة
تدعونا اليه فقال ابن عباس يا امير المؤمنين قد سمعت ما قال القوم
فقال علي عليه السلام لا نزيان ظفرت بهم والذي فلق الحبة وبرأ النسمة
نادهم الستم ترضون بما انبئكم به من كتاب الله لا تجهلون به وسنة رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم لا تنكرونه قالوا اللهم بلى قال ابدأ بما بدأتم به
على مدار الامر انا كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث كتب بسم
الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى سهيل بن عمرو وصخر بن حرب ومن
قبلهما من المشركين عهدا الى مدة فكتب المشركون انا لو علمنا انك رسول الله
ما قاتلناك فاكتب الينا باسمك فانا الذي نعرف واكتب الينا ابن عبد الله
فامرني فمحوت رسول الله وكتبت ابن عبد الله وكذلك كتبت الى معاوية من
علي امير المؤمنين الى معاوية بن ابي سفيان وعمرو بن العاص ومن قبلهما
من الناكثين عهدا الى مدة فكتبوا انا لو علمنا انك امير المؤمنين ما قاتلناك
فاكتب الينا من علي بن ابي طالب فمحوت امير المؤمنين وكتبت ابن ابي طالب

كاتب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فلم يكتب فإن كنتم تلعنون بسم
الله الرحمن الرحيم ان محاها وتلعنون رسول الله ان محاها ولا تثبتونها
في الصلح ولا تثبتوني ولن اثبتموه فان الله تعالى يقول وما آتاكم الرسول فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا وقال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة فاستننت
برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قالوا صدقت هذه حجتنا هذه قال
وأمّا قولكم إني قسمت بينكم ما حوى العسكر يوم البصرة واحللت
الدماء ومنعتكم النساء والذرية فإني مننت على اهل البصرة لما افتتحتها وهم
يدعون الاسلام كما منّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على اهل مكة وهم
مشركون لما افتتحها وكانت اولادهم ولدوا على الفطرة قبل الفرقة بينهم ولن
عدوا علينا اخذناهم بذنوبهم ولم ناخذ صغيراً بذنب كبير وقد قال تعالى
ومن يغلل يأت بما غلّ يوم القيمة قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو أن
رجلاً غلّ عقالاً من الحرب لأتى يوم القيمة وهو مغلول به حتى يؤديه وكانت
ام المؤمنين اثقل من عقال فلو غللتها وقسمت سوى ذلك فانه غلول ولو قسمتها
لكم وهي امكم لا يستحل منها ما حرم الله فايكم كان يأخذ ام المؤمنين في سهمه
وهي امه قالوا لا احد وهذه حجتنا هذه وأمّا قولكم
إني حكّمت الحكمين فقد عرفتم كراهتي لهما الا ان تكذبوا وتولّي لكم ولو ما
رجلاً من قريش فان قريشاً لا تخدع فابيتم الا ان وليتموهما من وليتم وان
كنتم سكتم حيث فعلنا ولم تنكر فانما جعل الله الاولياء على النساء في بيوتهن
ولم يجعله على الرجال في بيوتهم فانكم اتيتم وقلتم انت حكمت ورضيت فان
الله تحكم في دينه الرجال وهو احكم الحاكمين فقال يا ايها الذين امنوا لا
تقتلوا الصيد وانتم حرم ومن قتله منكم متعمداً فجزاء مثل ما قتل من النعم
يحكم به ذوا عدل منكم الآية وقال وان خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكماً من
اهله وحكماً من اهلها فانما على الانسان الاجتهاد في استصلاح الحكمين فان
عدلا كان العدل فيما رأياه اولى وان لم يعدلا فيه وجارا كان الوزر عليهما
ولا تزر وازرة وزر اخرى قالوا صدقت وهذه حجتنا هذه وأمّا قولكم
إني حكمت وانا اولى الناس بالحكم فقد حكّم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
سعد بن معاذ يوم اليهود فحكم ان يقتل مقاتلتهم وتسبى ذراريهم ويجعل
اموالهم للمهاجرين دون الانصار فقالوا صدقت وهذه حجتنا هذه
وأمّا قولكم إني قلت للحكمين انظرا في كتاب الله فان كان
معاوية احق بها مني فاثبتوه وان كنت اولى بها فاثبتوني فلو ان الحكمين نبئا
الله ونظرا الى القرآن عرفا اني كنت من السابقين باسلامي قبل معاوية وكان
ومعاوية مشرك وعرفت انهم اذا نظرا في كتاب الله وجدوني يجب لي على
معاوية الاستغفار لأني سبقته بالاسلام بأن ولا يجب لمعاوية عليّ الاستغفار
ووجدوني يجب لي على معاوية حسب ما عنيتم لان الله تبارك وتعالى امر بذلك

اذ يقول واعلموا انما غنمتم من شيء فان لله خمسه الاية فانا احكما بما انزل الله
اشتموني ولو قلت احكموا واشتموا ابا معاوية ولكني اظهرت لهم النصفة حتى
رضي كما ان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لو قال نجعل لعنة الله عليكم
لو ابوا ان يباهلوا ولكن جعل لعنة الله على الكاذبين فهم الكاذبون واللعنة عليهم
ولكن اظهر لهم النصفة فقبلوا قالوا صدقت هذه حجتنا هذه **وأما**
قولكم انه كان معاوية اهدى مني فاتبعوه واني قد عرفت انهم لا
يجدونه اهدى مني وقد قال الله تبارك وتعالى قل فأتوا بكتاب من عند الله
هو اهدى منهما اتبعه فقد علم انهم لا يأتون بكتاب من عند الله هو اهدى
من القرآن كذلك عرفت انهم لا يجدون معاوية اهدى مني **وأما قولكم**
انه للحكمين كانا محقين صوباً فلم حكمتهما فانهما لو حكما بالعدل لمخلا فيما نحن
فيه وخرجا من بينهما كما كان اهل الكتاب لو حكموا بما امر الله سبحانه حيث
يقول وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه خرجوا من كفرهم الى ديننا قالوا
صدقت وهذه حجتنا هذه **وأما قولكم** اني كنت وصياً
فضيعت الوصية فان الله تعالى قال في كتابه ولله على الناس حج البيت من
استطاع اليه سبيلا ولو ترك الحج من استطاع اليه سبيلا كفر ولم يكن البيت
ليكفر ولو تركه الناس لا يأتونه ولكن كان يكفر من يستطيع اليه السبيل ولا
يأتيه وكذلك انا اني كنت وصياً فانتم كفرتم بي لانا كفرت بكم وبما تركتموني
قالوا صدقت وهذه حجتنا هذه **وأما قولكم** انه ابن عباس
جاءه رجل في حلة حسنة يدعوكم الى ما به يدعوكم اليه فلكم رأيت احسن منها
على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يوم حرب فرجع اليه من الخوارج الفان
من اربعة الاف وثبت على قتاله اربعة الاف وانتقلوا يحكمون فقال علي عليه السلام
حكم الله انتظر فيكم يا هؤلاء ايكم قتل خباب بن الارت وزوجته وابنه فقالوا
اي قتله بهم وانصرف عنهما الى مدة حكم الله انتظر فيكم فنادوا اللهم كلنا
قتل خباباً وزوجته وابنه واشترك في دمائهم فناداهم امير المؤمنين عليه السلام
اظهروا الي كتائبكم واسمعوني بذلك فاني اكره ان يقربه بعضكم في الغوغا
ولا يتميز بعض ولا اعرف ذلك في الغوغا ولا استحل قتل من لم يقر بقتل من
اقر لكم الامان حتى ترجعوا الى مراكزكم كما كنتم ففعلوا وجعلوا كلما جاء
كتيبة سالهم عن ذلك فاذا اقروا عزلهم ذات اليمين حتى اتى على اخرهم
ثم قال ارجعوا الى مراكزكم فلما رجعوا ناداهم ثلاث مرات رجعتم كما كنتم
قبل الامان من صفوفكم فنادوا كلهم نعم فالتفت الى الناس فقال الله اكبر
لو اقر بقتلهم اهل الدنيا واقدر على قتلهم لقتلتهم ثم شد عليهم مرة
بعد مرة يرجع بسيفه يسويه على كتيبة من اعوجاجه ثم شد الناس
عليهم فقتلوهم فلم ينج منهم تمام عشرة فقال اطلبوا بذي الثدية فانه
في القوم فقلب الناس القتلى فلم يقدروا عليه فاتى فاخبر بذلك فقال

الله اكبر والله ما كذبت ولا كذبت وانه لفي القوم ثم قال اطلبوه في باطن
نهرها ماديه فركبها ثم انطلق حتى وقف على قليب ثم قال قلبوا فقلبوا اربعة
من القتلى فوجدوه ثامنهم فقال الله اكبر هذا ذو الثدية والذي خبرني
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم انه يقتل مع شر جيل ثم قال تفرقوا فلم
يقاتل معه الذين كانوا اعتزلوا وكانوا فرقا على حدة وقد كان عليه السلام
قال لاصحابه انه لا يقتل منكم عشرة ولا ينجو منهم عشرة فكانت الامر كما قال
وقد روينا في الخوارج عن ابي سعيد الخدري ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم قال تمرق مارقة من المسلمين يقتلها اولى الطائفتين بالحق
وروينا عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
كلاب اهل النار الخوارج وروينا بالاسناد الى عبد الله بن مسعود قال
امر علي عليه السلام بقتال الناكثين والقاسطين والمارقين وعن ابي
سعيد الخدري قال امرنا رسول الله صلى الله عليه واله وسلم بقتال الناكثين
والقاسطين والمارقين فقلنا يا رسول الله امرتنا بقتال الناكثين والقاسطين
والمارقين فمع من قال مع علي بن ابي طالب والمراد بالناكثين طلحة والزبير
واصحابهم لانهم نكثوا بيعة امير المؤمنين صلوات الله عليه وبالقاسطين
معاوية واصحابه لانهم قسطوا عن الحق اي جاروا وعدلوا وبالمارقين
الخوارج لانهم مرقوا اي عن طاعة امير المؤمنين عليه السلام 6 6 6 6

مدة خلافته عليه السلام بعد البيعة

كانت البيعة كما ذكرنا يوم الجمعة لثمان عشرة ليلة خلت من ذي الحجة سنة
خمس وثلاثين من الهجرة وضرب عليه السلام لتسع عشرة وقيل لسبع عشرة
خلت من شهر رمضان وتوفي ليلة احدى وعشرين من الشهر على اثبت الروايات
سنة اربعين من الهجرة فكانت مدة الخلافة اربع سنين وتسعة اشهر واياما
على اصح الروايات ذكره السيد ابو طالب عليه السلام في الافادة 6 6 6 6 6

اولاد امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام

الحسن والحسين صلوات الله عليهما والمحسن درج صغيرا وزينب الكبرى
وام كلثوم الكبرى امهم فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
ومحمد ابو القاسم امه خولة ابنة جعفر بن قيس من بني بكر بن وايل ثم من
حنيفة والعباس وعثمان وجعفر وعبد الله قتلوا مع الحسين صلوات الله
عليه امهم ام البنين ابنة حزام من ولد عامر بن صعصعة وابو بكر وعبيد
الله امهما ليلى ابنة مسعود الدارمية وعمر ورقية امهما الصهباء ام
حبيب ابنة ربيعة من بني تغلب بن وايل من سبي خالد بن الوليد وعمر
الاصغر امه المصطلقية ومحمد الاوسط ومحمد الاصغر وعمر الاصغر [اوسط] على قول

بعضهم والعباس الاصغر وجعفر الاصغر لامهات شتى وعبد الرحمن وامه امامة
ابنة ابي العاص بن الربيع وامها زينب ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
وهي ابنة اخت فاطمة عليها السلام وكانت اوصت اليه عليه السلام بان يتزوجها
بعدها ويحيى وعون درجا صغيرين وامهما اسماء ابنة عميس من ولد خثعم بن
انمار بن نزار فهؤلاء عشرون ابنا وهم اكثر العدد ومن من اولاده الذكور ومن
اصحاب الانساب من لم يعد محمد الاوسط والاصغر ولم يذكر عمر الاوسط ومنهم من
لم يذكر الا من المعقب والعقب لخمسة منهم وهم الحسن والحسين عليهما السلام ومحمد والعباس وعمر

والبنات اثنتان وعشرون بنتا

على اختلاف في ذلك بين اهل النسب زينب الكبرى فدرجت من امها فاطمة عليها
السلام غير حديث والصغرى وام كلثوم الكبرى والصغرى ورملة الكبرى والصغرى
ورقية الكبرى والصغرى وام هانئ الكبرى والصغرى وام الكرام واسمها الجمانة
وام جعفر وقد اختلف اهل النسب فيها فمنهم من يقول جمانة هي ام جعفر وهو
قول يحيى بن الحسن العقيقي ونفيسة هي ام كلثوم الصغرى وقال غيره هي غيرها
وميمونة وليلى وام الحسن وفاطمة وخديجة وامامة والعقب لاربع منهن
وهي زينب الكبرى عقبها في ولد عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وزينب الصغرى
عقبها في ولد محمد بن عقيل ولدت له عبد الله بن محمد بن عقيل وام
الحسن عقبها في ولد جعدة بن هبيرة بن اخت علي عليه السلام وفاطمة عقبها
في ولد سعد بن الاسود بن ابي البختري **البواقي منهن** لم يتزوجن وكن
متزوجات من ولد عقيل والعباس بن عبد المطلب وقد انقرض عقبهن

ذكر عماله عليه السلام

كاتبه عبيد الله
بن ابي رافع وحاجبه قنبر مولاه وعامله على مكة معبد بن العباس بن عبد
المطلب وعلى المدينة قثم بن العباس وعلى اليمن عبيد الله بن العباس هذه
رواية الزبير بن بكار **وروى** غيره ان مكة والطائف وتوليها كان
عليها قثم بن العباس وكان على المدينة ابو ايوب الانصاري وهذا اظهر
وعلى مصر قيس بن سعد ثم ولي محمد بن ابي بكر عليها ثم ولي الاشتر عليها
فلم يصل اليها وسُم في الطريق بتخطيط من معاوية لعنه الله وعلى البصرة عثمان
بن حنيف قبل وقعة الجمل ثم عبد الله بن العباس بعدها وابا الاسود
الدؤلي كان على القضاء بها وعلى قضاء الكوفة شريح بن الحرث وعلى فارس
وكرمان ونواحيها زياد وعلى خراسان جعدة بن هبيرة ثم خالد بن قرة اليربوعي
وعلى المدائن سعيد بن مسعود الثقفي عم المختار بن ابي عبيد

ذكر مقتله ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

روينا عن قيس بن الربيع قال كان امير المؤمنين عليه السلام يفطر عند
الحسن بن علي عليهما السلام فلا يزيد على ثلاث لقم قال فيقول يا ابه لو زدت
فيقول احب ان القى الله خميصا **عثمان** بن المغيرة قال لما دخل رمضان
جعل علي عليه السلام يتعشى ليلة عند الحسن وليلة عند الحسين وليلة عند
عبد الله بن جعفر لا يزيد على ثلاث لقم يقول يأتيني امر الله حين يأتيني
وانا خميص وانما هي ليلة او ليلتان **ورأى امير المؤمنين علي عليه السلام**

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام قال فشكوت اليه ما لقيت من اهل
العراق فوعدني الراحة عن قريب فما لبثت بعد ذلك الا جمعة او جمعتين
وروينا عن عبد الرحمن بن زيد بن اسلم عن ابيه قال قال علي عليه
السلام واشتكى شكوى فلما افاق قالوا لقد خفنا عليك قال ما خفتم علي
قالوا لم نأمن عليك الموت قال لا لعمري ما امن الموت اماما ولكن حدثني
الصادق المصدوق البار صلى الله عليه وآله وسلم اني لن اموت حتى تخضب
لحيتي هذه من دم راسي يضربني اشقاها هذه كما عقر ناقة الله اشقى ثمود
وروى الحاكم رضي الله عنه عن عبد الله بن سبع قال خطبنا علي
عليه السلام وقال فيما عهد الي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لتخضبن
هذه من دم هذا فقالوا لا تخبرنا به فنبير عترته فقال انشد الله رجلا
قتل غير قاتلي **وروينا** رضي الله عنه عن ابي الاسود الدؤلي قال
سمعت عليا عليه السلام يقول اتاني عبد الله بن سلام وقد وضعت
رجلي في الغرز فقال اين تريد قلت العراق فقال اما انك لو جئتها
ليصيبنك بها ذباب السيف ثم قال علي عليه السلام وايم الله لقد سمعت
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول قبله قال ابو الاسود فتعجبت
منه رجل محارب يحدث بمثل هذا عن نفسه **وروي** انه عليه السلام
لما اراد ان يخرج من الدار في الليلة التي ضرب فيها تعلق ميزره بالباب

فانشا يقول

اشدد حيازيمك للموت فان الموت لاقيكا ، ولا تجزع من الموت اذا حل بواديكا

ثم مضى الى المسجد وهو يقول

خلوا سبيل المؤمن المجاهد ، في الله لا يعبد غير الواحد ، ويوقظ
الناس الى المساجد ، **وروينا** ان عبد الرحمن بن ملجم لعنه الله
والبرك بن عبد الله وعمرو بن بكر التميمي اجتمعوا بمكة فذكروا امر الناس
وعابوا عمل ولاتهم ثم ذكروا اهل النهر فترحموا عليهم وقالوا والله
ما نصنع بالبقاء بعدهم شيئا فلو شرينا انفسنا واتينا ائمة الضلالة فالتمسنا
قتلهم وارحنا منهم البلاد فقال ابن ملجم لعنه الله انا اكفيكم علي بن ابي طالب
وقال البرك انا اكفيكم معاوية وقال عمرو بن بكر انا اكفيكم عمرو بن العاص
فتعاهدوا على ذلك واتعدوا ليلة تسع عشر من رمضان وهي الليلة التي
ضرب ابن ملجم فيها عليا عليه السلام فاقبل كل واحد منهم الى المصر الذي
فيه صاحبه فاما ابن ملجم فلقي اصحابه بالكوفة فكاتمهم امره حتى اذا اتى
ذات يوم اصحابا له من تيم الرباب وقد كان علي عليه السلام قتل منهم
عدة يوم النهر فلقي من يومه ذلك امرأة يقال لها قطام وكان علي عليه
السلام قتل اباها واخاها يوم النهر وكانت جميلة فلما رآها التبست بعقله
فخطبها فقالت لا اتزوجك حتى تشتفي لي قال وما تشائين قالت ثلاثة آلاف

وعهد وبينه وقتل علي بن ابي طالب فقال والله ما جاء بي الا قتل علي بن ابي طالب قالت فاني اطلب لك من يساعدك وبعثت الى رجل يقال له وردان فكلمها فاجابها واتى ابن ملجم شبيب بن بجرة ويقال شبث وقال هل لك في قتل علي فقال ثكلتك امك كيف تقدر عليه قال اكمن له في المسجد فاذا خرج لصلوة العشاء شددنا عليه. قال ويحك لو كان غير علي كان اهون قال اما تعلم بانه قتل اهل النهر العباد المصلين قال بلى قال فنقتله بمن قتل من اخواننا فاجابه واحتى دخلوا على قطام وقال هذه الليلة التي واعدت فيها صاحبي ان يقتل كل واحد منا صاحبه **وروي** انها اعدت له سيفا فلما دفعته اليه قالت اقتل عليا وارجع قرير العين مسرورا فقال لا بل ارجع سخين العين مثبورا ثم انهم اخذوا اسيافهم وجلسوا مقابل السدة التي يخرج منها علي عليه السلام فخرج صلوات الله عليه لصلوة الغداة فشد عليه شبث فوقع سيفه بعضادة الباب وبالطاق لم يصبه وضربه ابن ملجم على راسه وهرب وردان حتى دخل منزله فدخل عليه رجل من بني ابيه وهو ينزع السيف والحريرة ولضرب بما كان قد ذهب الى منزله فاخذ سيفه وعلاه به حتى قتله وخرج شبث ونجا وشدوا على ابن ملجم واخذوه **وروي** ان الاشعث بن قيس بن معدي كرب بن جبلة بن معوية كانت تلك الليلة بنا من المسجد وحجر بن عدي رحمه الله كان يصلي فسمع الاشعث يقول النجا بحاجتك فقد فضحك الصبح فقال قتلته يا اعور قتلك الله وكان الاشعث اعور وكان ابن ملجم حليفا لبني جبلة وابن اخت لهم وجعله هو الذي ينتمي اليه الا كان قد منا نسبه **فلما** قتل علي عليه السلام قال قيس بن سعد الكندي يرثيه ويهجو الاشعث "

حيه (margin) — شعث (margin)

قتلت امير المؤمنين تخوفنا … على غير شيء ربان واهصه للحصى

وانت لعلج من هراة فارس … تؤول لعلج ما سوءة لذي العلا

ليشجيت ترجي شر ابناء فارس … الى شر منحول والأمر منتما

غدرت بميمون النقيبة حازم … واكرم من صمت حصاة ومن مشى

اخي الدين والاسلام والبر والتقى … وصهر الذي اصفى له الدين بالهدى

ابن بذي قربا وابعد منحنى … واتقى لرب حين مرت ذوو النهى

واشجع من ضرغامة ذي مهابة … ولجود من نوء السماك اذا اسقى

اخا احمد والوارث العلم بعده … ومن له في الغابرين ومن مضى

فابشر لنا الاشراف والحوب والخنا … عليك بما تلا في ان تحشى لكم لظا

مقاربة ابليس بها عرفت نارها … وتودي لها يها ابنت اذا الشقا

فلا زلت موزوعا لعينا مبغضا … وابعدك الرحمن ولجحتك الردى

وكان الاشعث دعيا في كنده ولذلك قال علي عليه السلام فيما حكى الاسود بن قيس الهمداني ان عليا عليه السلام كان جالسا في الرحبة اذ طلع الاشعث بن قيس فسلم ثم جلس فقال يا امير المؤمنين جئت خاطبا قال لمن قال اليك قال احممة كحممة ابي بكر يا اشعث يا ابا ذلك عليك شجيت فقال الاشعث وما شجيت قال رجل من الفرس لما اعترق ملك بني عمرو بن معويه تخص بم كنه الى اليمن

وابنه عزيزاة معه غلام فلما انتهوا الى حضرموت هلك سميفع فانتسب عزيزاة
جدك الذي يقال له معديكرب الى جبلة بن عدي وكان الاشعث لما ارتد عن
الاسلام وتحصن بحصنه النجير بعث اليه ابوبكر زياد بن لبيد البياضي فاخذه
فمن عليه ابوبكر وزوجه اخته ام فروة فلذلك قال علي عليه السلام احمقه بحمقه
ابي بكر وروينا عن محمد بن حنيف قال والله اني لاصلي تلك الليلة التي ضرب
فيها ابن ملجم عليا عليه السلام قريبا من السدة في رجال كثير من اهل المصر
اذ خرج علي عليه السلام لصلوة الصباح فنظرت الى بريق السيف وسمعت الحكم
لله لا لك يا علي ولا لاصحابك ثم سمعت عليا عليه السلام يقول لا يفوتنكم
الرجل فلم ابرح حتى اخذ ابن ملجم وادخل على علي عليه السلام فسمعته يقول
النفس بالنفس ان هلكت فاقتلوه كما قتلني وان بقيت رايت فيه رايي فبينما
هم عنده وابن ملجم مكتوف بين يدي الحسن عليه السلام اذ نادت ام كلثوم
بنت علي عليه السلام انه لا باس على ابي والله مخزيك يا عدو الله فقال فعلام
تبكين فوالله لقد شريته بالف وسممته ولو كانت هذه الضربة لجميع الناس
ما بقي منهم احد واقبل علي عليه السلام على ابن ملجم وقال الراوي اي سائلك
عن ثلاث خصال تصدقني ان سالتك قال سلني قال سالتك بالله هل كنت
تدعا واستصغير ابن راعية الكلاب قال اللهم نعم قال فاسئلك عن الثانية
اسئلك بالله امرّ بك رجل وقد تحركت فقال انت شقي عاقر ناقة ثمود
قال اللهم نعم قال فاني سائلك عن الثالثة وهي اشدهن عليك هل يوم
املك انما حملت بك في حيضها قال اللهم نعم ولو كنت كاتما شيئا لكتمته وفي
قطام وما كان منها يقول القائل وهو ابن مياس المرادي

ولم ار مهرا ساقه ذو سماحة ... كمهر قطام من فصيح واعجم
ثلاثة آلاف وعبد وقينة ... وقتل علي بالحسام المصمم
فلا مهر اعلى من علي وان علا ... ولا فتك الا دون فتك ابن ملجم

واما صاحبا ابن ملجم لعنه الله تعالى

فان البرك ابن عبد الله انطلق تلك الليلة التي ضرب فيها علي عليه السلام
الى معاوية فوافقه يصلي بالناس فشد عليه فطعنه بالخنجر في اليته
واخذ فقتل ويقال بل قطع يديه ورجليه وخلي عنه وذوي معاوية
وبرئ ثم بطل انه ولدانه وله وجت اليه فقتله ثم اتخذ معاوية المقاصير
والحرس وهو اول من اتخذها في الاسلام خوفا على نفسه وانطلق عمرو بن
بكر الى عمرو بن العاص وكان عمرو يشتكي بطنه تلك الليلة فلم يخرج وامر
خارجة قاضي مصر ان يصلي بالناس فخرج يصلي بهم فوافقه ابن بكر فاطلق
به الى عمرو وقال لعمرو يا عدو الله والله ما اردت غيرك قال لكن الله اراد الا
خارجة ثم امر به فقتل وصلب وروينا عن جعفر بن محمد عن ابيه عليهم
السلام ان امير المومنين عليه السلام كان يخرج الى الصبح وفي يده درة يوقظ بها
الناس فضربه ابن ملجم فقال علي عليه السلام اطعموه واسقوه واحسنوا اساره

فان شئت فالحق حتى ان شئت استقدت وفي بعض الاخبار لعوا عنه وان عفوت
وان اعش فالحق حتى ارى فيه رايي وان امت فرايكم في حقكم **وضرب**
عليه السلام ليلة تسع عشرة من شهر رمضان **وروينا** انه عليه السلام لما ضرب
جمع له اطباء اهل الكوفة فلم يكن فيهم اعلم بجرحه من اثير بن عمرو بن هاني
السكوني وكان متطببا صاحب كرسي يعالج الجراحات وكان من الاربعين غلاما الذين
كان خالد بن الوليد اصابهم في بيعة عين التمر فسباهم وان اثيرا لما نظر الى
جرح امير المؤمنين عليه السلام دعا برية شاة حارة فاستخرج عرقا منها فادخله
الجرح ثم استخرجه فاذا عليه بياض الدماغ فقال له يا امير المؤمنين اعهد عهدك
فان عدو الله قد وصلت الى ام راسك **وروينا** عن جعفر بن محمد عن
ابائه عليهم السلام قال لما ضرب امير المؤمنين علي عليه السلام الضربة التي
توفي منها استند الى اسطوانة المسجد والدماء تسيل على شيبته وضج الناس
في المسجد كيوم قبض فيه النبي صلى الله عليه واله وسلم فابتدا لخطبة
فقال بعد الثنا على الله تعالى والصلوة على نبيه صلى الله عليه واله وسلم
كل امرئ ملاق ما يفر منه والاجل مساق اليه النفس والهرب منه موافاته
كم اطردت الايام ابحثها عن مكنون هذا الامر فابى الله الا ستره واخفاه
علما مكنونا اما وصيتي بالله عزوجل فلا تشركوا به شيئا ومحمد صلى الله
عليه واله وسلم فلا تضيعوا سنته اقيموا هذين العمودين حمل كل امرئ
منكم مجهوده وخفف عن الجهلة رب كريم رحيم ودين قويم وامام عليم
كنتم في اعصار وذرى رياح تحت ظل غمامة اضمحل راكدها فليعظكم خفوتي
وسكون اطرافي انه اوعظ لكم من نطق بليغ ودعتكم وداع امرئ مرصد
للتلاق غدا ترون ايامي ويكشف لكم عن سرائري عليكم السلام الى يوم اللزام
كنت بالامس صاحبكم وانا اليوم عظة لكم وغدا افارقكم فان ابق فانا
ولي دمي وان افن فالقيمة ميعادي عفا الله عني وعنكم **توفي عليه السلام**
ليلة احدى وعشرين من شهر رمضان سنة اربعين وولي غسله ابنه
الحسن بن علي عليهما السلام وعبيد الله بن العباس وكفن في ثلاثة اثواب
ليس فيها قميص وصلى عليه ابنه الحسن بن علي عليهما السلام وكبر خمس
تكبيرات ودفن بعد صلاة الصبح اولا في الرحبة مما يلي باب كندة ثم نقل
ليلا الى الغري **وذكر** السيد ابو طالب ان المشهور ان زيد بن علي عليهما السلام
قال لاصحابه وهم يسلكون معه طريق الغري اتدرون اين نحن نحن في رياض
الجنة نحن في طريق قبر امير المؤمنين **قال** ومن المعلوم الذي لا يخفى على
من نظر في الاخبار ان جعفر بن محمد حضر الموضع وزار القبر وقال لابنه اسماعيل
هذا قبر جدك امير المؤمنين **وروى** عن الحسن بن علي عليهما السلام
انه قال حملناه ليلا ودفناه بالغري فهذا كلام سادة العترة عليهم السلام
فكيف يلتفت الى النواصب ان موضع القبر ليس بمعلوم لولا عمى بصائرهم وشدة
بغضهم لعترة اهل بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم **وروينا** بالاسناد
عن الاسود الكندي والاجلح قالا توفي امير المؤمنين علي عليه السلام وهو ابن

اربع وستين سنة قال السيد ابو طالب عليه السلام وهو الاصح وعن جعفر بن محمد قال قتل علي عليه السلام وهو ابن ثمان وخمسين وعن محمد بن الحنفية للحجاج وهو ابن خمس وستين سنة قال الحجاج ونحن جميعا ابن ستين ولما دفن عليه الصلوة والسلام دعا الحسن بن علي عليهما السلام بعد دفنه اباه ابن ملجم لعنه الله فاتي به فامر بضرب عنقه فقال له ان رأيت ان تاخذ علي العهود ان ارجع اليك حتى اضع يدي في يدك بعد ان امضي الى الشام فانظر ما صنع صاحبي بمعاوية فان كان قتله والا قتلته ثم عدت اليك فتحكم في بحكمك فقال له الحسن عليه السلام هيهات والله لا تشرب الماء البارد او تلحق روحك بالنار ثم ضربت عنقه واستوهبت ام الهيثم بنت الاسود النخعية جيفته منه فوهبها لها فاحرقتها بالنار ورويناه بالاسناد عن ابن شهاب قال قدمت دمشق غازيا فدخلت على عبد الملك بن مروان فاذا هو على فرش يفوق القائم والناس سماطين بين يديه فسلمت فاخذت مجلسي فقال يا ابن شهاب اتعرف ما كان في بيت المقدس صباح ليلة قتل فيها علي بن ابي طالب فقلت نعم قال هلم فقمت من خلف السماط حتى اتيته من خلف القبة فتحول الى فوق راسه فقال ما كان فقلت ما رفع حجر في بيت المقدس الا وجد تحته دم فقال ما بقي احد يعرف هذا غيري وغيرك فلا يخرجن منك فما تحدثت به حتى مات وروينا بالاسناد الى الحاكم رضي الله عنه رواه عن جعفر بن محمد باسناده عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال لعلي يا علي من زارني في حياتي او بعد وفاتي او زارك في حياتك او بعد موتك او زار ابنيك في حياتهما او بعد موتهما ضمنت له يوم القيمة ان اخلصه من اهوالها وشدائدها حتى اصيره معي في درجتي وروي عن الرضا عليه السلام انه قال من زار قبر امير المؤمنين فليصل عنده ست ركعات فان في قبره عظام آدم وجسد نوح وامير المؤمنين عليهم السلام فمن زار امير المؤمنين فقد زار آدم ونوحا وامير المؤمنين وعنه رضي الله عنه عن الصادق عليه السلام اذا تعذر على احدكم المشهد ونأت به الدار فليصل ركعتين وليوم الى قبورنا فان ذلك يصل الينا وقالت اروى بنت الحارث بن عبد المطلب ترثي امير المؤمنين عليا عليه السلام

الا يا عين ويحك اسعدينا ۞ الا تبكي امير المؤمنينا
رزئنا خير من ركب المطايا ۞ وفارسها ومن ركب السفينا
ومن لبس النعال ومن حذاها ۞ ومن قرأ المثاني والمئينا
اذا استقبلت وجه ابي حسين ۞ رايت البدر راع الناظرينا
فلا والله لا انسى عليا ۞ وحسن صلاته في الراكعينا
يقيم الحد لا يرتاب فيه ۞ ويقضي بالفرائض مستبينا
افي شهر الصيام فجعتمونا ۞ بخير الناس طرا اجمعينا
كان الناس اذ فقدوا عليا ۞ نعام جال في بلد سنينا
وكنا قبل مهلكه بخير ۞ نرى فينا وصي المسلمينا

أشاب ذوائبي واطال حزني ، امامة حين فارقت القرينا
وعبرة ام كلثوم بحزن ، تجرعها وقد رأت المنونا
فلا شمت معاوية بن صخر ، فان بقية الخلفاء فينا

ولما دفن امير المؤمنين صلوات الله عليه قام صعصعة بن صوحان واخذ التراب ووضعه على راسه وانشا يقول

الا من لي بانسك يا اخيا ، ومن لي ان ابثك ما لديا
طوتك خطوب دهر قد تولى ، كذلك خطوبه نشرا وطيا
فلو نشرت قواك لي المنايا ، شكوت اليك ما صنعت اليا
كفى حزنا بدفنك ثم اني ، نفضت تراب قبرك عن يديا
بكيتك يا علي بملء عيني ، فلم يغن البكاء عليك شيا
وكانت في حياتك لي عظات ، فانت اليوم اوعظ منك حيا

وقال عمران بن حطان الخارجي لعنهما الله حين ضرب ابن ملجم عليا عليه السلام

يا ضربة من تقي ما اراد بها ، الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا
اني لاذكره يوما فاحسبه ، اوفى البرية عند الله ميزانا
اكرم بقوم بطون الطير اقبرهم ، لم يخلطوا دينهم بغيا وعدوانا

فاجابه القاضي ابو الطيب طاهر بن عبد الله بن طاهر الفقيه الشافعي بهذه الابيات

اني لابرأ مما انت قائله ، عن ابن ملجم الملعون بهتانا
يا ضربة من شقي ما اراد بها ، الا ليهدم للاسلام اركانا
اني لاذكره يوما فالعنه ، دينا والعن عمران بن حطانا
عليه ثم عليه الدهر متصلا ، لعائن الله اسرارا واعلانا
فانتما من كلاب النار جاء به ، نص الشريعة برهانا وتبيانا

وروى صاحب كتاب الاستيعاب الفقيه الحافظ ابو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد النميري لبكر بن حماد التاهرتي يعارض بن حطان

قل لابن ملجم والاقدار غالبة ، هدمت ويلك للاسلام اركانا
قتلت افضل من يمشي على قدم ، واول الناس اسلاما وايمانا
واعلم الناس بالقرآن ثم بما ، سن الرسول لنا شرعا وتبيانا
صهر النبي ومولاه وناصره ، اضحت مناقبه نورا وبرهانا
وكان منه على رغم الحسود له ، مكان هرون من موسى بن عمرانا
وكان في الحرب سيفا صارما ذكرا ، ليثا اذا لقي الاقران اقرانا
ذكرت قاتله والدمع منحدر ، فقلت سبحان رب الناس سبحانا
اني لاحسبه ما كان من بشر ، يخشى المعاد ولكن كان شيطانا
اشقى مراد اذا عدت قبائلها ، واخسر الناس عند الله ميزانا
كعاقر الناقة الاولى التي جلبت ، على ثمود بارض الحجر خسرانا
قد كان يخبرهم ان سوف يخضبها ، قبل المنية ازمانا فازمانا
فلا عفا الله عنه ما تحمله ، ولا سقى قبر عمران بن حطانا

لقوله في شقي ظل مجترما ۶ ونال ما ناله ظلماً وعدوانا ۶
يا ضربة من تقي ما اراد بها ۶ الا ليبلغ من ذي العرش رضوانا ۶
يا ضربة من غوي اورثته لظا ۶ مخلداً قد اتى الرحمن غضبانا ۶
كانه لم يرد قصداً بضربته ۶ الا ليصلى عذاب الخلد نيرانا ۶

وفي ايضاً له

وهز علي بالعراقين لحية ۶ مصيبتها جلت على كل مسلم ۶
فقال سياتيها من الله حادث ۶ ويخضبها اشقى البرية بالدم ۶
فباكره بالسيف شلت يمينه ۶ لشوم قطام عند ذاك ابن ملجم ۶
فيا ضربة من خاسر ضل سعيه ۶ تبوأ منها مقعداً في جهنم ۶
ففاز امير المؤمنين بحظه ۶ وان طرقت فيه الليالي بمعظم ۶
الا انما الدنيا بلاء وفتنة ۶ حلاوتها شيبت بصاب وعلقم ۶

ذكر شيء من كلامه وسيرته عليه السلام

كلامه عليه السلام في الطبقة العالية في كل فن من فنونه لفظاً ومعنى وهو
بحر لا يطاول تياره وبدر لا يعلم منتهاه وانما نذكر لمعة من لج زاخر وقطرة من وابل
ماطر ومن ذلك ما رويناه بالاسناد الموثوق به عن الربيع ان علياً
عليه السلام لما اختلف اصحابه خطبهم حين انصرفوا عنه فقال بعد حمد الله
والثناء عليه والصلوة على رسوله صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال
اما بعد فذمتي بما اقول رهينة وانا به زعيم من صرحت له العبر
عما بين يديه من المثلات حجزه التقوى عن ارتكاب الشبهات وانه لن يهلك
على التقوى زرع قوم ولن يظمأ على الهدى سنخ اصل وان الخير كله
في معرفة الانسان قدره وكفى بالمرء جهلاً ان لا يعرف قدره وان احب خلق
الله الى الله عبد اعانه الله على نفسه فاستشعر الحزن وتجلبب الخوف
واضمر اليقين وزهرت مصابيح الهدى في قلبه فسهل على نفسه الشديد
وقرب عليها البعيد فلم يدع مبهمة الا كشف غطاها ولا مظلمة الا قصد
جلاها ولا معضلة الا بلغ مداها بصاير طريقته مشاهد من كل امر حقيقته
شرب نهلاً وسلك طريقاً سهلاً يطلب القرآن حط رحله حيث كان
عن امره فهو من خاص اولياء الله وان ابغض خلق الله الى الله عبد وكله
الله الى نفسه جائراً عن قصد السبيل مشغوف بكلام بدعة فهو فتنة
لمن افتتن به ضال عن هدى من كان قبله مضل لمن اقتدى به حمال
خطايا غيره رهين بخطيئته قمش جهلاً من الجهال فاوبل الناس عمي
غار باوباش الفتنة قد لهج بالصلوة والصوم فسماه اشباهه من الناس
عالماً ولم يغن بالعلم يوماً سالماً بكر فاستكثر وما قل منه خير

مما كثر

مما كثر • حتى اذا ارتوى من آجن • واكثر من غير طائل • قعد حاكماً بين
الناس • ضامناً لتخليص ما اشتبه عليهم • ان نزلت به احدى المبهمات هيأ
لها حشواً من رأيه • فهو من قطع الشبهات في مثل غزل العنكبوت • ان اصاب
وان اخطأ لم يعلم • لانه لا يعلم اصاب ام اخطأ • لا يحسب ان العلم في شيء مما
انكر • ولا ان من وراء ما بلغ غاية • ان قاس شيئاً لم يكذب بصره • وان اظلم عليه
امر كتم ما يعلم من نفسه • لكيلا يقال لا يعلم • ركاب عشوات • خباض غمرات
مفتاح ظلمات • ومعتقد شبهات • لا يعتذر مما لم يعلم • ولا يعض على العلم
بضرس قاطع فيسلم • يذرو الرواية ذرو الريح الهشيم • تصرخ منه الدماء •
وتبكي منه المواريث • ويستحل بقضائه الفرج الحرام • ويحرم بقضائه الفرج
الحلال • لا ملي باصدار ما ورد عليه • ولا اهل لاصلاح ما فرط منه • فابصروا معالم
النور • واستقصوا آثارها • واستروحوا الى طاعة الله من لا تعذرون بجهالته
ثم ردوا هذا عذب فرات • واحذروا هذا ملح اجاج • واعلموا ان العلم الذي
هبط به آدم عليه السلام • وما فضلت به الانبياء في عترة نبيكم صلى الله عليه واله
فاين يتاه بكم • عن امر تنسخ من اصلاب اصحاب السفينة • هؤلاء مثلها فيكم • وهم
فيكم كالكهف لاصحاب الكهف • وهم باب حطة وباب السلم • فادخلوا في
السلم كافة • خذوا عني عن خاتم المرسلين • حجة من ذي حجة • قالها في حجة
الوداع • اني تارك فيكم ما ان تمسكتم به لن تضلوا كتاب الله وعترتي اهل بيتي
فان اللطيف الخبير نبأني انهما لن يفترقا حتى يردا علي الحوض • ورويناه بالاسناد
الموثوق به ان رجلا قام الى علي بن ابي طالب عليه السلام • فقال يا امير المؤمنين
اين كان ربنا • فقال علي عليه السلام كيف لم يكن وربنا لم يزل تبارك وتعالى
وانما يقال لشيء لم يكن كيف كان • فاما ربنا فهو قبل القبل • وقبل كل غاية
انقطعت الغايات عنده • فهو غاية كل غاية • فقال كيف عرفته • فقال عرفته بما
عرف به نفسه • لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً احد • لا يدرك بالحواس • ولا يقاس
بالناس • متدان في علوه • عال في دنوه • ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم
ولا خمسة الا هو سادسهم • ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الا هو معهم اينما كانوا
قريب غير ملتصق • بعيد غير منقص • يعرف بالعلامات • ويثبت بالآيات •
يوحد ولا يبعض • ويحقق ولا يمثل • لا اله الا هو الكبير المتعال • وروينا عن ابي المعتمر
قال حضرت مجلس امير المؤمنين علي عليه السلام في جامع الكوفة • فقام اليه رجل
مصفار اللون كانه من متهودة اليمن • فقال يا امير المؤمنين صف لنا خالقك
وانعته لنا حتى كانا نراه وننظر اليه • فسبح علي عليه السلام ربه عز وجل وعظمه
وقال الحمد لله الذي هو اول لا بدء مما • ولا باطن فيما • ولا ممازج معما • ولا خيال
وهما • ليس بشبح فيرى • ولا بجسم فيتجزى • ولا بذي غاية فيتناهى • ولا بمحدث
فيبصر • ولا بمستتر فيكشف • ولا كان بعد ان لم يكن • بل حارت الاوهام ان
تكيف المكيف للاشياء • ومن لم يزل ولا مكان • ولا يزول لاختلاف الازمان • ولا يقلبه
شان بعد شان • البعيد من تخيل القلوب • المتعالي عن الاشباه والضروب •
علام الغيوب • فمعاني الخلق عنه منفية • وسرائرهم عليه غير خفية • المعروف بغير

المعروف بغير كيفية ۝ ولا يدرك بالحواس ۝ ولا يقاس بالناس ۝ لا تدركه الابصار
ولا تحيط به الافكار ۝ ولا تقدره العقول ۝ ولا تقع عليه الاوهام ۝

ومن خطبة له عليه السلام

قولوا الحمد لله الذي لا من شيء كان ۝ ولا من شيء خلق ما كوّن ۝ يستشهد بحدوث الاشياء على ازليته ۝ وبما وسمها به من العجز على قدرته ۝ وبما اضطرها اليه من الفناء على دوامه ۝ لم يخل منه مكان فيدرك باينيّة ۝ ولا له شبح مثال فيوصف بكيفية ۝ ولم يغب عن شيء فيعلم بحيثيّة ۝ مباين لجميع ما جرى في الصفات ۝ وممتنع عن الادراك بما ابتدع من تصريف الذوات ۝ وخارج بالكبرياء والعظمة من جميع تصرف الحالات ۝ لا تحويه الاماكن لعظمته ۝ ولا تدركه الابصار لجلاله ۝ ممتنع من الاوهام ان تستغرقه ۝ وعن الاوهام ان تمثله ۝ وفي رواية اخرى ۝ فليست له صفة تنال ۝ ولا حدّ يضرب له فيه بالامثال ۝ كلّ دون صفاته تحبير اللغات ۝ وضلّ هنالك تصاريف الصفات ۝ وحار دون ملكوته عميقات مذاهب التفكير ۝ وانقطع دون الرسوخ في علمه جوامع التفسير ۝ وحال دون غيبه المكنون حجب من الغيوب ۝ تاهت في ادنى ادانيها طامحات العقول ۝ واحد لا بعدد ۝ دائم لا بامد ۝ قائم لا بعمد ۝ ليس بجنس فتعادله الاجناس ۝ ولا بشبح فتضارعه الاشباح ۝ لم يبعد عن ادراكه لها ۝ ولم يخرج عن احاطته بها ۝ ولا احتجاب عن احصائه لها ۝ ولا امتناع عن قدرته عليها ۝ كفى باتقان صنعه لها آية ۝ وبتركيب خلقها عليه دلالة ۝ وبحدوث ما فطر عليه قدمه شهادة ۝ فليس له حدّ منسوب ۝ ولا له مثل مضروب ۝ ولا شيء هو عنه محجوب ۝ تعالى عن ضرب الامثال والصفات المخلوقة علوًّا كبيرا ۝

ومن كلام له عليه السلام حين وقع خلاف من الناس

بعد حمد الله والثناء عليه ثم قال ۝ ما شاء الله توكلت على الله الذي لا اله الا هو حيّ بلا كيف ۝ ولم يكن له كان ۝ ولا كان له اين ۝ ولا كان في شيء ۝ ولا كان على شيء ۝ ولا قوي بعد ما كوّنه ۝ ولا كان ضعيفا قبل ان يكوّن ۝ ولا كان مستوحشا قبل ان يبتدع ۝ ولا خلوًّا من الملك قبل انشائه ۝ ولا يكون خلوًّا بعد ذهابه ۝ كان الٰها حيا ۝ وملكا قبل ان ينشئ شيئا ۝ ومالكا قبل انشائه ۝ ولن يكون له كيف ولا اين ۝ ولا له حدّ يعرفه ولا شيء يشبهه ۝ ولكن سميع بلا سمع ۝ وبصير بغير بصر ۝ وقوي بغير قوة من خلقه ۝ لا تدركه حدق الناظرين ۝ ولا يحيط به سمع السامعين ۝ اذا اراد شيئا كان بلا مشاورة ۝ ولا مظاهرة ۝ ولا يسال احدا عن شيء من خلقه اراده ۝ ولا تدركه الابصار ۝ وهو يدرك الابصار ۝ وهو اللطيف الخبير العلي الاعلى ۝ ايتها الامة المخدوعة فخدعت ۝ وعرفت خديعة من خدعها ۝ فاصرت على ما عرفت ۝ واتبعت هواها ۝ وضربت في عشوا غوايتها ۝ وقد استبان لها الحق ۝ فصدّت عنه ۝ والطريق الواضح فتنكبته ۝ اما والذي فلق الحبة ۝ وبرأ النسمة لو اقتبستم العلم من معدنه ۝ وشربتم الماء بعذوبته ۝ واخذتم من الطريق واضحه ۝ لانتهجت لكم السبل ۝ وبدت لكم الاعلام ۝ ولاكلتم رغدا ...

عايل

عائل • ولا ظلم منكم مسلم ولا معاهد • ولكنكم سلكتم سبل الظلام • فاظلمت عليكم
دنياكم برحبها • وسدّت عليكم ابواب العلم • فقلتم باهوائكم • واختلفتم في دينكم •
فافتيتم في دين الله بغير علم • واتبعتم الغواة فاغوتكم • وتركتم الائمة فتركوكم •
فاذا احزب الامر سألتم اهل الذكر • فاذا افتوكم قلتم هو العلم بعينه • فكيف وقد
تركتموه وخالفتموه • رويدا عما قليل تحصدون • جميع ما تزرعون وتجدون •
وخيم ما اجترحتم • وينزل بكم ما وعدتم كما نزل بالامم قبلكم • والى الله غدا تصيرون
وسيسئلكم الله عن امتكم • والحمد لله رب العالمين • •

ومن كتاب نهج البلاغة وقد اخبرنا به الشريف الاجل

السيد الافضل الزاهد العابد الورع الصالح ابو طالب المرتضى بن [illegible]
الحسيني ادام الله علوه • واخبرنا به ايضا السيد الاجل العالم الزاهد العابد
بهاء الدين علي بن محمد الاكوع رضوان الله عليه مناولة يرفعانه الى المصنف وهو
الشريف السيد الفاضل الرضي ابو الحسن محمد بن الحسين بن موسى بن محمد بن موسى
بن ابرهيم بن موسى بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام قال قال امير المؤمنين عليه السلام في بعض خطبه
ما وحّده من كيّفه • ولا حقيقته اصاب من مثّله • ولا اياه عنى من شبّهه • ولا
صمده من اشار اليه وتوهمه • كل معروف بنفسه مصنوع • وكل قائم في سواه
معلول • فاعل لا باضطراب آلة • مقدّر لا بجول فكرة • غني لا باستفادة • لا تصحبه
الاوقات • ولا ترفده الادوات • سبق الاوقات كونه • والعدم وجوده • والابتداء
ازله • بتشعيره المشاعر عرف ان لا مشعر له • وبمضادته بين الامور عرف ان لا ضد له
وبمقارنته بين الاشياء عرف ان لا قرين له • ضاد النور بالظلمة • والوضوح بالبهمة
والجمود بالبلل • والحرور بالصرد • مؤلف بين متعادياتها • مقارن بين متبايناتها • مقرّب
بين متباعداتها • مفرّق بين متدانياتها • لا يشمل بحدّ • ولا يحسب بعدّ • وانما
تحدّ الادوات انفسها • وتشير الآلات الى نظائرها • منعتها منذ القدمية •
وحمتها قد الازلية • وجنبتها لولا التكملة • بها تجلى صانعها للعقول • وبها
امتنع عن نظر العيون • لا يجري عليه السكون والحركة • وكيف يجري عليه ما هو
اجراه • ويعود فيه ما هو ابداه • ويحدث فيه ما هو احدثه • اذاً لتفاوتت ذاته
ولتجزّى كنهه • ولامتنع من الازل معناه • ولكان له وراء اذ وجد له امام • ولالتمس
التمام اذ لزمه النقصان • واذاً لقامت آية المصنوع فيه • ولتحول دليلا بعد ان
كان مدلولا عليه • وخرج بسلطان الامتناع من ان يؤثّر فيه ما يؤثّر في غيره •
الذي لا يحول ولا يزول • ولا يجوز عليه الافول • لم يلد فيكون مولودا • ولم يولد
فيصير محدودا • جلّ عن اتخاذ الابناء • وطهر عن ملامسة النساء • لا تناله الاوهام
فتقدّره • ولا تتوهمه الفطن فتصوّره • ولا تدركه الحواس فتحسّه • ولا تلمسه
الايدي فتمسّه • ولا يتغير بحال • ولا يتبدل في الاحوال • لا تبليه الايام والليالي •
ولا يغيره الضياء والظلام • ولا يوصف بشيء من الاجزاء • ولا بالجوارح والاعضاء •
ولا بعرض من الاعراض • ولا بالغيرية والابعاض • ولا يقال له حدّ ولا نهاية • ولا
انقطاع ولا غاية • ولا ان الاشياء تحويه • فتقله او تهويه • او ان شيئا يحمله

تمثيله او بعد له ليس في الاشيا بوالج ولا عنها بخارج • يخبر بلا لسان ولهوات
ويسمع بلا خروق وادوات • يقول ولا يلفظ • ويحفظ ولا يتحفظ • ويريد ولا يضمر
يحب ويرضى من غير رقة • ويغضب ويبغض من غير مشقة • يقول لما اراد كونه
كن فيكون • لا بصوت يقرع • ولا نداء يسمع • وانما كلامه سبحانه فعل منه
انشاه ومثله لم يكن من قبل ذلك كاينا • ولو كان قديما لكان الها ثانيا • لا
يقال كان بعد ان لم يكن • فتجري عليه الصفات المحدثات • ولا يكون بينه وبينها
فصل • ولا له عليها فضل فيستوي الصانع والمصنوع • ويتكافا المبتدع والبديع
خلق الخلايق على غير مثال خلا من غيره • ولم يستعن على خلقها باحد من خلقه
انشا الارض فامسكها من غير اشتغال • وارساها على غير قرار • واقامها
بغير قوايم • ورفعها بغير دعايم • وحصنها من الاود والاعوجاج • ومنعها
من التهافت والانفراج • ارسا اوتادها • وضرب اسدادها • واستفاض عيونها
وخد اوديتها • فلم يهن ما بناه • ولا ضعف ما قواه • هو الظاهر عليها بسلطانه
وعظمته • وهو الباطن لها بعلمه ومعرفته • والعالي على كل شي منها بجلاله
وعزته • لا يعجزه شي منها طلبه • ولا يمتنع عليه فيغلبه • ولا يفوته السريع منها
فيسبقه • ولا يحتاج الى ذي مال فيرزقه • خضعت الاشياء له فذلت مستكينة
لعظمته • لا تستطيع الهرب من سلطانه الى غيره • فتمتنع من نفعه ولا ضره
ولا كفو له فيكافيه • ولا نظير له فيساويه • وهو المفني لها بعد وجودها
حتى يصير موجودها كمفقودها • وليس فناء الدنيا بعد ابتدايها باعجب
من انشايها واختراعها • فكيف لو اجتمع جميع حيوانها من طيرها وبهايمها
وما كان من مراحها وسايمها • واصناف اسناخها واجناسها • ومتبلدة اممها
واكياسها • على احداث بعوضة ما قدرت على احداثها • ولا عرفت كيف السبيل الى
ايجادها • ولتحيرت عقولها في علم ذلك وتاهت • وعجزت قواها وتناهت
ورجعت خاسية حسيرة • عارفة بانها مقهورة • مقرة بالعجز عن انشايها •
مذعنة بالضعف عن افنايها • وانه سبحانه يعود بعد فناء الدنيا وحده لا
شي معه كما كان قبل ابتدايها كذلك يكون بعد فنايها • بلا وقت ولا
مكان ولا حين ولا زمان • عدمت عند ذلك الاجال والاوقات • وزالت
السنون والساعات • فلا شي الا الواحد القهار • الذي اليه مصير جميع الامور
بلا قدرة منها على ابتداء خلقها • وبغير امتناع منها كان فناؤها • ولو قدرت
على الامتناع لدام بقاؤها • ولم يتكاده صنع شي منها اذ صنعه • ولم يؤده
منها خلق ما براه وخلقه • ولم يكونها لتشديد سلطان • ولا لخوف من زوال
ونقصان • ولا للاستعانة بها على ند مكاثر • ولا للاحتراز بها عن ضد مثاور
ولا للازدياد بها في ملكه • ولا لمكاثرة شريك في شركه • ولا لوحشة كانت منه
فاراد ان يستانس اليها • ثم هو يفنيها بعد تكوينها • لا لسام دخل عليه في تصريفها

وتدبيرها

وتدبيرها ولا لراحة واصلة إليه • ولا لثقل شيء منها عليه • لا يمله طول بقائها •
فيدعوه إلى سرعة إفنائها لكنه سبحانه دبرها بلطفه • وأمسكها بأمره • وأتقنها
بقدرته • ثم يعيدها بعد الفناء من غير حاجة منه إليها • ولا استعانة بشيء
منها عليها • ولا لانصراف من حال وحشة إلى حال استئناس • ولا من حال جهل
وعمى إلى علم والتماس • ولا من فقر وحاجة إلى غنى وكثرة • ولا من ذل وضعة
إلى عز وقدرة •

ومن خطبة له عليه السلام وهي المعروفة بالشقشقية

أما والله لقد تقمصها ابن أبي قحافة • وإنه ليعلم أن محلي منها محل القطب من
الرحى • ينحدر عني السيل • ولا يرقى إلي الطير • فسدلت دونها ثوبا • وطويت
عنها كشحا • وطفقت أرتئي بين أن أصول بيد جذاء • أو أصبر على طخية عمياء •
يهرم فيها الكبير • ويشيب فيها الصغير • ويكدح فيها مؤمن حتى يلقى ربه • فرأيت
أن الصبر على هاتا أحجى • فصبرت وفي العين قذى • وفي الحلق شجى • أرى تراثي نهبا
حتى مضى الأول لسبيله • فأدلى بها إلى فلان بعده • ثم تمثل عليه السلام بهذا البيت
(شتان ما يومي على كورها • ويوم حيان أخي جابر) فيا عجبا بينا هو
يستقيلها في حياته إذ عقدها لآخر بعد وفاته • لشد ما تشطرا ضرعيها
فصيرها في حوزة خشناء • يغلظ كلمها • ويخشن مسها • ويكثر العثار والاعتذار
منها • فصاحبها كراكب الصعبة إن أشنق لها خرم • وإن أسلس لها تقحم • فمني
الناس لعمر الله بخبط وشماس • وتلون واعتراض • فصبرت على طول المدة
وشدة المحنة • حتى إذا مضى لسبيله جعلها في جماعة زعم أني أحدهم
فيا لله وللشورى • متى اعترض الريب في مع الأول منهم • حتى صرت أقرن
إلى هذه النظائر • لكني أسففت إذ أسفوا • وطرت إذ طاروا • فصغا رجل
منهم لضغنه • ومال الآخر لصهره • مع هن وهن • إلى أن قام ثالث القوم •
نافجا حضنيه • بين نثيله ومعتلفه • وقام معه بنو أمية يخضمون مال الله
خضم الإبل نبتة الربيع • إلى أن انتكث عليه فتله • وأجهز عليه عمله • وكبت
به بطنته • فما راعني إلا والناس إلي كعرف الضبع • ينثالون علي من كل
جانب • حتى لقد وطئ الحسنان • وشق عطفاي • مجتمعين حولي كربيضة
الغنم • فلما نهضت بالأمر نكثت طائفة • ومرقت أخرى • وقسط آخرون •
كأنهم لم يسمعوا الله سبحانه يقول • تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون
علوا في الأرض ولا فسادا والعاقبة للمتقين • بلى والله لقد سمعوها ووعوها
ولكنهم حليت الدنيا في أعينهم • وراقهم زبرجها • أما والذي فلق الحبة وبرأ
النسمة لولا حضور الحاضر • وقيام الحجة بوجود الناصر • وما أخذ الله على
العلماء أن لا يقاروا على كظة ظالم • ولا سغب مظلوم • لألقيت حبلها على
غاربها • ولسقيت آخرها بكأس أولها • ولألفيتم دنياكم هذه عندي أزهد
من عفطة عنز ٦ ٦ ٦ ٦

ومن كلام له عليه السلام وقد قال له قائل انك يابن ابي طالب على هذا الامر لحريص فقلت بل انتم والله احرص مني عليه وابعد وانا اخص واقرب وانما طلبت حقا لي وانتم تحولون بيني وبينه وتضربون وجهي دونه فلما قرعته بالحجة في ملأ من الحاضرين بهت لا يدري ما يجيبني به اللهم اني استعديك على قريش فانهم قطعوا رحمي وصغروا عظيم منزلتي واجمعوا على منازعتي امرا هو لي ثم قالوا الا ان في الحق ان تأخذه وفي الحق ان تتركه

ومن كلام له عليه السلام الى معاوية لعنه الله جوابا وهو من محاسن الكتب

اما بعد فقد اتاني كتابك تذكر اصطفاء الله عز وجل محمدا صلى الله عليه وآله وسلم وتأييده بمن ايده من اصحابه فلقد خبأ لنا الدهر منك عجبا اذ طفقت تخبرنا ببلاء الله عندنا ونعمته علينا في نبينا صلى الله عليه وآله وسلم فكنت في ذلك كناقل التمر الى هجر وداعي مسدده الى النضال وزعمت ان افضل الناس في الاسلام فلان وفلان فذكرت امرا ان تم اعتزلك كله وان نقص لم يلحقك ثلمه وما انت والفاضل والمفضول والسائس والمسوس وما للطلقاء وابناء الطلقاء والتمييز بين المهاجرين وترتيب درجاتهم وتعريف طبقاتهم هيهات لقد حن قدح ليس منها وطفق يحكم فيها من عليه الحكم لها الا تربع ايها الانسان على ظلعك وتعرف قصور ذرعك وتتأخر حيث اخرك القدر فما عليك غلبة المغلوب ولا لك ظفر الظافر وانك لذهاب في التيه رواغ عن القصد الا ترى غير مخبر لك لكن بنعمة الله احدث ان قوما استشهدوا في سبيل الله من المهاجرين ولكل فضل حتى اذا استشهد شهيدنا قيل سيد الشهداء وخصه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بسبعين تكبيرة عند صلاته عليه اولا ترى ان قوما قطعت ايديهم في سبيل الله ولكل فضل حتى اذا فعل بواحدنا ما فعل بواحدهم قيل الطيار في الجنة وذو الجناحين ولولا ما نهى الله عنه من تزكية المرء نفسه لذكر ذاكر فضائل جمة تعرفها قلوب المؤمنين ولا تمجها آذان السامعين فدع عنك من مالت به الرمية فانا صنائع ربنا والناس بعد صنائع لنا لم يمنعنا قديم عزنا وعادي طولنا على قومك ان خلطناكم بانفسنا فنكحنا وانكحنا فعل الاكفاء ولستم هناك وانى يكون ذلك كذلك ومنا النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومنكم المكذب ومنا اسد الله ومنكم اسد الاحلاف ومنا سيدا شباب اهل الجنة ومنكم صبية النار ومنا خير نساء العالمين ومنكم حمالة الحطب في كثير مما لنا وعليكم فاسلامنا ما قد سمع وجاهليتنا لا تدفع وكتاب الله يجمع لنا ما شذ عنا وهو قوله تعالى واولو الارحام بعضهم اولى ببعض وقوله تعالى ان اولى الناس بابرهيم للذين اتبعوه وهذا النبي والذين امنوا والله ولي المؤمنين

فنحن مرة

فنحن مرة اولى بالقرابة • وتارة اولى بالطاعة • ولما احتج المهاجرون على الانصار
يوم السقيفة برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم • فلجوا عليهم • فان يكن
الفلج به فالحق لنا دونكم • وان يكن بغيره فالانصار على دعواهم • وزعمت اني
لكل الخلفاء حسدت • وعلى كلهم بغيت • فان يكن ذلك كذلك • فليس الجناية
عليك • فيكون العذر اليك • وتلك شكاة ظاهر عنك عارها • وقلت اني كنت
اقاد كما يقاد الجمل المخشوش حتى ابايع • ولعمر الله لقد اردت ان تذم فمدحت
وان تفضح فافتضحت • وما على المسلم من غضاضة في ان يكون مظلوما • ما لم
يكن شاكا في دينه • ولا مرتابا بيقينه • وهذه حجتي الى غيرك قصدها • ولكني
اطلقت لك منها بقدر ما سنح من ذكرها • ثم ذكرت ما كان من امري وامر عثمن
فلك ان تجاب عن هذه لرحمك منه • فاينا كان اعدى له • واهدى الى مقاتله •
امن بذل له نصرته فاستقعده واستكفه • ام من استنصره فتراخى عنه • وبث
المنون اليه حتى اتى قدره عليه • كلا والله لقد علم الله المعوقين منكم والقائلين
لاخوانهم هلم الينا ولا يأتون البأس الا قليلا • وما كنت لاعتذر من اني كنت انقم
عليه احداثا • فان كان الذنب اليه ارشادي • وهدايتي له فرب ملوم لا ذنب له
وقد يستفيد الظنة المتنصح • وما اردت الا الاصلاح ما استطعت وما توفيقي
الا بالله عليه توكلت واليه انيب • وذكرت انه ليس لي ولا لاصحابي عندك
الا السيف فلقد اضحكت بعد استعبار متى الفيت بنو عبد المطلب عن الاعداء
ناكلين وبالسيوف مخوفين لبث قليلا يلحق الهيجا حمل فسيطلبك من
تطلب ويقرب منك ما تستبعد وانا مرقل نحوك في جحفل من المهاجرين والانصار
والتابعين باحسان شديد زحامهم ساطع قتامهم متسربلين سرابيل
الموت احب اللقاء اليهم لقاء ربهم قد صحبتهم ذرية بدرية وسيوف هاشمية
قد عرفت مواقع نصالها في اخيك وخالك وجدك واهلك وما هي من
الظالمين ببعيد

ومن كلام له عليه السلام

رويناه من امالي السيد ابي طالب عليه السلام باسناده عن الحرث ان امير
المؤمنين عليه السلام خطب فقال الا ان الحق لو اخلص لم يخف على ذي حجى
الا وان الباطل لو اخلص لم يخف على ذي حجى ولكنه يؤخذ من هذا ضغث
ومن هذا ضغث فيمتزجان فحينئذ استولى الشيطان على حزبه ونجا حزب
الله الذين سبقت لهم من الله الحسنى الا وان الباطل خيل شمس ركبها
اهلها وارسلوا اعنتها فسارت حتى انتهت بهم الى نار وقودها الناس والحجارة
الا وان للحق مطايا ذلل ركبها اهلها واعطوا اعنتها فسارت بهم الهوينا
حتى اتت ظلا ظليلا فعليكم بالحق فاسلكوا سبيله واعملوا به تكونوا من
اهله الا وان من خاف حذر ومن حذر تجانب السيئات الا وان من خاف
السيئات ادلج الى الخيرات في السير ومن اراد سفرا اعد له زادا فاعدوا الزاد
ليوم المعاد واعلموا الجزاء باق فاني والله لم ار كالجنة نام طالبها ولم ار
كالنار نام هاربها ورويناه ان امير المؤمنين عليه السلام شيع جنازة
فلما وضع الميت في لحده عج اهله وبكوا فقال امير المؤمنين عليه السلام

وهو قايم على قدميه علي من تبكون اما والله لو عاينتم ما عاين ميتكم لاذهلتكم
معاينتكم عن البكا ثم قال الحمد لله احمده واستعينه واومن به واتوكل عليه
واستهدي الله الهدى واعوذ به من الضلالة والردى من يهدي الله فلا مضل له
ومن يضلل فلا هادي له واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد
ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اهل بيته الطاهرين اوصيكم
عباد الله بتقوى الله الذي ضرب لكم الامثال ووقت لكم الآجال وجعل لكم
اسماعا لتعي ما عناها وابصارا لتجلوا عن عشاها وافئدة لتفهم ما دهاها
في تركيب صورها ومدة عمرها فان الله لم يخلقكم عبثا ولم يهملكم سدى ولم يضرب
عنكم الذكر صفحا بل اكرمكم بالنعم السوابغ وارفدكم بالرفد الروافد واحاطكم
الاحصا وارصد لكم الجزاء في السراء والضراء فاتقوا الله عباد الله وجدوا
في الطلب ونجاة الهرب وبادروا بالعمل قبل مقطع النهمات وهادم اللذات
فان الدنيا لا يدوم نعيمها ولا تؤمن فجعاتها ولا تتوقى مساوئها غرور حائل
وشبح قائل وسناد مائل تصبي مستطرفها وتردي مستفزها تخيل
مصرعها وتمرجحالها فاتعظوا عباد الله بالعبر واعتبروا بالاثر وازدجروا
بالنذر حل بكم طالب المنية وضمنتم بيت التراب ودهمكم الشاعر بنفخة
الصور وبعثرة القبور وسياقة المحشر للحساب باحاطة قدرة الجبار
كل نفس معها سائق وشهيد سائق يسوقها لمحشرها وشاهد يشهد عليها
بعملها واشرقت الارض بنور ربها ووضع الكتاب وجيء بالنبيين والشهداء
وقضي بينهم بالحق وهم لا يظلمون فارتجت الارض لندا المنادي وكشف عن
ساقه وكان يوما الكدي فكورت الشمس وحشرت الوحوش وارتجت الافئدة
ونزل باهل النار من الله سطوة مجتاحة وعقوبة متاحة وبرزت الجحيم لها
كلب ولجب ولهب ساطع وتغيظ وتلظي وزفير ووعيد تاجج جحيمها
وغلى حميمها وتوقد سمومها لا ينفس خالدها ولا ينقص حميمها ولا تنفصم
كبولها معهم ملائكة الزبانية يبشرونهم بنزل من حميم وتصلية جحيم
هم عن الله محجوبون ولاوليائه مفارقون والى النار منطلقون حتى اذا
اتوا جهنم قالوا ما لنا من شافعين ولا صديق حميم فلو ان لنا كرة فنكون
من المؤمنين قيل لهم وقفوهم انهم مسؤولون وجهنم تناديهم وهي مشرفة
عليهم الي باهلي وعزة ربي لانتقمن اليوم من اعدائه ثم يناديهم ملك
من الزبانية ثم يسحبهم حتى يلقيهم في النار على وجوههم ثم يقول ذوقوا
عذاب الحريق ثم ازلفت الجنة للمتقين محضرة مفضلة للناظرين
فيها درجات لا يبيد نعيمها ولا ييأس ساكنها امنوا الموت فصفى لهم ما فيها
فيها انهار من ماء غير آسن وانهار من لبن لم يتغير طعمه وانهار من خمر
لذة للشاربين وانهار من عسل مصفى مع ازواج مطهرة وحور عين كانهن
الياقوت والمرجان مع حلية وآنية من فضة ولباس السندس الاخضر والفواكه
الدائمة ويدخل الملائكة عليهم فيقولون سلام عليكم بما صبرتم فنعم عقبى الدار

فلا تزال الكرامة لهم حتى وصلوا الى خاتم الامر • وصدقوا في ذلك • وبابهم سلام قولا من رب رحيم • فاسئل الله ان يجعلنا واياكم من اهل الجنة • الذين خلقوا لها وخلقت لهم • عباد الله اتقوا الله • تقية من كنع فخنع • وخضع فوجل • ووجل فحذر • واحتسب هاربا • ونجا هاربا • فاراد ذخره • وطاب سريرة • وقدم المعاد واستظهر بالزاد • وكفى بالله منتقما وخصيما • وكفى بالجنة ثوابا ونوالا • وكفى بالنار عقابا ونكالا • ،،

ومن خطبة له عليه السلام في الاستسقاء

اللهم قد انصاحت جبالنا • واغبرت ارضنا • وهامت دوابنا • وتحيرت في مرابضها وعجت عجيج الثكالى على اولادها • وملت التردد في مراتعها • والحنين الى مواردها • اللهم فارحم انين الآنة • وحنين الحانة • اللهم فارحم حيرتها في مذاهبها وأنينها في موالجها • اللهم خرجنا اليك حين اعتكرت علينا حدابير السنين • واخلفتنا مخايل الجود • فكنت الرجاء للمبتئس • والبلاغ للملتمس • ندعوك حين قنط الانام • ومنع الغمام • وهلك السوام • ان لا تؤاخذنا باعمالنا • ولا تأخذنا بذنوبنا • وانشر علينا رحمتك • بالسحاب المنبعق • والربيع المغدق • والنبات المونق • سحا وابلا • تحيي به ما قد مات • وترد به ما قد فات • اللهم سقيا منك محيية مروية تامة عامة • طيبة مباركة • هنيئة مريئة • زاكيا نبتها • ثامرا فرعها • ناضرا ورقها • تنعش بها الضعيف من عبادك • وتحيي بها الميت من بلادك • اللهم سقيا منك تعشب لنا نجادنا • وتجري بها وهادنا • ويخصب بها جنابنا • وتقبل بها ثمارنا • وتعيش بها مواشينا • وتندى بها اقاصينا • وتستعين بها ضواحينا من بركاتك الواسعة • وعطاياك الجزيلة • على بريتك المرملة • ووحشك المهملة • وانزل علينا سماء مخضلة • مدرارا هاطلة • يدافع الودق منها الودق • ويحفز القطر منها القطر • غير خلب برقها • ولا جهام عارضها • ولا قزع ربابها • ولا شفان ذهابها • حتى يخصب لامراعها المجدبون • ويحيى ببركتها المسنتون • فانك تنزل الغيث من بعد ما قنطوا • وتنشر رحمتك وانت الولي الحميد •

قال السيد الرضي رضي الله عنه

قوله عليه السلام انصاحت جبالنا اي تشققت من المحول يقال انصاح الثوب اذا انشق ويقال ايضا انصاح النبت وصاح وصوح اذا جف ويبس وقوله عليه السلام هامت دوابنا اي عطشت والهيام العطش وقوله عليه السلام حدابير السنين جمع حدبار وهي الناقة التي انضاها السير فشبه بها السنة التي فشا فيها الجدب قال ذو الرمة

حدابير ما تنفك الا مناخة ... على الخسف او نرمي بها بلدا قفرا

وقوله عليه السلام لا قزع ربابها القزع القطع الصغار المتفرقة من السحاب وقوله ولا شفان ذهابها والشفان الريح البارده والذهاب الامطار اللينة فحذف ذات لعلم السامع به

وروينا عن ابي مطر البصري قال كنت من شباب ذلك الزمان فبينا انا امشي في المسجد وقد اسبلت ازاري وارخيت شعري اذ نادى رجل من خلفي يا عبد الله ارفع ازارك وانه انقى لثوبك وابقى لك وخذ من شعرك ان كنت امرءا مسلما فاذا رجل كانه اعرابي فمشيت من خلفه فقلت لامرء من المسلمين من هذا فقال اعرابي انت فقلت نعم

من اهل البصرة فقال لي هذا امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام فتبعت خلفه حتى خرجت من المسجد فمرّ باصحاب الابل فقال يا اصحاب الابل بيعوا ولا تحلفوا فان اليمين تزين السلعة وتمحق البركة ثم مشى حتى اصحاب التمر فاذا هو بجارية تبكي فقال يا جارية ما شانك قالت بعثني مولاي بدرهم فابتعت من هذا تمرا فاتيتهم به فلم يرضوه فلما اتيته به ابى ان يقبله فقال يا عبد الله انها خادمة وليس لها امر فاردد اليها درهما وخذ التمر فلم يعرفه الرجل وقام ليلكزه فقال له رجل من المسلمين اتدري من هذا هذا امير المؤمنين فاحذر الرجل واصفر واخذ التمر فتره ورد اليها درهما ثم قال يا امير المؤمنين ارض عني فقال ما ارضاني عنك ان انت اصلحت امرك ثم مشى حتى توسطهم فقال يا اصحاب التمر اطعموا المساكين وابناء السبيل فان ربحكم يربوا ثم مشى حتى اتى اصحاب السمك فقال لا يباع في سوقكم طاف ثم مشى فاتى قوما يبيعون قمصا من هذه الكرابيس فابتاع قميصا بثلاثة دراهم فلبسه فكان ما بين الرسغين الى الكعبين فلما وضعه في راسه قال بسم الله والحمد لله الذي رزقني من الرياش ما اتجمل به في الناس واواري عورتي فقالوا يا امير المؤمنين اشيء تقوله من نفسك ام سمعته من رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول هذا القول عند الكسوة ثم مشى حتى اتى المسجد فجلس فيه ثم اخذ بلحيته فقال ما يحبس اشقاها ان يخضب هذه من هذا واشار بيده الى راسه فوالله ما كذبت ولا كذبت فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين اخبرني عن وضوء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فدعا بكوز من ماء فتوضا فغسل يديه ثلاثا ثم تمضمض واستنشق ثلاثا ثم غسل وجهه ثلاثا ثم غسل ذراعيه ثلاثا ثم مسح راسه ثم غسل رجليه ثلاثا ثم قال اين السايل عن وضوء رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فقال الرجل انا فقال هكذا رايت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يتوضا قال ابو مطر وكاني انظر الى الماء يتحلل من لحيته على صدره ثم اتيته وقد ضربه ابن ملجم لعنه الله فسمعته وهو يقول استووا بين الامرين لا تفرطوا ولا تفرطوا ولا تغالوا في كعبي فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول الكعبي سلك سريع ان يكون من اهل الجنة يكن من الجنة وان يكن من اهل النار يكن من النار

ومنها ان عليا عليه السلام

استعمل عاملا على عكبرا قال ولم يكن السواد يسكنه المصلون فقال لي ان ايديهم استوفي منهم خراجهم ولا يجدوا منك رخصة ولا يجدوا فيك ضعفا ثم قال لي اذا كان عند الظهر فرح الي فرحت اليه فلم اجد عنده حاجبا يحجبني دونه فوجدته جالسا وعنده قدح وكوز فيه ماء فدعا بظبية قال فقلت في نفسي لقد امنني حتى يخرج الي جواهرا ولا ادري ما فيه قال فاذا عليها ختم فكسر الختم فاذا فيه سويق فاخرج منه فصب في القدح وصب عليه ماء فشرب وسقاني فلم اصبر ان قلت يا امير المؤمنين

بالعراق تصنع هذا طعام العراق اكبر من ذلك قال اما والله ما احتم عليه
بخلاً به ولكني ابتاع ما يكفيني فاخاف ان يفنح فيوضع فيه من غيره فانما
حفظي لذلك واكره ان يدخل جوفي الا طيب واني لا استطيع ان اقول لك
الا الذي قلت لي ابدء بهم لانهم قوم خدعه وكيف امرك الان بما تأخذهم
به فان انت فعلت والا اخذك الله به دوني وان بلغني عنك خلاف ما
امرتك به عزلتك لا تبيعن لهم رزقاً يأكلونه ولا كسوة شتاً ولا صيف
ولا تضربن رجلاً منهم سوطاً في طلب درهم فانا لم نؤمر بذلك ولا تبيعن
لهم دابة يعملون عليها انما امرنا ان نأخذ منهم العفو قال اذاً اجيئك كما
ذهبت قال وفعلت فاتيت ما امرني به فرجعت والله ما بقي درهم الا
وفيته

وروينا بالاسناد عن الاصبغ بن نباته قال قام امير المؤمنين
علي بن ابي طالب صلوات الله عليه في سوق الكوفه على دابته فنادى ثلاثاً
يا معشر الناس اوصيكم بتقوى الله فانه وصية الله في الاولين والاخرين
واوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين وزنوا بالقسطاس المستقيم ولا تبخسوا
الناس اشياءهم ولا تعثوا في الارض مفسدين ولا تغشوا هذه الفضة
الجيده بالزيبق ولا بالكحل فتكونوا غداً من المعذبين

وروينا بالاسناد الى الصادق

قال بلغ علي بن ابي طالب عليه السلام ان خيلاً لمعاويه اغارت على الانبار
وقتلوا عامله حسان بن حسان البكري فقام علي عليه السلام يجر ثوبه
حتى اتى النخيله فتتالوا على تكميلة يا امير المؤمنين فقال ما تكفوني ولا
تكفون انفسكم قال واجتمع الناس اليه فحمد الله واثنى عليه ثم قال
ان هذا الجهاد باب من ابواب الجنه من تركه البسه الله الذله وسيم
الخسف وديث بالصغار وقد دعوتكم الى جهاد هؤلاء القوم ليلاً ونهاراً
وسراً واعلاناً وقلت لكم اغزوهم قبل ان يغزوكم فوالله ما غزي قوم
قط في عقر دارهم الا ذلوا فتواكلتم وتخاذلتم وثقل عليكم ذلك حتى
شنت عليكم الغارات هذا اخو غامد قد نزلت خيله الانبار وقتلوا
حسان بن حسان ورجالاً صالحين ونساء ولقد بلغني انه كان يدخل
على المرأة المسلمه والاخرى المعاهده فينزع رعاثها وحجلها ثم انصرفوا
موفورين لم يكلم احد منهم كلماً والله لو ان امرءاً مسلماً مات من دون
هذا اسفاً لما كان عندي ملوماً بل كان عندي به جديراً يا عجباً
عجب يميت القلب ويكثر الهم ويبعث الاحزان من اجتماع هؤلاء القوم
على باطلهم وفشلكم عن حقكم حتى صرتم غرضاً ترمون ولا ترمون
وتغزون ولا تغزون ويغار عليكم ولا تغيرون ويعصى الله فترضون
يا اشباه الرجال ولا رجال يا احلام الاطفال وعقول ربات الحجال اذا قلت
لكم اغزوهم في الحر قلتم هذه حمارة القيظ من يغزو فيها امهلنا حتى
ينسلخ الحر عنا واذا قلت لكم اغزوهم في البرد قلتم هذه ايام قر وصر
امهلنا حتى ينسلخ القر عنا فاذا كنتم من الحر والبرد تفرون فانتم والله
من السيف افر اما والله لوددت اني لم اركم ولم اعرفكم معرفة والله جرت

لهما و ملأ ثم قلبي غيظا وما وسد ثم علي رايي بالخذلان حتى لقد قالت
انّ قريشا تقول ان ابن ابي طالب رجل شجاع ولكن لا راي له بالحروب لله ابوهم
وهل منهم اشد لها مراسا مني حتى لقد نهضت فيها وما بلغت العشرين
وها انا الان قد نيفت على الستين ولكن لا راي لمن لا يطاع قال فقام
اليه رجل فقال يا امير المؤمنين انا واخي كما قال الله تعالى لا املك الا نفسي
واخي فها انا ذا وهذا اخي مرنا بامرك فوالله لنضربن دونك ولو حال بيننا
جمر الغضا وشوك القتاد قال فقال علي عليه السلام يرحمكما الله واين
تقعان مما اريد **وروينا** بالاسناد **الى الحسن البصري**
قال كنت جالسا بالبصرة وانا حينئذ غلام اتطهر للصلاة اذ مرّ بي رجل راكب
بغلة شهباء متلثم بعمامة سوداء فقال لي يا حسن احسن وضوءك يحسن الله
اليك في الدنيا والاخرة يا حسن اما علمت ان الصلاة مكيال وميزان قال
فرفعت راسي فتاملت واذا هو علي عليه السلام فاسرعت في طهوري
وجعلت اقفوا اثره اذ حانت منه التفاتة فقال لي يا غلام الك حاجة
قلت نعم يا امير المؤمنين تفيدني كلاما ينفعني الله به في الدنيا والاخرة
قال يا غلام انه من صدق الله نجا ومن اشفق من ذنبه امن من الردا
ومن زهد في هذه الدنيا قرت عيناه بما يرى من ثواب الله غدا ثم قال
يا غلام الا ازيدك قلت بلى يا امير المؤمنين قال ان سرك ان تلقى الله وهو
عنك راض فكن في هذه الدنيا زاهدا وفي الاخرة راغبا وعليك بالصدق في
جميع امورك تحوز مع الناجين منا يا غلام ان تربح هذا الكلام نفعك
ينفعك الله به ثم اطلق عنان البغلة من يده وقرص بطنها بعقبه فجعلت
اقفوا اثره اذ دخل سوقا من اسواق البصرة فسمعته عليه السلام يقول
يا اهل البصرة يا اهل البصيرة يا اهل المؤتفكة يا اهل تدمر اربعا اذا انتم
بالنهار الدنيا تجدون وبالليل على فرشكم تنقلبون وفي خلال ذلك عن
الاخرة تغفلون فمتى تزودون الزاد ومتى تفكرون في المعاد فقام اليه
رجل من السوقة فقال يا امير المؤمنين ابد لنا من طلب المعاش فقال ايها
الرجل ان طلب المعاش لا يصرفك عن طلب الاخرة الا قلت ابد من طلب
احتكار فاعذرك ان كنت معذورا فولى الرجل وهو يبكي فسمعته عليه السلام
يقول اقبل علي يا ذا الرجل اني يزيدك تبيانا اما انه لا بد لكل عامل من ان
يوفى في القيامة اجر عمله وعامل الدنيا انما اجره النار ثم خرج من السوق ولما
في رنة من البكا اذ مرّ بوا منظ بعظ الناس فلما ابصر بامير المؤمنين سكت
ولم يتكلم بشيء فقال عليه السلام لكم والي كم توعظون فلا تتعظون قد قام
الواعظون فلا تتعظون ونصحكم الناصحون وحذركم المحذرون وبلغكم المبلغ
ودلت الرسل على سبل النجاة وقامت الحجة وظهرت المحجة وقرب الامر والامد
والجزاء غدا وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون ايها الناس انه لم
يكن لله تبارك وتعالى في ارضه حجة ولا حكمة ابلغ من كتابه ولا اسمع الله

منلا حد

منكم لحدث الامر اعتصم بجهله وانما هلك من هلك عند ما عصاه فخالفه
واتبع هواه واعلموا ان جهاد النفس هو الجهاد الاكبر والله ما هو شيء قلته
من تلقاء نفسي ولكني سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقول ما من
عبد جاهد نفسه فردها عن معصية الله الا باهى الله به كرام الملائكة ومن
باهى الله به كرام الملائكة فلن تمسه النار ثم قال فلو صدقوا الله لكان خيرا لهم
وروينا انه لما اقفل امير المؤمنين عليه السلام من صفين واكثر كثير من
اصحابه والجملة القول في الحكمين امر فنودي بالصلاة جامعة ثم خطب الناس
فحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال اللهم
هذا مقام من فلج فيه كان اولى بالفلج يوم القيمة ومن نطف او اوعث او
اسرف فهو في الآخرة اعمى واضل سبيلا نشدتكم الله هل تعلمون انهم حيث
رفعوا المصاحف فقلتم نجيبهم الى كتاب الله فقلت لكم انهم ليسوا باهل دين
ولا قرآن ولقد صحبتهم وعرفتهم اطفالا ورجالا وهم شر اطفال ورجال
امضوا على حقكم وصدقكم فانما رفعوا المصاحف خديعة ومكيدة فرددتم قولي
وقلتم لا بل نقبل منهم فقلت لكم اذكروا قولي لكم ومعصيتكم اياي واذ
ابيتم الا الكتاب اشترطت على الحكمين ان يحييا ما احيى القرآن وان يميتا ما
امات القرآن لانهما ان حكما بحكم القرآن لم يكن لنا خلاف على من حكم بما في القرآن
وان ابيا كنا من حكمهما براء وكنا على راس امرنا قالوا أتحكم الرجال
فانهما قال انا لسنا الرجال حكمنا انما حكمنا القرآن وهذا القرآن انما هو خط
مخطوط مسطور بين الدفتين وانما ينطق به الرجال قالوا فخبرنا عن الاجل
لم جعلته فيما بينك وبينهم قال ليعلم الجاهل ويتثبت العالم ولعل الله يصلح
في هذه المدة امر هذه الامة ادخلوا مصركم فدخل اصحابه عن آخرهم وروينا
انه عليه السلام لما فتح البصرة صلى بالناس الظهر ثم التفت اليهم فقال سلوني
فقام اليه رجل فقال والله ما قسمت بيننا بالسوية اذ تقسم ما بيننا ما حوى
عسكرهم وتدع ابناءهم ونساءهم فقال علي عليه السلام ان كنت كاذبا فلا اماتك
الله حتى تدرك غلام ثقيف ثم قال عليه السلام ويلك انا لا ناخذ الصغير بذنب
الكبير وقد اجتمع ابواه على رشده وولد على الفطرة ولكنا نرتبه من الفيء ونبا نا
به الكبيرة فان عدا علينا احد ماله بذنبه وان لم يعد لم ناخذه بذنب غيره
ويحك اما علمت ان دار الحرب يحل ما فيها ودار الهجرة يحرم ما فيها وروينا
عن السيد ابي طالب عليه السلام فيما رواه ان عقيلا رضي الله عنه كتب الى
امير المؤمنين عليه السلام لعبد الله امير المؤمنين من عقيل سلام عليك
اما بعد فان الله جارك من كل سوء وعاصمك من كل مكروه
اعلمك اني خرجت معتمرا فلقيت عبد الله بن ابي سرح في نحو من اربعين
راكبا من ابناء الطلقاء مصدرين ركابهم من قديد فقلت لهم وعرفت المنكر
في وجوههم ابن يا ابناء الطلقاء ابالشام تلحقون عداوة تريدون بها اطفاء
نور الله وتغيير امره فاسمعني القوم واسمعتهم فسمعتهم يقولون ان الضحاك

بن قيس الفهري اغار على الحيرة واصاب من اموال اهلها ما شاء ثم انكفأ راجعًا
فأفٍ لحياة في دهرٍ جرّ عليك ما ترى وما الضحاك الا فقعٌ بقرقر وقد ظننت
حين بلغني ذلك ان انصارك خذلوك فاكتب اليّ يا ابن ابي برايك وامرك
فان كنت الموت تريد تحملت اليك ببني اخيك وولد ابيك فعشنا معك ما
عشت ومتنا معك ما متّ فوالله ما احب ان ابقى بعدك فواقًا وايم الله
الاعز الاجل ان عيشًا اعيشه في هذه الدنيا لغير هنيّ ولا مريّ والسلام
فأجابه علي عليه السلام اما بعد فكلأك الله كلاءة
من يخشاه بالغيب انه حميد مجيد قدم اليّ عبيد الله بن عبد الرحمن الازدي
بكتابك تذكر انك لقيت ابن ابي سرح في نحو من اربعين راكبًا متوجهين
الى المغرب وان ابن ابي سرح طال والله ما كاد الاسلام وصدّ عن كتاب الله
وسنته وبغاها عوجًا فدع ابن ابي سرح وقريشًا وتركاضهم في الضلالة
وتجوالهم في الشقاق فانها اجتمعت على حرب اخيك اجتماعها على حرب رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم **واما** الذي ذكرت من غارة الضحاك على
الحيرة فهو اذل من ان يكون بجنباتها ولكن جاء في جريدة خيل فلزم الظهر
واخذ على السماوة حتى مرّ بواقصة فسرحت اليهم جندًا من المسلمين فلما
بلغه ذلك ولّى هاربًا فاتبعوه فلحقوه في بعض الطريق وقد امعن حين
طفلت الشمس للاياب ثم اقتتلوا فلم يصبر الا قليلًا فقتل من اصحاب الضحاك
بضع عشر رجلًا ونجا جريضًا بعد ما اُخذ منه بالمخنق **واما** ما سألت
ان اكتب اليك برأيي فان رأيي جهاد القوم مع المسلمين حتى القى الله لا يزيدني
كثرة الناس حولي عزةً ولا تفرقهم عني وحشة لاني محق والله مع المحق
والله ما اكره الموت على الحق لان الخير كله مع الموت لمن عقل ودعا الى الحق
واما ما عرضته عليّ من مسيرك اليّ ببنيك وولد اخيك فانه لا حاجة لي
في ذلك فاقم راشدًا مهديًا فوالله ما احب ان تهلكوا معي لو هلكت ولا تحسبن
ابن امك ولو اسلمه الناس متخشعًا او متضرعًا وما انا الا كما قال اخو بني سليم

٭ فان تسأليني كيف انت فانني ٭ صبورٌ على ريب الزمان صليبُ ٭
٭ يعزّ عليّ ان تُرى بي كآبةٌ ٭ فيشمت عادٍ او يُساء حبيبُ ٭

وروينا عن السيد ابي طالب فيما رواه عن امير المؤمنين عليه السلام
قال لم ازل مظلومًا في صغري وكبري فقيل له قد عرفنا يا امير المؤمنين ظلم
الناس اياك في كبرك فما ظلمهم في صغرك فقال ان عقيلًا كان في عينيه وجع
فاذا ارادت الام ان تذر في عينه ذرورًا امتنع عليها وقال ابدأوا بعلي اولًا
فكانت تذر في عيني ذرورًا من غير وجع بها **وبالاسناد** الى السيد
ابي طالب فيما رواه ان امير المؤمنين عليه السلام قيل له انك يا امير المؤمنين
رجل مطلوب فلو ركبت الخيل في الحرب فقال عليه السلام انا لا افرّ عمّن كرّ ولا اكرّ
على من فرّ والبغلة تزجيني وشر الحسن عليه مهدي وهو الذي انتهت اليه [illegible]

السيف إلى طالب عليه السلام الا وجها بالسوق فاستشهد عليه بقول الله تعالى
الم تر ان الله يزجي سحابا اي يسوق فقال من جبيب العلم اي سوقي الى الهاوية
ومن كلام امير المؤمنين عليه السلام اني لاستحيي من الله ان يكون ذنب لي
اعظم من عفوي او جهل اعظم من حلمي او عورة لا يواريها ستري او خلة لا
يسدها جودي **وروينا بالاسناد** ان رجلا سال امير المؤمنين
عليا عليه السلام في مسجد الكوفة فقال يا امير المؤمنين هل تصف لنا ربك تزداد
له حبا وبه معرفة فغضب علي عليه السلام ونادى الصلاة جامعة فاجتمع الناس
حتى غص المسجد باهله ثم صعد المنبر وهو مغضب متغير اللون فحمد الله واثنى
عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم **ثم قال** الحمد لله الذي لا يفره
المنع ولا يكديه الاعطاء اذ كل معط منتقص سواه هو المنان بفوائد النعم
وعوائد المزيد ضمن عياله خلقه وانهج سبيل الطلب للراغبين اليه وليس بما
سئل باجود منه بما لم يسال وما اختلف عليه دهر فيختلف فيه الحال ولو وهب
ما تنفست عنه معادن الجبال وضحكت عنه اصداف البحار من فلز اللجين و سبائك
العقيان ونثارة الدر وحصيد المرجان لبعض عبيده لما اثر ذلك في جوده
ولا انفد سعة ما عنده ولكان عنده من ذخائر الافضال ما لا ينفده مطالب السؤال
ولا يخطر لكثرته على بال لانه الجواد الذي لا تنقصه المواهب ولا يبخله الحاح
الملحين وانما امره اذا اراد شيئا ان يقول له كن فيكون فما ظنكم بمن هو هكذا
سبحانه وبحمده ايها السائل اعقل ما سالتني عنه ولا تسال احدا عنه بعدي
فاني اكفيك مؤونة الطلب وشدة التعمق في المذهب وكيف يوصف الذي سالتني
عنه وهو الذي عجزت الملائكة مع قربهم من كرسي كرامته وطول ولههم اليه وتعظيم
جلال عزته وقربهم من غيب ملكوت قدرته ان يعلموا من علمه الا ما علمهم وهم من
ملكوت القدس بحيث هم ومن معرفته على ما فطرهم عليه فقالوا سبحانك لا علم
لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم **فعليك** ايها السائل بما دلك عليه القران
من صفته وتقدمك فيه الرسل بينك وبين معرفته فائتم به واستضئ بنور
هدايته فانما هي نعمة وحكمة اوتيتها فخذ ما اوتيت وكن من الشاكرين وما كلفك
الشيطان علمه مما ليس عليك في الكتاب فرضه ولا في سنة رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ولا عن ائمة الهدى اثره فكل علمه الى الله سبحانه فانه منتهى حق
الله عليك **واعلم** ايها السائل ان الراسخين في العلم هم الذين اغناهم عن
الاقتحام على السدد المضروبة دون الغيوب الاقرار بجملة ما جهلوا تفسيره
من تفسير الغيب المحجوب فقالوا امنا به كل من عند ربنا فمدح الله سبحانه
اعترافهم بالعجز عن تناول ما لم يحيطوا به علما وسمى تركهم التعمق فيما لم يكلفهم
البحث عنه منهم رسوخا فاقتصر على ذلك **واعلم انه الله** لم يزل
يمكن فيه التغير والانتقال ولم يتصرف في ذاته بكرور الاحوال ولم يختلف
عليه عقب الايام والليالي وهو الذي خلق الخلق على غير مثال امتثله ولا مقدار
احتذى عليه من خالق كان قبله بل ارانا من ملكوت قدرته وعجائب ما نطقت به
اثار حكمته واعتراف الحاجة من الخلق الى ان يقيمها بمساك قوته ما دلنا باضطرار
قيام الحجة له علينا على معرفته ولم تحط به الصفات فيكون بادراكها اياه بالحدود

متناهيا وما زال هو الله الذي ليس كمثله شيء عن صفة المخلوقين متعاليا
وانحسرت وجل عن ان تناله الابصار فيكون بالعيان موصوفا وارتفع عن
ان يحوي كنه عظمته تباهلت رويات المتفكرين فليس له مثل فيكون بالخلق
مشبها وما زال عند اهل المعرفة عن الاشباه والانداد منزها كذب العادلون
بالله اذ شبهوه باصنافهم وحلوه بحلية المخلوقين باوهامهم وكيف لما لم
يقلد قدره مقدار في رويات الاوهام لانه اجل من ان تحده الباب البشر
بتفكير وهو اعلى من ان يكون له كفو فيشبه بنظير فسبحانه وتعالى عن جهل
المخلوقين وسبحانه وتعالى عن افك الجاهلين فاين يتاه باحدكم واين يدرك
ما لا يدرك والله المستعان قال السيد ابو طالب الحسني رضي الله عنه ما
يشتمل هذه الخطبة عليه من ذكر عجز المخلوقين عن المعرفة على جميع صفات الله
تعالى المراد بها العجز من معرفة معلوماته ومقدوراته وعجائب صنعته وحكمته
على التفصيل ومقادير نعمه على خلقه وما اختص به تعالى من علم الغيوب
الذي لم يطلع البشر عليه جل وعلا عما يقول الظالمون علوا كبيرا

وروينا بالاسناد الى محمد بن الحنفية عليهما السلام

قال لما قدم امير المؤمنين عليه السلام من البصرة بعد قتال الجمل دعاه الاحنف
بن قيس فاتخذ له طعاما وبعث اليه والى اصحابه فاقبل اليه امير المؤمنين
عليه السلام ثم قال له يا احنف ادع اصحابي فدعاهم فدخل قوم متخشعون
كانهم شنان بوال فقال الاحنف بن قيس يا امير المؤمنين ما هذا الذي نزل
بهم من قلة الطعام ام من هول الحرب قال لا يا احنف ان الله عز وجل اذا
احب قوما تنسكوا له في الدنيا تنسك من هجم على ما علم من فزع يوم
القيمة من قبل ان يشاهدوها فحملوا انفسهم كل مجهودها فكانوا اذا ذكروا
صباح يوم العرض على الله توهموا خروج عنق من النار تحشر الخلائق الى ربهم
عز وجل وظهور كتاب تبدو فيه فضائح ذنوبهم فكادت انفسهم تسيل
سيلانا وتطير قلوبهم باجنحة الخوف طيرانا وتفارقهم عقولهم اذا
غلت بهم مراجل المردّ الى الله عز وجل غليانا فكانوا يحنون حنين الواله في دجى
الظلم ذبل الاجسام حزينة قلوبهم كالحة وجوههم ذابلة شفاههم
خميصة بطونهم تراهم سكارى وليسوا بسكارى هم سمار وحشة الليالي
متخشعون قد اخلصوا لله اعمالهم سرا وعلانية فلو رايتهم فلو رايتهم
في ليلهم ونهارهم وقد نامت العيون وهدات الاصوات وسكنت الحركات
من الطير في الوكور وقد نبههم يوم الوعيد وذلك قوله تعالى افامن اهل
القرى ان ياتيهم باسنا بياتا وهم نائمون فاستيقظوا لها فزعين وقاموا
الى مضاجعهم يقولون ويبكون تارة ويسبحون ليلة مظلمة بهماء فلو
رايتهم بالخشف قياما على اطرافهم منحنية ظهورهم على اجزاء القرآن
لصلاتهم اذا زفرت وشهقت النار وقد احدقت منهم الى حلاقيمهم واذا اعولوا

حيث السلاسل قد صارت في اعناقهم ولو رأيتهم في نهارهم اذا لرأيت
قومًا يمشون على الارض هونًا ويقولون للناس حسنًا واذا خاطبهم الجاهلون
قالوا سلامًا واذا مروا باللغو مروا كرامًا اولئك يا احنف انتجعوا دار السلام
التي من دخلها كان آمنًا فلعلك يا احنف شغلك نظرك الى وجه واحدة
تبيد الاسقام غضارة وجهها ودار قد شغلت بتعريب فراشها وستور
علقتها والرياح والايام موكلة بثمن ثمرها وبئست تلك دارًا من دار البقا فاحمتك
الدار التي خلقها الله عز وجل من لؤلؤة بيضا فشق فيها انهارها وغرس فيها
اشجارها واظل عليها بالنضج من ثمارها وكبسها بالعوائق من حورها ثم
اسكنها اولياءه واهل طاعته فان فاتك يا احنف ما ذكرت لك لترفلن في
سرابيل القطران ولتطوفن بينها وبين حميم آن فكم يومئذ في النار من صلب
محطوم ووجه مهشوم ولو رأيت وقد قام مناد ينادي يا اهل الجنة ونعيمها
وحليها وحللها خلودًا لا موت ثم يلتفت الى اهل النار فيقول يا اهل النار يا اهل
السلاسل والاغلال خلودًا لا موت فعندها انقطع رجاؤهم وتقطعت بهم
الاسباب فهذا ما اعد الله عز وجل للمجرمين وذلك ما اعد الله عز وجل للمتقين
وروينا بالاسناد عن جعفر بن محمد عن ابيه عن جده ان
عليًا عليه السلام سمع رجلًا يذم الدنيا فاطنب في ذمها فصرخ به علي عليه السلام
فقال هلم ايها الذام الدنيا فلما اتاه قال له عليه السلام ايها الذام للدنيا
ويحك لم تذمها انت المتجرم عليها ام هي المتجرمة عليك فقال بل انا المتجرم
عليها يا امير المؤمنين قال ويحك فبم تذمها اليست دار صدق لمن صدقها
ودار غنا لمن تزود منها ودار عافية لمن فهم عنها مسجد احباء الله عز
وجل ومهبط وحيه ومصلى ملائكته ومتجر اوليائه اكتسبوا فيها الرحمة
وربحوا فيها الجنة فمن ذا يذمها وقد اذنت ببينها ونادت بانقطاعها
ومثلت ببلائها البلاء وشوقت بسرورها الى السرور راحت بفجيعة وابتكرت
بعافية تحذيرًا وترغيبًا وتخويفًا فذمها رجال غداة الندامة حدثتهم فلم
يصدقوا وذكرتهم فلم يذكروا وحمدها آخرون ذكرتهم فذكروا وحدثتهم
فصدقوا فايها الذام للدنيا المغتر بتغريرها متى استذمت اليك بل متى
غرتك ابمضاجع آبائك من البلى ام بمصارع امهاتك تحت الثرى كم قلبت بيديك
وكم مرضت بكفيك تلتمس له الشفا وتستوصف له الاطبا لم تنفعه بشفاعتك
ولم تشفعه بطلبتك مثلت لك ويحك الدنيا بمصرعه مضجعك حين لا
يغني بكاؤك ولا ينفع احباؤك **وروى** السيد ابو طالب عليه السلام
هذه الرواية بطريق اخرى وذكر انهما لا يختلفان الا في احرف يسيرة وفيها
قال ثم التفت الى اصحابه فقال عباد الله انظروا الى الدنيا نظر الزاهدين فيها
فانها والله عن قليل تزيل الثاوي الساكن وتفجع المترف الآمن لا يرجع ما
تولى منها فادبر ولا يدرى ما هو آت منها فينتظر سرورها مشوب بالحزن
وآخر الحياة فيها الى الضعف والوهن فلا يغرنكم كثرة ما يعجبكم فيها لقلة

ما يحصبكم منها • رحم الله عبداً تفكر فاعتبر • وابصر فازدجر • وعاين ادبار ما
ادبر • وحضور ما حضر • فكأن ما هو كائن من الدنيا عن قليل لم يكن • وكأن ما
هو كائن من الآخرة لم يزل • وكل ما هو آت قريب • واعلموا انه انما اهلك من كان
قبلكم • حيث عملوا المعاصي • ولم ينههم الربانيون والاحبار عن ذلك • فأمروا بالمعروف
وانهوا عن المنكر • فان ذلك لن يقدم اجلاً • ولن يؤخر رزقاً • فاذا رأى احدكم
نقصاً في نفس او اهل او مال • ورأى لاخيه غفيرة • فلا يكونن ذلك فتنة له • فان
المسلم البريء من الخيانة • ما لم يغش دناءة تخشع لها اذا ذكرت • ويغرى
بها لئام الناس كان كالفالج الياسر الذي ينتظر اول فوزة من قداحه • تذهب عنه
المغرم • وتوجب له المغنم • وكذلك المرء المسلم ينتظر احدى الحسنيين • اما رزق
من الله تعالى • فاذا هو ذو اهل ومال • ومعه دينه وحسبه • واما داعي الله فما
عند الله خير للابرار • المال والبنون زينة الحياة الدنيا • والعمل الصالح حرث الآخرة
وقد يجمعهما الله لاقوام • **ورويناه من كتاب جلاء الابصار**
عن الحاكم رحمه الله تعالى باسناده الى ابي الفضل احمد بن ابي طاهر صاحب ابي عثمان
الجاحظ قال كان الجاحظ يقول لنا زماناً ان لامير المؤمنين علي بن ابي طالب
عليه السلام مائة كلمة كل كلمة منها تفي بالف كلمة من محاسن كلام العرب
قال وكنت اسأله دهراً بعيداً ان يجمعها لي ويمليها علي وكان يعدني بها
ويتغافل عنها ضناً بها قال فلما كان آخر عمره اخرج يوماً جملة من مسودات
مصنفاته فجمع منها تلك الكلمات واخرجها الي بخطه **فكانت الكلمات**

المائة هذه

لو كشف الغطاء ما ازددت يقيناً • الناس نيام فاذا ماتوا انتبهوا • الناس بزمانهم
اشبه منهم بآبائهم • ما هلك امرؤ عرف قدره • قيمة كل امرئ ما يحسن • من
عرف نفسه • فقد عرف ربه • المرء مخبوء تحت لسانه • ومن عذب لسانه كثرت
اخوانه • بالبر يستعبد الحر • بشر مال البخيل بحادث او وارث • لا تنظر الى من
قال • وانظر الى ما قال • الجزع عند البلاء تمام المحنة • لا ظفر مع البغي • لا ثناء مع
كبر • لا بر مع شح • لا صحة مع النهم • لا شرف مع سوء ادب • لا اجتناب محرم مع
حرص • لا راحة مع حسد • لا سؤدد مع انتقام • لا محبة مع مراء • لا زيارة مع
دعارة • لا صواب مع ترك المشورة • لا مروة لكذوب • لا وفاء لملول • لا كرم اعز
من التقى • لا شرف اعلى من الاسلام • لا معقل احرز من الورع • لا شفيع انجح من
التوبة • لا لباس اجمل من السلامة • لا داء اعيا من الجهل • لا مرض اضنى من قلة العقل •
لسانك يقتضيك ما عودته • المرء عدو ما جهله • رحم الله امرءاً عرف قدره
ولم يتعد طوره • اعادة الاعتذار تذكير للذنب • النصح بين الملا تقريع •
اذا تم العقل نقص الكلام • الشفيع جناح الطالب • نفاق المرء ذلة • نعمة الجاهل
كروضة على مزبلة • الجزع اتعب من الصبر • المسؤول حر حتى يعد • اكبر الاعداء
اخفاهم مكيدة • من طلب ما لا يعنيه فاته ما يعنيه • السامع للغيبة احد
المغتابين • الذل مع الطمع • الراحة مع اليأس • الحرمان مع الحرص • من كثر مزاحه

لم يحل من حقد عليه او استخف به • عبد الشهوة اذل من عبد الرق • الحاسد
مغتاظ على من لا ذنب له • كفى بالظفر شفيعاً للمذنب • رب ساع فيما يضره •
لا تتكل على المنى فانها بضائع النوكى • اليأس حر • والرجاء عبد • ظن العاقل كهانة •
من نظر اعتبر • العداوة شغل القلب • القلب اذا اكره عمي • الادب صورة العقل •
لا حياء لحريص • من لانت اسافله صلبت اعاليه • من اتى مجانة قل حياؤه • وبذا
لسانه • السعيد من وعظ بغيره • الحكمة ضالة المؤمن • الشر جامع لمساوي
العيوب • كثرة الوفاق نفاق • وكثرة الخلاف شقاق • رب امل خائب • ورب
رجاء يؤدي الى الحرمان • رب ارباح يؤدي الى الخسران • رب طمع كاذب
لبغي ما يأتي الى الحين • في كل جرعة شرقة • ومع كل اكلة غصة • من كثر
فكره في العواقب لم يشجع • اذا حلت المقادير • ضلت التدابير • اذا حل القدر
بطل التدبير • اذا حل القدر بطل الحذر • الاحسان يقطع اللسان • الشرف بالعقل
والادب • لا بالاصل والحسب • اكرم الحسب حسن الخلق • اكرم النسب حسن الادب •
افقر الفقر الحمق • اوحش الوحشة العجب • اغنى الغنى العقل • الطامع في وثاق
الذل • احذروا نفار النعم فما كل شارد بمردود • اكثر مصارع العقول تحت بروق
الاطماع • من ابدى صفحته للحق هلك • اذا املقتم فتاجروا الله بالصدقة •
من لان عوده كثفت اغصانه • قلب الاحمق في فيه • ولسان العاقل في قلبه •
من جرى في عنان امله عثر باجله • اذا وصلت اليكم اطراف النعم فلا تنفروا
اقصاها بقلة الشكر • اذا قدرت على عدوك فاجعل العفو عنه شكراً
للقدرة عليه • ما اضمر احد شيئاً الا ظهر منه في فلتات لسانه وصفحات
وجهه اللهم اغفر رمزات الالحاظ • وسقطات الالفاظ • وشهوات
الجنان • وهفوات اللسان • البخيل مستعجل الفقر • يعيش في الدنيا عيش
الفقراء • ويحاسب في الآخرة حساب الاغنياء • لسان العاقل وراء قلبه • وقلب
الاحمق وراء لسانه • قال الجاحظ معناه ان العاقل لا يطلق لسانه الا
بعد مراجعة فكره ومفاحصة رأيه فكأن لسان العاقل تابع لقلبه وكأن
قلب الاحمق وراء لسانه **وروينا بالاسناد الى السيد**
ابي طالب رضي الله عنه باسناده عن كميل بن زياد ان امير المؤمنين عليه
السلام قال يا سبحان الله ما ازهد كثيراً من الناس في الخير عجبت لرجل
يأتيه اخوه المؤمن في حاجة فلا يرى نفسه للخير اهلا فوالله لو كنا لا
نرجو جنة ولا ثواباً ولا نخشى ناراً ولا عقاباً لكان ينبغي لنا ان نطلب مكارم
الاخلاق فانها تدل على سبيل النجاح فقام اليه رجل فقال يا امير المؤمنين
سمعت هذا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال نعم وما هو خير
منه لما أتانا سبايا طي وقعت جارية حماء حوراء لعساء لمياء عيطاء
شماء الانف معتدلة القامة درماء الكعبين خدلجة الساقين لفاء الفخذين
خميصة الخصرين ضامرة الكشحين فلما رأيتها اعجبت بها وقلت لاطلبن
الى رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ان يجعلها في فيئي فلما تكلمت

نسيتمها المرانا من فصاحتها فقالت يا محمد إن رأيت أن تخلي عني
ولا تشمت بي العرب فإني ابنة سيد قومي كان أبي يفك العاني ويشبع الجائع
ويقري الضيف ويفرج على المكروب ويطعم الطعام ويفشي السلام وما رد
طالب الحاجة قط عنها أنا ابنة حاتم الطائي فقال صلى الله عليه وآله وسلم هذه
صفة المؤمن لو كان أبوك إسلاميا ترحمنا عليه خلوا عنها فإن أباها كان
يحب مكارم الأخلاق والله يحب مكارم الأخلاق فقام أبو برده فقال يا رسول
الله يحب مكارم الأخلاق فقال نعم يا أبا برده لا يدخل الجنة أحد إلا بحسن الخلق
قال الحاكم الإمام رضي الله عنه حمّا أي سمراء وكذلك الحوّاء من الحوّة
في اللون وقيل منه سمي امرأة آدم عليه السلام حوّى وفي الحديث خير الخيل
الحوّاء يعني الكميت التي يعلوها سواد وقد حوى الفرس حوّة **وقوله** لمياء
لعسا اللمى واللعس سواد مستحسن في الشفة يقال جارية لعساء إذا كان
في لونها أدنا سواد وشربة من الحمرة قال ذو الرمة لمياء في شفتيها حوّة
لعس لهو في اللثات وفي أنيابها شنب **وقوله** عيطا أي الطويل في
اعتدال والشمّا من الشمم في الأنف وهو نتوّ من القصبة **وقوله** درما
هي التي خفي العظم في ساقها وكعبها من كثرة اللحم وامتلائه والخدلجة
الممتلية الساقين سمنا **وقوله** لفّا هي من اللفف وهو اجتماع اللحم على الفخذ
ومنه الشجر الملتف الأغصان والكشح والخصر واحد ومنه الكاشح العدو الذي
يضمر العداوة في كشحه **وقولها** سراة قومي أي خيارهم ومنهم ومنه
حديث ظبيان قال إنا وفد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بني قوم من
سراة مذحج أي خيارهم **وقولها** وتفك العاني أي تطلق الأسير وتسرحه
وفكّ رقبته ومنه الحديث أعتق النسمة وفك الرقبة قيل أوليسا واحدة قال لا عتق
النسمة أن تفرد بعتقها وعتق الرقبة أن تعين في عتقها **وروينا** عن
السيد أبي طالب عليه السلام رواه عن عقبة بن أبي الصهبا قال لما ضرب ابن
ملجم لعنه الله عليا عليه السلام دخل الحسن عليه السلام وهو باك فقال له علي
عليه السلام ما يبكيك يا بني قال الحسن عليه السلام وما لي لا أبكي وأنت في أول
يوم من الآخرة وآخر يوم من الدنيا فقال يا بني احفظ عني أربعا وأربعا لا يضرك
ما عملت معهن شيء فقال عليه السلام ما هن يا أمير المؤمنين فقال إن
أغنى الغنى العقل وأكبر الفقر الحمق وأوحش الوحشة العجب وأكرم الحسب
حسن الخلق فقال الحسن عليه السلام يا أبه هذه الأربع فأعطني الأربع قال
يا بني إياك ومصادقة الأحمق فإنه يريد أن ينفعك فيضرك وإياك ومصادقة
الكذاب فإنه يقرب إليك البعيد ويباعد عنك القريب وإياك ومصادقة البخيل
فإنه يقعد عنك أحوج ما تكون إليه وإياك ومصادقة الفاجر فإنه يبيعك بالتافه
اليسير **وروينا بالإسناد** إلى السيد أبي طالب عليه السلام بإسناده
عن أبي جعفر محمد بن علي الباقر عن أبيه عليهما السلام أن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب
كرم الله وجهه في الجنة كتب إلى ابنه الحسن عليه السلام بعد انصرافه من صفين

الوالد الفان

الى قتنا صريحه من الوالد الفان • المقر للزمان • المستسلم للدهر • الذام للدنيا
الساكن مساكن الموتى • الظاعن منها اليهم غداً • الى المولود المؤمل في دنياه • ما لا
يدرك السالك في الموت سبيل • من هلك غرض الاسقام • ورهينة الايام •
ورمية المصائب • وعبد الدنيا وتاجر الغرور • وغريم المنايا • واسير الموت •
وحليف الهموم • وقرين الاحزان • ونصب الآفات • وصريع الشهوات • وخليفة الاموات •
اما بعد يا بني فان فيما
تبينت من ادبار الدنيا عني • وجموح الدهر عليّ • واقبال الآخرة اليّ • ما يزع
بي عن ذكر من سواي • والاهتمام بما ورائي • غير اني حيث تفرد بي دون هموم
الناس هم نفسي • فصدفني رايي • وصرفني عن هواي • وصرح لي محض
امري • وافضى بي الى جد لا يكون فيه لعب • وصدق لا يشوبه كذب • ووجدتك
يا بني بعضي • بل وجدتك كلي • حتى كأن شيئاً لو اصابك اصابني • وحتى لو
ان الموت اتاك اتاني • فعناني من امرك ما عناني من امر نفسي • فكتبت اليك
كتابي هذا ان بقيت لك او فنيت • فاوصيك بتقوى الله ولزوم امره • وعمارة قلبك
بذكره • والاعتصام بحبله • فان الله تعالى يقول • واعتصموا بحبل الله جميعاً
ولا تفرقوا • واي سبب اوثق من سبب يكون بينك وبين الله • فاحي قلبك
بالموعظة • ونوّره بالحكمة • وموّته بالزهد • وقوّه باليقين • وذلّله بالموت
وقرره بالفناء • وبصّره فجائع الدنيا • وحذّره صولة الدهر • وفحش تقلب
الايام والليالي • واعرض عليه اخبار الماضين • وذكّره ما اصاب من كان قبلك •
وسر في ديارهم وآثارهم • وانظر ما فعلوا • وعما انتقلوا • واين حلوا •
فانك تجدهم انتقلوا عن الاحبة • ونزلوا دار الغربة • وكأنك عن قليل صرت
كاحدهم • فاصلح مثواك • ولا تبع آخرتك بدنياك • ودع القول فيما لا تعرف
والنظر في ما لم تكلف • وامسك عن طريق اذا خفت ضلالته • فان الوقوف
عند حيرة الضلال • خير من ركوب الاهوال • وأمر بالمعروف تكن من اهله
وانكر المنكر بلسانك ويدك • وباين من فعله بجهدك • وجاهد في الله حق
جهاده • ولا يأخذك في الله لومة لائم • **وفي رواية اخرى** وعوّد نفسك
الصبر على المكروه • ونعم الخلق الصبر • والجئ نفسك في امورك كلها الى الهك
فانك تلجئها الى كهف حريز • ومانع عزيز • واخلص المسألة لربك • فان
في يديه العطاء والحرمان • واكثر من الاستخارة • واحفظ وصيتي • ومن هاهنا
اتفقت الروايتان • ولا تذهبن عنك صفحاً • فان خير القول ما نفع
واعلم يا بني انه لا
غنى بك عن حسن الارتياد • وبلاغ الزاد • مع خفة الظهر • فلا تحمل على ظهرك
فوق بلاغك • فيكون عليك ثقلاً ووبالاً • واذا وجدت من اهل الفاقة
من يحمل زادك • فيوافيك به حيث ما تحتاج اليه فاغتنمه • فان امامك
عقبة كؤوداً لا محالة • وان مهبطها يكون على جنة او على نار • فارتد
يا بني لنفسك قبل نزولك • واحسن الى غيرك كما تحب ان يحسن اليك • واستقبح
لنفسك ما تستقبحه من غيرك • وارض من الناس بما ترضى لهم • ولرب
بعيد اقرب من قريب • والغريب من ليس له حبيب • ولربما اخطأ البصير
قصده • وابصر الاعمى رشده • **يا بني** قطيعة الجاهل تعدل مواصلة

العاقل • قلة الوفي اشد من اده • وعلة الكاذب اقبح علة • وليس مع الاختلاف
ائتلاف • من امن الزمان خانه • ومن تعاظم عليه اهانه • ومن لجا اليه اسلمه
راس الدين • صحة اليقين • وخير المقال ما صدقه الفعال • سل يا بني
الرفيق • قبل الطريق • وعن الجار قبل الدار • واحتمل ضيم الدال عليك • واقبل
عذر من اعتذر اليك • وكن من اخيك عند صرمه لك على الصلة • وعند تباعده
على الدنو منه • وعند جموده على البذل • حتى كانك ذو نعمة عليك • واياك
ان تفعل ذلك في غير موضعه • او تصنعه بغير اهله • لان من غالظك
فيوشك ان يلين لك • ولا تقل ما لا تعلم • بل لا تقل كل ما تعلم واعلم
ان الانحراف عن القصد ضد الصواب • وافهم ذوي الالباب • فاذا
اهتديت لقصدك • فكن اخشع ما يكون لربك • وفي رواية اخرى واياك
والاتكال على الاماني • فانها بضائع الموتى • وتثبط عن الاخرة والاولى •
وخير حظ المرء قرين صالح • قارب اهل الخير تكن منهم • وباين اهل الشر تبن
عنهم • ولا تغلبن عليك سوء الظن • فانه لا يدع بينك وبين خليلك صلحا •
وذك قلبك بالادب كما تذكى النار بالحطب • كفر النعمة لوم • وصحبة الاحمق
شوم • واعلم ان الذي بيده خزاين السموات والارض قد
اذن بدعائك • وتكفل لك باجابتك • وامرك ان تساله ليعطيك • وهو رحيم
بصير لم يجعل بينك وبينه من يحجبك منه • ولم يلجئك الى من يشفع لك
اليه • ولم يمنعك ان اسات من التوبة • ولم يعاجلك بالنقمة • وفتح لك باب
المتاب والاستعتاب • فمتى شئت سمع نداءك ونجواك • فافض اليه بحاجتك
وبث ذات نفسك • واسند اليه امورك • ولا تكن مسالتك فيما لا يعنيك •
ولا مما يلزمك خباله ويبقى عليك وباله • فانه يوشك ان ترى عاقبة
امرك حسنا او قبيحا • واعلم يا بني انك انما خلقت للاخرة لا
للدنيا • وللحيوة لا للموت • وللفنا لا للبقا • وانك في منزل قلعة وطريق الى
الاخرة • وانك طريد الموت الذي لا ينجو هاربه • فاكثر ذكر الموت وما تهجم
عليه • وتفضي بعد الموت اليه • واجعله امامك حيث تراه • فياتيك وقد
اخذت حذرك • واذكر الاخرة وما فيها من النعيم • والعذاب الاليم • فان
ذلك يزهدك في الدنيا • ويصغرها عندك • مع ان الدنيا قد نعت اليك
نفسها • وتكشفت لك عن مساويها • واياك ان تغتر بما ترى من اخلاد اهلها
وتكالبهم عليها • فانما هم كلاب عاوية • وسباع ضارية • يهر بعضها على بعض
ياكل عزيزها ذليلها • وكبيرها قليلها • واعلم يا بني ان من كانت
مطيته الليل والنهار • فانه يسار به وان لم يسر • وان الله قد اذن بخراب
الدنيا • وعمارة الاخرة • فان تزهد فيما زهدتك فيه منها • ورغبت عما رغبت
عنها • فانت لك • وان كنت غير قابل نصيحتي • فاعلم انك يقينا انك لن تبلغ
املك • ولن تعدو اجلك • وانك في سبيل من كان قبلك • فاخفض في الطلب

واجمل في المكتسب، فرب طلب جر الى الحرب، وانظر الى اخوانك الذين كانوا
لك في الدنيا مواسين، وبحملك لله ذاكرين منا ثمين، قد خلوا عن الدور، واقا موا
في القبور، الى يوم النشور، وكأنك قد سلكت سبيلهم، ووردت منهلهم، وفارقت
الاحبة، ونزلت دار الغربة، ومحل الوحشة، وجاورت جيرانا قد فرقوا الخـ
التجاور، واشتغلوا عن التزاور، فاعمل لذلك المصرع، وهول المطلع، فيوشك
ان تفارق الدنيا، وتنزل بك العظما، وتصير القبور لك مثوى، واعمل ليوم يجمع
الله فيه الاولين والاخرين، ويجيء فيه بصفوف الملئكة المقربين حول العرش
يجمعون على انجاز موعد الاخرة، وزوال الدنيا الفانية، وتغير الاحوال، وتبدل
الامال، حتى عدل القضا، وفصل الجزا، في جميع الاسية، فكم يومئذ من عين باكية
وعورة بادية، تجر الى العذاب الاليم، وتسقى ماء الحميم في مساكن الجحيم، ان
صرخ لم يرحم، وان صبر لم يؤجر، فاعمل لتلك الاخطار، تتخلص من النار،
وتكون مع الصالحين الابرار، **يا بني** كن في الرخاء شكورا، وعند البلاء صبورا
ولربك ذكورا، وليكن ما بينك وبينه معمورا، **يا بني** لن ترى الخير ما صحبت
ربك وعرفت موعظته لك، فان قلوب المؤمنين رقيقة، واعمالهم وثيقة، ونيا تهم
صدق وحقيقة، فالزم محاسن اخلاقهم، وجميل افعالهم، لعلك تحاسب
حسابهم، وتثاب ثوابهم، **يا بني** لزحت عنك العلة، والزمتك الحجة، وكشفت
عنك الشبهة، وظهرت لك الايات، ووضحت لك البينات، وما انت بخالد في الدنيا
معيشتها غرور، ما يتم فيها الذي لبث مرح ثم يوشك ما يرى امر ينقضي وعمر
ايامه، ويبقى وزره وآثامه، انك في دار اصحابها بالبلاء محفوفة، وبالفنا
موصوفة، بينا اهلها فيها في رخاء وسرور، اذ هم في بلاء وغرور، تتغير فيها
الحالات، وتتابع فيها الرزايات، ويبقى اهلها للمنيات، فهم فيها اغراض
ترميهم بسهامها، وتغشاهم حمامها، قد اكلت القرون الماضية، واسرعت
في الامم الباقية، اكلهم ذعاف ناقع، وحمام واقع، ليس عنه مذهب، ولا
منه مهرب، ان اهل الدنيا سفر نازلون، واهل ظعن شاخصون، فكأن قد
انقلبت بهم الحال، ونودوا بالارتحال، فاصبحت منهم قفارا، ومن حبيبهم
بوارا، والسلام عليك . . .

ومن كلامه عليه السلام

اوصيكم بخمس لو ضربتم اليها آباط الابل لكنتم لها اهلا، لا يرجون احد منكم
الا ربه، ولا يخافن الا ذنبه، ولا يستحيي احد منكم اذا سئل عما لا يعلم
ان يقول لا اعلم، ولا يستحيي احد اذا لم يعلم الشيء ان يتعلمه، **وقال**
عليه السلام المغبون من غبن نفسه، والمغبوط من سلم له دينه، والسعيد
من وعظ بغيره، والشقي من انخدع لهواه وغروره، **وقال** عليه السلام بؤسا
لنعمة تذهب لذتها وتبقى تبعتها، **وقال** عليه السلام ثلاث من كنوز الجنة
كتمان الصدقة وكتمان المصيبة وكتمان المرض، **وقال** عليه السلام جمع الخير
كله في ثلاث النظر والسكوت والكلام، فكل نظر ليس فيه اعتبار فهو سهو
وكل كلام ليس فيه ذكر فهو لغو، وكل سكوت ليس فيه فكر فهو غفلة، فطوبى
لمن كان نظره عبرة، وسكوته فكرة، وكلامه ذكرا، وبكى على خطيئته، وامن الناس شره

وكتب عليه السلام الى الاشتر صل من قطعك واعط من حرمك واعف عمن ظلمك واحسن الى من اساء اليك وقل الحق على نفسك **وروي** عن الجاحظ انه قال صنفت الف كتاب ما سمعت كلمة الا اثبت بنظيرها الا تسع كلمات لامير المؤمنين صلوات الله عليه ثلاث في المناجاة وثلاث في الحكمة وثلاث في الادب **اما التي في المناجاة** الهي كفى لي فخرا ان تكون لي ربا الهي كفى لي عزا ان اكون لك عبدا الهي انت كما احب فاجعلني كما تحب **واما التي في الحكمة** فقوله استغن عمن شئت تكن نظيره وارغب الى من شئت تكن اسيره وتفضل على من شئت تكن اميره **واما التي في الادب** فقوله قيمة كل امرئ ما يحسنه والمرء مخبوء تحت لسانه وما هلك امرؤ عرف قدره **ومن شعره** عليه السلام قوله وقد توفيت فاطمة عليها السلام ٠

نفسي على زفراتها محبوسة ... يا ليتها خرجت مع الزفرات
لا خير بعدك في الحياة وانما ... ابكي مخافة ان تطول حياتي

ثم اخذ في جهازها ودفنها وهو يقول

وان افتقادي فاطما بعد احمد ... دليل على ان لا يدوم خليل
لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وكل الذي دون الفراق قليل

ولما انصرف من قبرها صلوات الله عليها زار قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقال ان الصبر لجميل الا عنك وان الجزع لقبيح الا عليك وان المصيبة بك لجليل واما بعدك لجلل **ثم انشأ يقول**

ما غاض دمعي عند نازلة ... الا جعلتك للبكا سببا
فاذا ذكرتك سامحتك به ... مني الجفون ففاض وانسكبا

وروي سعيد بن المسيب قال دخلنا مقابر المدينة مع جنازة فمال علي عليه السلام الى قبر فاطمة عليها السلام وانصرف الناس فبكا وانشأ يقول

لكل اجتماع من خليلين فرقة ... وان الذي دون الفراق قليل
ارى علل الدنيا علي كثيرة ... وصاحبها حتى الممات عليل
اذا انقطعت يوما من العيش مدتي ... فان غناء الباكيات قليل
وان افتقادي فاطما بعد احمد ... دليل على ان لا يدوم خليل

وروي وان افتقادي واحدا بعد واحد ثم نادى يا اهل القبور تخبرونا اخباركم ام تريدون ان نخبركم اخبارنا ام من الجواب منعتم يا معشر الاخوان السلام عليكم ورحمة الله وبركاته قال فسمعنا صوتا يقول وعليك السلام ورحمة الله يا امير المؤمنين خبرنا اخبارك ما عندك فقال عليه السلام اما ازواجكم فقد تزوجوا واما اموالكم فقد اقتسمت وقد حشر في زمرة اليتامى اولادكم والمنازل التي شيدتم قد سكنها اعداؤكم فهذه اخبار ما عندنا فما اخبار ما عندكم قال فاجابه ميت وهو يقول تخرقت الاكفان وتناثرت

الشعور وتمعطت الجلود وسالت الاحداق على الخدود وسالت المناخر بالقيح والصديد وما قدمنا وجدناه وما انفقنا خسرناه ونحن مرتهنون بالاعمال

وله عليه السلام يعظ ابنه محمد ابن الحنفية

ان عضك الدهر فانتظر فرجا ، فانه نازل بمنتظره
او مسك الضر فابتليت به ، فاصبر فان الرخا في اثره
رب معافا شكا تقلبه ، ومبتلا ما ينام من سهره
وآمن في عشا ليلته ، دب اليه البلا في سحره
من صحب الدهر ذم صحبته ، ونال من صفوه ومن كدره

وله عليه السلام

رضيت بما قسم الله لي ، وفوضت امري الى خالقي
لقد احسن الله فيما مضى ، كذلك يحسن فيما بقي

وله عليه السلام

انظر لنفسك هل ترى من ظالم ، الا وصار بعيشه متكدر
الله يمهل ثم ياخذ بغتة ، وله جزاء عاجل ومؤجل

وله عليه السلام

ما احسن الدنيا واقبالها ، اذا اطاع الله من نالها
من لم يواس الناس من فضله ، عرض للادبار اقبالها

وقال عليه السلام في رجل ضعيف يقال له وبره ذي مال

سبحان رب العباد يا وبره ، ورازق المسلمين والفجره
لو كان رزق العباد من جلد ، ما نلت من رزقه يا وبره

وقال عليه السلام

لان ساءني دهر لقد سرني دهر ، وان مسني عسر لقد مسني يسر
لكل من الايام عندي عادة ، فان ساءني صبر وان سرني شكر

وله عليه السلام

ما اكثر الناس لا بل ما اقلهم ، الله يعلم اني لم اقل فندا
اني لاطبق جفني ثم افتحه ، ارى كثيرا ولكن لا ارى احدا

وله عليه السلام يخاطب جابرا

لا تخضعن لمخلوق على طمع ، فان ذلك نقص منك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه ، فان ذلك بين الكاف والنون

وروينا ما بعد وصية امير المؤمنين عليه السلام من كتاب السفينة الى هنا هنا وروينا من غيرها مما هو مسموع لنا ايضا لامير المؤمنين عليه السلام انه كان يقول

اذا يقضي الله الرحمن رزقا ، يعد لرزقه المقتضي بابا
ولا يحرمك لا تستطيع بحول ، ولا راي الرجال له اكتسابا
فاقصر في خطاك فلست تعدو ، عليك القضاء ولا اكتسابا

وله عليه السلام

لا تمتنن على العباد فانما / يأتيك رزقك حين يؤذن فيه
سبق القضاء بوقته فكانما / يأتيك حين الوقت او تأتيه
واشح عنانك وكن لعقلك صاينا / تقضي حسابك وانت لا تبديه
فالحر يكتم جاهدا اعداءه / وكما نما عن نفسه يخفيه

وله عليه السلام

لو كانت الارزاق تجري على / مقدار ما يستوجب العبد
لكان من يخدم مستخدما / وغاب نحس وبدا سعد
واعتذر الدهر الى اهله / وانفصل التودد والجد
لكنها تجري على سمتها / بما يريد الواحد الفرد

ومن كلامه عليه السلام رواه مصنف نهج البلاغة

واعجبا اتكون الخلافة بالصحابة / ولا تكون بالصحابة والقرابة

وروي له عليه السلام في هذا المعنى

لئن كنت بالشورى ملكت امورهم / فكيف بهذا والمشيرون غيب
وان كنت بالقربى حججت خصيمهم / فغيرك اولى بالنبي واقرب

ومن دعائه عليه السلام رواه ايضا

اللهم اغفر لي ما انت اعلم به مني فان عدت فعد لي بالمغفرة اللهم اغفر لي
ما وأيت من نفسي ولم تجد له وفاء عندي اللهم اغفر لي ما تقربت به اليك
ثم خالفه قلبي اللهم اغفر لي رمزات الالحاظ وسقطات الالفاظ وشهوات
الجنان وهفوات اللسان **ومن كلام له عليه السلام رواه ايضا**
اللهم لك الحمد على ما تأخذ وتعطي وعلى ما تعافي وتبتلي حمدا يكون ارضى
الحمد لك واحب الحمد اليك وافضل الحمد عندك حمدا يملأ ما خلقت ويبلغ
ما اردت حمدا لا يحجب عنك ولا يقصر دونك لا ينقطع عدده ولا يفنى مدده
فلسنا نعلم كنه عظمتك الا انا نعلم انك حي قيوم لا تأخذك سنة ولا نوم
لم ينته اليك نظر ولم يدركك بصر ادركت الابصار واحصيت الاعمال واخذت
بالنواصي والاقدام وما الذي نرى من خلقك ونعجب له من قدرتك
ونصفه من عظيم سلطانك وما تغيب عنا منه وقصرت ابصارنا عنه
وانتهت عقولنا دونه وحالت ستور الغيوب بيننا وبينه اعظم فمن
فرغ قلبه واعمل فكره ليعلم كيف اقمت عرشك وكيف ذرأت خلقك وكيف
علقت في الهواء سماواتك وكيف مددت على مور الماء ارضك رجع طرفه
حسيرا وعقله مبهورا وسمعه والها وفكره حائرا **ومن كلامه
عليه السلام** اللهم انت اهل الوصف الجميل والتعداد الكثير ان تؤمل
فخير مأمول وان ترج فخير مرجو اللهم وقد بسطت لي فيما لا امدح به
غيرك ولا اثني به على احد سواك ولا اوجهه الى معادن الخيبة ومواضع
الريبة وعدلت بلساني عن مدائح الادميين والثناء على المربوبين المخلوقين
اللهم ولكل مثن على من اثنى عليه مثوبة من جزاء او عارفة من عطاء

وقد رجوتك

وقد رجوتك دليلا على ذخاير الرحمة وكنوز المغفرة اللهم وهذا مقام
من افردك بالتوحيد الذي هو لك ولم ير مستحقا لهذه المحامد والممادح غير لذ
وبي فاقة اليك لا يجبر من مسكنتها الا فضلك ولا ينعش من خلتها الا
منك وجودك فهب لنا في هذا المقام رضاك واغننا عن مد الايدي الى
سواك انك على كل شيء قدير **وبالاسناد** الموثوق به من كتاب [illegible]
انه قال في مناجاته عليه السلام الهي ارحمنا اذا انقطعت بطون لحودنا واغمت
باللبن سقوف بيوتنا واضطجعنا مسكين على الايمان في قبورنا وخلفنا فرادى
في اضيق المضاجع وصرعتنا المنايا في اعجب المصارع وصرنا في دار قوم كانت
ما هولة منهم بلاقع الهي لقد رجوت ممن البسني بين الاحيا ثوب
عافيته الا يعريني منه بين الاموات بجود رأفته

ومن كلامه عليه السلام

في صفة النبي صلى الله عليه واله وسلم • لم يكن صلى الله عليه واله وسلم
بالطويل الممغط • ولا بالقصير المتردد • كان ربعة من القوم • ولم يكن بالجعد
القطط • ولا السبط • كان جعدا رجلا • لم يكن بالمطهم • ولا المكلثم • وكان
ابيض مشربا بحمرة • ادعج العينين • اهدب الاشفار • جليل المشاش
والكتد • دقيق المسربة • اجرد • شثن الكفين والقدمين • اذا مشى تقلع كانما
يمشي في صبب • واذا التفت التفت معا • بين كتفيه خاتم النبوة • وهو
صلى الله عليه واله وسلم • خاتم النبيين • اجود الناس كفا • واجرأ الناس
صدرا • واصدق الناس لهجة • واوفى الناس بذمة • والينهم عريكة • واكرمهم سم
عشيرة • من رآه بديهة هابه • ومن خالطه معرفة احبه • يقول ناعته لم ار قبله
ولا بعده مثله • صلى الله عليه واله وسلم رويناه من سيرة ابن هشام

ومن كلامه عليه السلام في تعليم الناس

الصلوة على النبي صلى الله عليه واله وسلم اللهم داحي المدحوات •
وداعم المسموكات • وجابل القلوب على فطرتها • شقيها وسعيدها •
اجعل شرايف صلواتك • ونوامي بركاتك • على محمد عبدك ورسولك •
الخاتم لما سبق • والفاتح لما انغلق • والمعلن الحق بالحق • والدافع جيشات
الاباطيل • والدامغ صولات الاضاليل • كما حمل فاضطلع قايما بامرك مستو فزا
في مرضاتك • غير ناكل عن قدم • ولا واه في عزم • واعيا لوحيك •
حافظا لعهدك • ماضيا على نفاذ امرك • حتى اورى قبس القابس •
واضاء الطريق للخابط • وهديت به القلوب بعد خوضات الفتن •
واقام موضحات الاعلام • ونيرات الاحكام • فهو امينك المأمون • وخازن
علمك المخزون • وشهيدك يوم الدين • وبعيثك بالحق • ورسولك الى الخلق •
اللهم افسح له مفسحا في ظلك • واجزه مضاعفات الخير من فضلك •
اللهم اعل على بناء البانين بناءه • واكرم لديك منزلته • واتمم له نوره •
واجزه من ابتعاثك له • مقبول الشهادة • مرضي المقالة • ذا منطق عدل

وخطة فصل الرسم اجمع بيننا وبينه في برد العيش وقرار النعمة ومنى
الشهوات واهواء اللذات ورخاء الدعة ومنتهى الطمأنينة وتحف الكرامة
رواه في نهج البلاغة ولم نقتصر على حكاية هذا القدر وان كان قليلا من
كثير من كلامه عليه السلام وهو كله في الرفيع من منازل الفصاحة والعالي
من درجات البلاغة رضي الله عنه وارضاه

الحسن بن علي عليهما السلام

هو ابو محمد الحسن بن علي بن ابي طالب صلوات الله عليهما وامه فاطمة عليها
السلام ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وروي انها لما طلقت به
عليها السلام بالحسن بن علي عليهما السلام اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فارسل الى امها اسماء ابنة عميس والى عائشة وقال انطلقا الى فاطمة فاذا
وضعت ما في بطنها فاقرءا بفاتحة الكتاب وآية الكرسي واخر سورة الحشر
وقل هو الله احد والمعوذتين واعلماني ما وضعت ففعلنا ذلك واخذنا
اليه فاذن في اذنه اليمنى واقام في اذنه اليسرى ولباه بريقه وحنكه
وقال اللهم اني اعيذه بك وذريته من الشيطان الرجيم وجاء علي عليه
السلام فقال ما سميته فقال ما كنت لاسبقك يا رسول الله قال هو حسن ومن بعده
حسين وانت ابو الحسنين القرم ثم جاءت به امه تحمله بعد ذلك فقالت يا رسول
الله انحل ابني قال قد اعطيته المهابة والحيا ونحلت حسينا الشجاعة والجود
وهما سيدا شباب اهل الجنة ومن احبهما فبحبي احبهما ومن ابغضهما او بغى
عليهما فببغضي ابغضهما وولد الحسن عليه السلام للنصف من شهر رمضان
سنة ثلاث من الهجرة عام بدر بعد الوقعة وعق عنه رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم في اليوم السابع كبشا وحلقت فاطمة عليها السلام راسه
وتصدقت بوزنه فضة على المساكين **صفته عليه السلام**
كان علي عليه السلام يقول ان الحسن والحسين اشبها رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم فالحسن اشبه الناس برسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
ما بين مفرق وطرة صدره الى نحره والحسين اسفل من ذلك **وروي** انه كان
ابيض اللون حسن الوجه على رتة في لسانه قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم ورثها
اتته من قبل عمه موسى عليه السلام ونحله رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
المهابة والحيا كما تقدم في الخبر **ذكر طرف من مناقبه
ومقاماته عليه السلام** روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال لعلي وفاطمة والحسن والحسين انا حرب لمن حاربتم وسلم لمن سالمتم
وقال صلى الله عليه وآله وسلم لما اسري بي رايت على باب الجنة مكتوبا بالذهب

لابماء الذهب لا اله الا الله محمد حبيب الله علي ولي الله فاطمة امة الله
الحسن والحسين صفوة الله على باغضيهم لعنة الله **وعنه** صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال للحسن اللهم اني احبه فاحبه واحب من يحبه **وعنه** انه قال
ان ابني هذا سيد ومن احبني فليحب هذا في حجري **ورويناعن**
سلمان رحمه الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم للحسن والحسين
من احبهما احببته ومن احببته احبه الله ومن احبه الله ادخله الجنة جنة النعيم
ومن ابغضهما وبغى عليهما ابغضته ومن ابغضته ابغضه الله ومن ابغضه
الله ادخله نار جهنم خالداً فيها وله عذاب مقيم **ورويناعن** عبد الله بن
الزبير قال لقد رأيت الحسن بن علي عليهما السلام يأتي النبي صلى الله عليه وآله
وهو ساجد فيركب على ظهره وما ينزله حتى يكون هو الذي ينزل ويأتي وهو
راكع فيفرج له بين رجليه حتى يخرج من الجانب الآخر وفي ذلك يقول
الامام المنصور بالله عليه السلام في كلمة له ،،

، الم يكن والدي حملت اذا ، صلى لديه امتطى على صلبه ،
، ثم يثنيه اتركوه لا تركت ، لك الوريا ما لا لمتهبه ،

وعن عكرمة قال بينا ابن عباس يحدث الناس اذ قام اليه
نافع بن الازرق فقال يا ابن عباس تفتي في النملة والقملة صف لي الهك الذي
تعبده فاطرق ابن عباس اعظاماً لقوله وكان الحسن عليه السلام جالساً
في ناحية فقال الي يا ابن الازرق قال لست اياك اسأل قال ابن عباس يا ابن الا ازرق
انه من اهل النبوة وهم ورثة العلم فاقبل نافع نحو الحسن عليه السلام فقال
له الحسن يا نافع انه من وضع دينه على القياس لم يزل دهره في الالتباس قائلاً غير
المنهاج ظاعناً في الاعوجاج ضالاً عن السبيل قائلاً غير الجميل يا ابن الازرق
اصف الهي بما وصف به نفسه واعرفه بما عرف به نفسه لا يدرك بالحواس ولا
يقاس بالناس فهو قريب غير ملتصق وبعيد غير متقص يوحد ولا
يتبعض معروف بالآيات موصوف بالعلامات لا اله الا هو الكبير المتعال
قال فبكا ابن الازرق وقال يا حسن ما احسن كلامك اما والله يا حسن لئن
كان ذلك لقد كنتم منار الاسلام ونجوم الاحكام حتى بدلتم فاستبدلنا بكم
فقال الحسن اني اسألك عن مسألة قال هل قال هذه الآية واما الجدار فكان
لغلامين يتيمين في المدينة يا ابن الازرق من حفظ في الغلامين قال ابوهما
قال الحسن فابوهما خير ام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ابن الازرق
قد انبأنا الله بانكم قوم خصمون **ورويناعن** قتادة عن الحسن رضي
الله عنه ان رجلاً قال يا ابا سعيد امعاوية كان اعلم ام الحسن قال بل الحسن
قال انما اعني معاوية بن ابي سفيان الذي كان امير المؤمنين قال الحسن رضي
الله عنه وهل كان ذلك الاحيان نهاقاً **وروينا** ان الحسن والحسين عليهما
السلام كانا ماشيان الى الحج فلم يمرا براكب الا نزل يمشي فثقل ذلك على
بعضهم فقالوا لسعد بن ابي وقاص قد ثقل علينا المشي ولا نستحسن
ان نركب وهذان الفتيان يمشيان فقال سعد للحسن عليه السلام يا ابا محمد

ان النجيب قد تقل عن جماعة ممن صحبه والناس ما داروا وكما لم يتطب انفسهم بان يركبوا فلو ركبتما فقال الحسن عليه السلام لا اركب قد جعلت على نفسي ولكن انتكب الطريق فاخذ جانبا **ورويناه** عن الضريع بن ابي نجيح ان الحسن بن فاطمة عليهما السلام حج خمسا وعشرين حجة وقاسم ماله ربه مرتين **وروى** السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب نسب آل ابي طالب باسناده الى عبد الله بن عبيد بن عمير قال لقد حج الحسن بن علي عليهما السلام خمسا وعشرين حجة ماشيا وان النجايب لتقاد معه **ورويناه** عن مدرك بن ابي ذئاب راشد قال كنا في حيطان لابن عباس فجاء الحسن والحسين عليهما السلام فاطافا بالبستان قال فقال الحسن عليه السلام عندك غداء يا مدرك قال قلت طعام الغلمان قال فجئته بخبز وملح جريش وطاقات بقل قال فاكل ثم جيء بطعامه وكان كثير الطعام طيبه فقال يا مدرك اجمع غلمان البستان فجمعتهم فاكلوا ولم ياكل فقلت له في ذلك فقال ذلك كان عندي اشهى من هذا قال ثم توضى ثم جيء بدابته فامسك له ابن عباس بالركاب وسوى عليه ثم مضى قال قلت له انت اسن منهما تمسك لهما قال يا لكع اوما تدري من هذان هذان ابنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وليس هذا مما انعم الله به علي ان امسك لهما واسوي عليهما **وسمع** الحسن عليه السلام رجلا يسال الله عشرة آلاف فانصرف الحسن عليه السلام الى منزله فبعث بها اليه **وروي** ان الحسن عليه السلام كان عند معاوية لعنه الله في جماعة من قريش فذكر كل واحد منهم قومه وقديمه وحديثه والحسن عليه السلام ساكت فقال معاوية يا ابا محمد مالي اراك ساكتا فوالله ما انت بكليل اللسان ولا مشوب الحسب فقال الحسن عليه السلام والله ما ذكروا مكرمة ومنقبة ولا فضيلة قديمة الا ولي محضها وجوهرها ثم قال

فيم الكلام وقد سبقت مبرزا	سبق الجواد من المدى المتباعد
نحن الذين اذا القروم تخاطروا	كنا على رغم العدو الحاسد
دانت لنا ارضا بفضل قديمنا	مضر وفوق مناطق الحامد

ومن مواقفه عليه السلام ما روي انه كان عند معاوية لعنه الله يوما فافتخر معاوية فقال انا ابن بطحاء مكة انا ابن اعزها جودا واكرمها جدا انا ابن من ساد قريشا فضلا ناشئا وكهلا فقال الحسن عليه السلام اعلي تفتخر يا معاوية انا ابن عروق الثرى انا ابن مأوى التقى انا ابن من جاء بالهدى انا ابن من ساد اهل الدنيا بالفضل السابق والجواد الرايق والحسب الفائق انا ابن من طاعته طاعة الله ومعصيته معصية الله فهل لك اب كابي تباهيني به وقديم كقديمي تساميني به قل نعم او لا فقال بل اقول لا وهي لك تصديق فقال الحسن عليه السلام

الحق ابلج ما يحيل سبيله ... والحق يعرفه ذوو الالباب

ومنها ما تم

ومن مقاماته عليه السلام ما روي انه اجتمع

عند معاويه عمرو بن العاص وعتبة بن ابي سفيان والوليد بن عقبة بن ابي
معيط والمغيرة بن شعبة لعنهم الله فقالوا يا معاويه ارسل لنا الى الحسن بن علي لنسب
اباه ونوبخه ونفضحه وكانوا قد تواطئوا على امر واحد ثم قال عمرو ان الحسن قد
احيا اباه وخفقت النعال خلفه وامر فاطيع وقال فصدق وهذان يرفعان الى ما
هو اعظم منه فلو بعثت اليه فاخذنا منه النصفة كان رايا فقال معاويه اني
والله اخاف ان يقلدكم قلائد تبقى عليكم في قبوركم والله ما رايته قط الا خفت
جنابه وهبت عتابه وان بعثت اليه والله انصفته منكم فقال عمرو اتخاف
ان ياتي باطله على حقنا او مرضه على صحتنا قال لا فابعثوا اليه اذا فاتوه بانفسكم ولا تكلموا ولا تجالجوا وصرحوا ولا تعرضوا فلن ينفعكم غير التصريح قال
فبعثوا الى الحسن عليه السلام فقال الرسول يدعوك امير المؤمنين معاويه فقال من
عنده فسماهم فقال ما لهم خر عليهم السقف من فوقهم واتاهم العذاب من
حيث لا يشعرون ثم قال يا جاريه ابغيني ثيابي ثم قال اللهم اني ادرأ
بك في نحورهم واعوذ بك من شرورهم واستعين بك عليهم فاكفنيهم بما شئت
وكيف شئت وانى شئت بحولك وقوتك يا رحمن ثم قال للرسول هذه كلمات
الفرج **فلما اتى** معاويه رحب به وناوله يده فقال الحسن ان الترحيب
سلامه والمصافحة امانه قال اجل فلما جلس قال له معاويه ما انا دعوتك ولكن
هولاء اخرجوني فيك حتى ارسلت اليك فدعوتك لهم وانما دعوك ليقرروك
ان عثمان قتل مظلوما وان اباك قتله فاسمع منهم واجبهم ولا يمنعك
هيبتي ولا هيبتهم ان تكلم بملء لسانك فقال الحسن عليه السلام سبحان
الله البيت بيتك والاذن فيه اليك والله لئن كنت اجبتهم الى ما ارادوا واني
لاستحياء لك من الفحش ولئن كانوا غلبوك على ما تريد اني لاستحياء لك من
الضعف فبايهما تقر ومن ايهما تعتذر فهلا اذ ارسلت الي ابلغتني فاجيء
بمثلهم من بني هاشم على انهم مع وحدتي اوحش مني منهم من جمعهم وان
الله لوليي فليقولوا فاسمع **فبدا عمرو بن العاص فحمد** الله واثنى عليه
ثم ذكر عليا عليه السلام فلم يترك شيئا من الوقوع فيه حتى عيره بانه شتم
ابا بكر واشترك في دم عمر وقتل عثمان مظلوما وادعا ما ليس له بحق ثم قال
انكم معشر بني هاشم لم يكن الله ليعطيكم الملك على قتلكم الخليفة واستحلالكم
ما حرم الله عليكم وحرصكم على الملك واتيانكم ما لا يحل لكم ثم انت يا حسن
كيف تحدث نفسك ان الخلافة كاين فيك وليس عندك عقل ذلك ولا رايه فكيف
تراك تاتيه وانت احمق قريش وفيك سوء عمل ابيك واني دعوتك لاسبك
واباك ثم لا تستطيع ان تغيره ولا ان تكذبه فاما ابوك فقد كفاناه الله
واما انت ففي ايدينا نتخير فيك والله لو قتلناك ما كان في قتلك اثم من
الله ولا عيب من الناس فتكلم والا فاعلم انك واباك من شر خلق الله

ثم تكلم عتبة بن ابي سفيان فقال انكم

يا بني هاشم قتلتم عثمان ثم لم تدوه ولم تقيدونا به والله لو قتلناك واخاك
ما علينا اثم من الله ولا لوم من الناس وكان من الحق ان نقتلك واباك فاما
ابوك فقد تفرد الله بقتله وكفاناه واما انت فقد اقادك الله به اذ كان
ابوك شر قريش لقريش اقطعهم لارحامها واسفكهم لدمائها وعليك القود
في كتاب الله فنحن قاتلوك به واما رجاؤك الخلافة فليست قدحة بابك
ولا ترجح ميزانك **ثم تكلم الوليد بن عقبة** فقال
انكم بني هاشم كنتم اخوال عثمان ولنعم الولد كان لكم اذ كنتم اصهاره ولنعم
الصهر كان لكم يعرف حقكم ويكرمكم وانتم كنتم اول من حسده ودب في
قتله وقتلته به وكنتم انتم قتلتموه واطمعتم الناس في قتله حرصا على الملك
وقطيعة الرحم فكيف ترون الله طلب بدمه وكيف ترون من لكم ومنا لكم
اما ابوك فقتله الله واما انت فصريعة الى ما كرهت **ثم تكلم**
المغيرة بن شعبة فقال يا حسن ان عثمان ما قتل مظلوما ولم يكن لابيك في
ذلك عذر بري ولا اعتذار مذنب غير انا ظننا انه راض بقتله لضمه قتلته
ومكانهم منه وكان والله طويل اللسان والسيف يقتل الحي ويعيب الميت
وبنو امية لبني هاشم خير من بني هاشم لبني امية ومعاوية خير لك
منك له **ثم تكلم الحسن صلوات الله عليه**
فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا معاوية والله ما شتمني هؤلاء وانما شتمك
وحملتنا شيئا وبغضا علينا وعداوة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قديما وحديثا وما ابدا الا بك ولا اقول الا دون ما فيك والله لو كنت انا
وهؤلاء في مسجد رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وحولنا اهل المدينة
لما استطاعوا ان يتكلموا بالذي تكلموا به ولكن اسمعوا ايها الملا ولا تكتموا
حقا علمتموه ولا تصدقوا باطلا ان تكلمت به **انشدكم الله** اتعلمون
ان الرجل الذي شتمتموه وتنالون منه اليوم قد صلى القبلتين كلتيهما وانت
يا معاوية كافر بهما تراها ضلالة وتعبد اللات والعزى وبايع البيعتين
بيعة الرضوان وبيعة الفتح وانت يا معاوية بالاولى كافر وبالثانية ناكث
وانشدكم الله اتعلمون ان عليا لقيكم يوم الاحزاب ويوم بدر ومعه راية رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ومعه راية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
والمؤمنين ومعك يا معاوية لواء المشركين من قريش في كل ذلك يفلج الله
حجته ويحق دعوته ويصدق احدوثته وينصر رايته وفي كل ذلك رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم راض عنه في المواطن كلها **وانشدكم**
الله اتعلمون ان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حاصر قريظة والنضير
ثم بعث عمر براية المهاجرين وسعد بن معاذ براية الانصار فاما سعد فجرح
به جرحا واما عمر فرجع باصحابه فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم لاعطين
الراية غدا رجلا يحب الله ورسوله ويحبه الله ورسوله يفتح الله على يديه غير فرار
لما ابو بكر وعمر وعلي عليه السلام يومئذ ارمد فدعاه النبي صلى الله عليه واله

واعطاه

واعطاه اياها فلم يلبث حتى فتح الله عليه فاستتر لهم على حكم الله ورسوله
وانت يومئذ مشرك بمكة عدوّ لله بالله اتعلمون ان عليا عليه السلام من اصحاب
محمد صلى الله عليه واله وسلم ممن حرم الشهوات من الذين انزل الله فيهم يا ايها
الذين امنوا لا تحرموا طيبات الايه وكان في رهط هو عاشرهم فانباهم الله
انهم مؤمنون وانت في رهط قريب من اولئك لعنك رسول الله صلى الله عليه واله
ونشدتك بالله اتعلم انك كنت تسوق اباك يوم الاحزاب
ويقود به اخوك هذا القاعد عتبة بن ابي سفيان على جمل احمر بعدما عمي ابو
سفيان فلعن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الجمل والقائد والراكب والسائق
ونشدتك بالله اتعلم انك كنت تكتب لرسول الله صلى الله عليه واله
وسلم وكان يعجبه حسن خطك فارسل اليك يوما فقال الرسول هو ياكل فلما
ذلك مرارا كل ذلك يقول الرسول هو ياكل فقال صلى الله عليه واله وسلم اللهم لا
تشبع بطنه فنشدتك لله الست تعرف تلك الدعوة في نهمتك واكلتك
ورغبة بطنك ونشدتك بالله اتعلم ان رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم لعن ابا سفيان في سبعة مواطن لعنه يوم لقيه خارجا
من مكة مهاجرا الى المدينة وابو سفيان جاء من الشام فوقع فيه وسبه
وكذبه واوعده وهمّ ان يبطش به فصده الله عنه ولعنه يوم احد قال
ابو سفيان اعل هبل فقال عليه السلام الله اعلا واجل فقال ابو سفيان لنا
العزى ولا عزى لكم فقال النبي صلى الله عليه واله وسلم الله مولانا ولا مولى لكم
ولعنه الله وملائكته ورسله ولعنه يوم بدر اذ جاء ابو سفيان بجمع قريش
فردهم بغيظهم فانزل الله فيهم ايتين سمى اباك في كليهما واصحابه كافرا وانت
يا معاوية يومئذ مع ابيك ولعنه يوم الهدي معكوفا ان يبلغ محله فرجع رسول
الله صلى الله عليه واله وسلم ولم يطف بالبيت ولم يقض نسكه ولعنه يوم الا حزاب
جاء ابو سفيان بجمع قريش وجاء عيينة بن حصن بن بدر بغطفان وواعدكم
قريظة والنضير فلعن الله القادة والاتباع فاما الاتباع فلا تصيب اللعنة
مؤمنا واما القادة فليس فيهم مؤمن ولا مجيب ولا ناج ولعنه يوم حملوا على
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم في العقبة وهم اثنى عشر رجلا سبعة
من بني امية وابو سفيان فيهم وخمسة من سائر قريش لعن الله من على الثنية
غير النبي صلى الله عليه واله وسلم وناقته وسائقها وقائدها فهل ترد واعلى
ما قلت شيئا ومنها لعنك يوم ابوك همّ ان يسلم فبعثت اليه بشعر معروف
تنهاه عن الاسلام فهذه مواطن لعن فيها انت وابوك ومنها ولاك عمر
الشام فخنته وولاك عثمان فتربصت به وقاتلت عليا عليه السلام على امر
كان اولى به منك عند الله فلما بلغ الكتاب اجله صار الى خير منقلب وصرت
الى شر مثوى وقد حفظت منك من عيوبك وشعر معاوية الى ابيه يوم ه عن الاسلام

۞ يا صخر لا تسلمن طوعا فتفضحنا ۞ بعد الذين ببدر اصبحوا مزقا ۞
۞ جدي وخالي وعم الام يا لهم ۞ قوما وحنظلة المهدي لنا الارقا ۞
۞ لا تركنن الى امر يقلدنا ۞ والراقصات به في مكة الخرقا ۞

٥ وللموت أهون من قول لنساءه لقد ٥ خلّى ابن حرب لنا العز الذي فرقا ٥
٥ فإن أصبت ابنينا ما نريد ولا ٥ شيء عن اللات والعزى لما غنما ٥

وأما أنت يا عمرو فإن أول لؤمك أنك ولدت على فراش مشترك وقد تحاكم فيك خمسة من قريش أبو سفيان بن حرب والوليد بن المغيرة وعثمان بن الحويرث والنضر بن حارثة والعاص بن وائل كل واحد منهم يدعي أنك ابنه فغلب عليك من قريش ألأمها حسبا وأخبثها منصبا وأعظمها بغية ثم قمت خطيبا في نادي قريش فقلت إني شانئ محمدا فأنزل الله تعالى فيك إن شانئك هو الأبتر ثم كنت في كل يوم قاتل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشدهم فيه له عداوة وتكذيبا ثم كنت من الصحابة الذين ركبوا إلى النجاشي في جعفر تكذبن الله ورسله بمعيتك فلما أخطأك ما رجوت أجلبت على صاحبك عمارة بن الوليد فقتلته وأنت عدو بني هاشم في الجاهلية والإسلام ولسنا نلومك على بغضك ولا نستعتبك على حب وقد هجوت النبي صلى الله عليه وآله بسبعين بيتا فقال نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم اللهم إني لا أحسن الشعر ولكن العنه بكل بيت لعنة وأما قولك في عثمان فإنك ألهبتها عليه نارا ثم هربت إلى فلسطين فلما بلغك قتله حبست نفسك على معاوية فبعته دينك بدنياه ولسنا نلومك على بغضنا وأنت القائل حيث قلت

٥ تقول ابنتي أين هذا الرحيل ٥ وما السير مني بمستنكر ٥
٥ فقلت دعيني فإني امرؤ ٥ أريد النجاشي في جعفر ٥
٥ لأكويه عنده كية ٥ أقيم بها نخوة الأصعر ٥
٥ ولا أنثني عن بني هاشم ٥ بما استطعت في الغيب والمحضر ٥
٥ وعن عائب اللات في قوله ٥ ولولا رضى اللات لم تمطر ٥
٥ وإني لأشنى قريش له ٥ وأقولهم فيه بالمنكر ٥
٥ وأجري قرابتي على عتبة ٥ وإن كان كالذهب الأحمر ٥
٥ فإن بي في الأمر تابعته ٥ وإلا لوت له بشفير ٥

وأما أنت يا عتبة فوالله ما أنت بحصيف فأجيبك ولا عاقل فأعيبك ولا فيك خير يرجى ولا شر يتقى وأنا وعهد الإماء بالعقل هلا قتلت الذي وجدت على فراشها قد غلبك على فرجها وأشركك في ولدها أو كنت تستحيي من نعتك أو تقتل أحدا بما أمسكتها بعد إذ بغت عليك ولم تنكر عليه ولا عليه فكيف بنا فلا أحد أم كيف توعد الناس بالقتل وقتلكه ولا ألومك على بغض علي عليه السلام وقد قتل خالك مبارزة واشترك هو وحمزة في جدك فقتلاه وأما قولك في رجاء الخلافة فلعمري إني لملبسها ولكنك والله ما أنت بنظير أخيك ولا خليفة أبيك وكان حقا لك أن تستحيي من قول نصر بن الحجاج حيث يقول

٥ يا للرجال لحادث الأزمان ٥ ولسوءة ساءت أبا سفيان ٥
٥ نبئت عتبة قد رمته عرسه ٥ بصداقة الهذلي من لحيان ٥

ألفاه معها في الفراش فلم يكن * حرًّا وأمسك سترة النسوان
لله درك لم تخل عنها إنها * ليست وعندك علمها بحصان
واطلب سواها حرة مأمونة * ألقت عليك بثقلة الديثان
لله درك إنها مكروهة * قالوا الزنا ونكاحها سيّان
لا تلزمن يا عتب نفسك حبها * إن النساء حبائل الشيطان

وأمّا أنت يا وليد فلا ألومك أن تسب عليا عليه السلام وقد جلدك في الخمر وقد قتل أباك صبرًا عن أمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكيف تسبه وقد سماه الله في عشر آيات مؤمنًا وسماك فاسقًا وكيف تسبه وأنت علج صفورية وأما عيبك أنا قتلنا عثمان فوالله ما استطاع طلحة والزبير أن يقولا لعلي ذلك ولو استطاعا لقالا وكأنك قد نسيت قول شاعرك حيث يقول

(أنزل الله في كتاب عزيز * في علي وفي وليد قرآنا) القصيدة

وأمّا أنت يا مغيرة فوالله ما كنت حقيقًا أن تقع في هذا الكلام إنما مثلك مثل البعوضة حيث وقعت على النخلة فقالت لها استمسكي فإني نازلة عنك فقالت النخلة والله ما شعرت بوقوعك فيشق علي نهوضك ونحن والله ما شعرنا بعداوتك ولا غمنا إذ عرفناها ولكن أخبرني بأي الخصال تسب عليا رضي الله عنه أنتقاصك في نسبه أم بعدًا من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أم سوء بلاء في الإسلام أو جور بحكم أم رغبة في الدنيا فإن قلت واحدة منها فقد كذبت إذ جئت تزعم أن عليا عليه السلام قتل عثمان ولعمري ما كنت من ذلك في شيء وأما قبلكم في الأمر والملك الذي أعطيتم فإن الله تعالى قال لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وإن أدري لعله فتنة لكم ومتاع إلى حين وإذا أردنا أن نهلك قرية الآية والله ما نصرت عثمان حيًّا ولا غضبت له ميتًا وما زالت الطائف دارك حتى كان أمس وأما اعتزالك عن بني هاشم أو بني أمية فهوآء ومال إلى معاوية ونفض ثيابه وخرج فقال معاوية لعنه الله ذوقوا قد نبأتكم فوالله ما قام حتى أظلم علي البيت وقال معاوية لعنه الله شعرا

أمرتكم أمرًا فلم تسمعوا له * وقلت لكم لا تبعثن إلى الحسن
فإني ورب الراقصات عشية * بركبانها يهوين من سرة اليمن
أخاف عليكم منه طول لسانه * وبعد مداه عند مجريه الرسن
فلما أبيتم كنت فيه كبعضكم * وكان خطابي فيه غبنًا من الغبن
فأجمعتم بغيًا عليه وغدرة * وقد يحسن العيب المدل من الثمن
فكيف رأيتم غب رأيي ورأيكم * على أنه دار السلاح على الحسن
فحسبكم ما كان من نصح كيده * وحسبي وحسب المرء في القبر والكفن

وقال قثم بن العباس

فوالله لو جئنا لما قال قائل * مع ابن رسول الله حرفًا من الذهب
وأنصح منكم وأنتم عصابة * أذل بحمد الله من عارف الوتن
ولمنتم بعروة وأبقى بحسه * إلى ابن رسول الله خرقًا ولا تدري
ولسن يساوي عمركم شسع نعله * ألا لا وشسع النعل أفضل من عمرو

وقد كان للمرء الحضرمي شاغل ... عن ابن رسول الله في الظهر والجبن
وقل لابي سفيان عنه رزفنا ... اليك عروسا وانزلك النحر في فهر
وما الاحمق الا انت يا ابن عوصر ... هوت في ذناب الريح في لجة البحر
ورأس خطاياهم معاوية الذي ... تب بطيب الماء عادية الصقر
فلما اتاه الصقر ابصر صيدة ... فظلت دماء العبيد في نحره تجري
اتوذي بني انثى في اهل ثبنة ... وتوصل اردا تا جمحص من الجمر
على غير ذنب كان منا علمته ... سوى ما قتلنا من قريش على الكفر

من قصيدة له طويلة وكانوا هما بوا الحسن بن علي عليهما السلام بعد التحني فيض

وقال غيلان بن سلمة من قصيدة له طويلة

الا ابلغا عني المغيرة مالكا ... عجلت الى امر وفي عجلك الزلل
وعزك عمرو والوليد تساهرا ... وعتبة ممن كان فيه عسى ولعل
دعوك واعراض الحتوف كثيرة ... الى الحية الصماء والقاتل الفعل
الى خير من يمشي على الارض صاحبا ... ومتصلا في الهدى والقول والعمل
الى الحسن من غير ذنب اتى به ... اليك ولا عار تحركه العلل
فسماك فيها كنت فيه بعوضة ... وكان بها فيما مضى يضرب المثل
فوالله ما اخطى النبي انتهاله ... الا رب حاد فتحدا عزى بي جهل
وعبت عليا والحوادث جمة ... فما لك في المغوى رجاء ولا امل

ومناقبه عليه السلام ظاهرة وبه وبشرفه باهرة

ذكر بيعته عليه السلام وبويع له

بعد موت امير المؤمنين عليه الصلاة والسلام يوم الاثنين لثمان بقين من شهر رمضان سنة اربعين وكان من كلامه عليه السلام بعد الخطبة وقد ذكر امير المؤمنين فقال خاتم الوصيين ووصي خاتم الانبياء وامير الصديقين والشهداء والصالحين ثم قال ايها الناس لقد فارقكم رجل ما سبقه الاولون ولا يدركه الآخرون لقد كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يعطيه الراية فيقاتل جبريل عن يمينه وميكائيل عن يساره فما يرجع حتى يفتح الله عليه ما ترك ذهبا ولا فضة الا شيئا على صبي له وما ترك في المال الا سبع مائة درهم فضلت من عطائه اراد ان يشتري بها خادما لام كلثوم ثم قال من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فانا الحسن بن محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم تلا قول يوسف عليه السلام واتبعت ملة آبائي ابرهيم واسمعيل واسحق ويعقوب انا ابن البشير انا ابن النذير انا ابن الداعي الى الله السراج المنير وانا ابن الذي ارسل رحمة للعالمين وانا من اهل البيت الذين اذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا وانا من اهل البيت الذين كان جبريل ينزل عليهم وعنهم كان يعرج وانا من اهل البيت الذين افترض الله مودتهم وولايتهم فقال فيما انزل على محمد صلى الله عليه وآله وسلم قل لا اسألكم عليه اجرا الا المودة في القربى

وما يقترف حسنةً نزد له فيها حسناً فاقتراف الحسنة مودتنا ثم قام
قيس بن سعد بن عبادة فقال بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد فان
الله بعث محمداً بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون فأدّى
من الله رسالاته ونصح الله في عباده حتى توفاه وقد رضي عمله وغفر
ذنبه صلى الله عليه وآله وسلم ثم ذكر الذين ولوا الامر من بعده وذكر عثمان
وقال انه خالف سنة من كان قبله وسن سنن ضلالة لم تكن قبله واستأثر
بالفيء وحاباه قرابته ووضعه في غير موضعه وان افاضل الفضل من هذه الامة
ابن شبوا ما نالوا من احداثه فقتلوه ثم نهضوا الى خير خلق الله بعد رسول الله صلى الله
عليه وآله وسلم واولاهم بالامر من بعده فبايعوه فأقام بالكتاب وحكم بالحق
وتخلى من الدنيا ورضي منها بالكفاف وتزود منها زاد البلغة ولم يؤثر نفسه
ولا اقرباءه بفيء المسلمين فتوفاه الله محمود السيرة تابعاً للسنة ماحقاً للبدعة
صب به الله ابنه وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واولى عباد الله
اليوم بهذا الامر فانهضوا اليه فبايعوه رحمكم الله فبايعوه ترشدوا وتصيبوا ثم
قال ابسط يدك يا ابن رسول الله ابايعك فبسطها فبايعه ثم تتابعت العيون من
اهل النصر

ورويناعن ابي بكر الهذلي

قال اتانا ابو الاسود الدؤلي نعي امير المؤمنين وبيعة الحسن بن علي عليهما السلام
فصعد المنبر فخطب الناس ونعى علياً عليه السلام وقال في خطبته
ان رجلاً من اعداء الله المارقة في دينه اغتال امير المؤمنين كرم الله وجهه
ومثواه في مسجده وهو خارج لتهجده في ليلة يرجا فيها مصادفة ليلة
القدر فقتله فيالله من قتيل واكرم به وبروحه من روح عرجت الى الله
بالبر والتقوى والايمان والهدى ولقد اطفأ نور الله في ارضه لا يبقى بعده
وهدم ركناً من اركان الاسلام لا يشاد مثله فانا لله وانا اليه راجعون
وعند الله نحتسب مصيبتنا بامير المؤمنين وعليه السلام ورحمة الله يوم
ولد ويوم قتل ويوم يبعث حياً ثم بكى حتى اختلجت اضلاعه ثم قال
وقد اوصى بالامامة الى ابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وابنه وسليله
وشبيهه في خلقه وهديه واني لارجو ان يجبر الله به ما وهى ويسد به ما
انثلم ويجمع به الشمل ويطفي به نيران الفتنة فبايعوه ترشدوا فبايعت
الشيعة كلها وهرب قوم فلحقوا بمعاويه

ولما فرغ الحسن عليه السلام

من الكلام الذي تقدم قام عبد الله بن العباس عليهما السلام يدعو الناس
الى بيعة الحسن عليه السلام ويأخذها عليهم واسرع الناس الى بيعته فبايعه
قيس بن سعد بن عبادة وسليمان بن صرد الخزاعي والمسيب بن نجبة الفزاري
وسعيد بن عبد الله الحنفي وحجر بن عدي وعدي بن حاتم وكان يقول للرجل
تبايع على كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم سلم من سالمت وحرب
من حاربت فعلموا انه يريد الجد في الحرب وكان امير المؤمنين عليه السلام قد
اوصاه بذلك عند وفاته ووردت عليه بيعة اهل مكة والمدينة وساير الحجاز
والبصرة واليمامة والبحرين والعراقين وزاد عليه السلام المقاتلة عند البيعة
مائة مائة فتمم الخلفا على ذلك وهو اصل ما يسمى الآن مال البيعة

وكتب عليه السلام الى العمال يقرهم في اعمالهم وبسط فيهم العدل
واستقامت له النواحي الا الشام والجزيرة ومصر **قال** ابو الفرج الاصفهاني ودس
معاويه لعنه الله رجلاً من حمير الى الكوفه ورجلاً من بني القين الى البصرة يكتبان
اليه بالاخبار فدل على الحميري عند لحام جرير ودل على القيني بالبصرة في بني
سليم فأخذا وقتلا **وكتب الحسن عليه السلام**
الى معاويه لعنه الله اما بعد فانك دسست الي الرجال كانك تحب اللقاء وما
اشك في ذلك فتوقعه ان شاء الله وقد بلغني انك شمت بما لا يشمت به ذوو
الحجا وانما مثلك في ذلك كما قال الاول

وقل للذي يبغي خلاف الذي مضى ۔ تجهز لأخرى مثلها فكأن قد
وانا ومن قد مات منا لكالذي ۔ يروح فيمسي في المبيت ليغتدي

فاجابه معاويه اما بعد فقد وصل كتابك وفهمت ما ذكرت
فيه ولقد علمت بما حدث فلم افرح ولم اشمت ولم آس وان علي بن ابي طالب
لكما قال اعشى بن ثعلبه

وانت الجواد وانت الذي ۔ اذا ما القلوب ملأن الصدورا
جدير بطعنة يوم اللقا ۔ تضرب منها النساء النحورا
وما مزبد من خليج البحور ۔ يعلو الاكام ويعلو الجسورا
بأجود منه بما عنده ۔ فيعطي المئين ويعطي البدورا

وكتب الحسن عليه السلام الى معاويه مع جندب
بن عبد الله الازدي **بسم الله الرحمن الرحيم** من عبد الله
الحسن امير المؤمنين الى معاويه بن ابي سفيان سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو **اما بعد** فان الله تعالى بعث محمدا صلى الله عليه وآله وسلم
رحمة للعالمين ومنة على المؤمنين وكافة الى الناس اجمعين لينذر من كان
حيا ويحق القول على الكافرين فبلغ رسالات الله وقام على امر الله حتى توفاه
الله وهو غير مقصر ولا وان حتى اظهر به الحق ومحق به الباطل ونفى به الشرك
ونصر به المؤمنين واعز به العرب وشرف به قريشا خاصة فقال وانه لذكر
لك ولقومك فلما توفي صلى الله عليه وآله وسلم تنازعت سلطانه العرب
فقالت قريش نحن قبيلته واسرته واولياؤه ولا يحل لكم ان تنازعونا سلطان
محمد صلى الله عليه وآله وسلم في الناس وحقه فرأت العرب ان القول كما قالت
قريش وان الحجة في ذلك لهم على من نازعهم امر محمد صلى الله عليه وآله وسلم فانعمت
لهم العرب وسلمت ذلك ثم حاججنا نحن قريشا بمثل ما حاججت العرب فلم
تنصفنا قريش انصاف العرب لها انهم اخذوا هذا الامر دون العرب
بالانصاف والاحتجاج فلما صرنا اهل بيت محمد واولياءه الى محاجتهم وطلب
النصف منهم باعدونا واستولوا بالاجماع على ظلمنا ومراغمتنا والعنت منهم
لنا فالموعد الله وهو الولي النصير وقد تعجبنا لتوثب المتوثبين في حقنا
وسلطان نبينا محمد صلى الله عليه وآله وسلم وان كانوا ذوي فضيلة وسابقة

في الاسلام فامسكنا عن منازعتهم مخافة على الدين ان يجد المنافقون والاحزاب بذلك مغمزا يثلمونه به او يكون لهم بذلك سبب لما ارادوا من افساده فاليتعجب المتعجب من توثبك يا معاوية على امر لست من اهله لا بفضل في الدين معروف ولا اثر في الاسلام محمود فانت ابن حزب من الاحزاب وابن اعدآء قريش لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولكتابه والله حسيبك وسترد فتعلم لمن عقبى الدار وبالله لتلقين عن قليل ربك ثم ليجزينك بما قدمت يداك وما الله بظلام للعبيد ان عليا عليه السلام لما مضى لسبيله رحمة الله عليه ورضوانه يوم قبض ويوم من الله عليه بالاسلام ويوم يبعث حيا ولاني المسلمون الامر بعده فاسأل الله ان لا يزيدنا في الدنيا الزائلة شيئا ينقصنا في الآخرة مما عنده من كرامته وانما حملني على الكتاب اليك الاعذار فيما بيني وبين الله في امرك ولك في ذلك ان فعلت الحظ الجسيم وللمسلمين فيه صلاح فدع التمادي في الباطل وادخل فيما دخل فيه الناس من بيعتي فانك تعلم اني احق بهذا الامر منك عند الله وعند كل اواب حفيظ ومن له قلب منيب واتق الله ودع البغي واحقن دماء المسلمين فوالله ما لك من خير في ان تلقى الله من دمائهم باكثر مما انت لاقيه به وادخل في السلم والطاعة ولا تنازع الامر اهله ومن هو احق به منك ليطفئ الله النائرة بذلك ويجمع الكلمة ويصلح ذات البين فان انت ابيت الا التمادي في غيك نهدت اليك بالمسلمين فحاكمتك حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين

فكتب اليه معاوية

بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله معاوية امير المؤمنين الى الحسن بن علي سلام عليك فاني احمد الله اليك الذي لا اله الا هو اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت ما ذكرت به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من الفضل وهو احق الاولين والآخرين بالفضل كله قديمه وحديثه صغيره وكبيره فلقد والله بلغ وادى ونصح وهدى حتى انقذ الله به من الهلكة وانار به من العمى وهدى به من الضلالة فجزاه الله افضل ما جزى نبيا عن امته وصلوات الله عليه يوم ولد ويوم بعث ويوم قبض ويوم يبعث حيا وذكرت وفاة النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنازع المسلمين من بعده فرأيتك صرحت بتهمة ابي بكر الصديق وعمر الفاروق وابي عبيدة الامين وحواري الرسول صلى الله عليه وآله وسلم وصلحاء المهاجرين والانصار فكرهت ذلك لك لانك امرؤ عندنا وعند الناس غير الظنين ولا المسيء ولا اللئيم وانا احب لك القول السديد والذكر الجميل ان هذه الامة لما اختلفت بعد نبيها صلى الله عليه وآله وسلم لم تجهل فضلكم ولا سابقتكم ولا قرابتكم من نبيكم صلى الله عليه وآله وسلم ولا مكانكم في الاسلام واهله فرأت الامة ان تخرج من هذا الامر لقريش لمكانها من نبيها صلى الله عليه وآله وسلم ورأى صلحاء الناس من قريش والانصار وغيرهم من سائر الناس وعامتهم ان يولوا هذا الامر من قريش اقدمها اسلاما واعلمها علما واحبها له واقواها على امر الله فاختاروا ابا بكر وكان ذلك رأي ذوي الدين والفضل والناظرين للامة فاوقع ذلك في صدوركم لهم التهمة ولم يكونوا متهمين ولا فيما اتوا بالمخطئين ولو رأى

المسلمون ان فيكم من يغني غناه او يقوم مقامه او يذب عن حريم الاسلام
ذبه ما عدلوا بذلك الامر الى غيره رغبة عنه ولكنهم عملوا في ذلك بما راوه
صلاحا للاسلام واهله فالله يجزيهم عن الاسلام واهله خيرا وقد فهمت
ما الذي دعوتني اليه من الصلح والحال فيما بيني وبينك اليوم مثل الحال التي
كنتم عليها وابو بكر بعد النبي صلى الله عليه واله وسلم لو علمت انك اضبط مني
للرعية واحوط على هذه الامة واحسن سياسة واقوى على جمع الاموال واكيد
للعدو لاجبتك الى ما دعوتني اليه ورأيتك لذلك اهلا ولكن قد علمت اني اطول
منك ولاية واقدم منك لهذه الامة تجربة واكبر منك سياسة فانت احق
ان تجيبني الى هذه المنزلة التي سألتني فادخل في طاعتي ولك الامر من بعدي
ولك ما في بيت مال العراق من مال بالغا ما بلغ تحمله الى حيث احببت ولك خراج
اي كور العراق شئت معونة لك على نفقتك يجبيها امينك ويحملها اليك في كل
سنة ولك ان لا يستولى عليك بالاساءة ولا تقضى دونك الامور ولا تعصى في
امر اردت به طاعة الله تعالى اعاننا الله واياك على طاعته انه سميع مجيب
الدعاء والسلام قال جندب فلما اتيت الحسن عليه السلام بكتاب
معاوية قلت له ان الرجل سائر اليك فابداه بالمسير حتى تقاتله في
ارضه وبلاده وعمله فاما ان تقدر انه يتناولك فلا والله حتى يرى يوما اعظم
من يوم صفين فقال افعل ثم قعد عن مشورتي فكتب
معاوية لعنه الله الى الحسن بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الله يفعل في عباده ما يشاء لا معقب لحكمه وهو سريع الحساب
واحذر ان تكون منيتك على يدي رعاع من الناس وايس من ان تجد فينا
غميزة وان انت اعرضت عما انت فيه وبايعتني وفيت لك بما وعدت واجزت لك
ما شرطت واكون في ذلك كما قال اعشى بني قيس بن ثعلبة

وان احد اسدى اليك امانة ... فاوف بها تدعى اذا مت وافيا
ولا تحسد المولى اذا كان ذا غنى ... ولا تجفه ان كان في المال فانيا

ثم الخلافة لك من بعدي فانت اولى الناس بها والسلام فاجابه
الحسن عليه السلام بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فقد وصل الي كتابك تذكر فيه ما ذكرت فتركت جوابك خشية البغي
عليك وبالله اعوذ من ذلك فاتبع الحق تعلم اني من اهله وعلي اثم ان اقول
فاكذب والسلام فلما وصل كتاب الحسن صلوات الله عليه الى معاوية لعنه
الله قرأه ثم كتب الى عماله على النواحي بنسخة واحدة بسم الله الرحمن الرحيم
من عبد الله معاوية امير المؤمنين الى فلان بن فلان ومن قبله من المسلمين
سلام عليكم فاني احمد الله الحكيم الذي لا اله الا هو اما بعد فالحمد لله الذي
كفاكم مؤنة عدوكم وقتلة خليفتكم ان الله بلطفه وحسن صنعه اتاح لعلي بن
ابي طالب رجلا من عباده فقتله وترك اصحابه متفرقين مختلفين وقد جاءتنا
كتب اشرافهم وقادتهم يلتمسون الامان لانفسهم وعشائرهم فاقبلوا الي حين

يأتيكم كنا يجدكم وجندكم وحسن عدتكم فقد اصبتم بحمد الله الثار
وبلغتم الأمل واهلك الله اهل البغي والعدوان والسلام عليكم ورحمة الله **قال**
فاجتمعت العساكر الى معاوية لعنه الله وسار قاصداً الى العراق وبلغ الحسن
عليه السلام خبر مسيره وانه قد بلغ جسر منبج فتحرك عند ذلك وبعث حجر بن عدي
يامر العمال والناس بالتهيؤ للمسير ونادى المنادي الصلاة جامعة فاقبل الناس
يثوبون ويجتمعون فقال الحسن عليه السلام اذا رضيت جماعة الناس فاعلمني
وجاءه سعيد بن قيس الهمداني فقال له اخرج فخرج الحسن عليه السلام فصعد
المنبر فحمد الله واثنى عليه **ثم قال** اما بعد فان الله كتب الجهاد على خلقه
وسماه كرهاً ثم قال لأهل الجهاد من المؤمنين اصبروا ان الله مع الصابرين فلستم
ايها الناس نائلين ما تحبون الا بالصبر على ما تكرهون انه بلغني ان معاوية بلغه
انا كنا ازمعنا على المسير اليه فتحرك لذلك اخرجوا رحمكم الله الى معسكركم
بالنخيلة حتى ننظر وتنظروا ونرى وتروا قال وانه في كلامه ليتخوف خذلان الناس
اياه قال فسكتوا فما تكلم احد منهم ولا اجابه بحرف فلما رأى ذلك عدي بن حاتم
قام فقال انا ابن حاتم سبحان الله ما اقبح هذا المقام ألا تجيبون امامكم وابن بنت نبيكم
اين خطباء مضر اين المسلمون اين الخواضون من اهل المصر الذين السنتهم كالمخاريق
في الدعة فاذا جد الجد فرواغون كالثعالب اما تخافون مقت الله ولا عيبها
وعارها **ثم استقبل** الحسن بوجهه فقال اصاب الله بك المراشد وجنبك المكاره
ووفقك لما تحمد وروده وصدوره وقد سمعنا مقالتك وانتهينا الى امرك وسمعنا منك
واطعناك فيما قلت وما رأيت وهذا وجهي الى معسكري فمن احب ان يوافي فليواف
ثم مضى لوجهه فخرج من المسجد ودابته بالباب فركبها ومضى الى النخيلة وامر غلامه
ان يلحقه بما يصلحه فكان عدي اول الناس عسكر **ثم قام** قيس بن سعد بن
عبادة ومعقل بن قيس الرياحي وزياد بن صعصعة التيمي فانبوا الناس ولاموهم
وحرضوهم وكلموا الحسن بمثل كلام عدي بن حاتم في الاجابة والقبول فقال لهم
الحسن عليه السلام صدقتم رحمكم الله ما زلت اعرفكم بصدق النية والوفاء بالقول
والمودة الصحيحة فجزاكم الله خيراً ثم نزل وخرج الناس فعسكروا ونشطوا للخروج
وخرج الحسن عليه السلام الى المعسكر واستخلف على الكوفة المغيرة بن نوفل بن الحرث
بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه فجعل يستحثهم ويخرجهم
حتى التأم العسكر **ثم ان الحسن** عليه السلام سار في عسكر عظيم وعدة
حسنة حتى نزل دير عبد الرحمن فاقام به ثلاثاً حتى اجتمع الناس ثم دعا
عبيد الله بن العباس بن عبد المطلب فقال له يا ابن عم اني باعث معك اثني
عشر الفاً من فرسان العرب وقراء المصر الرجل منهم يزيد الكتيبة فسر بهم وألن
لهم جانبك وابسط وجهك وافرش لهم جناحك وادنهم من مجلسك فانهم
بقية ثقة امير المؤمنين صلوات الله عليه وسر بهم الى شط الفرات حتى تقطع
بهم الفرات ثم الى مسكن ثم امض حتى تستقبل معاوية فان انت لقيته فاحبسه
حتى آتيك فاني في اثرك وشيكاً وليكن خبرك عندي في كل يوم وشاور هذين
يعني قيس بن سعد وسعيد بن قيس فاذا لقيت معاوية فلا تقاتله حتى
يقاتلك فان فعل فقاتله فان اصبت فقيس على الناس فان اصيب قيس

سعيد بن قيس على الناس يأمره بالرد وسار عبيد الله على الزبيري في
شيبون حتى خرج الى شاهي بين الفرات والفلوجة حتى اتى مسكن واخذ
الحسن على حمام عمر حتى اتى دير كعب فنزل ساباط دون القنطرة فلما اصبح نادى
في الناس الصلاة جامعة فاجتمعوا وصعد المنبر فخطبهم **فقال الحمد لله**
كلما حمده حامد واشهد ان لا اله الا الله كلما شهد له شاهد واشهد ان محمدا
رسول الله ارسله بالحق وائتمنه على الوحي صلى الله وسلم عليه وعلى آله
اما بعد فوالله اني لأرجو ان اكون قد اصبحت بحمد الله ومنه
وانا انصح خلقه لخلقه • وما اصبحت محتملا على مسلم ضغينة • ولا مريدا له بسوء ولا
غائلة • الا وان ما تكرهون في الجماعة • خير لكم مما تحبون في الفرقة • الا واني ناظر
لكم خيرا من نظركم لانفسكم • ولا تخالفوا امري • ولا تردوا علي رأيي • غفر الله لي
ولكم • وارشدني واياكم لما فيه المحبة والرضى • **قال فنظر** الناس بعضهم الى
بعض وقالوا ما ترونه يريد بما قال قالوا نظنه والله يريد ان يصالح
معاوية ويسلم الامر اليه فقالوا كفر والله الرجل ثم شدوا على فسطاطه
فانتهبوه حتى اخذوا مصلاه من تحته ثم شد عليه عبد الرحمن بن عبد الله
بن جعال الازدي فنزع مطرفه عن عاتقه فبقي جالسا متقلدا السيف
بغير رداء ثم دعا بفرسه وركب واحدق به طوائف من خاصته وشيعته ومنعوا
منه من اراده ولاموه وضعفوه لما تكلم به فقال ادعوا لي ربيعة وهمدان
فدعوا له فاطافوا به ودفعوا الناس عنه ومعهم شوب من غيرهم فقام
اليه رجل من بني اسد من بني نصر بن قعين يقال له الجراح بن سنان فلما مر
في مظلم ساباط قام اليه فاخذ بلجامه وبيده مغول فقال الله اكبر يا حسن
اشركت كما اشرك ابوك ثم طعنه فوقعت في فخذه فشقته حتى خالطت اربيته
فسقط الحسن الى الارض بعد ان ضرب الذي طعنه واعتنقه حتى خرا جميعا
الى الارض فوثب عبد الله بن الخطل الطائي فنزع المغول من يده فخضخضه
به واكب ظبيان بن عمارة عليه فقطع انفه ثم اخذوا له الآجر فشدخوا
وجهه ورأسه حتى قتلوه وحمل الحسن رضي الله عنه الى المدائن وبها سعد
بن مسعود الثقفي والي عليها من قبله وكان علي عليه السلام ولاه فاقره الحسن عليه
قال ثم ان معاوية وافى حتى اتى قرية يقال لها الحبوبية بمسكن واقبل عبيد
الله بن العباس حتى نزل بازائه فلما كان من غد وجه معاوية بخيله اليهم
فخرج اليهم عبيد الله بن العباس فيمن معه فضربهم حتى ردهم الى معسكرهم
فلما كان الليل ارسل معاوية ليعلمه الى عبيد الله بن العباس ان الحسن قد راسلني
في الصلح وهو مسلم الامر الي فان دخلت في طاعتي الآن كنت متبوعا والا دخلت
وانت تابع ولك ان جئتني الآن ان اعطيك الف الف درهم يعجل لك في هذا الوقت
النصف منها واذا دخلت الكوفة النصف الآخر فانسل عبيد الله ليلا فدخل عسكر معاوية
فوفى له بما وعده واصبح الناس ينتظرون ان يخرج فيصلي بهم فلم يخرج حتى
اصبحوا فطلبوه فلم يجدوه فصلى بهم قيس بن سعد ثم خطبهم
فقال ايها الناس لا يهولنكم ولا يعظمن عليكم ما صنع هذا الرجل الوله

الورع ان هذا وأباه وأخاه لم يزالوا يوم خيبر فقط بن اباه عم الرسول صلى الله
عليه وآله وسلم خرج يقاتله ببدر واسره ابو اليسر كعب بن عمرو الانصاري
فاتى به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فأخذ فداه فقسمه بين المسلمين
وان اخاه ولّاه علي امير المؤمنين عليه السلام على البصرة فسرق مال الله ومال
المسلمين واشترى به الجواري وزعم ان ذلك له حلال وان هذا ايضا ولّاه
علي عليه السلام اليمن فهرب من بسر بن ارطاة وترك ولده حتى قتلوا وصنع
الآن هذا الذي صنع قال فتنادى الناس الحمد لله الذي اخرجه من بيننا
انهض بنا الى عدونا فنهض بهم وخرج اليهم بسر بن ارطاة في عشرين الفا
فصاحوا هذا اميركم قد بايع وهذا الحسن قد صالح فعلام تقتلون انفسكم
قال لهم قيس بن سعد اختاروا احدى اثنتين اما القتال مع غير امام او
تبايعون بيعة ضلال قالوا بل نقاتل بلا امام فخرجوا فضاربوا اهل الشام
حتى ردوهم الى مصافهم وكتب معاوية الى قيس بن سعد يدعوه ويمنيه
فكتب اليه قيس لا والله لا تلقاني ابدا الا وبيني وبينك الرمح وكتب
اليه معاوية اما بعد فانما انت يهودي ابن يهودي تشقي نفسك وتقتلها
فيما ليس لك فان ظهر احب الفريقين اليك نبذك وعزلك وان ظهر ابغضهما
اليك نكل بك وقتلك وقد كان ابوك اوتر غير قوسه ورمى غير غرضه
فاكثر الحز واخطأ المفصل فخذله قومه وادركه يومه فمات بحوران طريدا
غريبا والسلام وكتب اليه قيس اما بعد فانما
انت وثن من هذه الاوثان دخلت في الاسلام كرها واقمت عليه فرقا
وخرجت منه طوعا ولم يجعل الله لك فيه نصيبا لم يقدم اسلامك ولم يحدث
نفاقك ولم تزل حربا لله ولرسوله وحزبا من احزاب المشركين فانت عدو
الله ورسوله والمؤمنين من عباده وذكرت ابي ولعمري ما اوتر الا قوسه
ولا رمى الا غرضه فشغب عليه من لا يشق غباره ولا يبلغ كعبه وكان امرا
مرغوبا عنه مزهودا فيه وزعمت اني يهودي ابن يهودي وقد علمت وعلم
ان اني من انصار الدين الذي خرجت منه واعداء الدين الذي دخلت
فيه وصرت اليه والسلام فلما قرأ كتابه معاوية غاظه واراد
اجابته فقال له عمرو مهلا ان كاتبته اجابك باشد من هذا وان تركته
دخل فيما دخل فيه الناس فامسك عنه قال وبعث معاوية عبد الله
بن عامر وعبد الرحمن بن سمرة الى الحسن عليه السلام للصلح فدعواه اليه
وزهّداه في الامر واعطياه ما شرط له معاوية وان لا يتبع احد بما مضى ولا
ينال احد من شيعة علي عليه السلام بمكروه ولا يذكر علي عليه السلام الا
بخير واشياء اشترطها فاجاب الحسن عليه السلام الى ذلك قال ابو الفرج
وسار معه حتى نزل النخيلة وجمع الناس بها فخطبهم قبل ان يدخلوا الكوفة
خطبة طويلة لم ينقلها احد من الرواة تامة وجاءت متقطعة في الحديث
وسنذكر ما انتهى الينا من ذلك فروى باسناده عن الشعبي قال خطب
معاوية حين بويع له فقال ما اختلفت امة بعد نبيها الا ظهر اهل باطلها

على اهل حمصها ثم انه انتبه فندم فقال الا هذه الامة فانها امة
وروى باسناده عن ابي اسحق قال سمعت معاوية بالنخيلة يقول الا
ان كل شيء اعطيته الحسن بن علي تحت قدمي هاتين لا افي به قال
ابو اسحق وكان والله غدارا وروى باسناده عن سعيد بن سويد
قال صلى بنا معاوية بالنخيلة يوم الجمعة الضحى ثم خطبنا فقال واني والله
ما قاتلتكم لتصلوا ولا لتصوموا ولا لتحجوا ولا لتزكوا انكم لتفعلون ذلك
ولكن انما قاتلتكم لاتأمر عليكم وقد اعطاني الله ذلك وانتم كارهون
قال شريك في حديثه هذا هو التهتك وروى باسناده عن حبيب
بن ابي ثابت قال لما بويع معاوية خطب فذكر عليا عليه السلام فنال منه
ونال من الحسن فقام الحسين ليرد عليه فاخذ الحسن بيده فاجلسه ثم قام
وقال ايها الذاكر عليا انا الحسن وابي علي وانت معاوية وابوك صخر وامي
فاطمة وامك هند وجدي رسول الله وجدك حرب وجدتي خديجة وجدتك
قتيلة فلعن الله اخملنا ذكرا والامنا حسبا وشرنا قدما واقدمنا كفرا
ونفاقا فقال طوائف من اهل المسجد آمين قال الفضل قال يحيى بن معين
ونحن نقول آمين قال ابو عبيد ونحن ايضا نقول آمين قالوا فدخل معاوية
الكوفة بعد فراغه من خطبته بالنخيلة بين يديه خالد بن عرفطة ومعه
رجل يقال له حبيب بن حمار يحمل رايته حتى دخل الكوفة وصار الى المسجد
فدخله من باب الفيل واجتمع الناس اليه قال الشيخ ابو الفرج ولما
تم الصلح بين الحسن و معاوية ارسل الى قيس بن سعد بن عبادة يدعوه الى
البيعة فاتى به قال وكان رجلا طوالا يركب الفرس المشرف ورجلاه
تخطان الارض وما في وجهه طاقة شعر وكان يسمى خصي الانصار فلما
ارادوا ان يدخلوه اليه فقال اني حلفت ان لا القاه الا وبيني وبينه
الرمح او السيف فامر معاوية برمح او سيف فوضع بينه وبينه ليبر يمينه
وروى الشيخ ابو الفرج باسناد آخر قال فاقبل على الحسن فقال انا
في حل من بيعتك قال نعم فالقي له كرسي وجلس معاوية على سريره
فقال له معاوية اتبايع قال نعم فوضع يده على فخذه ولم يمدها الى معاوية
فحنى معاوية على سريره واكب على قيس حتى مسح على يده فما رفع قيس اليه
يده وروى باسناده ان معاوية امر الحسن ان يخطب لما سلم
اليه الامر وظن انه سيحصر فقال في خطبته انما الخليفة من سار بكتاب
الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم وليس الخليفة من سار
بالجور ذلك ملك ملك ملكا يتمتع فيه قليلا ثم تنقطع لذته وتبقى تبعته
وان ادري لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم قال وانصرف الحسن عليه السلام
الى المدينة فاقام بها وروينا بالاسناد الى السيد الامام المرشد بالله
يحيى بن الحسين الحسني الجرجاني عليه السلام رواه باسناده عن الشعبي

قال شهدت الحسن بن علي عليهما السلام بالنخيلة حين صالحه معاوية فقال
له معاوية ان كان ذا فقم فتكلم فاخبر الناس انك قد سلمت هذا الامر
وربما قال سفيان اخبر الناس بهذا الامر الذي تركته لي فقام فخطب على المنبر
فحمد الله واثنى عليه قال الشعبي وانا اسمع ثم قال اما بعد ان اكيس الكيس
التقى وان احمق الحمق الفجور وان هذا الامر الذي اختلفت فيه انا ومعاويه
اما كان لي حقا تركته لمعاويه ارادة صلاح هذه الامة وحقن دمائهم
او يكون حقا كان لامرئ احق به مني ففعلت ذلك وان ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين وروى بالاسناد الى ابن عون عن انس يعني ابن
سيرين قال قال الحسن بن علي عليهما السلام يوم كلم معاوية ما بين جابرس
وجابلق رجل جده نبي غيري واني رايت ان اصلح بين امة محمد صلى الله عليه
واله وسلم وكنت احقهم بذلك الا وانا قد بايعنا معاوية وما ادري لعله فتنة
لكم ومتاع الى حين

ولما استقر الصلح بين الحسن بن علي صلوات الله عليهما

ومعاوية لعنه الله على ما تقدم وان يكون الامر بعده للحسن عليه السلام غرة
شهر ربيع الاول سنة احدى واربعين لامه جماعة من اصحابه على ذلك وروينا
عن عمارة بن ربيعة قال قال الحسين للحسن أجادٌ انت فيما ارى من موادعة
معاوية قال نعم قال انا لله وانا اليه راجعون ثلاثا ثم قال لو لم يكن الا في
الف رجل لكان ينبغي لنا ان نقاتل عن حقنا حتى ندركه او نموت وقد اعذرنا
قال الحسن وكيف لنا بالف رجل مسلمين اما اذكرك الله يا اخي ان تفسد علي ما
اريد او ترد علي امري فوالله ما الوك ونفسي وامة محمد خيرا انك ترى
ما القاسي من الناس وما كان يقاسي منهم ابوك من قبلنا حتى كان يرغب
الى الله في فراقهم كل صباح ومساء ثم قد ترى ما صنعوا بي افهؤلاء نرجو
انا لله رايحنا انا اليوم باخي في سعة وعهد حيث مضى نبينا صلى الله عليه
واله وسلم قال فكف الحسن عليه السلام وسكت وروينا بالاسناد عن سفيان
بن الليل قال دخلت على الحسن بن علي عليهما السلام فقلت السلام عليك يا مذل
رقاب المسلمين انت والله بابي وامي اذللت رقابنا حين سلمت الامر الى معاوية
اللعين بن اللعين ابن آكلة الاكباد ومعك مائة الف كلهم يموتون دونك
فقال يا سفيان بن الليل اني سمعت ابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه
واله وسلم يقول يلي هذه الامة او امتي رجل واسع البلعوم رحب الضرس
ياكل ولا يشبع لا ينظر الله اليه قال ما جاء بك يا سفيان قال حبكم اهل البيت
قال اذا والله تكون معنا هكذا والصق بين اصبعيه السبابتين وروينا
بالاسناد عن القسم بن الفضل قال حدثنا يوسف بن مازن الراسبي قال قام
رجل الى الحسن بن علي عليهما السلام قال سودت وجوه المؤمنين وفعلت وفعلت
دخلت مع معاوية قال لا تؤذيني يرحمك الله فان رسول الله صلى الله عليه واله وسلم
قد راى بني امية يخطبون على منبره رجلا رجلا فساءه ذلك فانزل الله عز وجل
انا انزلناه في ليلة القدر وما ادراك ما ليلة القدر ليلة القدر خير من

الف شهر يملكها بنو امية قال القسم فحسبنا ذلك فاذا هو الف شهر لا يزيد ولا
ينقص وروى السيد ابو طالب عليه السلام ان مدة خلافته عليه السلام
كانت خمسة اشهر ونصف شهر وايامًا وهذا انما حكاه على ان اعتزاله كان في غرة
شهر ربيع الاول قال وروي ان اعتزاله كان في شهر ربيع الآخر سنة احدى واربعين
فعلى هذا القول يكون مدة الخلافة ستة اشهر وايامًا **اولاده**
عليه السلام الحسن بن الحسن وامه خولة بنت منظور الفزارية وكان وصي ابيه
وولي صدقته وزيد بن الحسن وامه ام بشير بنت ابي مسعود من ولد الحارث
بن الخزرج وعمر والقسم وابو بكر قتلوا بالطف مع عمهم وعبد الله بالطف
وعبد الرحمن وحسين الاثرم وطلحة وهو طلحة الجود ذكره محمد بن حبيب
في الطلحات المعدودين في الاجواد وامه ام اسحق ابنة طلحة بن عبيد الله التيمي
واسمعيل ويعقوب ومحمد وحمزة وجعفر لامهات اولاد فهؤلاء الاربعة عشر
ابنا العقب منهم لاثنين الحسن بن الحسن وزيد بن الحسن وانقرض اثنان منهم
وهما عمر بن الحسن وحسين الاثرم وقد كان اتصل عقبهما الى اوائل ايام بني
العباس ثم انقرض والباقون درجوا **والبنات ثمان** فاطمة وام عبد
الله وزينب وام الحسن وام الحسين وام سلمة ورقية وفاطمة الصغرى امهات
متفرقة وام عبد الله لام ولد وكانت عند علي بن الحسين سلام الله عليه فولدت
له حسنًا وحسينًا الاكبر درجا ومحمد الباقر وعبد الله بن علي بن الحسين عليهم السلام
عماله عليه السلام هم الذين كانوا لابيه امير المؤمنين رضي الله عنه وكاتبه كاتب ابيه
عبد الله بن ابي رافع والذي ندب على مقدمته عند خروجه لحرب معاوية لعنه الله
عبيد الله بن العباس وعقد لقيس بن سعد لواء وضمه اليه وقال لعبيد الله
ان اصبت فقيس على الجيش وان اصيب قيس فسعيد بن قيس الهمداني والذي
انفذهم لاستنفار الناس معقل بن قيس الرياحي وسراج بن هاني الحارثي
وعبد الرحمن بن ابي ليلى وخليفته على الكوفة حين خرج منها لحرب معاوية لعنه
الله المغيرة بن نوفل بن الحرث بن عبد المطلب وامره باستحثاث الناس واشخاصهم اليه

ذكر وفاته ومبلغ عمره وموضع قبره سلام الله عليه

لما استثقل معاوية لعنه الله حيوة الحسن عليه السلام مع ما كان ينطوي عليه
من العداوة الشديدة له عليه السلام احتال في سمه على يدي امرأته ام الحسن
جعدة ابنة الاشعث وبذل لها مائة الف درهم ووعدها بتزويج يزيد ولده فسقته
عليه السلام فوفى لها بالمال دون التزويج فتزوجت بعده في اولاد طلحة وولدت
اولادًا فكان اولادها اذا جرى بينهم وبين غيرهم شيء قالوا يا بني مسمة الازواج
ولما احتضر الحسن عليه السلام قال لقد سقيت السم ثلاث مرات ما منهن
واحدة بلغت مني ما بلغت هذه لقد تقطعت كبدي **وروي** انه لما
احتضر عليه السلام بكى فقيل له ما يبكيك قال اقدم على سيد لم اره واسلك
طريقًا لم اسلكها اخرجوا بسريري الى صحن الدار حتى انظر في ملكوت السموات
وتوفي عليه السلام بالمدينة وله سبع واربعون سنة وقيل ست وقيل

حسن سنة اثنتين وخمسين وقيل سنة تسع واربعين اختلفوا في تاريخ موته حسب اختلافهم في مبلغ عمره **وكان** عليه السلام قد اوصى ان يدفن الى جنب رسول الله صلى الله عليه واله وسلم الا ان يخاف ان يراق فيه دم فلما سمعت عايشة بذلك ركبت بغلا واستنفرت بني امية وفيها يقول القايل فيومًا على بغل ويومًا على جمل فجمع مروان من هنالك من بني امية واتباعهم الاوغاد الطغاه وبلغ ذلك الحسين بن علي عليهما السلام فجاء هو ومن معه في السلاح ليدفنوا حسنًا في بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم واقبل مروان في اصحابه وذويه وهو يقول يارب هيجا هي خير من دعة ايدفن عثمن في البقيع ويدفن الحسن بن علي في بيت النبي صلى الله عليه واله وسلم والله لا يكون ذلك وانا احمل السيف فلما كادت الفتنة تنشر والحسين عليه السلام يأبى الا ان يدفنه الا مع النبي صلى الله عليه واله وسلم فكلمه عبد الله بن جعفر ومسور بن مخرمة ليدفنه في البقيع وقال له عبد الله بن جعفر انه عهد الي ان ادفنه في البقيع عمي عليك عزمت الا تكلمني بكلمه فمضى هنالك [illegible]

واتصل الخبر بمعاوية لعنه الله بن ابي سفيان فاستحمد مروان على ذلك فقال مثّني ايها مروان انت وحكي عنه انه قال ان يك ظني بمروان صادقا لن يصلوا الى ذلك ابدا ثم دفن عليه السلام في البقيع وقبره عليه السلام هنالك ظاهر مشهور **وقال الحسين بن علي عليهما السلام** يرثي اخاه الحسن بن علي عليهم السلام

أأدهن رأسي ام تطيب مجالسي	وخدك معفور وانت سليب
أم استمتع الدنيا بشيء احبه	الا كلما ادنى اليك حبيب
ام اشرب ماء المزن ام غير مائه	والا لدمعي في الاناء غروب
فلا زلت ابكي ما تغنت حمامة	عليك وما هبت صبا وجنوب
وليس حريبا من اصيب بماله	ولكن من وارى اخاه حريب
وما قطرت عيني من الماء قطرة	وما اخضر في دوح الجنان قضيب
بكائي طويل والدموع غزيرة	وانت بعيد والمزار قريب
ولما مضى عني اخي ذقت حرقة	له لم يذق فيها سواه غريب

ولما نعي الحسن عليه السلام لمعاويه لعنه الله وعبد الله بن العباس بباب معاويه فحجب ابن عباس حتى اخذ الناس مجالسهم ثم اذن له فقال اعظم الله اجرك يا ابا عباس قال فيمن قال في الحسن بن علي قال اذا لا يزيد موته في عمرك ولا يدخل عمله في قبرك فقد فقدنا من هو اعظم منه فقدا واجل منه امرا فاعقب الله عقبى صالحه فخرج ابن عباس وهو يقول

اصبح اليوم ابن هند شامتا	ظاهر النخوة اذ مات الحسن
ولقد كان عليه كلا	مثل رضوى وثبير وحضن
فارتع اليوم ابن هند آمنا	انما يقمص بالعير السمن
فاتق الله واظهر توبة	انما كان كشيء لم يكن

وروينا عن ابن هري من طريق السيد الامام المرشد بالله يحيى بن الامام
الموفق بالله ابي عبد الله الحسين بن اسمعيل الحسني الجرجاني عليهم السلام رواه
باسناده مع ما تقدم انفا قال قدم ابن عباس على معاوية فمكث اياما
لا ياذن له ثم اذن له ذات يوم فدخل فاذا معاوية مستبشر ومن يطيف به
فقال يا ابن عباس احسن الله ما حدث في اهل بيتك فقال ما والله ادري ما
حدث في اهل بيتي غير اني اراك مستبشرا ومن يطيف بك قال الحسن بن
علي مات قال انا لله وانا اليه راجعون يكررها مرارا ثم قال اما والله يا معاوية
لا يزيد موته في عمرك ولا تسد حفرته حفرتك ولقد اصبنا بمن كان اعظم
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فكما انا الله ثم خرج من عنده فمكث اياما
لا يصل اليه ثم وصل اليه ذات يوم فقال معاوية لعنه الله يا ابن عباس احسن الله
ما حدث في اهل بيتك قال وما حدث في اهل بيتي قال مات اسامة بن زيد قال
ابن عباس انا لله وانا اليه راجعون رحم الله اسامة بن زيد ثم خرج من
عنده وقد كان ابن عباس يتقشف وكره ان يتزيا بزيه فيشهره اهل الشام
فيعيب به ذلك عند معاوية فلما رجع الى منزله قال يا غلام هات ثيابي فوالله
لان حلفت انا لهند المنافق بني الى اهل بيتي واحدا واحدا اني اذا لاحمق
قال فقال علي بالمقطعات فلبسها ص قال ثم قال علي بعمامة لا اسمرا
بجوبيه فلبسها وكانا من احسن الناس اسمهم جسما واحسنهم شعرا واحسنهم
وجها قال ثم اتى مسجد دمشق فدخل فلما نظر اليه اهل الشام قالوا
من هذا ما يشبه هذا الا الملكة ما رأينا مثل هذا قالوا هذا ابن عباس
هذا ابن عم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجلس الى سارية وتقوض
اليه الخلق فما سئل عن شيء الا اجابهم به من تفسير من كتاب الله والحلال
والحرام ولا وقعة كانت في جاهلية او اسلام ولا شعر كان في جاهلية
او اسلام الا اجابهم به قال ومعاوية لا يشعر بشيء من هذا فقال
للآذن ائذن لنا بالباب قال او بالباب احد قال فاين الناس قال ذهبوا
الى ابن عباس قال وما هو فيه فيعلوها غيبه والله اعلم منه واقطع للرحم
اذهب يا غلام وقل له اجب امير المؤمنين فاتاه الرسول قال فقال ابن عباس
انا بني عبد مناف لا نقوم من عند جليسنا حتى يكون هو الذي يقوم لكن
قد تقاربت الصلاة فاذا صلينا اتينا امير المؤمنين قال فاتاه الرسول فاخبره
فقال صدق دعه حتى يصلي قال فلما صلى جاء ابن عباس حتى دخل عليه
فقال له معاوية ما حبسك يا ابن عباس قال دين علي قال قد اداه الله عنك
قال وما استحييت من طي الزمان قال ووالله انك وبقيت للحاجة قال لا قال
ادخل بيت المال فاحمل ما بدا لك قال انا بني عبد المطلب لا ناخذ من مال
المسلمين الا ما احتجنا اليه قال عزمت عليك الا ما فعلت قال فدخل ابن عباس

بيت المال فلمست يمينا وشمالا فرأى برنسا من جبه ادكن فقد ربعه ثم خرج به قال قد اخذت حاجتك قال نعم قال الحق ببلادك قال ثم قال يا امير المؤمنين انك حيث نعيت الي الحسن بن علي آليت ان لا اسكن المدينة بعده ابدا ولا اجد مكانا اجمل من جوار امير المؤمنين قال هيهات ليس لي ذلك سبيل قال فبقيت لي حاجة هي اهم الحوائج الي وهي لك دوني فان حاجتك هي لنا دونك انا نخاف ان نسارع اليها قال علي بن ابي طالب قد كفاك الله مؤنته ومضى لسبيله وقد عرفت منزلته وقرابته فكف عن شتمه على المنابر قال ايهات ليس الى ذلك سبيل يا ابن عباس هذا امر وضح من ان غش رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وسم ابا بكر وذم عمر وقتل عثمان فليس لي الكف عنه سبيل فقال له ابن عباس الله حسيبك فيما قلت ثم خرج فلم يلتفت **وروينا** بالاسناد انه لما دفن الحسن بن علي عليهما السلام قام اخوه محمد بن الحنفية عليه السلام على قبره وقال يرحمك الله ابا محمد لئن عزت حياتك لقد هدت وفاتك ولنعم الروح روح عمر به جسدك ولنعمة كفنك وكيف لا يكون كذلك وانت سليل الهدى وحليف اهل التقى غذتك كف الاسلام بيان ورضعت ثدي التقوى فطبت حيا وطبت ميتا وان كانت انفسنا غير طيبة بفراقك فانها غير شاكة بان الله قد اختار لك ثم بكا وابكا من حوله **وقال النجاشي** الحارثي رحمه الله تعالى يرثي الحسن بن علي عليهما السلام

يا جعد بكيه ولا تسأمي	بكاء حق ليس بالباطل
على ابن بنت الطاهر المصطفى	وابن ابن عم المرسل الفاضل
كان اذا شبت له ناره	يوقدها بالشرف القابل
لكي يراها بائس مرمل	او فرد حي ليس بالآهل
يغلي بنيء اللحم حتى اذا	انضج لم يغل على الآكل
لم تخليني يا ابا على مثله	من حاف يمشي ولا ناعل
اعني فتى اسلمه قومه	للزمن المستخرج الماحل
نعم فتى الهيجا يوم الوغا	والسيد القائل الفاعل

الحسين بن علي صلوات الله عليهما وهو ابو عبد الله

الحسين بن علي عليهما السلام وامه فاطمة ابنة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعليها وكان بين ولادتها الحسن بن علي وعلوقها بالحسين خمسون ليلة وولد عليه السلام لخمس ليال خلون من شهر شعبان سنة اربع من الهجرة واذن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في اذنه عند ولادته بالصلوة وعق عنه في اليوم السابع وحلقت امه عليها السلام رأسه وتصدقت بوزنه فضة على المساكين وسماه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حسينا **وروينا** عن ام الفضل ابنة الحارث انها دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

فقالت يا رسول الله اني رأيت حلماً منكراً الليلة قال وما هو قالت انه شديد
قال ما هو قالت رأيت كأن قطعة من جسدك قطعت ووضعت في حجري فقال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيراً رأيت تلد فاطمة غلاماً فيكون في حجرك
فولدت فاطمة الحسين عليهما السلام فكان في حجري كما قال رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم فدخلت يوماً به على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فوضعته
في حجره ثم كانت مني التفاتة فاذا عينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
تهريقان بالدموع فقلت بابي انت وامي يا رسول الله ما لك قال اتاني جبرئيل عليه
السلام واخبرني ان امتي ستقتل ابني هذا واتاني بتربة من تربته حمراء
وروي ان فاطمة عليها السلام لما ولدت الحسن عليه السلام قالت لعلي
عليه السلام سمه فقال علي عليه السلام وكنت رجلاً حرباً احب ان اسميه حرباً
ثم قلت ما كنت لاسبق باسمه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم فقيل له سمه فقال وما كنت لاسبق باسمه ربي
جل وعز فاوحى الله الى جبرئيل انه ولد لمحمد ابن فاهبط فاقرئه السلام وهنئه
وقل له ان علياً منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فهبط جبرئيل
فهناه من الله تعالى ثم قال ان الله يامرك ان تسميه باسم ابن هرون فقال وما
كان اسمه قال شبر قال لساني عربي قال سمه الحسن فسماه الحسن فلما ولد
الحسين اوحى الله الى جبرئيل قد ولد لمحمد ابن فاهبط اليه وهنئه وقل له ان
علياً منك بمنزلة هرون من موسى فسمه باسم ابن هرون فلما نزل جبرئيل
وهناه وبلغه الرسالة قال وما كان اسم ابن هرون قال شبير قال لساني عربي
قال فسمه الحسين قال فسماه الحسين

صفته عليه السلام

كان يشبه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من سرته
الى قدميه وروي انه كان شديد البياض حتى كان يهتدى الى موضعه في
الليل المدلهم لشدة بياض وجهه ونحره

ذكر طرف من مناقبه عليه السلام

هو عليه السلام ابن محمد المصطفى
وعلي المرتضى وفاطمة الزهراء وخامس اهل الكساء الذين شهد بتطهيرهم
التنزيل واثنى عليهم الملك الجليل قال سبحانه انما يريد الله ليذهب عنكم
الرجس اهل البيت ويطهركم تطهيراً فهم المطهرون من الادناس المفضلون
على جميع الجنة والناس ولله القائل

بابي خمسة هم جنبوا الرجس ٭ كراماً وطهروا تطهيرا
احمد المصطفى وفاطم اعني ٭ وعلياً وشبّراً وشبيرا
من تولاهم تولاه ذو العرش ٭ ولقاه نضرة وسرورا
وعلى مبغضيهم لعنة الله ٭ واصلاهم المليك سعيرا

وفي رواية ان النبي صلى الله عليه وآله وسلم حمل الحسن والحسين
عليهما السلام ذات يوم على عاتقه وهو يقول نعم المطي مطيكما ونعم الراكبان
انتما وابوكما خير منكما وفي ذلك ما يقول الشاعر

اني حسنا والحسين الرسول ، وقد برزا ضحوة بلعبات ،
، فضمهما وتفداهما ، وكانا لديه بذلك المكان ،
، ومر وتحتهما منكباه ، فنعم المطية والراكبان ،

وروينا عن عبد الله بن عمرو الخزاعي عن هند ابنة الجون قالت نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم خيمة ام معبد ومعه اصحاب له وكان من امره في الشاة ما قد عرفه الناس فقال في الخيمة هو واصحابه حتى ابردوا وكان يومًا قايظًا شديدًا حره فلما كان من رقدته دعا بماء فغسل يديه فانقاهما ثم مضمض فاه ومجه الى عوسجة كانت الى جانب خيمة خالته فلما كان من الغد اصبحنا وقد غلظت تلك العوسجة حتى صارت اعظم دوحة عادية رأيتها وقد شذب الله شوكها وساخت عروقها واخضر ساقها وورقها ثم اثمرت بعد ذلك واينعت بثمر اعظم ما يكون من الكمأة في لون الورس المسحوق وارائحة العنبر وطعم الشهد والله ما اكل منها جائع الا شبع ولا ظمآن الا روي ولا سقيم الا برئ ولا اكل من ورقها بعير ولا ناقة ولا شاة الا در لبنها ورأينا النما والبركة في اموالنا منذ نزل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واخصبت بلادنا وامرعت فكنا نسمي تلك الشجرة المباركة وكان من ينتابنا من حولنا من البوادي يستشفون بها ويتزودون من ورقها ويحملونها معهم في الارض القفار فيقوم لهم مقام الطعام والشراب فلم نزل كذلك وعلى ذلك حتى اصبحنا ذات يوم وقد تساقط ثمرها وصغر ورقها ففزعنا لذلك وفزعنا له فما كان الا قليلا حتى جاء نعي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاذا هو قد قبض في ذلك اليوم فكانت بعد ذلك تثمر دون ذلك في العظم والرائحة واقامت على ذلك ثلثين سنة فلما كانت ذات يوم اصبحنا فاذا بها قد تشوكت من اولها الى آخرها وذهبت نضارة عيدانها وتساقط جميع ثمرها فما كان الا يسيرا حتى وافانا مقتل امير المؤمنين كرم الله وجهه فما اثمرت بعد ذلك قليلا ولا كثيرا وانقطع ثمرها ولم نزل ومن حولنا نأخذ من ورقها ونداوي به مرضانا ونستشفي به من اسقامنا فاقامت على ذلك مدة وبرهة طويلة ثم اصبحنا واذا بها يومًا قد انبعث من ساقها دم عبيط جار وورقها ذابل يقطر ماء كماء اللحم فعلمنا انه قد حدث عظيم فبتنا فزعين مهمومين نتوقع الداهية فاتانا بعد ذلك قتل الحسين بن علي عليهما السلام ويبست الشجرة وجفت وكسرتها الرياح والامطار بعد ذلك فذهبت واندرس اصلها **قال محمد** بن سهل وهو من رواة الحديث فلقيت دعبل بن علي الخزاعي بمدينة الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فحدثته بهذا الحديث فقال حدثني ابي عن جدي عن امه سعدى ابنت مالك الخزاعية انها ادركت تلك الشجرة واكلت من ثمرها على عهد امير المؤمنين علي عليه السلام

قال دعبل فقلت وفيها يقول ،

، زر خير قبر بالعراق يزار ، واعص الحمار فمن نهاك حمار ،

بعد القيلولة

بنا

عجم

بست

لولاك وربك يا حسين لك الفدا * نفسي ومن عطفت عليه نوالي
ولك المودة في قلوب ذوي النهى * وعلى عدوك مقتة ودمار

وروينا عن علي عليه السلام عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة كنت وولداي على جبل ثلق متوجه بالدر والياقوت فيامر الله تعالى بكم الى الجنة والناس ينظرون وروينا عنه صلى الله عليه وآله حسين مني وانا من حسين احب الله من يحب حسينا حسين سبط من الاسباط

وروينا بالاسناد عن عمرو بن مسعدة قال دخلت على المأمون وبين يديه كتاب ينظر فيه وعيناه تجريان بالدموع قال عمرو فقلت يا امير المؤمنين ما في هذا الكتاب الذي ابكاك لا ابكى الله عينيك قال يا عمرو هذا مقتل امير المؤمنين علي والحسين بن علي صلوات الله عليهما فقلت يا امير المؤمنين ان الخاصة والعامة قد كثرت في امرهما فما يقول امير المؤمنين في اهل الكسا قال فتنفس الصعداء ثم قال ايه يا عمرو هم والله آل الله وصفوة الرسل الاواه يعني ابرهيم عليه الصلاة والسلام وصفيه الحنان وبه ونظام الهجا ومحور بناء الهدى وغيث كل الورى واشبال ليث الوغى ومبيد المشركين وقاصم المعتدين وامير المؤمنين اخي رسول رب العالمين صلوات الله عليه وعليهم اجمعين هم والله المصلحوا التقا والبدور الهدى والمطلعوا الجدوى وانهم لكبون عن الردى لا لحظ ولا حظ ولا افكاك عنا وفي كل موطن يقظا هامات هامات وسادات سادات ليوث حارات وليوث غابات واورا الاحساب الواضح والوجوه الناضرة ما في عودهم خور ولا في زندهم قصر ولا في صفوهم كدر ثم ذكر الحسن والحسين عليهما السلام فهمل منه دمع الصبي في حلبة الخدين كفيض الغربي ونظم السمطين وهي منه الترطيبي ثم قال هما والله كبدي يا دجا وشمسي ضحا وسيفي لقا ورمحي لوا وطود حجا وكهفي تقا وجهري ندا وهار بيانتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وثمرتا فؤاده والناصرا لدين الله تعالى وليدا بين التحرير والتحليل ودرسا بين التاويل والتنزيل رضيعا لبان الدين والايمان والفقه والبرهان ومحكمة الرحمن سيدا شباب اهل الجنة ولدتهما البتول الصادقة بنت خير الشباب والكهول وسماهما الجليل وربّاهما الرسول وناغاهما جبريل فهل لهؤلاء من عدل بررة اتقيا ورثة الانبيا وعزنة الاوصيا قتلهم الادعيا وخذلتهم الاشقيا ولم ترع الامة ولم تحفظ الحرمة ولم تحذر النقمة ويل لها ماذا اتت بحفظ من تعرضت في رضى من سخطت طلبت دنيا قليل عظيمها حقير جسيمها وبالمعاد غفلت اذا الجنة ازلفت واذا الجحيم سعرت واذا القبور بعثرت ولحسابها جمعت ويل لها ماذا احرمت عن روح الجنان ونعيمها صرفت وعن الولدان والحور غيبت والى الجحيم سيقت ومن الضريع

والزقوم

والزنوم اطعمت من الهل والصديد والغسلين سقيت مع الشياطين والمسا فقيل
زنت وفي الاغلال والحديد صفدت وبلى لها ما دامت ثم هملت عيناه وكثر
نحيبه وشهيقه فقلت يا امير المؤمنين يشنيك ما اليه صار القوم فقال نعم
انه لشقاء ولكني ابكي لاشجان واحزان تحركها الارحام وقال

لا تقبل التوبة من تايب	الا بحب ابن ابي طالب
حب علي واجب لازم	في عنق الشاهد والغايب
اخو رسول الله حلف الهدى	والاخ لا يعدل بالصاحب
لو جمعا في الفضل يوما لقد	نال اخوه رغبة الراغب
بعد علي حب اصحابه	ما انا بالمرتاب والعايب
انه مال عنه الناس في جانب	ملت اليه الدهر في جانب
جاءت به السنة مقبولة	فلعنة الله على الناصب
حبهم فرض علينا لهم	كمثل حج لازم واجب

وروينا عن زيد بن علي عن ابيه عن جده عن علي عليه السلام قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه والبيت غاص بمن فيه قال ادعوا لي الحسن والحسين قال فجعل يلثمهما حتى اغمي عليه قال فجعل علي عليه السلام يرفعهما عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال ففتح عينيه فقال دعهما يتمتعان واتمتع بهما فانه سيصيبهما بعدي اثرة ثم قال ايها الناس اني خلفت فيكم كتاب الله وسنتي وعترتي اهل بيتي فالمضيع لكتاب الله كالمضيع لسنتي والمضيع لسنتي كالمضيع لعترتي اما ان ذلك لن يفترق حتى اللقاء على الحوض

بيعته عليه السلام ومدة ظهوره وأصحابه بالأمر

خرج من المدينة حين ورد نعي معاوية لسنة ستين وطلب بالبيعة ليزيد لعنه الله واستتر من ذلك يوم الاحد لليلتين بقيتا من رجب سنة ستين الى مكة ودخلها ليلة الجمعة لثلاث خلون من شعبان ووردت عليه كتب اهل الكوفة كتاب بعد كتاب وهو بمكة بالبيعة في ذي الحجة من هذه السنة وتداولت بيعة اهل الكوفة خرج من مكة ساير اليها لثمان خلون من ذي الحجة **وروي** انه لما اراد الخروج الى العراق خطب اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ان هذه الدنيا قد تنكرت وادبر معروفها فلم يبق الا صبابة كصبابة الاناء وخسيس عيش كالمرعى الا ترون ان الحق لا يعمل به وان الباطل لا يتناهى عنه ليرغب المؤمن في لقاء ربه فاني لا ارى الموت الا سعادة والحياة مع الظالمين الا شقاوة فقام اليه زهير بن القين البجلي فقال قد سمعت مقالتك حديث ولو كانت الدنيا باقية وكنا فيها مخلدين وكانا في الخروج مواساتك ونصرتك لاخترنا الخروج معك على الاقامة فيها فجزاه الحسين بن علي عليهما السلام خيرا ثم قال

سامضي وما بالموت عار على الفتى	اذا ما نوى حقا وجاهد مسلما
وواسا الرجال الصالحين بنفسه	وفارق مثبورا وحارب مجرما
فان عشت لم اندم وان مت لم الم	كفى بك ذلا ان تعيش وترغما

فلما نزل بستان بني عامر كتب الى محمد اخيه واهل بيته من الحسين بن علي الى محمد بن علي واهل بيته اما بعد فانكم ان لحقتم بي استشهدتم وان تخلفتم عني لم تلحقوا الفتح والسلام **فلما** وافاه بالرماح استقبله الطرماح الطائي الشاعر فقال له الحسين عليه السلام من اين خرجت قال من الكوفة قال كيف

وجدت اهل الكوفة قال يا ابن رسول الله قلوبهم معك وسيوفهم عليك
فقال له الحسين عليه السلام صدقت الناس عبيد الدنيا والدين لعق على السنتهم
يحوطونه ما درّت معايشهم فاذا محّصوا بالبلا قلّ الديّانون فلمّا وافى
كربلا قال في اي موضع نحن قالوا بكربلا قال كربٌ وابتلاءٌ وبلاء ههنا مناخ
ركابنا ومهراق دمائنا ثم اقبل في جوف الليل يتمثّل ويقول

٥ يا دهر أُفٍّ لك من خليل ٥ كم لك بالاشراق والأصيل ٥
٥ من ميت وصاحب قتيل ٥ والدهر لا يقنع بالبديل ٥
٥ وكل حي سالك السبيل ٥

فقالت له اخته زينب لعلك تخبرنا بانك تغصب نفسك فقال
عليه السلام لو ترك القطا لنام **وفي بعض اخباره**
عليه السلام انه لما بلغ بستان بني عامر لقيه الفرزدق بن غالب الشاعر
فقال اين تريد يا ابن رسول الله ما اعجلك عن الموسم وذلك يوم التروية
فقال لو لم اعجل لاخذت اخذًا فاخبرني يا فرزدق عن الخبر قال تركت الناس
قلوبهم معك وسيوفهم مع بني امية قال صدقتني الخبر ثم مضى الحسين
عليه السلام حتى اذا كان مكانه الذي كان فيه من بستان بني عامر بمرحلة
او مرحلتين لقيه عبد الله بن مطيع العدوي فقال له اين تريد يا ابن رسول
الله قال اريد الكوفة فان اهلها كتبوا الي قال فاني انشدك يا ابن رسول الله
بالبيت الحرام والبلد الحرام والشهر الحرام ان تعرض نفسك لبني مروان فوالله
لئن عرضت نفسك لهم ليقتلنك قال فمضى لوجهه عليه السلام **وروي**
عن زيد بن علي عن ابيه عليهم السلام ان الحسين بن علي عليهما السلام خطب
اصحابه فحمد الله واثنى عليه ثم قال ايها الناس خط الموت على بني آدم
مخط القلادة على جيد الفتاة ما اولهني بالشوق الى اسلافي اشتياق يعقوب
عليه السلام الى يوسف عليه السلام واخيه وان لي مصرعًا انا لاقيه كاني انظر الى
اوصالي تقطعها وحوش الفلوات غبرًا وعفرًا قد ملأت مني اكراشها رضى
الله رضانا اهل البيت نصبر على بلائه ليوفينا اجور الصابرين لن تشذ عن
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حرمته وعترته ولن تفارقه اعضاؤه وهي
مجموعة له في حظيرة القدس تقرّ بهم عينه وتنجز لهم عدته من كان فينا باذل
مهجته فليرحل فاني راحل غدًا ان شاء الله تعالى ثم نهض الى العدوة
وقد كان عليه السلام لما اتته رسل اهل الكوفة وقالوا قد حبسنا انفسنا عليك
ولسنا نحضر الجمعة مع الوالي فاقدم الينا فبعث عليه السلام اليهم مسلم بن عقيل
ابن عمه فقال له سر الى الكوفة وانظر ما كتبوا به اليّ فان كان حقًّا خرجنا اليهم
فخرج مسلم حتى اتى المدينة فاخذ منها دليلين فمرّا به في البرية فاصابهم
عطش فمات احد الدليلين فكتب مسلم الى الحسين عليه السلام يستعفيه فكتب
اليه الحسين عليه السلام ان امض الى الكوفة فخرج حتى قدمها فنزل على رجل من
اهلها يقال له ابن عوسجة فلما تحدث اهل الكوفة بمقدمه دبّوا اليه فبايعه منهم

اثنى عشر الفاً فقام رجل ممن يهوى يزيد الى النعمان فقال له انك لضعيف
او متضعف قد فسد البلاد فقال النعمان اكون ضعيفاً في طاعة الله عز وجل
احب اليَّ ان اكون قوياً في معصية الله وما كنت لاهتك ستراً ستره الله عز وجل
فكتب بقوله الى يزيد بن معاوية لعنهما الله فدعى يزيد مولى له يقال له سرجون
وقد كان يستشيره فاخبره الخبر فقال له اكنت قابلاً من معاوية لو كان حياً قال
نعم قال فاقبل مني انه ليس للكوفة الا عبيد الله بن زياد فولها اياه وكان
يزيد عليه ساخطاً وقد كان هم بعزله وكان على البصرة فكتب اليه برضاه
وانه قد ولاه الكوفة مع البصرة وكتب اليه ان يطلب مسلم بن عقيل فيقتله ان
وجده فاقبل عبيد الله في وجوه اهل البصرة حتى قدم الكوفة متلثماً فلا يمر على
مجلس من مجالسهم فيسلم عليهم الا وقالوا عليك السلام يابن بنت رسول الله
وهم يظنون انه الحسين بن علي عليهما السلام حتى نزل بالقصر فدعا مولى له
واعطاه ثلاثة الاف درهم فقال له اذهب حتى تسال عن الرجل الذي يبايع
اهل الكوفة فاعلمه انك رجل من اهل حمص جئت لهذا الامر وهذا مال فادفعه
اليه ليتقوى به فخرج الرجل فلم يزل يتلطف ويرفق حتى دل على شيخ يلي
البيعة فلقيه فاخبره الخبر فقال له الشيخ لقد سرني لقاؤك اياي ولقد
ساءني فاما ما سرني من ذلك فما هداك الله عز وجل له واما ما ساءني
فان امرنا لم يستحكم بعد فادخله على مسلم فاخذ منه المال وبايعه ورجع
الى عبيد الله فاخبره وتحول مسلم بن عقيل حين قدم عبيد الله من الدار
التي كان فيها الى منزل هاني بن عروة المرادي وكتب مسلم بن عقيل الى الحسين
عليه السلام يخبره ببيعة اثنى عشر الفاً من اهل الكوفة ويأمره بالقدوم
اليه قال وقال عبيد الله لوجوه اهل الكوفة ما بال هاني بن عروة لم ياتني
فيمن اتاني قال فخرج اليه محمد بن الاشعث واناس منهم فاتوه وهو على باب
داره فقالوا ان الامير قد استبطاك فانطلق اليه فلم يزالوا به حتى ركب
معهم فدخلوا به على عبيد الله وعنده شريح القاضي فلما نظر اليه قال
لشريح اتتك بخائن رجلاه فلما سلم عليه قال له يا هاني اين مسلم قال ما ادري
فامر عبيد الله صاحب الدراهم فخرج عليه فلما رآه قطع به فقال اصلح الله الامير
والله ما دعوته الى منزلي ولكنه جاء فطرح نفسه علي قال ائتني به فقال
والله لو كان تحت قدمي ما رفعتها عنه قال ادنوه الي فادنوه فضربه بالقضيب
فشجه على حاجبه واهوى هاني الى سيف شرطي ليسله فدفع عن ذلك وقال
له قد احل الله دمك وامر به فحبس في جانب القصر وخرج الخبر الى مذحج فاذا
على باب القصر جلبة سمعها عبيد الله بن زياد فقال ما هذا قالوا مذحج فقال
لشريح اخرج اليهم فاعلمهم اني انما حبسته لاسائله وبعث عيناً اليه من مواليه
يسمع ما يقول فمر بهاني فقال هاني يا شريح اتق الله فانه قاتلي فخرج شريح
حتى قام على باب القصر فقال لا باس عليه انما حبسه الامير ليسائله فقالوا
صدق ليس على صاحبكم باس فتفرقوا واتى مسلم الخبر فنادى بشعاره فاجتمع اليه
اربعة الاف من اهل الكوفة فقدم مقدمة وهيأ ميمنة وميسرة وسار في

القلب الى عبيد وبعث عبيد الله الى وجوه اهل الكوفة فجمعهم عنده في القصر فلما سار اليه مسلم فانتهى الى باب القصر اشرفوا من فوقه على عشايرهم فجعلوا يكلمونهم ويردونهم فجعل اصحاب مسلم يتسللون حتى امسى في خمسمائة فلما اختلط الظلام ذهب اولئك ايضا فلما راى مسلم انه قد بقي وحده تردد في الطرق فاتى بابا فنزل عليه فخرجت اليه امراة فقال لها اسقيني فاسقته ثم دخلت فمكثت ما شاء الله ثم خرجت فاذا هو على الباب قالت يا عبد الله ان مجلسك مجلس ريبة فقم فقال انا مسلم بن عقيل فهل عندك ماوى قالت نعم ادخل وكان ابنها مولى لمحمد بن الاشعث فلما علم به الغلام انطلق فاخبره فانطلق محمد الى عبيد الله فاخبره فبعث عبيد الله عمرو بن حريث المخزومي صاحب شرطته اليه ومعه محمد فلم يعلم مسلم حتى احيط بالدار فلما راى ذلك مسلم خرج اليهم بسيفه فقاتلهم فاعطاه محمد الامان فامكن من يده فجاء به الى عبيد الله بن زياد فامر به فاصعد الى اعلا القصر فضربت عنقه والقى جثته الى الناس وامر بها فجرت الى الكناسة فصلب هنالك وقال شاعرهم

فان كنت لا تدرين ما الموت فانظري … الى هانئ بالسوق وابن عقيل
اصابهما امر الخبيث فاصبحا … احاديث من يسعى بكل سبيل
اتركب اسماء الهماليج امنا … وقد طلبته مذحج بقتيل

واقبل الحسين عليه السلام بكتاب مسلم اليه حتى اذا كان بينه وبين القادسية ثلاثة اميال لقيه الحر بن يزيد التميمي فقال له اين تريد قال اريد هذا المصر قال له ارجع فاني لم ادع لك خلفي خيرا ارجوه فهم ان يرجع وكان معه اخوة مسلم بن عقيل فقالوا والله لا نرجع حتى نصيب بثارنا او نقتل فقال لا خير في الحيوة بعدكم فسار فلقيه اول خيل عبيد الله بن زياد فلما راى ذلك عدل الى كربلا فاسند ظهره الى قصب وخلاف لا يقاتل الا من وجه واحد فنزل وضرب ابنيته وكان اصحابه خمسة واربعين فارسا ونحوا من مائة راجل وكان عمر بن سعد بن ابي وقاص قد ولاه عبيد الله الري وعهد اليه عهدا فقال اكفني هذا الرجل فقال اعفني فابى ان يعفيه قال فانظرني الليلة فاخره فنظر في امره فلما اصبح غدا اليه راضيا بما امر به فتوجه عمر بن سعد الى الحسين عليه السلام فلما اتاه قال له الحسين عليه السلام اختر واحدة من ثلاث اما ان تدعوني فالحق بالثغور واما ان تدعوني فاذهب الى يزيد واما ان تدعوني فانصرف من حيث جئت فقبل ذلك عمر بن سعد فكتب الى عبيد الله بن زياد فكتب اليه عبيد الله لا ولا كرامة حتى يضع يده في يدي فقال الحسين بن علي عليهما السلام لا والله لا يكون ذلك ابدا

اولاده عليه السلام

علي الاكبر في قول العقيقي وكثير من الطالبية وهو الاصغر في قول الكلبي ومصعب بن الزبير وكثير من اهل النسب وله العقب وله تسمية

يقتبس خلافة عمي ورُوي عن جده امير المؤمنين صلوات الله عليه
وعبد الله بن الحسين قتل مع ابيه بالطف جاءته نشابة وهو في حجر ابيه
فقتلته وامهما واحدة وعلي الاصغر في قول العمري ولسنّي من الطالبية لا
عقب له قتل مع ابيه وهو الاكبر في قول من ذكرنا من اهل النسب وامه ليلى
ابنة ابي مرة بن عروة بن مسعود الثقفية وامها ميمونة ابنة ابي سفيان
بن حرب بن امية بن عبد شمس ولهذا ناداه رجل من اهل الشام حين برز
للقتال بين يدي ابيه صلوات الله عليه وقال له ان لك رحماً بامير المؤمنين
يعني يزيد لعنه الله وهو يزيد رحم ميمونة ابنة ابي سفيان فان شئت
امنّاك فقال له ويلكم لقرابة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم احق
ان ترعى وقاتل حتى قتل وجعفر درج صغيراً وامه بلوية من بلي بن
قضاعة وذكر بعض اهل النسب ابرهيم ومحمداً وليس يعرفهما الطالبيون
والعقيقي من ولد الحسين عليه السلام لواحد وهو علي بن الحسين الاكبر في
قول الطالبية والاصغر في قول كثير من اهل النسب **وهن البنات**
فاطمة وامها ام اسحق ابنة طلحة بن عبيد الله عقبها في ولد الحسن بن الحسن
عليهما السلام وفي ولد عبد الله بن عمرو بن عثمان الملقب بالمطرف وامها
الجرباء وسميت الجرباء لانه كان لا يجلس معها احد لجمالها وحسنها فلما تحامى
النساء الجلوس معها سميت بالناقة الجرباء التي تحمي سلب الابل ابله عنها
وهي الجرباء ابنة قسامة بن رومان من طي وسكينة واسمها امنة وامها
الرباب ابنة امرئ القيس بن عدي بن اوس وسكينة انقرض عقبها الا من
ولد عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن حكيم بن حزام بن خويلد بن اسد
بن عبد العزى فانها ولدت له عثمان الملقب بقرين وحكيماً وربيحة

مقتله عليه السلام وموضع قبره وما يتصل بذلك

روينا عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال يقتل ابني الحسين بظهر الكوفة
الويل لقاتله وخاذله ومن ترك نصرته **وعنه** صلى الله عليه وآله وسلم
انه قال تحشر ابنتي فاطمة ومعها ثياب مصبوغة بدم فتعلق بقائمة من قوائم
العرش وتقول يا عدل يا جبار احكم بيني وبين قاتل ولدي قال صلى الله
عليه وآله وسلم فيحكم لابنتي ورب الكعبة **وروينا** من امالي السيد
المرشد بالله ابي عبد الله يحيى بن الحسين الحسني عليه السلام يرفعه الى عبد
الله بن عمرو بن العاص ان معاذ بن جبل اخبره قال خرج علينا رسول الله صلى
الله عليه وآله وسلم متغير اللون فقال انا محمد اوتيت فواتح الكلام وخواتمه
فاطيعوني ما دمت بين اظهركم فاذا ذهب بي فعليكم بكتاب الله عز وجل احلوا
حلاله وحرموا حرامه اتتكم الموتة اتتكم الروح والراحة كتاب من الله سبق
اتتكم فتن كقطع الليل المظلم كلما ذهب رسل جاء رسل تناسخت النبوة
فصارت ملكاً رحم الله من اخذها بحقها وخرج منها كما دخلها امسك يا معاذ
واحص قال فلما بلغت خمسة قال يزيد لا بارك الله في يزيد ثم ذرفت عيناه
صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال نعي الي الحسين واوتيت بتربته واخبرت بقاتله
والذي نفسي بيده لا يقتل بين ظهراني قوم لا يمنعونه الا خالف الله بين

صدورهم وقلوبهم وسلط الله عليهم شرارهم والبسهم شيعاً ثم قال واما
المراغ آل محمد من خليفة مستخلف مترف يقتل خلفي وخلف الخلف امسك
يا معاذ فلما بلغت عشرة قال الوليد اسم فرعون هادم شرائع الاسلام بين يديه
بدمه رجل من اهل بيته يسل الله ولا عادله واختلف الناس فكانوا هكذا
وشبك بين اصابعه ثم قال بعد العشرين ومائة موت سريع وقتل ذريع ففيه
هلاكهم ويلي عليهم رجل من ولد العباس **وروينا** عنه صلى الله عليه واله
وسلم انه قال قاتل الحسين في تابوت من نار عليه نصف عذاب اهل النار
قد شد يداه ورجلاه بسلاسل من نار منكس في النار حتى يقع في قعر جهنم
وله ريح يتعوذ اهل النار الى ربهم من شدة ريح نتنه وفيها خالد ذائق العذاب
الاليم لا يفتر عنهم ساعة ويسقى من حميم جهنم الويل لهم من عذاب الله عز وجل
وروينا عن عائشة رحمها الله قالت دخل الحسين بن علي عليهما السلام
على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وهو يوحى عليه فنزا على رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم وهو منكب ولعب على ظهره فقال جبرئيل عليه السلام
لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم اتحبه يا محمد قال يا جبرئيل ومالي لا احب
ابني قال فان امتك ستقتله من بعدك فمد جبرئيل يده فاتاه بتربة بيضاء
فقال في هذه الارض يقتل ابنك واسمها الطف فلما ذهب جبرئيل عليه السلام
من عند رسول الله صلى الله عليه واله وسلم خرج رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم والتربة في يده وهو يبكي فقال يا عائشة ان جبرئيل اخبرني ان الحسين
ابني مقتول في ارض الطف وان امتي ستفتتن بعدي ثم خرج الى اصحابه
ومنهم علي وابو بكر وعمر وحذيفة وعمار وابو ذر وهو يبكي فقالوا ما يبكيك
يا رسول الله قال اخبرني جبرئيل ان ابني الحسين يقتل بعدي بارض الطف
وجاءني بهذه التربة فاخبرني جبرئيل عليه السلام ان فيها مضجعه ،،،،

ولما اضطر عليه السلام الى المحاربة القوم

وعبأ عمر بن سعد اصحابه لمحاربة الحسين عليه السلام ورتبهم مراتبهم واقام
الرايات في مواضعها وعبأ اصحاب الميمنة والميسرة فقال لاصحاب القلب اثبتوا
واحاطوا بالحسين عليه السلام من كل جانب حتى جعلوه في مثل الحلقة فخرج
عليه السلام حتى اتى الناس فاستنصتهم فابوا ان ينصتوا حتى قال لهم ويلكم
ما عليكم ان تنصتوا الي فتسمعوا قولي فانما ادعوكم الى سبيل الرشاد
فمن اطاعني كان من المرشدين ومن عصاني كان من المهلكين وكلكم عاص
لامري غير مستمع قولي فقد انخزلت عطياتكم من الحرام وملئت بطونكم
من الحرام فطبع على قلوبكم ويلكم الا تنصتون الا تسمعون فتلاوم اصحاب
عمر بن سعد وقالوا انصتوا له فانصتوا **فقام الحسين عليه السلام**
فيهم فحمد الله واثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه واله وسلم ثم قال تباً
لكم ايتها الجماعة وترحاً افحين استصرختمونا والهين فاصرخناكم موجفين
سللتم علينا سيفاً في رقابنا وحششتم علينا نار الفتن جناها

عدوكم

عدوكم وعدونا البا على اوليايكم ويدا عليهم لاعدايكم بغير عدل افشوه
فيكم ولا امل اصبح لكم فيهم الا الحرام من الدنيا انالوكم وخسيس عيش طمعتم فيه
من غير حدث كان منا ولا راي تفيّل فهلا لكم الويلات اذ كرهتمونا والسيف لم
يشهر والجاش طامن والراي لم يستحصف ولكن اسرعتم الينا كطيرة الدباب
وتداعيتم كتداعي الفراش فقبحا لكم فانما انتم من طواغيت الامة وشذاذ
الاحزاب ونبذة الكتاب ونفثة الشيطان وعصبة الاثام ومحرفي الكتاب
ومطفئ السنن وقتلة اولاد الانبيا ومبيري عترة الاوصيا وملحقي العهار
بالنسب ومؤذي المؤمنين وصراخ ائمة المستهزئين الذين جعلوا القرآن
عضين وانتم ابن حرب واشياعه تعتمدون وايانا تخاذلون اجل والله
خذل فيكم معروف وشجت عليه عروقكم وتوارثته اصولكم وفروعكم
وثبتت عليه قلوبكم وغشيت صدوركم فكنتم اخبث ثمر شجا للناصب
واكلة للغاصب الا لعنة الله على الناكثين الذين ينقضون الايمان
بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا وانتم والله هم الا ان الدعي ابن الدعي
قد ركز بين اثنتين بين القتلة والذلة وهيهات منا اخذ الدنية ابى الله ذلك
ورسوله والمؤمنون وجدود طابت وحجور طهرت وانوف حمية ونفوس
ابية لا تؤثر مصارع اللئام على مصارع الكرام الا قد اعذرت وانذرت الا اني
زاحف بهذه الاسرة على قلة العتاد وخذلة الاصحاب ثم انشا يقول

فان نهزم فهزامون قدما ... وان نهزم فغير مهزمينا

الا ثم لا تلبثون بعدها الا كريثما يركب الفرس حتى تدور بكم الرحا
عهدا عهده الي ابي فاجمعوا امركم وشركاءكم ثم كيدوني جميعا ولا تنظرون
اني توكلت على الله ربي وربكم ما من دابة الا هو آخذ بناصيتها ان ربي على
صراط مستقيم اللهم احبس عنهم قطر السما وابعث عليهم سنين كسني
يوسف وسلط عليهم غلام ثقيف يسقيهم كاسا مصبرة فلا يدع فيهم احدا
الا قتله قتلة بقتلة وضربة بضربة ينتقم لي ولاوليائي واهل بيتي واشياعي
منهم فانهم غرونا وكذبونا وخذلونا وانت ربنا عليك توكلنا واليك انبنا
واليك المصير **ثم قال** اين عمر بن سعد ادعوا لي عمر فدعي له وكان كارها
لا يحب ان ياتيه فقال يا عمر انت تقتلني تزعم ان يوليك الدعي ابن الدعي
بلاد الري وجرجان والله لا تتهنا بذلك ابدا عهدا معهودا فاصنع ما
انت صانع فانك لا تفرح بعدي بدنيا ولا اخرة ولكاني براسك على قصبة
قد نصبت بالكوفة يتراماه الصبيان ويتخذونه غرضا بينهم فاغتاظ عمر
بن سعد من كلامه ثم صرف بوجهه عنه ونادى باصحابه ما تنتظرون به
احملوا باجمعكم انما هي اكلة واحدة **ثم ان الحسين عليه السلام**
دعا بفرس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم المرتجز فركبه وعبا اصحابه
وزحف اليهم عمر بن سعد لعنه الله ونادى غلامه دريدا قدم رايتك
ثم وضع سهمه في كبد قوسه ثم رمى وقال اشهدوا لي عند الامير يعني
عبيد الله بن زياد لعنهما الله تعالى اني اول من رماه ثم رمى اصحابه كلهم

باجمعهم في اثره رشقة واحدة فلم يبق احد من اصحاب الحسين عليه السلام
الا اصابه من رميهم سهم ثم قاتل عليه السلام هو واهل بيته واصحابه
حتى قتلوا كلهم وفيهم بضعة عشر شابا من اهل بيته فقتل الحسين بن
علي عليهما السلام سنان بن انس النخعي واجهز عليه خولي بن يزيد الاصبحي
من حمير والعباس بن علي بن ابي طالب وامه ام البنين بنت حزام بن خالد
بن ربيعة بن الوحيد العامري قتله زيد بن رقاد الجنبي بسهم ولما
ظفر به القوم بالكوفة نصبوه غرضا ورموه حتى لم يبق قدر الدرهم من
جسده الا وفيه سهم وحكيم بن طفيل الطائي السنبسي وكلاهما ابتلي في
بدنه وجعفر بن علي بن ابي طالب وامه ايضا ام البنين بنت حزام قتله هاني
بن ثبيت الحضرمي وعبد الله بن علي وامه ايضا ام البنين رماه خولي بن
يزيد الاصبحي بسهم واجهز عليه رجل من بني تميم بن ابان بن دارم [illegible]
ومحمد بن علي بن ابي طالب الاصغر قتله رجل من بني ابان بن دارم وليس
يقاتل عبد الله بن علي وامه ام ولد وابو بكر بن علي بن ابي طالب وامه
ليلى بنت مسعود بن خالد بن مالك بن ربعي بن سلم بن جندل بن نهشل
بن دارم التميمي وعثمان بن علي وامه ام البنين بنت حزام لاخو العباس
وجعفر وعلي ابني علي لامهم وعلي بن الحسين الاكبر وامه ليلى بنت مرة
بن عروة بن مسعود بن معتب الثقفي وامها ميمونة بنت ابي سفيان بن حرب
قتله مرة بن منقذ بن النعمان الكندي وكان يحمل عليهم ويقول انا علي بن
الحسين بن علي نحن وبيت الله اولى بالنبي حتى قتل عليه السلام وعبد
الله بن الحسين وامه الرباب بنت امرئ القيس بن عدي بن اوس بن جابر
بن كعب بن عليم الكلبي قتله حرملة بن الكاهن الاسدي الوالبي وابنه
للحسين بن علي في الحرب غائب وهو قاعد فاخذه في حجره ولباه بريقه
وسماه عبد الله فبينا هو كذلك اذ رماه حرملة بن الكاهن فذبحه فاخذ
الحسين عليه السلام دمه فجمعه ورمى به نحو السماء فما وقعت منه قطرة الى
الارض قال فضيل وحدثني ابو الورد انه سمع ابا جعفر يقول لو وقعت
منه قطرة الى الارض لنزل العذاب وهو الذي يقول فيه الشاعر

وعند غني قطرة من دمائنا ۶ وفي اسد اخرى تعد وتذكر ۶

وكان علي بن الحسين عليه السلام عليلا وارتث يومئذ وقد حضر بعض
القتال فدفع الله عنه واخذ مع النساء هو وعمرو بن الحسن والحسن
بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وقتل ابو بكر بن الحسن بن علي
وامه ام ولد قتله عبد الله بن عقبة الغنوي وعبد الله بن الحسن بن علي
وامه ام ولد رماه حرملة بن الكاهن الاسدي بسهم فقتله والقسم بن
الحسن بن علي وامه ام ولد قتله عمرو بن سعيد بن نفيل الازدي وعون
بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب وامه جمانة بنت المسيب بن نجبة بن ربيعة
بن رباح الفزاري قتله عبد الله بن قطبة الطائي النبهاني ومحمد بن عبد الله
بن جعفر بن ابي طالب وامه الخوصاء بنت خصفة بن ثقيف بن ربيعة

بن عائذ

بن عايذ بن الحارث بن تيم اللات بن ثعلبة بن بكر بن وائل وقتله عامر بن نهشل
التيمي **قال ولما** اتى اهل المدينة مصابهم دخل الناس على عبد الله بن
جعفر يعزونه فدخل عليه بعض مواليه فقال هذا ما لقينا ودخل علينا من
حسين قال فحذفه عبد الله بن جعفر بنعله وقال يا ابن اللخناء الحسين تقول
هذا والله ان لو شهدته ما فارقته حتى اقتل معه والله ما سخى بنفسي عنهما
وعزاني عن المصاب الا انهما اصيبا مع اخي وكبيري وابن عمي مواسيين له
وصابرين معه ثم اقبل على جلسائه فقال الحمد لله على كل محبوب ومكروه اعزز
علي بمصرع ابي عبد الله ثم اعزز علي ان لا اكون آسيته بنفسي الحمد لله على كل
حال قد آساه ولدي **وجعفر** بن عقيل بن ابي طالب امه ام البنين بنت
الثغر بن عامر بن هصان الكلابي قتله عبد الله بن عروة الخثعمي **وعبد الرحمن**
بن عقيل بن ابي طالب امه ام ولد قتله عثمن بن خالد بن اشيم الجهني
وبشر بن حوط الهمداني القابضي اشتركا في قتله **وعبد الله** بن عقيل
بن ابي طالب وامه ام ولد رماه عمرو بن صبيح الصدائي فقتله **ومسلم**
بن عقيل بن ابي طالب قتل بالكوفة وامه حبلة ام ولد **وعبد الله** بن مسلم
بن عقيل وامه رقية بنت علي بن ابي طالب ولها ام ولد قتله عمرو بن صبيح
الصدائي ويقال بل قتله اسيد بن مالك الحضرمي **ومحمد** بن ابي سعيد بن
عقيل بن ابي طالب وامه ام ولد قتله ابو مرهم الازدي ولقيط بن ياسر الجهني
اشتركا في قتله **وقتل سليمن** مولى الحسين بن علي بن ابي طالب عليهما السلام
قتله سليمن بن عوف الحضرمي **وقتل منجح** مولى الحسن بن علي عليهما السلام
قتله حسان بن بكر الحنظلي **وقتل** قارب الديلي مولى الحسين بن علي عليهما السلام
وقتل الحارث بن نبهان مولى حمزة بن عبد المطلب اسد الله واسد رسوله
صلى الله عليه وآله وسلم **وقتل** عبد الله بن يقطر رضيع الحسين بن علي عليهما السلام
بالكوفة رمي به من فوق القصر فتكسر فقام اليه عبد الملك اللخمي فقتله واحتز
راسه **وقتل** من بني اسد بن خزيمة حبيب بن مظاهر قتله بديل بن
صريم العقفاني وكان يأخذ البيعة للحسين بن علي عليهما السلام **وانس** بن الحارث
وكانت له صحبة من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم **وقيس** بن مسهر الصيداوي
وسليمن بن ربيعة ومسلم بن عوسجة السعدي من بني سعد بن ثعلبة
قتله مسلم بن عبد الله **وعبيد الله** بن ابي خشكارة **وقتل** من بني غفار
بن مليل بن ضمرة عبد الله وعبد الرحمن ابنا قيس بن ابي عزرة
وجوين مولى لابي ذر الغفاري **وقتل** من بني تميم الحر بن يزيد وكان
لحق بالحسين بن علي عليهما السلام بعد وشبيب بن عبد الله من بني نفيل بن دارم
وقتل من بني سعد بن بكر الحجاج بن بدر **وقتل** من بني تغلب قاسط
وكردوس ابنا زهير بن الحارث وكنانة بن عتيق والضرغامة بن مالك **وقتل**
من بني قيس بن ثعلبة جوين بن مالك وعمرو بن ضبيعة **وقتل** من بني عبد
القيس من اهل البصرة يزيد بن نبيط وابناه عبد الله وعبيد الله ابنا يزيد وعامر
بن مسلم وسالم مولاه وسيف بن مالك والادهم بن امية **وقتل** من الانصار

عمرو بن قرظة وعبد الرحمن بن عبد رب من بني سالم بن الخزرج وكان
امير المؤمنين عليه السلام رباه وعلمه القرآن ونعيم بن العجلان الانصاري
وعمران بن كعب الانصاري وسعد بن الحرث واخوه الحتوف بن الحرث وكانا
من المحكمة فلما سمعا اصوات النسا والصبيان من آل رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم حكما ثم حملا باسيافهما فقاتلا مع الحسين عليه السلام حتى قتلا
وقد اصابا في اصحاب عمر بن سعد ثلاثة نفر وقتل من بني الحارث بن
كعب الضباب بن عامر وقتل من خثعم عبد الله بن بشر الاكله وسويد بن
عمرو بن ابي المطاع قتله هاني بن ثبيت الحضرمي وقتل بكر بن حي التيملي
من بني تيم الله بن ثعلبة وجابر بن الحجاج مولى عامر بن نهشل من بني تيم
الله ومسعود بن الحجاج وابنه عبد الرحمن بن مسعود وقتل من
عبد الله عمير بن عبد الله وعائذ بن مجمع وقتل من طي عمار بن حسان
بن شريح بن سعد بن حارثة بن لام وامية بن سعد وقتل من مراد نافع
بن هلال الجملي وكان من اصحاب امير المؤمنين صلوات الله عليه وجنادة بن
الحارث السلماني وغلامه واضح الرومي وقتل من بني شيبان بن بكر
جبلة بن علي وقتل من بني حنيفة سعيد بن عبد الله وقتل من خولان
جندب بن حجير بن جندب وقتل من صدآ عمرو بن خالد الصيداوي و
مولاه وقتل من كلب عبد الله بن عمير بن عباس بن عبد قيس واسلم مولى
لهم وقتل من كندة الحارث بن امرئ القيس ويزيد بن زياد بن المهاصر
وزاهر صاحب عمرو بن الحمق وكان صحبه حين طلبه معاوية وقتل
من قيس بن ثعلبة كثير بن عبد الله الشعبي ومهاجر بن اوس وابن عمه
سليمان بن مضارب وقتل النعمان بن عمرو والحلاس بن عمرو الراسبيان
وقتل من جهينة مجمع بن زياد وعباد بن ابي المهاجر الجهني وعقبة
بن الصلت وقتل من الازد مسلم بن كثير والقاسم بن حبيب وزهير بن سليم
ومولى لاهل شنوءة يدعى رافعا وقتل من همدان ابو ثمامة عمرو بن عبد الله
الصائدي وكان من اصحاب امير المؤمنين عليه السلام قتله قيس بن عبد الله
وبرير بن خضير المشرقي وحنظلة بن اسعد الشبامي وعبد الرحمن بن
عبد الله الارحبي وعمار بن ابي سلامة الدالاني وعابس بن ابي شبيب
الشاكري الدالاني وهم بيوت من همدان الصباح من وادعة وشوذب مولى شاكر
وكان متقدما في الشيعة وسيف بن الحارث بن سريع ومالك بن عبد الله بن
سريع وهمام بن سلمة القانصي وارتث من همدان سوار بن حمير الجابري فمات
لستة اشهر من جراحة وعمرو بن عبد الله الجندعي مات من جراحة كانت به على
راسه سنة وقتل هاني بن عروة المرادي بالكوفة قتله عبيد الله بن زياد
لعنه الله وقتل من حضرموت بشر بن عمرو وخرج الهفهاف
بن المهند الراسبي من البصرة حين سمع بخروج الحسين فسار حتى انتهى الى العسكر
بعد قتله فدخل عسكر عمر بن سعد ثم انتضى سيفه وقال يا ايها الجند المجند

انا الهفهاف

انا المهناف بن المهند ابكى عيال محمد ثم شد فيهم وقال علي بن الحسين عليهما
السلام فما راى الناس منذ بعث الله محمدا فارسا بعد علي عليه السلام اشجع منه
قتل بيده ما قتل فتداعوا عليه فاقبل خمسة نفر فاحتوشوه حتى قتلوه رحمه
الله تعالى **وروي** عن جعفر بن محمد الصادق عليه السلام انه وجد في
الحسين بن علي رضي الله عنهما ثلاث وثلاثون طعنة واربعة واربعون ضربة
ووجد في جبة خز دكنا كانت على الحسين عليه السلام مائة خرق وبضعة عشر
خرقا ما بين رمية وضربة وطعنة **وعن** الشعبي وجد في ثوب الحسين
عليه السلام مائة خرق وبضعة عشر خرقا من الضرب والرماح والسهام **وروى**
عن بعضهم انه قال لم يضرب احد في الاسلام مثل ما ضرب الحسين عليه
السلام وجد به مائة وعشرين بسيف ورمية وحذف عصي **ولما فرغوا من قتله عليه السلام**
احتزوا راسه وكان الذي احتزه خولي بن انس بن يزيد ولعب الخيل
بعد ذلك على جثته الكريمة حتى تقطعت وقال عمر بن سعد لعنه الله
هكذا امرنا عبيد الله بن زياد ان نصنع به فلعنة الله على الآمر والمامور
فانظر الى عظيم ما اتوه وفحش ما ارتكبوه فقاتلهم الله انى يؤفكون والبهيمة
يحرم المثلة بها عند جميع المسلمين فكيف بسبط النبوة وابن الوصية وسيد
شباب اهل الجنة سلام الله عليه وصلواته ورضوانه ولقد سراويل الحسين
عليه السلام بحير بن كعب فكانتا يداه تقطران دما اذا الشتاء واذا الصيف
يبستا وعادتا كانهما عود يابس ولقد قطيفته قيس بن الاشعث بن قيس
وكان يقال له قيس القطيفة واخذ قلنسوة مالك بن يسير الكندي وكان
من خز فاتى به اهله فقالت امراته بنت عبد الله بن الحرث اسلب الحسين علي
عليه السلام يدخل بيتي اخرجه عني فلم يزل محتاجا حتى مات واخذ عمامته
جابر بن يزيد الاودي فاعتم بها فصار مجذوما واخذ درعه مالك بن بشر
الكندي فلبسه فصار معتوها وارتعشت غبرة شديدة لا سودا فظن القوم
ان العذاب اتاهم ثم انجلت عنهم واقبل شمر بن ذي الجوشن الى الخيام وامر
بسلب كل ما مع النسا فاخذ واكل ما في الخيمة حتى انتزعوا قرطا في اذن ام كلثوم
وخرموا اذنها وفرغ القوم من الخيمة وضربوا فيها بالنار **وعن ابن قتيبة**
انتهب الناس ورسا من عسكر الحسين عليه السلام يوم قتل فما طليت به امراة
الا برصت وكذلك رواه سياد وارسل عمر بن سعد بالراس مع رجل يقال له
بشر بن مالك الى ابن زياد فوضعه بين يديه وهو يقول املا ركابي فضة
وذهبا انا قتلت الملك المحجبا قتلت خير الناس اما وابا فغضب ابن زياد
لعنه الله فضاق منه وضرب عنقه وقال ان كان كما قلت فلم قتلته **ولما جيء براس الحسين بن علي عليهما السلام**
الى ابن زياد جعل يقول بقضيب في انفه ما رايت مثل هذا لحسنا فقال انس
اما انه كان من اشبههم برسول الله صلى الله عليه واله وسلم **وروي ان**
ابن زياد ارسل الى ابي برزة فجرى بينهما كلام ثم قال عبيد الله بن زياد كيف
ترى شاني وشان الحسين يوم القيمة فقال الله اعلم وما علمي بذلك قال انما

اسألك عن رأيك قال ان سألتني عن رأيي فان حسيناً يشفع له جده يوم القيمة
ويشفع لك زياد قال اخرج فلولا ما فعلت لك لضربت عنقك حتى اذ بلغ باب
الدار قال ردوه فقال لئن لم تخمد على ونفح لاضربن عنقك وروى
عن حاجب عبيد الله قال دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين
عليه السلام فاضطرم وجهه ناراً فقال هكذا بكمه على وجهه فقال هل رأيت قلت
نعم فامرني ان اكتم وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسين الحسني
عليهم السلام باسناده عن خالد بن يزيد عن ام سليم خالته قالت لما قتل
الحسين بن علي عليهما السلام مطرت السماء مطراً كالدم على البيوت والحيطان
فبلغني انه كان بالبصرة والكوفة وبالشام وخراسان حتى كنا لا نشك انه
سينزل العذاب وروى ايضاً عن عمر بن زياد قال اصبحت حباتنا يوم
قتل الحسين عليه السلام ملآنة دماً وروى ايضاً باسناده عن محمد بن
سيرين قال لم تر هذه الحمرة في افق السماء حتى قتل الحسين عليه السلام
وروى ايضاً باسناده عن الاسود بن قيس قال كنت ليالي قتل الحسين بن
علي عليهما السلام ابن عشرين سنة فارتفعت حمرة من قبل المشرق وحمرة من
قبل المغرب فكانتا تلتقيان في كبد السماء اشهراً ولما ادخل القوم
من قتل الحسين عليه السلام واصحابه رضي الله عنهم سبايا قولهم لرسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم كانت لها ثاني السبايا حتى بلغوا الكوفة وخرج الناس
يبكون وجعل علي بن الحسين وهو مريض يقول هؤلاء يبكون من اجلنا فمن
قتلنا فلما دخلوا على ابن زياد قعدت زينب ناحية فسأل من هي قيل زينب
بنت علي عليهما السلام فقال ابن زياد الحمد لله الذي فضحكم واكذب احدوثتكم
فقالت زينب الحمد لله الذي اكرمنا بنبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم
وطهرنا تطهيراً وانما يفتضح الفاسق الفاجر فقال ابن زياد لعنه الله كيف رأيت
صنع الله باخيك واهل بيتك فقالت ما رأيت الا جميلا وسيجمع الله بينك
وبينهم فتحتجون وتخاصمون فانظر لمن الفلج يومئذ هبلتك امك يا ابن مرجانة
فغضب وهم بها ونهاه عمرو بن حريث وقال انها امرأة ثم التفت الى علي بن
الحسين وقال من انت قال علي بن الحسين قال أولم يقتل الله علي بن الحسين قال
ذلك اخي اكبر مني قتلتموه وان له منكم مطالباً يوم القيمة قال ابن زياد بل
لم نقتله ولكن الله قتله فقال علي بن الحسين الله يتوفى الانفس حين موتها
ثم امر لعنه الله هل ادرك فقيل نعم فاراد ان يضرب عنقه فتعلقت به زينب عمته
وقالت يا ابن زياد لم يبق لنا غيره فان كنت تقتله فاقتلنا معه فقال علي بن
الحسين يا ابن زياد ابالقتل تهددني اما علمت ان القتل لنا عادة وكرامتنا الشهادة
ثم قال اخرجوهم وخرج الى المسجد فخطب وابلغ في ذم آل ابي طالب ومدح آل
ابي سفيان وكان من كلامه الحمد لله الذي اظهر الحق واهله ونصر امير المؤمنين
واشياعه وقتل الكذاب بن الكذاب الحسين بن علي فوثب عبد الله بن عفيف
الازدي وكان من خيار الشيعة وكانت ذهبت احدى عينيه يوم الجمل والاخرى

يوم صفين وكان يلزم المسجد فقال يابن مرجانة ان الكذاب وابن الكذاب
انت وابوك ومن استعملك وابوه يا عدو الله اتقتل اولاد النبيين وتتكلم
بمثل هذا على منابر المسلمين تقتل الذرية الطاهرة وتزعم الاسلام واغوثاه
بن اولاد المهاجرين والانصار الا ينتقمون من اللعين بن اللعين فغضب ابن
زياد لعنه الله وامر باحضاره وتخلصه اشراف الازد وهرب ورجع ابن [illegible]
الى منزله وبعث بجماعة حتى احضروا عبد الله بن عفيف وقتله وروى السيد ابو الحسين
يحيى بن الحسين الحسني باسناده عن ابي جرثومة العكلي عن ابيه قال لما
قتل الحسين بن علي عليهما السلام سمعت مناديا ينادي في الجبانة

ايها القوم قاتلون حسينا ابشروا بالعذاب والتنكيل
كل اهل السماء يدعوا عليكم من نبي وملك ورسول
قد لعنتم على لسان ابن داود وموسى وحامل الانجيل

وبعث ابن زياد لعنه الله بالحرم والروس مع زحر بن قيس وشمر بن
ذي الجوشن الى يزيد لعنه الله فدخلوا عليه وبلغوا الكتاب فاطرق ساعة
ثم قال لقد كنت ارضى من طاعتكم بدون قتل الحسين اما والله لو سرت اليه لعفوت
عنه ولكن قبح الله ابن مرجانة وكان عبد الرحمن بن الحكم قاعدا في مجلسه فجعل يقول

لهام بجنب الطف ادنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل
سمية امسى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

ووضع راس الحسين عليه السلام بين يديه لعنه الله فجعل ينظر اليه ويقول

نفلق هاما من اناس اعزة علينا وهم كانوا اعق واظلما

وروي انه لما جهزهم ابن زياد لعنه الله الى يزيد خرجوا بهم لتجتمع اهل
الكوفة ونساء همدان حين خرج بهم فجعلوا يبكون فقال علي بن الحسين عليهما السلام
هؤلاء انتم تبكون فاخبروني من قتلنا فلما اتى بهم دمشق وقدموا على يزيد
لعنه الله جمع من كان بحضرته من الشام ثم دخلوا عليه فهنؤه بالفتح فقام
رجل منهم ازرق احمر ونظر الى وصيفة من بناتهم فقال يا امير المؤمنين هب لي
هذه فقالت زينب لا والله ولا كرامة لك ولا له الا ان يخرج من دين الله عز
وجل فاعادها الازرق فقال له يزيد كف ولما وضع راس الحسين بن علي
عليهما السلام في طشت جعل ينكت ثناياه بمخصرة في يده وهو يقول

ليت اشياخي ببدر شهدوا جزع الخزرج من وقع الاسل
فاهلوا واستهلوا فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل
لست من شيخي ان لم انتقم من بني احمد ما كان فعل

ولما راه ابو برزة ينكت بالقضيب قال له ارفع قضيبك فوالله لربما
رايت النبي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على فيه يلثمه ثم قامت زينب ابنة
علي صلوات الله عليه وامها فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقالت الحمد لله رب العالمين
وصلى الله وسلم على سيد المرسلين صدق الله العظيم كذلك يقول ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوء ان كذبوا بايات الله وكانوا بها يستهزؤن اظننت يا يزيد

حين اخذت علينا اقطار الارض وآفاق السماء فاصبحنا نساق كما تساق
الاسرى ان بنا على الله هوانا وبك عليه كرامة وان ذلك لعظم خطرك عنده
فشمخت بانفك ونظرت في عطفك جذلان مسرورا حين رايت الدنيا لك مستوسقة
والامور متسقة وحين صفا لك ملكنا وسلطاننا مهلا مهلا انسيت قول الله
تعالى ولا يحسبن الذين كفروا انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم ليزدادوا
اثما ولهم عذاب مهين امن العدل يا ابن الطلقا تخديرك حرائرك واماءك
وسوقك بنات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم سبايا قد هتكت ستورهن
وابديت وجوههن يحدى بهن من بلد الى بلد ويستشرفهن اهل المناهل ويتصفح
وجوههن القريب والبعيد والدني والشريف وليس معهن من رجالهن ولي
ولا من حماتهن حمي وكيف يرتجى مراقبة من لفظ فوه اكباد السعدا ونبت لحمه
بدماء الشهدا وكيف يستبطي في بغضنا اهل البيت من نظر الينا بالشنف والشنآن
والاحن والاضغان ثم تقول غير متأثم ولا مستعظم لأهلوا واستهلوا
فرحا ثم قالوا يا يزيد لا تشل منتحيا على ثنايا ابي عبد الله سيد شباب
اهل الجنة تنكتها بمخصرتك وكيف لا تقول ذلك وقد نكأت القرحة واستأصلت
الشافة باراقتك دماء آل محمد صلى الله عليه وآله وسلم ونجوم الارض من آل
عبد المطلب وتهتف باشياخك زعمت تناديهم فلتردن وشيكا موردهم
ولتودن انك شللت وبكمت ولم تكن قلت ما قلت اللهم خذ بحقنا وانتقم
من ظالمنا واحلل غضبك بمن سفك دماءنا وقتل حماتنا فوالله ما فريت الا
جلدك ولا حززت الا لحمك وسترد على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
بما تحملت من سفك دماء ذريته وانتهكت من عترته في حرمته ولحمته ولتخصم
حيث يجمع الله شملهم ويلم شعثهم ويأخذ لهم بحقهم ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين وحسبك
بالله حاكما وبمحمد خصيما وبجبريل ظهيرا وسيعلم من سوّل لك ومكنك من
رقاب المسلمين ان بئس للظالمين بدلا وايكم شر مكانا واضعف جندا
ولئن جرت علي الدواهي مخاطبتك اني لاستصغر قدرك لكن العيون
عبرى والصدور حرى الا فالعجب كل العجب لقتل حزب الله النجبا بحزب الشيطان
الطلقا فتلك الايدي تنطف من دمائنا والافواه تتحلب من لحومنا وتلك
الجثث الطواهر الزواكي ينتابها العواسل وتعفوها الذباب ولئن اتخذتنا
مغنما لتجدنا وشيكا مغرما حين لا تجد الا ما قدمت يداك وما ربك بظلام
للعبيد فالى الله المشتكى وعليه المعول فكد كيدك واسع سعيك وناصب
جهدك فوالله لا تمحو ذكرنا ولا تميت وحينا ولا تدرك امدنا ولا ترحض عنك
عارها وهل رايك الا فند وايامك الا عدد وجمعك الا بدد يوم ينادي المنادي
الا لعنة الله على الظالمين والحمد لله الذي ختم لاوليائه بالسعادة والمغفرة
واسال الله ان يكمل لهم الثواب ويحسن علينا الخلافة انه رحيم ودود وحسبنا

الا نعم الوكيل فقال يزيد لعنه الله يا صيحة تحمد من صوائح ما اهون الموت
على النوائح **وفي الاخبار** انهم لما قدموا على باب المسجد بدمشق فاذا بشيخ
قال الحمد لله الذي قتلكم واراح البلاد من رجالكم فقال علي بن الحسين يا شيخ هل قرأت
القرآن قال نعم قال هل تعرف هذه الاية قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى
فنحن القربى يا شيخ هل قرأت وآت ذا القربى حقه فنحن ذلك هل قرأت انما يريد
الله ليذهب عنكم الرجس اهل البيت فنحن اهل البيت الذي خصنا بالطهارة قال
فبقي الشيخ ساعة ساكتا ثم بكى وقال اللهم اني اتوب اليك من بغض هؤلاء
اللهم اني ابرأ اليك من بغض علي ومحمد وال محمد وادخلوا الحرم على يزيد وبين يديه
حبر من اليهود فقال بعد ما تكلم علي بن الحسين عليهما السلام من هذا قال هو
ابن صاحب هذا الراس قال ومن صاحب هذا الراس قال الحسين بن علي وامه
فاطمة بنت محمد قال الحبر يا سبحان الله هذا ابن بنت نبيكم قتلتموه بهذه
السرعة بئس ما خلفتموه في ذريته والله لو ترك فينا موسى بن عمران سبطا
لظننا انا كنا نعبده وانتم فارقكم نبيكم بالامس فوثبتم على ابن بنته فقتلتموه
فامر به يزيد فاخرج وهرب فقام وهو يقول ان شئتم فاضربوني او فاقتلوني
اني اجد في التورية ان من قتل ذرية نبي لا يزال ملعونا ابدا ما بقي فاذا مات
يصليه الله نار جهنم ثم استاذن **علي بن الحسين عليهما السلام**
في الخطبة فابى فما زالوا به حتى اذن فصعد المنبر فحمد الله واثنى وابكى الناس ثم قال
ايها الناس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني اعرفه بنفسي انا ابن مكة ومنى
انا ابن زمزم والصفا انا ابن من حمل الركن باطراف الردى انا ابن خير من اتزر
وارتدى انا ابن خير من طاف وسعى انا ابن خير من حج ولبى انا ابن من حمل على
البراق في الهوى انا ابن من اسري به الى المسجد الاقصى انا ابن من بلغ به
جبرئيل الى سدرة المنتهى انا ابن محمد المصطفى انا ابن علي المرتضى انا ابن
فاطمة الزهراء فلم يزل يقول حتى ضج المسجد بالبكاء وامر يزيد لعنه الله المؤذن
ان يقوم المؤذن ويقطع عليه فلما قال المؤذن اشهد ان لا اله الا الله قال علي بن الحسين
شهد بها شعري وبشري ولحمي ودمي فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله التفت
الى يزيد وقال هذا جدي او جدك فان زعمت انه جدك كذبت وكفرت وان زعمت
انه جدي فلم قتلت عترته ثم جهزهم وحملهم الى المدينة فلما دخلوها خرجت
امراة من بنات عبد المطلب ناشرة شعرها واضعة كمها على راسها تلقاهم

ماذا تقولون ان قال النبي لكم ... ماذا فعلتم وانتم آخر الامم
بعترتي وباهلي بعد مفتقدي ... منهم اسارى وقتلى ضرجوا بدم
ما كان هذا جزائي ان نصحت لكم ... ان تخلفوني بسوء في ذوي رحمي

مروينا في الاخبار بالاسناد الصحيح انه لما اخذ راس الحسين بن علي عليهما السلام
ورؤس اهل بيته واصحابه رحمهم الله اقبلت الخيل شما طيط معها الرؤس واقبل
رجل من انظر الناس لونا واحسنهم وجها على فرس ادهم وقد علق في لبان فرسه
راس غلام امرد كان وجهه قمر ليلة البدر فاذا هو قد طال الخيط الذي فيه الراس
والفرس يمرح فاذا رفع راسه لحق الراس بجرانه فاذا طاطا راسه صك الراس الارض

اصابك فقيل هذا حرملة بن كاهل الاسدي لعنه الله وهذا راس الحسين
ابن علي عليهما السلام فمكث بعد ذلك ما شاء الله ثم رايت حرملة ووجهه اسود
كانما ادخل النار ثم اخرج فقلت له يا عماه لقد رايتك في اليوم الذي جئت فيه
براس الحسين وانك لانضر العرب وجها فقال يا ابن اخي ورايتني قلت نعم
قال فاني والله منذ جئت بذلك الراس ما من ليلة اوى فيها الى فراشي الا واتاني
اثنان فياخذان بضبعي ثم ياتيان بي الى نار تاجج فيدفعاني فيها وانا انكص
عنها فتسفعني كما ترى قالت وكانت عنده امراة من بني تميم فسالتها عن ذلك فقالت
اما اذا افشى على نفسه فلا يبعد الله غيره والله ما يوقظني الا صياحه كانه مجنون
ولما قامت الشيعة بطلب ثار الحسين عليه السلام مع المختار بن ابي عبيد واوقعوا
بمن قتل من حضر الوقعة وكان في جملتهم عمرو بن الحجاج الزبيدي فهرب خوفا على
نفسه فلما توسط البادية ابتلعته الارض هو وراحلته وروينا عن قرة قال
سمعت انا رجلا يقول لا تشمتوا علينا ولا اهل هذا البيت ان جاءنا رجل من بني
الهجيم قدم من الكوفة فقال الرجل الى هذا الفاسق بن الفاسق ان الله
قتله يعني الحسين عليه السلام فرماه الله بكوكبين في عينيه فطمس الله بصره
وعن الزهري قال لما قتل الحسين بن علي عليهما السلام قال لم يرفع حجر
الا وجد تحته دم عبيط وروينا عن فطمة بنت الحكم قال كنا في قرية
قريبا من قبر الحسين بن علي عليهما السلام فقلنا ما بقي من اعان على قتل الحسين الا
اصابته بلية فقال رجل انا والله ممن اعان على قتله ما اصابني شيء فقوى السراج
فاخذت النار في اصبعه فادخلها في فيه وخرج هاربا الى الفرات فطرح نفسه
فجعل يغتمس والنار فوق راسه فاذا خرج اخذته النار حتى مات وروينا
بالاسناد عن ابي المضا الشافعي يرفعه باسناده الى النصر الحربي قال رايت رجلا
سمج العمى فسالته عن سبب ذهاب بصره فقال كنت فيمن حضر عسكر عمر بن
سعد فلما جاء الليل رقدت فرايت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في المنام
وبين يديه طشت فيها دم وريشة في الدم وهو يؤتى باصحاب عمر بن سعد
فياخذ الريشة فيخط بها اعينهم واتي بي فقلت يا رسول الله والله ما ضربت
بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم فقال افلم تكثر عدونا فادخل اصبعه
في الدم السبابة والوسطى واهوى بها الى عيني فاصبحت وقد ذهب بصري وكان
قتل الحسين بن علي عليهما السلام في يوم عاشورا وهو يوم الجمعة من المحرم سنة
احدى وستين وهو ابن ست وخمسين وكانت مدة ظهوره وانتصابه
للامر الى قتله عليه السلام شهرا واحدا وعشرين ودفن جسده في كربلا
وراسه في الشام وعليهما مشهدان مزوران وترك بنو امية راسه عليه السلام
في خزائنهم فاقام فيها الى ايام سليمان بن عبد الملك فامر باخراجه وتكفينه
وتعظيمه فراى النبي صلى الله عليه وآله وسلم في منامه يبره ويلاطفه فسال
الحسن فقال له ان ذلك فعلت الى اهله محمودا فاخبره بما كان منه وروينا

عن عظيم

عن عطية العوفي قال خرجت مع جابر بن عبد الله الانصاري زائرين قبر الحسين
عليه السلام فلما وردنا كربلا دنا جابر من شاطئ الفرات فاغتسل ثم اتزر بازار
ثم ارتدى باخر ثم فتح صرة فيها سعد فنثره على بدنه ثم لم يخط خطوة الا ذكر الله
تعالى حتى دنا من القبر قال المسنيه فالمسته فخر مغشيا على القبر فرششت
عليه شيئا من الماء فلما افاق قال يا حسين يا حسين ثلاثا ثم قال
حبيب لا يجيب حبيبه ثم قال انى لك بالجواب وقد شحطت اوداجك على اثباجك حلت
وفرق بين بدنك ورأسك فاشهد انك ابن خير النبيين وابن سيد
الوصيين وابن حليف التقوى وسليل الهدى وخامس اصحاب الكسا
وابن سيد النقبا وابن فاطمة سيدة النساء وما لك لا تكون هكذا وقد غذتك
كف محمد سيد المرسلين وربيت في حجور المتقين ورضعت من ثدي الايمان
وفطمت بالاسلام فطبت حيا وطبت ميتا غير ان قلوب المؤمنين غير طيبة
لفراقك ولا شاكة في الخيرة لك فعليك سلام الله ورضوانه واشهد انك مضيت
على ما مضى يحيى بن زكريا قال عطية ثم جال ببصره حول القبر ثم قال السلام
السلام عليكم ايتها الارواح الطيبة التي بفناء الحسين عليه السلام وانا خت
برحله اشهد انكم اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامرتم بالمعروف ونهيتم عن
المنكر وعبدتم الله حق عبادته حتى اتاكم اليقين والذي بعث محمدا بالحق صلى
الله عليه واله وسلم لقد شاركناكم فيما دخلتم فيه قال عطية فقلت لجابر
بن عبد الله وكيف ولم نهبط واديا ولم نعل جبلا ولم نضرب بسيف والقوم
قد فرق بين رؤسهم وابدانهم واوتمت الاولاد وارملت الازواج فقال لي يا عطية
سمعت حبيبي رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يقول من احب قوما حشر
معهم ومن احب عمل قوم اشرك في عملهم خذوني نحو ابيات كوفان قال فلما
صرنا في بعض الطريق قال لي يا عطية هل اوصيك وما اظنني بعد هذه السفرة
الا ملاقيك احبب محب آل محمد صلى الله عليه واله وسلم ما احبهم وابغض مبغض
آل محمد صلى الله عليه واله وسلم ما ابغضهم وان كان صواما قواما
عن هشام بن محمد قال لما اجري الماء على قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما
نضب بعد الاربعين يوما وامتحى اثر القبر جاء اعرابي من بني اسد فجعل
ياخذ قبضة قبضة ويشمه حتى وقع على قبر الحسين فشمه وبكى وقال بابي
وامي ما كان اطيبك واطيب تربتك ميتا ثم انشا وجعل يقول

ارادوا ليخفوا قبره عن عدوه ** فطيب تراب القبر دل على القبر

وكان اجرى الماء على قبر الحسين عليهما السلام اولا في ايام بني امية
ثم اجرى الماء عليه المتوكل العباسي وكان السبب في ذلك على ما رواه ابو الفرج
الاصبهاني في مقاتل الطالبيين انه بعث الى مغنية فعرف انها غائبة وكانت قد
زارت قبر الحسين عليه السلام وبلغها خبره فاسرعت الرجوع وبعثت اليه جارية
من جواريها كان يألفها فقال لها اين كنتم قالت خرجت مولاتي واخرجتنا معها وكان
ذلك في شعبان فقال الى اين حججتم في شعبان فقالت الى قبر الحسين عليه السلام
فاستطير غضبا وامر بمولاتها فحبست واصطفى املاكها وبعث برجل من اصحابه
كان يهوديا يقال له الديزج فاسلم الى قبر الحسين وامر بكرب قبره ومحوه واخراب

كلما حوله فمضى لذلك وهدم البناء وكرب حوله نحو مائتي جريب فلما بلغ الماء الى القبر لم يتقدم اليه فأحضر قوما من اليهود فكربوه وأجروا الماء حوله ووكل به مسالح بين كل مسلحتين ميل لا يزوره زائر الا أخذ ووجه به اليه قال الشيخ ابو الفرج فحدثني محمد بن الحسين الاشناني قال بعد عهدي بالزيارة في تلك الايام خوفا ثم عملت على المخاطرة بنفسي فيها وساعدني رجل من العطارين على ذلك فخرجنا زائرين نكمن النهار ونسير الليل حتى أتينا نواحي الغاضرية وخرجنا منها نصف الليل فسرنا بين مسلحتين وقد ناموا حتى أتينا القبر فخفي علينا فجعلنا نشمه ونتحرى جهته حتى أتيناه وقد قُلع الصندوق الذي كان حوله وأحرق وأجري عليه الماء فانخسف موضع اللبن فصار كالخندق فزرناه وأكببنا عليه فشممت منه رائحة ما شممت مثلها لشيء من الطيب فقلت للعطار الذي كان معي اي رائحة هذه فقال لا والله ما شممت مثلها لشيء من الطيب فودعناه وجعلنا حول القبر علامات في عدة مواضع فلما قتل المتوكل اجتمعنا مع جماعة من الطالبيين والشيعة حتى صرنا الى القبر فأخرجنا تلك العلامات وأعدناه الى ما كان عليه ثم انه قام الداعي الى الله محمد بن زيد الحسني عليه السلام بعمارة المشهدين مشهد امير المؤمنين ومشهد الحسين عليهما الصلاة والسلام وقيل انه انفق في عمارتهما عشرين الف درهم وبلغ عضد الدولة الغاية في تعظيمهما وعمارتهما والاوقاف عليهما وكان يزورهما كل سنة ولما عيّر بني العباس ونعا عليهم قبح افعالهم في تخريب قبر الحسين بن علي عليهما السلام مولاهم ابو الحسين علي بن العباس الرومي حيث يقول

فلم يقنعوا حتى استثارت قبورهم ، كلابهم منها بهيم وديزج

وهي قصيدة طويلة يذكر فيها فضل اهل البيت ومثالب بني العباس ونحن نذكرها كاملة ان شاء الله تعالى في آخر هذا الكتاب ولسليمان بن قتة

يرثي الحسين بن علي عليهما السلام

أرى أنّ قتيل الطف من آل هاشم ، أذل رقابا من قريش فذلت
فإن تتبعوه عائذ البيت تصبحوا ، كعاد تعمت عن هداها فضلت
مررت على ابيات آل محمد ، فألفيتها امثالها حيث حلت
وكانوا لنا غنما فعادوا رزية ، لقد عظمت تلك الرزايا وجلت
فلا يبعد الله الديار واهلها ، وان اصبحت منهم برغمي تخلت
اذا افتقرت قيس جبرنا فقيرها ، وتقتلنا قيس اذا النعل زلت
وعند غني قطرة من دمائنا ، سنجزيهم يوما بها حيث حلت
ألم تر أن الارض أضحت مريضة ، لفقد حسين والبلاد اقشعرت

ولابي الاسود الدؤلي

أقول وزادني جزعا وغيظا ، أزال الله ملك بني زياد
وأبعدهم كما غدروا وخانوا ، كما بعدت ثمود وقوم عاد

ولا رجعت ركبانهم بأيهم ، اذا ثقت الى يوم التنادي ،

وانشد عوف بن عبد الله بن الاحمر قصيدة طويلة يحرض فيها الشيعة على القيام على قتلة الحسين بن علي عليهما السلام ويرثيه فيها اولها ،

صحوت وودعت الصبا والغوانيا ، وقلت لاصحابي اجيبوا المناديا ،
وقولوا له اذ قام يدعو الى الهدى ، وقبل الدعا لبيك لبيك داعيا ،
وقودوا الى الاعداء كل طمرة ، عبوس وقودوا السابحات المذاكيا ،
وسيروا الى القوم المحلين سرعة ، وهزوا الحراب نحوهم والعواليا ،
ألسنا باصحاب القريبة والاولى ، قتلنا بها التيمي حين اتى باغيا ،
ونحن سموا لابن هند بجحفل ، كركن ذبا نزجي اليه الدواهيا ،
فلما التقينا بين الضرب اينا ، بصفين كان الاضرع المتداديا ،
دلفنا فاقلبنا صدورهم بها ، غداة از رقا طاء صواديا ،
وملنا رجالاً بالسيوف عليهم ، نشق بها هاماتهم والتراقيا ،
فقد دناهم من كل وجه وجانب ، وحزناهم حوز الرعا المتاليا ،
نذودناهم حتى ازلنا صفوفهم ، فلم نر الا مستجعا وكابيا ،
وحتى طللت مارن من مقبل ، واعجبت القتلى جميعا وآبيا ،
وحتى اعاذوا بالمصاحف واتقوا ، بها وتعاتبت بعطفي المحاميا ،
وبع ذكر ذا لا تياسن من ثوابه ، وتب واعن للرحمن ان كنت عانيا ،
الا وابك خير الناس اما ووالدا ، حسينا لاهل الدين ان كنت ناعيا ،
لبيك حسينا كل ماذر شارق ، وعند غسوق الليل من كان باكيا ،
لبيك حسينا من رعى الدين والتقى ، وكان لتضعيف المثوبة راجيا ،
لبيك حسينا كل عاف وبائس ، وارملة لم يستتم الدهر لاجيا ،
لبيك حسينا مملق ومخاصة ، عديم وايتام تشكى المواليا ،
لحا الله قوما اشخصوه وعزوا ، فلم ير يوم الباس منهم محاميا ،
ولا موفيا بالوعد اذ حمس الوغا ، ولا زاجرا عنه المضلين ناهيا ،
ولا قائلا لا تقتلوه فتسحتوا ، ومن يقتل الزاكي يلقى المخازيا ،
فلم يك الا ناكثا او مقاتلا ، وذا فجرة يسعى عليه معاديا ،
سوى عصبة لم يعظم القتل عندهم ، يشبهها الرآءون اسدا ضواريا ،
وقوه بايديهم ونحر وجوههم ، وباعوا الذي يفنى بما كان باقيا ،
واضحى حسين للرماح دريئة ، فغودر مسلوبا لدى الطف ثاويا ،
قتيلا كان لم يغن بالناس ليلة ، جزى الله قوما اسلموه الجوازيا ،
فيا ليتني اذ ذاك كنت شهدته ، فضاربت عنه الشانئين الاعاديا ،
ودافعت عنه ما استطعت مجاهدا ، واعملت سيفي فيهم وسنانيا ،
ولكن قعدت في معاشر ثبطوا ، وكان قعودي ضلة من ضلاليا ،
فما تنسني الايام من تلبيها ، فاني لن القى له الدهر ناسيا ،
ويا ليتني غودرت فيمن اجابه ، وكنت له من مفظع القتل فاديا ،
ويا ليتني اخطرت عنه باسرتي ، واهلي وخلاني جميعا وماليا ،
سقى الله قبرا ضمن المجد والتقى ، بغربية الطف الغمام الغواديا ،
فتى حين يسمو لم ينل التقى ، فقد ذلل العرنين او عجز المخازيا ،

ولكن مضى لم يلق الموت دونه … فبورك مهديا شهيدا وهاديا
ولو ان صديقا تزيل وفاته … صعوف البلاد والجبال الرواسيا
لزالت جبال الارض من عظم فقده … واضحى له الحصن المحصن هاويا
وقد كسفت شمس الضحى لمصابه … واضحت له الافاق حمرا بواكيا
فيا امة تاهت وضلت عن الهدى … انيبوا فارضوا الواحد المتعاليا
وتوبوا الى التواب من سوء صنعكم … والا تتوبوا تلقوا الله عانيا
وكونوا شراة بالسيوف وبالقنا … تفوزوا وقدما فاز من كان شاريا
وفتيان صدق دون آل نبيهم … اصيبوا وهم كانوا الولاة الادانيا
واخواننا الاولى اذا الليل جنهم … تلوا طول الفرقان ثم المثانيا
اصابهم اهل الشآمة والعدا … فحتى متى لا يبعث الجيش غازيا
وحتى متى لا اعتلي بمهند … قذال ابن وقاص وابدئ ثاريا
واني زعيم ان تلحت منيتي … بيوم لهم منا يشيب النواصيا

وذلك ايام التوابين من الشيعة على خذلان الحسين وهم عشرة الاف رجل تقدموا من البصرة والكوفة والمدائن حتى لقوا ابن زياد وبني اميه وقتلوا منهم الوفا كثيرة وقتلوا رحمهم الله بعين الوردة وجمع رجل من القتلى بسبب الحسين بن علي عليهما السلام في الايام الاموية سبعين الفا مع التوابين والمختار وابن الاشعث وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن العقيقي النسابة رحمة الله عليه باسناده عن ابن عباس قال اوحى الله الى نبيه محمد صلى الله عليه وآله وسلم انا اوحى اني قتلت بدم يحيى بن زكريا سبعين الفا واني اقتل بدم الحسين بن بنتك سبعين الفا وسبعين الفا وروى باسناده ايضا عن بعضهم انه سمع جنية تنوح على الحسين عليه السلام وهي تقول

ابكي ابن فاطمة الذي … من موته شاب الشعر
ولقتله زلزلتم … ولقتله انكسف القمر

وكان اهل المدينة يسمعون نوح الجن على الحسين بن علي عليهما السلام حين اصيب وجنية تقول

الا يا عين فاحتفلي بجهد … ومن يبكي على الشهداء بعدي
على رهط تقودهم المنايا … الى متجبر في ملك عبد

وكان من نوحهم فيه عليه السلام

مسح الرسول جبينه … فله بريق في الخدود
ابواه من عليا قريش … جده خير الجدود
نحفوا اليه بجمعهم … فاولئكم شر الجنود
قتلوا نبيا زاكيا … اسكنوا دار الخلود

ومن ذلك قول بعضهم

ستبكيك نساء آل … حرب يبكين شجيات
وتخمشن وجوها … كالدنانير نقيات
ويلبسن ثياب السود … بعد القصبيات

وللكميت بن زيد من قصيدة وذكر فيها الحسين عليه السلام فقال

ومن اعظم الاحداث كانت مصيبة … علينا قتيل الادعياء الملحب
وقتيل بجنب الطف من آل هاشم … فيالك لحما ليس عنه مذبب

ومنعفر

ومعفر للجدين من آل هاشم ، الا حبذا ذاك الجبين المترب
صريع كأن الورد الذكي حوله ، يطفن به شم العرانين يترب

وله من اخرى وذكر فيها الحسين بن علي عليهما السلام واهله فقال

وسجو لنفسي لم انسه ، بمعركة الطف فالمجنب
كأن خدود هم الواضحا ، ت بين المجدل والمسحب
صفائح بيض جلتها القيو ، ن مما جلته من يثرب

وله قصائد الهاشميات خمسمائة وبضعة وسبعون بيتا يذكر فيها المسرى عليه السلام وقتله ولم يحس احد من شعراء الشيعة بمرثية خيفة من بني امية الا الكميت وابو دعبل وهب الجمحي وكثير بن كثير السهمي ولابي طالب محمد بن عبد الله الجعفري رحمه الله تعالى

لي نفس تحب في الله والله ، تعسا ولا تحب يزيدا
يا ابن اكالة الكبود لقد انـ ، ضجت من لا يحب اكلة الكبودا
اي هول ركبت عذبك الرحـ ، ـمن في نارة عذابا شديدا
لهف نفسي على يزيد وانيا ، ع يزيد ضلوا ضلالا بعيدا
يا ابا عبد الله يا ابن رسول الـ ، ـله يا اكرم البرية عودا
ليتني كنت يوم كنت فاسي ، ـيك في كربلا قتيلا شهيدا

ولمنصور بن سلمة بن الزبرقان النمري

شاء من الناس راتع هامل ، يعللون النفوس بالباطل
بقتل ذرية النبي يرجون جنان الخلد للقاتل
ويلك يا قاتل الحسين لقد ، بؤت بحمل ينوء بالحامل
اي حبا حبوت احمد في ، حفرته من حرارة الثاكل
باي وجه تلقى النبي وقد ، دخلت في قتله مع الداخل
تعال فاطلب غدا شفاعته ، اولا ترد حوضه مع الناهل
ما الشك عندي في حال قاتله ، ولا اراني اشك في الخاذل
نفسي فداء الحسين يوم غدا ، الى المنايا غدو لا قافل
ذلك يوم انحى بشفرته ، على سنام الاسلام والكاهل
يا عاذلي انني لحب بني احـ ، ـمد فالترب في فم العاذل
لم يبق منهم بقيته ، معهم العتب بالعلا نازل
ما انتحبت حوله قرابته ، عند مقاساته يومه الباسل
اذكر منهم ومن اصابهم ، فيمنع الصلب سلوة الناهل
مظلومة والنبي والدها ، تدير ارجاء مقلة حافل
الا مصاليت يغضبون لها ، بسلة البيض والقنا الذابل
قد ذقت ما ابتم عليه فما ، رعيت من دينكم الى طائل
من دينكم جفوة النبي وما ، جافي لآل النبي كالواصل

ومنها

وقال الشريف الفاضل الرضي محمد بن الحسين الحسيني عليه السلام

ولقد حبست على الديار عصابة ، مضمومة الايدي الى اكبادها
حسرى تجاذب بالبكاء عيونها ، وتعط بالزفرات من ابرادها
وقفوا بها حتى كأن مطيهم ، كانت قوائمهن من اوتادها
شغل العيون عن البكاء بكاؤنا ، لبكاء فاطمة على اولادها
هل تطلبون من النواظر بعدكم ، شيئا سوى عبراتها وسهادها

اترى درت ان يحصى طريدة ‌ ليثا بني الطراد عند ولادها
كانت مآتم بالعراق تعدها ‌ أموية بالشام من اعيادها
ما راقبت غضب النبي وقد غدا ‌ زرع النبي مظنة لحصادها
جعلت رسول الله من خصمائها ‌ فلبئس ما ذخرت ليوم معادها
نسل النبي على صعاب مطيها ‌ ودم النبي على رؤوس صعادها
والهفتاه لعصبة علوية ‌ تبعت امية بعد عز قيادها
جعلت عران الذل في آنافها ‌ وعلاط وسم الضيم في اجيادها
استأثرت بالامر عن غيابها ‌ وقضت بما شاءت على شهادها
طلبت تراث الجاهلية عندها ‌ وشفت قديم الغل من احقادها
زعمت بان الدين سوغ قتلها ‌ اوليس هذا الدين عن اجدادها
الله سائلكم الى ارواحها ‌ وكسيتم الآثام في اجيادها
اخذت باطراف الفخار فعاذر ‌ ان يصبح الثقلان من حسادها
تروي مناقب فضلها اعداؤها ‌ ابدا وتسنده الى اضدادها
فقبي ولو لوت الازار وانما ‌ هي مهجة علق الهوى بفؤادها
القفر مزار وانها والطير من ‌ طرّاقها والوحش من عوادها
يا عترة الله اغضبي لنبيه ‌ وتزحزحي بالبيض عن اغمادها
بالطف حيث غدا مراق دمائها ‌ ومناخ اينقها ليوم جلادها
هذا الاثال وما ذخرت وانما ‌ هي حلبة خلعوا عذار جوادها
اقول جادكم الربيع وانتم ‌ في كل منزلة ربيع بلادها
اغنى ضياء الشمس عن اوصافها ‌ بضيائها وجلالها وسدادها

وفيها

الحسن بن الحسن الرضي عليه السلام

هو ابو محمد الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه خولة بنت منظور بن سيار الفزاري وكان عبد الله بن الزبير زوّج الحسن عليه السلام بامه خولة دون استئمار منظور بن سيار لانه كان اعرابيا جافيا ما كمل اسلامه لانه نكح امرأة ابيه في الاسلام فهمّ عمر بضرب عنقه فاقسم ما علم بتحريم ذلك في دين الاسلام فدرأ عنه عمر الحد من القتل ولما انكحها ابن الزبير نادى منظور فركز رايته بين فزارة فلم يبق قيسي الا دخل تحتها وقال امثلي يفتات عليه في ابنته فردها له الحسن عليه السلام وسارها فقالت له ابنته وبلغ الحسين بن علي عليهما السلام وابن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مثله يرد فقدم ووصف وقال ان كان له رغبة فهو يلحقها فطلبها عليه السلام وردها واولدت له الحسن عليه السلام وكان عليه السلام مشهورا فضله ظاهرا نبله يحكي في افعاله مناسبه العالية وكانت له مواقف عظيمة بين يدي عمه الحسين بن علي عليهما السلام في كربلا وكان فارسا وله يومئذ عشرون سنة وقتل تسعة عشر من جنود الضلال واصابته ثمان عشرة جراحة حتى ارتث ووقع في وسط

القتلى فحمله خاله اسماء بن خارجة الفزاري ورده الى الكوفه وداووا جراحه
وبقي عنده ثلاثة اشهر حتى عوفي وسلم وانصرف الى المدينه **وكان السبب في قيامه وبيعته**
ان عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث الكندي ولاه الحجاج سجستان فسار اليها في
جيش عظيم حتى اجتمع له ثلاثون الفا فخلع عبد الملك والحجاج وهمّ ان يدعو
لنفسه فقال له من معه من علماء الكوفة والبصرة هذا امر لا يتم الا برجل من
قريش فراسلوا علي بن الحسين زين العابدين والحسن بن الحسن فاما علي بن الحسين فابى
واما الحسن بن الحسن فقال ما بي رغبة عن القيام بامر الله ولا زهد في احياء
دين الله ولكن لا وفاء لكم تبايعوني ثم تخذلوني فلم يزالوا به حتى اجابهم
ورد عليه كتاب عبد الرحمن بن محمد بن الاشعث والذين معه بالبيعة وايمانهم
المغلظة وانهم لا يخالفونه فبايعهم وخرج اليه منهم عبد الرحمن بن محمد بن
الاشعث وابن ابي ليلى وابو البختري الطائي والشعبي وابو وائل شقيق وعاصم
بن ضمرة السلولي ومن اهل البصرة محمد بن سيرين وعبد الله بن الشخير والحسن
بن ابي الحسن البصري وجارية بن مضرب وحريش بن قدامه ولقبوا الحسن بن الحسن
بالرضي وفي بيعته عليه السلام يقول بعضهم ابلغ ابا ذبان مخلوع الرسن ،
ان قد مضت بيعتنا لابن الحسن ابن الرسول المصطفى والمؤتمن من خير فتيان
قريش ومن هو الحجة القائم في هذا الزمن ثم خرج عبد الرحمن بن محمد
بن الاشعث حتى وافى فارس وجمع الناس من العرب والعجم والموالي حتى اجتمع
اليه مائة الف وولى البصرة واستقبله الحجاج بن يوسف واشتد القتال بينهم
ثلاث سنين حتى كان بينهم سبعون وقعة او خمس وسبعون كل ذلك على
الحجاج سوى وقعتين وقتل بينهما خلق كثير وقوي امر ابن الاشعث ودخل
الكوفة واجتمع اليه حمزة بن المغيرة بن شعبة وقدامة الضبي وابن مصقلة
الشيباني في جماعة الفقهاء والقراء فقالوا له اظهر اسم الرجل فقد بايعناه ورضينا
به اماما ورضي فلما كان يوم الجمعة خطب عليه السلام حتى اذا كان يوم الجمعة
الثانية اسقط اسمه من الخطبة **قال** وقدم الحجاج بن يوسف وكانت حرب
الجماجم الملحمة الكبرى التي انهزم فيها ابن الاشعث ومضى في جماعة اصحابه
فثبت عبد الله بن العباس بن ربيعة بن الحارث بن عبد المطلب وكان على
خيل ابن الاشعث داعية للحسن بن الحسن عليهما السلام وهو حدث السن
فقاتل الحجاج حتى هزم ولحق بابن الاشعث بفارس ثم مضيا جميعا الى سجستان
وتوارى الحسن بن الحسن عليهما السلام بارض الحجاز وتهامة حتى مات عبد
الملك بن مروان **وروى السيد** ابو الحسين يحيى بن الحسن بن جعفر
بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
في كتاب نسب آل ابي طالب باسناده عن الفضيل بن مرزوق قال سمعت الحسن
بن الحسن يقول لرجل يغلو فيه ويحكم احبونا فان اطعنا الله فاحبونا
وان عصينا الله فابغضونا فان الله لو كان نافعا احدا بقرابة من رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم بغير طاعة لنفع اباه وامه فقولوا فينا الحق
فانه ابلغ فيما تريدون ونحن نرضى به منكم **وكان عليه السلام** يلي
صدقات رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم واوقاف امير المؤمنين صلوات الله عليه

فلما مات وليها ابنه عبد الله بن الحسن حتى حاذها ابو جعفر المنصور لما
وروى اسمعيل رحمه الله فيها ان الحجاج بن يوسف قال له يوما وهو يسايره
في موكبه بالمدينة وحجاج يومئذ اميرها ادخل عمك عمر بن علي معك في صدقة
علي فانه عمك وبقية اهلك قال لا اغير شرط علي ولا ادخل فيها من لم يدخل
قال اذا ادخله معك فنكص عنه الحسن حين غفل الحجاج ثم كان وجهه الى
عبد الملك حتى قدم عليه فوقف ببابه يطلب الاذن فمر به يحيى بن الحكم فلما
رآه عدل اليه وسلم عليه وسأل عن مقدمه فاخبره فقال له يحيى اني سانفعك
عند عبد الملك فدخل الحسن بن الحسن عليهما السلام على عبد الملك فرحب به
واحسن مسائلته وكان الحسن عليه السلام قد اسرع اليه الشيب فقال له عبد الملك
لقد اسرع اليك الشيب فقال له يحيى وما يمنعه يا امير المؤمنين شيبه اماني
اهل العراق كل عام يقدم اليه منه ركب يمنونه الخلافة فاقبل عليه الحسن بن
الحسن عليهما السلام بئس والله الرفد رفدت وليس كما ذكرت ولكنا اهل بيت
يسرع الينا الشيب وعبد الملك يسمع فاقبل عليه عبد الملك فقال هلم ما قدمت
له فاخبره بقول الحجاج فقال ليس ذلك له اكتب اليه كتابا لا يجاوزه ووصله وكتب
له فلما خرج من عنده لقي يحيى بن الحكم وعاتبه على سوء محضره وقال ما هذا
الذي وعدتني فقال له يحيى ايها عنك والله لا يزال يهابك ولولا هيبته اياك
ما قضى لك حاجة وما الوتك رفدا اي ما قصرت في معاونتك

ذكر وفاته عليه السلام ومبلغ عمره وموضع قبره

لما ولي
الوليد بن عبد الملك اشتد طلبه للحسن بن الحسن عليه السلام حتى دس اليه
من سقاه السم فمات وحمل الى المدينة ميتا على اعناق الرجال وتوفي وهو
ابن ثمان وثلاثين سنة وقيل خمس وثلاثين ودفن عليه السلام بالبقيع
وفي الرواية ان امرأته فاطمة بنت الحسين عليهم السلام ضربت فسطاطا على
قبره واقامت سنة وكانت تقوم الليل وتصوم النهار وكانت تشبه بالحور العين
من جمالها فلما كان رأس السنة قوضت الفسطاط وقالت لمواليها اذهبوا حتى
يظلم الليل قليلا فلما اظلم سمعت صوتا بالبقيع هل وجدوا ما فقدوا واما
طلبوا منه فاجابها آخر بل يئسوا فانقلبوا روى ذلك السيد ابو الحسين يحيى بن
الحسن الحسيني وفي رواية اخرى انها لما قوضت الفسطاط تمثلت بقول الشاعر

الى الحول ثم اسم السلام عليكما ... ومن يبك حولا كاملا فقد اعتذر

ذكر اولاده عليه السلام

محمد وبه كان يكنى وامه رملة بنت سعيد
بن عمرو بن نفيل وعبد الله وابراهيم وحسن وزينب وام كلثوم وهؤلاء
امهم فاطمة بنت الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وفي الرواية
ان الحسن بن الحسن لما خطب الى عمه الحسين بن علي صلوات الله عليهما وسأله ان
يزوجه احدى ابنتيه فقال له الحسين اخترت احبهما اليك فاستحيا من عمه الحسين
عليه السلام ولم يحر جوابا فقال له الحسين عليه السلام قد اخترت لك ابنتي
فاطمة وهي اكثرهما شبها بامي فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

قد ضم

وزوجه اباها وكان يقال ان امراة سكينة تزوّ ولتها لمنقطع الحسن ذكر ذلك
السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني رحمه الله تعالى وروى باسناده
قال جاء منظور بن زبان بن سيار وقال ابو منظور الى الحسن بن الحسن فقال اعلك
احدثت اهلا قال نعم تزوجت بنت عمي الحسين بن علي فقال بئس ما صنعت
اما علمت ان الارحام اذا التقت اضوت كان ينبغي لك ان تزوج في العرب قال فان
الله قد رزقني منها ولدا قال فارنيه قال فاخرج اليه عبد الله بن الحسن فسرّ
به وفرح وقال انجبت والله هذا الليث عادي ومعدو عليه قال فان الله قد
رزقني منها آخر قال فارنيه فاخرج اليه الحسن بن الحسن فسرّ به وقال انجبت
والله وهو دون الاول قال فان الله قد رزقني منها ثالثا قال فارنيه فاراه ابراهيم
بن الحسن بن الحسن فقال لا تعد اليها بعد هذا ومن اولاده عليه السلام جعفر
وداود وفاطمة ومليكة وام القسم امهم ام ولد عليهم السلام ، ، ، ،

الامام زيد بن علي عليهما السلام

هو زيد بن علي سيد العابدين بن الحسين الشهيد سيد شباب اهل الجنة
بن سيد العرب امير المؤمنين علي بن ابي طالب صلوات الله عليهم ودون
نسبه فلق الصباح الابلج بل شعاع الشمس والقمر الازهر سادة كلهم بنص الرسول
صلى الله عليه وآله وسلم اما ابوه علي بن الحسين عليهما السلام فلما روينا عن
النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال اذا كان يوم القيمة نادى مناد ليقم سيد
العابدين فيقوم علي بن الحسين واما جده الحسين فهو سيد شباب اهل الجنة
كما ورد به الاثر عن سيد البشر صلى الله عليه وآله وسلم واما علي بن ابي طالب
صلوات الله عليه فهو سيد العرب لما رويناه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم ان
رجلا قال له يا سيد العرب قال صلى الله عليه وآله وسلم انا سيد ولد آدم وعلي سيد
العرب وهذا هو النسب العالي والجوهر الرائق الغالي ولبعضهم

امل ان يعطيني ، ربي اقصى املي ، بحب زيد بن علي ، بن الحسين بن علي ،

وامه ام ولد اسمها جيدا شراها المختار بن ابي عبيد بثلاثين الف درهم فقال ما
ارى احدا احق بك من علي بن الحسين عليهما السلام فبعث بها اليه فلما وصلت اليه
عرضها على بعض ولده وكان اذا تزوج احد منهم شرع لهم الجواري فلما احست
بذلك قالت اريد الشيخ فاستخلصها عليه السلام لنفسه وفي الرواية عنه
عليه السلام انه اصبح ذات يوم فقال لاصحابه اني رأيت رسول الله صلى الله عليه
وآله وسلم في ليلتي هذه فاخذ بيدي وادخلني الجنة فزوجني حوراء فوا فمستها
فعلقت فصاح بي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يا علي سمّ المولود منها زيدا
فما قمنا حتى ارسل المختار بام زيد شراؤها ثلاثون الفا وروى ان علي
بن الحسين عليهما السلام كان اذا صلى الفجر لم يتكلم حتى تطلع الشمس فجاؤه
يوم وُلد زيد فبشروه به بعد صلاة الفجر قال والتفت الى اصحابه فقال اي شيء
ترون ان اسمي هذا المولود قال فقال كل منهم سمه كذا سمه كذا فقال

فقال يا غلام علي بالمصحف قال فجاؤا بالمصحف فوضعه في حجره ثم فتحه فنظر
الى اول حرف في الورقة فاذا فيه وفضل الله المجاهدين على القاعدين اجرا عظيما
ثم اطبقه ثم فتحه ثانية فنظر في اول ورقة ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون
وعدا عليه حقا في التورية والانجيل والقرآن ومن اوفى بعهده من الله قال
هو والله زيد فسمي زيدا وكانت ولادته عليه السلام سنة خمس وسبعين

صفته عليه السلام قال السيد ابو طالب

كان عليه السلام ابيض اللون اعين مقرون الحاجبين تام الخلق طويل القامة
كث اللحية عريض الصدر اقنى الانف اسود الراس واللحية الا انه اختلط الشيب
في عارضيه وكان يشبه بامير المؤمنين عليه السلام في الفصاحة والبلاغة والبراعة
ويعرف بالمدينة بحليف القرآن قال خالد بن صفوان انتهت الفصاحة والخطابة
والزهادة والعبادة من بني هاشم الى زيد بن علي عليهما السلام لقد شهدته عند
هشام بن عبد الملك وهو يخاطبه وقد تضايق به مجلسه وروينا
عن بعض اصحاب زيد بن علي قال كنت اذا رأيت زيد بن علي رأيت اسارير النور
في وجهه ووصفه بعضهم فقال كان وسيما جميلا ابيض وكان قد اثر السجود
في جبينه

ذكر طرف من مناقبه واحواله

عليه السلام نشأ عليه السلام على العلم والعبادة والفضل والزهادة وكان
يعرف بالمدينة بحليف القرآن وكان يسمع النحيب من ذكر الله ويحظى به وقد
وردت فيه آثار كثيرة عن الرسول صلى الله عليه وآله وسلم فمن ذلك ما رويناه
بالاسناد الموثوق به الى امير المؤمنين علي بن ابي طالب كرم الله وجهه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقتل الحسين بن علي ويصلب ابنه زيد بن علي
عليهم السلام قلت يا رسول الله اترضى ان يقتل ولدك قال يا علي ارضى بحكم ربي
لي وفي ولدي ولي دعوتان اما دعوة فاليوم واما الثانية فاذا عرضوا على ربي
عز وجل وعرضت علي اعمالهم ثم رفع يديه الى السماء وقال يا علي امن على
دعائي اللهم اجعلهم عددا واقتلهم بددا وسلط بعضهم على بعض وامنعهم الشرب
من حوضي ومن شفاعتي قال فاتاني جبريل وانا ادعو عليهم وانت تؤمن فقال
قد اجيبت دعوتكما وبالاسناد الى يحيى بن ميمون رفعه الى النبي صلى
الله عليه وآله وسلم قال يصلب رجل من اهل بيتي بالكوفة عريانا لا ينظر احد الى
عورته متعمدا الا اعماه الله عز وجل يوم القيمة وبالاسناد الى ابي
ذر الغفاري قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهو يبكي فبكيت لبكائه
فقلت فداك ابي وامي قد قطعت انياط قلبي بكاؤك قال لا قطع الله انياط
قلبك يا ابا ذر ان ابني الحسين يولد له ابن يسمى عليا اخبرني حبيبي جبريل
عليه السلام انه يعرف في السما بسيد العابدين وانه يولد له ابن يقال له زيد
وان شيعة زيد هم فرسان الله في الارض وان فرسان الله في السما الملائكة
وان الخلق يوم القيمة يحاسبون وان شيعة زيد في ارض بيضاء كالفضة او كلون
الفضة يأكلون ويشربون ويتمتعون ويقول بعضهم لبعض امضوا الى مولاكم

امير المؤمنين حتى ننظر اليه كيف يبني شيعته قال فيرمون على نجايب من الياقوت
والزبرجد مكللة بالجوهر ازمتها اللؤلؤ الرطب رحالها من السندس والاستبرق
قال فبيناهم يركبون اذ يقول بعضهم لبعض والله انا لنرى اخواننا ما كانوا معنا
في المعركة قال فيسمع زيد عليه السلام فيقول والله لقد شاركوكم هؤلاء فيما نحن
من الدنيا كما شاركوا اقوام اتوا من بعد وقعة صفين وانهم لاخوانكم اليوم وشركا ذكر
وروينا بالاسناد الموثوق به الى النبي صلى الله عليه وآله وسلم انه قال
خير الاولين والآخرين المقتول في الله المصلوب في امتي المظلوم من اهل بيتي
سمي هذا ثم ضم زيد بن حارثة اليه ثم قال يا زيد لقد زادك اسمك عندي
حبا سمي الحبيب من اهل بيتي وروينا عن انس عن النبي صلى الله عليه وآله
وسلم انه قال يقتل رجل من ولدي يدعى زيد بموضع يعرف بالكناسة يدعو
الى الحق يتبعه عليه كل مؤمن وروينا عن حبة العرني قال كنت مع امير المؤمنين
عليه السلام انا والاصبغ بن نباتة في الكناسة في موضع الجزارين والمسجد والخياطين
وهي يومئذ صحراء فما زال يلتفت الى ذلك الموضع ويبكي بكاء شديدا ويقول
بابي بابي فقال الاصبغ يا امير المؤمنين لقد بكيت والتفت حتى بكت قلوبنا
واعيننا والتفت فلم ارى احدا قال حدثني رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم انه
يولد لي مولود ما ولد ابوه بعد يلقى الله غضبانا وراضيا له على الحق حقا على دين
جبرئيل وميكائيل ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم وعليهم وانه يمثل به في هذا الموضع
مثلا ما مثل باحد قبله ولا يمثل باحد بعده صلوات الله على روحه وعلى الارواح
التي تتوفى معه وروينا عن ابن عباس قال بينما علي عليه السلام بين
اصحابه اذ بكى بكاء شديدا حتى لثقت لحيته فقال له الحسن عليه السلام يا ابه
ما لك تبكي قال يا بني لامور خفيت عنك انبانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
قال وما انباك به رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال يا بني لولا انك سألتني
ما اخبرتك لئلا تحزن ويطول همك انبانيها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم
فذكر حديثا طويلا قال فيه يا علي كيف انت اذا وليها الاحول الذميم الكافر اللئيم
فيخرج عليه خير اهل الارض من طولها والعرض قلت يا رسول الله من هو قال
يا علي رجل ايده الله بالايمان والبسه الله قميص البر والاحسان فيخرج في
عصابة يدعون الى الرحمن اعوانه من خير اعوان فيقتله الاحول ذو الشنآن
ثم يصلبه على جذع رمان ثم يحرقه بالنيران ثم يضربه بالحسبان حتى يكون رمادا
كرماد النيران ثم يصير الى الله عز وجل روحه وارواح شيعته الى الجنان وروينا
بالاسناد الى جعفر بن محمد عن ابيه عن جده عن الحسين بن علي عليهم السلام
ان عليا امير المؤمنين صلوات الله عليه خطب خطبة على منبر الكوفة فذكر
اشيا وفتنا حتى ذكر انه قال ثم يملك هشام تسعة عشر سنة وتواريه ارض
رصافة رصفت عليه النار ما لي ولهشام جبار عنيد قاتل ولدي الطيب المطيب
لا تأخذه رأفة ولا رحمة يصلب ولدي بالكناسة من الكوفة زيد في الذروة
الكبرى من الدرجات العلى فان يقتل زيد فعلى سنة ابيه ثم الوليد فرعون
خبيث شقي غير سعيد يا له من مخلوع قتيل فاسقها وليد وكافرها يزيد وطاغوتها عوتها
اربوف متقدما ابن الكالة الكنود الاكاد ذروه ياكل ويتمتع ويلهيه الامل فسوف يعلم

عن اصحاب الكتاب الاول ومن وريتنا عن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليه السلام
انه قال يخرج مني بظهر الكوفة رجل يقال له زيد في ابهة سلطان والابهة
الملك لم يسبقه الاولون ولا يدركه الاخرون الا من عمل بمثل ما عمله يخرج يوم
القيمة هو واصحابه معهم الطوامير ثم يتخطوا اعناق الخلايق قال فتلقاهم
الملكة فيقولون هولاء خلف الخلف ودعاة الحق ويستقبلهم رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم فيقول قد عملتم بما امرتم ادخلوا الجنة بغير حساب
ومن وريتنا عن امير المؤمنين صلوات الله عليه انه قال الشهيد من ذريتي
والقايم بالحق من ولدي المصلوب بكناسة كوفان امام المجاهدين وقايد
الغر المحجلين ياتي يوم القيمة هو واصحابه تتلقاهم الملكة المقربون
ينادونهم ادخلوا الجنة لا خوف عليكم ولا انتم تحزنون ومن وريتنا
عن ابي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اريت في منامي
رجلا من اهل بيتي دعا الى الله وعمل صالحا ونهى عن المنكر وانكر الجور فقتل فصلى
قاتله لعنه الله وفي خبر اخر فطوبى لصاحبه لعنه الله ومن وريتنا عن ابي غسان الازدي
قال قدم علينا زيد بن علي الى الشام ايام هشام بن عبد الملك فما رايت رجلا
كان اعلم بكتاب الله منه ولقد حبسه هشام خمسة اشهر يقص علينا ونحن
معه في الحبس بتفسير الحمد وسورة البقرة يهذ ذلك هذا وذكر الكتاب فقال
واعلموا رحمكم الله ان القرآن والعمل به يهدي للتي هي اقوم لان الله شرفه
وكرمه ورفعه وعظمه وسماه روحا ورحمة وهدى وشفاء ونورا وقطع منه
بمعجز التاليف اطماع الكايدين وابانه بعجيب النظم عن حيل المتكلفين وجعله
متلوا لا يمل ومسموعا لا تمجه الاذان وغضا لا يخلق على كثرة الرد وعجيبا لا
تنقضي عجايبه ومفيدا لا تنفد فوايده والقرآن على اربعة اوجه حلال وحرام
لا يسع الناس جهالته وتفسير يعلمه العلماء وعربية يعرفها العرب وتاويل لا
يعلمه الا الله وهو ما يكون مما لم يكن واعلموا رحمكم الله ان للقرآن ظهرا وبطنا
وحدا ومطلعا فظهره تنزيله وبطنه تاويله وحده فرايضه واحكامه ومطلعه
ثوابه وعقابه ومن وريتنا بالاسناد الموثوق به ابهمنا ان زيد بن علي عليه السلام
سال اخاه محمد بن علي الباقر عليهما السلام كتابا كان لابيه قال فقال له محمد بن علي نعم ثم
نسي فلم يبعث اليه فمكث سنة ثم ذكر فلقي زيدا فقال اي اخي الم تسال كتاب
ابيك قال بلى قال والله ما منعني ان ابعث به الا النسيان قال فقال له زيد قد استغنيت
عنه قال فتستغني عن كتاب ابيك قال نعم استغنيت عنه بكتاب الله قال فاسالك
عما فيه قال له زيد نعم قال فبعث محمد الى الكتاب ثم اقبل يساله عن حرف حرف
واقبل زيد يجيبه حتى فرغ من اخر الكتاب فقال له محمد والله ما حرمت منه حرفا
واحدا ومن وريتنا عن بشر بن عبد الله قال صحبت علي بن الحسين وابا جعفر
وزيد بن علي وعبد الله بن الحسن وجعفر بن محمد فما رايت منهم احدا كان احضر
جوابا من زيد بن علي عليهما السلام ومن وريتنا عن سعيد بن خثيم قال كان
زيد بن علي عليهما السلام اذا كلمه الرجل او ناظره لم يعجل عن كلامه حتى ياتي

على اخره

على اخره ثم يرجع عليه فيجيبه عن كلمة كلمة حتى يبقو في عليه الحجة وروينا
عن ابي السديد قال دخلنا على ابي جعفر محمد بن علي عليهما السلام فاصبنا منه خلوة
فقلنا اليوم نسأله عن حوائجنا كما نريد فبينا نحن كذلك اذ دخل زيد بن علي
عليهما السلام وقد لثقت عليه ثيابه فقال له ابو جعفر بنفسي انت ادخل فافض
عليك من الماء ثم اخرج الينا قال فخرج الينا متفضلا فاقبل ابو جعفر يسائله واقبل
زيد يخبره بما يحتج عليه والذي يحتج به قال فنظرنا الى وجه ابي جعفر يتهلل
قال ثم التفت الينا ابو جعفر فقال يا ابا السديد هذا والله سيد بني هاشم
ان دعاكم فاجيبوه وان استنصركم فانصروه **وبالاسناد الاول الى ابي الجارود**
ان زيد بن علي عليهما السلام خطب اصحابه حين ظهر فقال الحمد لله الذي
منّ علينا بالبصيرة وجعل لنا قلوبا عاقلة واسماعا واعية وقد افلح من جعل
الخير شعاره والحق دثاره وصلى الله على خير خلقه الذي جاء بالصدق من عند
ربه وصدق به الصادق محمد صلى الله عليه وآله وسلم وعلى الطاهرين من عترته
واسرته والمنتجبين من اهل بيته واهل ولايته **ايها الناس** العجل العجل
قبل حلول الاجل وانقطاع الامل فورائكم طالب لا يفوته هارب الا هارب هرب
منه اليه ففروا الى الله بطاعته واستجيروا بثوابه من عقابه فقد اسمعكم وبصركم
ودعاكم اليه وانذركم وانتم اليوم حجة على من بعدكم ان الله تعالى يقول ليتفقهوا
في الدين ولينذروا قومهم اذا رجعوا اليهم لعلهم يحذرون ولا تكونوا كالذين
قالوا سمعنا وهم لا يسمعون ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا من بعد ما جاءهم
البينات واولئك لهم عذاب عظيم **عباد الله** انا ندعوكم الى كلمة
سواء بيننا وبينكم الا نعبد الا الله ولا نشرك به شيئا ولا يتخذ بعضنا بعضا
اربابا من دون الله ان الله ذم قوما اتخذوا احبارهم ورهبانهم اربابا من دون
الله **عباد الله** كان الدنيا اذا انقطعت وتقضت لم تكن وكان ما هو
آت قد نزل وكان ما هو زائل عنا قد رحل فسارعوا في الخير واكتسبوا المعروف
تكونوا من الله بسبيل فانه من سارع في الشر واكتسب المنكر فانه ليس من الله
في شيء انا اليوم اتكلم وتسمعون ولا تبصرون وغدا بين اظهركم هامة فتندمون
ولكن الله ينصرني اذا ردني اليه وهو الحاكم بيننا وبين قومنا بالحق فمن سمع
دعوتنا هذه الجامعة غير المفرقة العادلة غير الجائرة فاجاب دعوتنا واناب
الى سبيلنا فجاهد بنفسه نفسه ومن يليه من اهل الباطل ودعائم النفاق
فله ما لنا وعليه ما علينا ومن رد علينا دعوتنا وابى اجابتنا واختار الدنيا
الزائلة الآفلة على الآخرة الباقية فالله من اولئك بريء وهو يحكم بيننا وبينهم
اذا لقيتم القوم فادعوهم الى امركم فلان يستجيب لكم رجل واحد خير لكم مما
طلعت عليه الشمس من ذهب وفضة وعليكم بسيرة امير المؤمنين علي بن
ابي طالب عليه السلام بالبصرة والشام لا تتبعوا مدبرا ولا تجيزوا على جريح
ولا تفتحوا بابا مغلقا والله على ما اقول وكيل **عباد الله** لا تقاتلوا عدوكم
على الشك فتضلوا عن سبيل الله ولكن البصيرة ثم القتال فان الله يجازي عن
اليقين افضل جزاء يجزي به على حق انه من قتل نفسا يشك في ضلالتها
كمن قتل نفسا بغير حق عباد الله البصيرة البصيرة قال ابو الجارود فقلت له

يا ابن رسول الله يبذل الرجل نفسه على غير بصيرة قال نعم ان اكثر من ترى
عشقت نفوسهم الدنيا فالطمع ارداهم الا القليل الذين لا تخطر على قلوبهم
الدنيا ولا لها يسعون فاولئك مني وانا منهم **وروينا** بالاسناد عن عمر
بن صالح العجلي قال سمعت زيد بن علي عليهما السلام يقول في خطبته الحمد لله
مذعناً له بالاستكانة مقراً له بالوحدانية واتوكل عليه توكل من لجأ اليه واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمداً عبده ورسوله المصطفى المرتضى الامين
على وحيه المأمون على خلقه المؤدي اليهم ما استرعاه من حقه حتى قبضه اليه
صلى الله عليه وآله وسلم **ايها الناس** اوصيكم بتقوى الله فان الموصي بتقوى
الله لم يدخر نصيحة ولم يقصر عن ابلاغ عظة فاتقوا الله في الامر الذي لا يصل
الى الله تعالى ان اطعتموه ولا ينقص من ملكه شيئاً ان عصيتموه ولا تستعينوا
بنعمته على معصيته واجملوا في طلب مباغي اموركم وتفكروا وانظروا **وروينا**
عن جعفر بن محمد عليهما السلام قال كان لعمي زيد بن علي عليهما السلام ابن فتوفي
فكتب اليه بعض اخوانه يعزيه فلما قرأ الكتاب قلبه وكتب على ظهره اما بعد فانا
اموات ابناء اموات اباء اموات فيا عجباً من ميت يعزي ميتاً عن ميت والسلام
وبالاسناد الموثوق به من بعضهم قال اخبرني ابو خالد الواسطي
وابو حمزة الثمالي قالا حبرنا رسالة رداً على الناس ثم ارتحلنا الى المدينة فدخلنا
على محمد بن علي فقلنا له جعلنا الله فداك انا حبرنا رسالة رداً على الناس فانظر
اليها قال فاقرأوها قال فقرأناها فقال لقد اجدتم واجتهدتم فهل اقرأتموها
زيداً قلنا لا قال فاقرأوها زيداً وانظروا ما يرد عليكم قال فدخلنا على زيد
فقلنا له جعلنا الله فداك رسالة حبرناها رداً على الناس جئناك بها قال اقرأوها
فقرأناها عليه حتى اذا فرغنا منها قال يا ابا حمزة وانت يا ابا خالد لقد اجتهدتم ثم
لكنها تكسر عليكم اما الجزء الاول فالرد فيه كذا فما زال يردها حتى فرغ من
نقضها حرفاً حرفاً فوالله ما ندري من اي شيء نتعجب من حفظه لها او من كسرها
ثم اعطانا جملة من الكلام نعرف به الرد على الناس قال فرجعنا الى محمد بن علي
فاخبرناه بما كان من زيد فقال يا ابا خالد وانت يا ابا حمزة ان ابي دعا زيداً
فاستقرأه القرآن فقرأ وسأله عن المعضلات فاجاب ثم دعا له وقبل بين عينيه
ثم قال يا ابا خالد وانت يا ابا حمزة ان زيداً اعطي من العلم علينا بسطة **وروينا**
عن خالد بن صفوان اليمامي قال اتينا زيد بن علي وهو يومئذ بالرصافة
رصافة هشام بن عبد الملك فدخلنا عليه في نفر من اهل الشام وعلمائهم
وجاءوا معهم برجل انقاد له اهل الشام في البلاغة والبصر بالحجج وكلمنا زيد بن
علي في الجماعة وقلنا ان الله مع الجماعة وان اهل الجماعة حجة الله على خلقه وان اهل
القلة هم اهل البدعة والضلالة **قال** فحمد الله زيد بن علي واثنى عليه وصلى على
محمد صلى الله عليه وآله وسلم ثم تكلم بكلام ما سمعت قرشياً ولا عربياً ابلغ في
موعظة ولا اظهر حجة ولا افصح لهجة منه قال ثم اخرج الينا كتاباً قاله في الجماعة
والقلة ذكر من كتاب الله فلم يذكر كثيراً الا ذمه ولم يذكر قليلاً الا مدحه والكثير

في الطاعة هم اهل الجماعة والكبر في المعصية هم اهل البدع قال خالد بن
صفوان فيبس الشامي فما يحلي ولا يمر وسكت الشاميون فما يجيبون بقليل
ولا كثير ثم قاموا من عنده فخرجوا وقالوا لصاحبهم فعل الله بك وفعل غررتنا
وفعلت زعمت انك لا تدع له حجة الا كسرتها فخرست فلم تنطق فقال لهم
ويلكم كيف اكلم رجلا انما حاجني بكتاب الله افاستطيع ان ارد كلام الله فكان
خالد بن صفوان يقول بعد ذلك ما رايت في الدنيا رجلا قرشيا ولا عربيا يزيد
في العقل والحجج على زيد بن علي عليهما السلام **وروينا** عن عبد الله بن محمد
بن الحنفية قال لو ان لعيسى بن مريم لاخبركم ان زيد بن علي خير من وطئ
على عفر التراب ولقد علم زيد بن علي القرآن من حيث لم يعلمه ابو جعفر قال
قلت وكيف ذاك قال لان ابا جعفر اخذه من افواه الرجال وان زيد بن علي
اعطي فهمه **ومناقبه** عليه السلام اكثر من ان نأتي عليها في مثل هذا
الموضع ومن شعره عليه السلام قوله

يقولون زيد لا يزكي بماله * وكيف يزكي المال من هو باذله
اذا حال حول لم يكن في ديارنا * من المال الا رسمه وفضائله

وقال عليه السلام

السيف يعرف عزمي عند هبته * والرمح بي خبر والله لي وزر
انا لنأمل ما كانت اوائلنا * من قبل تأمله ان ساعد القدر

وله عليه السلام يخاطب ابنه يحيى بن زيد عليهما السلام ويوصيه

ابني اما اهلكت فلا تكن * دنس الفعال مبيض الاثواب
واحذر مصاحبة اللئيم فانما * شين الكريم فسولة الاصحاب
ولقد بلوت الناس ثم خبرتهم * وخبرت ما وصلوا من الاسباب
فاذا القرابة لا تقرب قاطعا * واذا المودة اقرب الانساب

وله عليه السلام في مرثية اخيه الباقر محمد بن علي عليهم السلام

يا موت انت سلبتني الفا * قدمته وتركتني خلفا
ولحسبنا لا نلتقي ابدا * حتى نقوم لربنا صفا

ذكر بيعته عليه السلام ومدة ظهوره كان اول امره عليه السلام

ان خالد بن عبد الله القسري ادعى مالا قبل زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي
بن ابي طالب وداود بن علي بن عبد الله بن العباس وسعد بن ابرهيم بن
عبد الرحمن بن عوف وايوب بن سلمة بن عبد الله بن الوليد بن المغيرة
المخزومي فكتب فيهم يوسف بن عمر بن محمد بن الحكم عامل هشام على العراق
الى هشام وزيد بن علي ومحمد بن عمر يومئذ بالرصافة فلما قدمت كتب يوسف
على هشام بعث اليهم فذكر ما كتب به يوسف فانكروا فقال لهم هشام فانا باعثو
بكم اليه يجمع بينكم وبينه فقال زيد انشدك الله والرحم ان تبعث بنا الى
يوسف قال له هشام وما الذي تخاف من يوسف قال اخاف ان يتعدى علينا
فدعا هشام كاتبه فكتب الى يوسف اما بعد فاذا قدم عليك زيد وفلان
وفلان فاجمع بينهم وبينه فان هم اقروا بما ادعى عليهم فسرح بهم الي وان هم

انكروا فسأله البينة فان لم يقيما استحلفتهم بعد صلوة العصر بالله الذي لا
اله الا هو ما استودعهم ودبعة ولاله قبلهم شيء ثم خل سبيلهم فقالوا لهشام
انا نخاف ان يتعدى كتابك قال كلا انا باعث معكم رجلا من الحرس يأخذه
بذلك حتى يفرغ ويعجل قالوا جزاك الله عن الرحم خيرا فسرحهم الى يوسف
وهو يومئذ بالحيرة فاحتبسوا ايوب بن سلمة لخؤولته من هشام ولم يؤخذ
بشيء من ذلك فلما قدموا على يوسف دخلوا عليه فسلموا فاجلس زيدا قريبا
منه والطفه في المسئلة ثم سألهم عن المال فانكروا فاخرجه يوسف اليهم وقال
هذا زيد بن علي ومحمد بن عمر بن علي اللذان ادعيت قبلهما ما ادعيت قال ما لي
قبلهما قليل ولا كثير قال له يوسف ابي كنت تهزأ وبامير المؤمنين فعذبه يومئذ
عذابا ظن انه قد قتله ثم اخرج زيدا واصحابه بعد صلاة العصر الى المسجد
فاستحلفوا فكتب يوسف الى هشام يعلمه بذلك فكتب اليه خل سبيلهم فخلى
يوسف سبيلهم فاقام زيد بعد خروجه من عند يوسف بالكوفة اياما وجعل
يوسف يستحثه بالخروج فيعتل عليه بالشغل وباشياء يبتاعها فالح عليه
حتى خرج فاتى القادسية ثم ان الشيعة لقوا به فقالوا اين تخرج
عنا رحمك الله ومعك مائة الف سيف من اهل الكوفة والبصرة وخراسان
يضربون بها بني امية دونك وليس قبلنا من اهل الشام الا عدة يسيرة فابى
عليهم فلم يزالوا يناشدونه حتى رجع بعد ان اعطوه العهود والمواثيق
فقال له محمد بن عمر بن علي اذكرك الله يا ابا الحسين لما لحقت باهلك ولم تقبل قول
احد من هؤلاء الذين يدعونك فانهم لا يفون لك اليس اصحاب جدك الحسين
بن علي قال اجل وابى ان يرجع واقبلت الشيعة وغيرهم يختلفون اليه يبايعونه
حتى احصى ديوانه خمسة عشر الف رجل من اهل الكوفة خاصة سوى
اهل المداين والبصرة وواسط والموصل وخراسان والري وجرجان واقام
بالكوفة بضعة عشر شهرا وارسل دعاته الى الآفاق والكور يدعون الناس
الى بيعته وارسل الفضيل بن الزبير الى ابي حنيفة قال الفضيل فاتيته فابلغته
رسالة زيد فخرس لا يدري ما يرد علي ثم قال ويحك ما تقول انت قلت لو
نصرته فالجهاد معه حق قال من يأتيه في هذا الباب من فقهاء الناس
قلت سلمة بن كهيل ويزيد بن ابي زياد وهرون بن سعد وابو هاشم الرماني
وحجاج بن دينار وغيرهم نعرفهم فقال لي اذهب اليوم فاذا كان الغد
فأتني ولا تكلمني بكلمة الا ان تجيء فتجلس في ناحية فاني سأقوم معك
فاذا قمت فاقف اثري فاتيته من الغد فلما رآني قام فتبعته فقال
اقرأه مني السلام وقل له اما الخروج معك فلست اقوى عليه وذكر مرضا
كان به ولكن لك عندي معونة وقوة على جهاد عدوك فاستعن بها انت
واصحابك في الكراع والسلاح وبعث بها الى زيد فقوي بها اصحابه ويقال انه
كان ثلاثين الف درهم ويقال دينار قال السيد ابو العباس رحمه الله
وبايعه ابن شبرمة ومسعر بن كدام والاعمش والحسن بن عمارة وابو حمزة

وقيس بن الربيع وبعض معه من اهله الوقعة محمد بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن النفس الزكية وعبد الله بن علي بن الحسين عليهم السلام وابنه يحيى
بن زيد والعباس بن ربيعة من بني عبد المطلب **ولما دنا خروج زيد**
بن علي عليهما السلام امر اصحابه بالاستعداد والتهيئ فجعل من يريد ان
يفي له يستعد وشاع ذلك فانطلق سراقة البارقي الى يوسف بن عمر فاخبره خبر
زيد عليه السلام فبعث يوسف فطلب زيدا ليلا فلم يوجد عند الرجلين
الذي سعى اليه انه عندهما فاتى بهما يوسف فلما كلمهما استبان له امر زيد واصحابه
فامر بهما يوسف فضربت اعناقهما وبلغ الخبر زيدا فتخوف ان يؤخذ عليه الطريق
فتعجل الخروج قبل الاجل الذي ضرب بينه وبين اهل الامصار واستتب له
خروجه وكان قد وعد اصحابه ليلة الاربعاء اول ليلة من صفر سنة اثنتين
وعشرين ومائة فخرج قبل الاجل وبلغ ذلك يوسف بن عمر فبعث الحكم بن
الصلت يامره ان يجمع اهل الكوفة الى المسجد الاعظم يحصرهم فيه فبعث
الحكم الى العرفا والشرط والمناكب والمقاتلة فادخلوهم المسجد ثم نادى مناديه
يا معشر العرب والموالي او ركناه في رحله الليلة فقد برئت منه الذمة
ايتوا المسجد الاعظم فاتى الناس المسجد يوم الثلاثا قبل خروج زيد بيوم
وطلبوا زيدا في دار معاوية بن اسحق فخرج ليلا وذلك ليلة الاربعاء لسبع بقين
من المحرم في ليلة شديدة البرد من دار معاوية بن اسحق فرفعوا الهرادي
فيها النيران فنادوا بشعارهم شعار رسول الله صلى الله عليه واله وسلم يا منصور
امت فما زالوا كذلك حتى اصبحوا فلما اصبحوا بعث زيد القسم بن فلان التبعي
ورجلا اخر يناديان بشعارهما **وقال يحيى** بن صالح بن يحيى بن عزيز بن عمرو
بن مالك بن خزيمة التبعي وسمى الاخر وذكر انه صدام قال سعيد ولقيني
ايضا وكنت رجلا صيتا انادي بشعاره قال الربيع بن الجارود زياد بن المنذر
الهمداني هرديا من سهل منهم ونادى بشعار زيد فلما كانوا في صحاري عبد
القيس لقيهما جعفر بن العباس الكندي فشد عليه وعلى اصحابه فقتل الرجل
الذي كان مع القسم وارتث القسم واتى به الحكم بن الصلت فكلمه فلم يرد
عليه وضربت عنقه على باب القصر وكان اول قتيل منهم **وقالت** بنته سكينة

عيني جودي لقسم بن كثير ... بدرور من الدموع غزير
ادركته سيوف قوم لئام ... من اولي الشرك والردى والشرور
سوف ابكيك ما تغنى حمام ... فوق غصن من الغصون نضير

وقال يوسف بن عمر وهو بالحيرة من ياتي الكوفة فيقرب من هؤلاء القوم
فياتينا بخبرهم فقال عبد الله بن عباس المنتوف الهمداني انا اتيك بخبرهم
فركب في خمسين فارسا ثم اقبل حتى اتى جبانة سالم فاستخبر ثم رجع الى
يوسف فاخبره فلما اصبح يوسف خرج الى تل قريب من الحيرة فنزل معه قريش
واشراف الناس وامير شرطته يومئذ العباس بن سعد المزني قال وبعث
الريان بن سلمة البلوي في نحو من الفي فارس وثلاث مائة من القيقانية رجالة
ناشبة واصبح زيد بن علي وجميع من وافاه تلك الليلة مائتان وثمانية عشر
رجالة فقال زيد بن علي عليهما السلام سبحان الله فاين الناس فقيل هم محصورون

في الموعد قال لا والله هذا الجبن بابها يجدك قال واقبل نصر بن خزيمة الى
زيد فتلقاه عمر بن عبد الرحمن صاحب شرطة الحكم بن الصلت في خيل من جهينة
عند دار بن الزبير بن ابي حكيمة في الطريق الذي يخرج الى مسجد بني عدي فقال
يا منصور امت فلم يرد عليه عمر شيئا فشد نصر عليه وعلى اصحابه فقتله وانهزم
من كان معه واقبل زيد حتى انتهى الى جبانة الصائديين وبها خمسمائة من اهل
الشام فحمل عليهم زيد في اصحابه فهزمهم ثم مضى حتى انتهى الى الكناسة فحمل
على جماعة من اهل الشام فهزمهم ثم شلهم حتى ظهر الى المقبرة ويوسف بن عمر
على التل ينظر الى زيد واصحابه وهم يكرون ولو شاؤا ان يقتلوا يوسف
قتلوه ثم ان زيدا اخذ ذات اليمين على مصلى خالد بن عبد الله حتى دخل الكوفة
فقال بعض اصحابه لبعض الا ننطلق الى جبانة كندة قال وما زاد الرجل ان تكلم
بهذا اذ طلع اهل الشام عليهم فلما رأوهم دخلوا زقاقا ضيقا فمضوا فيه
وتخلف رجل منهم فدخل المسجد فصلى ركعتين ثم خرج اليهم فضاربهم بسيفه
فجعلوا يضربونه باسيافهم ثم نادى رجل منهم فارس مقنع في الحديد اكشفوا
المغفر عن راسه واضربوا راسه بالعمود ففعلوا فقتل الرجل وحمل اصحابه عليهم
فكشفوهم عنه واقتطع اهل الشام رجلا منهم فذهب ذلك الرجل حتى دخل الى
عبد الله بن عوف بن الاحمر فاسروه وذهبوا به الى يوسف بن عمر فقتله واقبل
زيد بن علي على نصر فقال يا نصر بن خزيمة اخاف على اهل الكوفة ان يكونوا
فعلوها حسينية قال جعلني الله فداك اما انا فوالله لاضربن بسيفي هذا
معك حتى اموت ثم خرج بهم زيد بن علي عليهما السلام يقودهم نحو المسجد
فخرج اليه عبيد الله بن العباس الكندي في اهل الشام فالتقوا على باب عمر بن
سعد فانهزم عبيد الله بن العباس واصحابه حتى انتهوا الى باب الفيل وجعل
اصحاب زيد يدخلون راياتهم من فوق الابواب ويقولون يا اهل المسجد اخرجوا
وجعل نصر بن خزيمة يناديهم يا اهل الكوفة اخرجوا من الذل الى العز والى
الدين والدنيا قال وجعل اهل الشام يرمونهم من فوق المسجد بالحجارة وكا
يومئذ مناوشة بالكوفة ونواحيها وقيل في جبانة سالم وبعث يوسف بن
عمر الريان بن سلمة في خيل الى دار الرزق فقاتلوا زيدا قتالا شديدا وخرج
من اهل الشام جرحى كثير وشلهم اصحاب زيد من دار الرزق حتى انتهوا الى
المسجد الاعظم فرجع اهل الشام مساء يوم الاربعاء وهم اسوأ شيء ظنا فلما
كان غداة يوم الخميس دعا يوسف بن عمر الريان بن سلمة فأفف به فقال له اف
لك من صاحب خيل ودعا العباس بن سعد المزني صاحب شرطته فبعثه الى
اهل الشام فساروا حتى انتهوا الى زيد عليه السلام في دار الرزق وخرج اليه
زيد بن علي وعلى ميمنته نصر بن خزيمة ومعوية بن اسحق فلما رآهم العباس
نادى يا اهل الشام الارض فنزل ناس كثير واقتتلوا قتالا شديدا في المعركة وقد
كان من اهل الشام رجل من بني عبس يقال له نائل بن فروة فقال ليوسف والله
لئن ملأت عيني من نصر بن خزيمة لاقتلنه او ليقتلني فقال له يوسف خذ

هذى السيف ودفع اليه سيفا لا يمر بشئ الا قطعه قال فلما التقى اصحاب
العباس بن سعد واصحاب زيد الصر نازل نصر بن خزيمة فضربه فقطع فخذه
وضربه فقتله ومات نصر رحمه الله ثم ان زيدا عليه السلام هزمهم وانصرفوا
يومئذ بشر حال ولما كان العشي عبأهم يوسف ثم سرحهم نحو زيد فاقبلوا
حتى التقوا فحمل عليهم زيد عليه السلام فكشفهم ثم تبعهم حتى اخرجهم الى
السبخة ثم شد عليهم حتى اخرجهم من بني سليم ثم اخذ واعلى المسنات
ثم ظهر بهم زيد عليهم السلام فيما بين بارق وبني رواس وقاتلهم قتالا شديدا
وصاحب لوائه رجل من بني سعد بن بكر يقال له عبد الصمد قال سعيد بن
خثيم فكنا مع زيد في خمسمائة واهل الشام اثنى عشر الفا وقد كان بايع
زيدا عليه السلام اكثر من اثنى عشر الفا فغدروا به اذ فصل رجل من اهل
الشام من كلب على فرس له رايع فلم يزل شتما لفاطمة بنت رسول الله صلى الله وسلم
عليه وعليها وآلها فجعل زيد عليها السلام يبكي حتى ابتلت لحيته وجعل يقول
اما احد يغضب لفاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما احد يغضب
لرسول الله صلى الله عليه وآله وسلم اما احد يغضب لله تعالى قال ثم تحول الشامي
عن فرسه فركب بغلة قال وكان الناس فرقتين نظارة ومقاتلة قال سعيد
فجئت الى مولى لي فاخذت منه مشملا كان معي ثم استترت من خلف نظارة
حتى اذا صرت من ورائه ضربت عنقه وانا متمكن منه بالمشمل فوقع راسه
بين يدي بغلته ثم رميت جيفته عن السرج وشد اصحابه علي حتى كادوا
يرهقونني فكبر اصحاب زيد وحملوا عليهم فاستنقذوني فاتيت زيدا عليه
السلام فجعل يقبل بين عيني ويقول ادركت والله ثارنا ادركت والله شرف
الدنيا والآخرة وذخرها اذهب بالبغلة فقد نفلتكها قال وجعلت خيل الشام
لا تثبت لخيل زيد عليه السلام فبعث العباس بن سعد يعلمه ما يلقى من الزيدية
ويسأله ان يبعث اليه بالناشبة فبعث اليه سليمن بن كيسان بالقيقانية
وهم بخارية وكانوا رماة فجعلوا يرمون اصحاب زيد وقاتل معوية بن اسحق
الانصاري يومئذ قتالا شديدا فقتل بين يدي زيد عليه السلام وثبت زيد
في اصحابه حتى اذا كان عند جنح الليل رمي زيد بسهم فاصاب جبهته اليسرى
فثبت في الدماغ فرجع ورجع اصحابه ولا يظن اهل الشام رجعوا
الا للمساء والليل

اولاده عليه السلام

ذكر السيد ابو طالب عليه
السلام يحيى امه ريطة ويقال ريطة بنت ابي هاشم عبد الله بن محمد بن الحنفية
لا عقب له وعيسى ومحمد والحسين امهم واحدة وهي ام ولد اعقب هؤلاء
الثلاثه ممن ولده عليه السلام

مقتله ومبلغ عمره عليه السلام

رماه داود بن كيسان من اصحاب يوسف بن عمر بنشابة فاتي بحجام قال فلما
نزع فما انزعت نزعها مات من ساعته فقال عليه السلام الموت اهون علي مما
انا فيه فعهد عليه السلام عهده واوصى وصيته وكان من وصيته الى ابنه يحيى
عليه السلام انه قال يا بني جاهدهم فوالله انك لعلى الحق وانهم لعلى الباطل
وان قتلاك في الجنة وان قتلاهم في النار ثم نزعت النشابة منه فقضى من
حينه سلام الله عليه وكان ذلك في عشية الجمعة لخمس بقين من المحرم
سنة اثنتين وعشرين ومائة على اصح الروايات وقيل سنة احدى وعشرين
وهو الذي ذكره المحققي حكى ذلك كله السيد ابو طالب عليه السلام فلما توفي

عليه السلام نختلف اصحابه في دفنه ثم اتفقوا على ان عدلوا نهرا عن مجراه ثم
حفروا له ودفنوه واجروا الماء على ذلك الموضع وكان معهم في تلك الحال غلام
سندي فلما اصبح نادى منادي يوسف بن عمر من دل على قبر زيد بن علي كان
له من المال كذا وكذا فدلهم عليه ذلك الغلام فاستخرجوه عليه السلام من قبره
ثم احتزوا راسه فوجهوا به الى هشام بن عبد الملك وصلبوا جثته بالكناسة
وكان له في صلبه من الكرامات ما يدل على علو منزلته عند الله عز وجل
فمن ذلك ما روي ان العنكبوت كانت تنسج على عورته ليلا فكانوا لعنهم
الله اذا اصبحوا يهتكون نسجها بالرماح ومنها ان امراة مؤمنة مرت فطرحت
عليه خمارها قالت هيبة الله عز وجل فقصدوا تخليته فاسترخت سرته
حتى غطت عورته ومر به رجل فاشار اليه باصبعه وهو يقول هذا ابن
الفاسق فشلت اصبعه في كفه ومنها ما روي ان طائرين ابيضين
جاءا فوقع احدهما على قفص والثاني في قفص اخر فقال احدهما للآخر تضاربا
او انضاه قاتل زيد لا نجاه فاجابه الاخر صباحا ويوم يضاعف امره بدينا ه ومنها
ان رجلين من بني ضبة اقبلا ويد كل واحد في يد صاحبه حتى قاما بحذاء
خشبة زيد بن علي عليهما السلام فضرب احدهما بيده على الخشبة وهو يقول انما
جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا ان يقتلوا او
يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض قال فما هي
الا ان يبست فاستمرت بالاكلة ووقع شقه عامة الى النار ولما وجه براس
زيد بن علي عليهما السلام الى هشام بن عبد الملك بعث به الى مدينة الرسول
صلى الله عليه واله وسلم الى ابرهيم بن هشام المخزومي فنصب راسه وقال
اناس من المدينة وقالوا لابرهيم لا تنصب راسه فابا وضجت المدينة بالبكا
من دور بني هاشم كيوم الحسين عليه السلام فلما نظر كثير بن كثير بن
المطلب السهمي الى راس زيد بن علي عليهما السلام بكا وقال نضر الله وجهك
ابا الحسين وبلغ وصل بما تلا ذلك فبلغ ذلك ابرهيم بن هشام وكانت ام ابيه
اروى بنت الحرث بن عبد المطلب وكان كثير الميل الى بني هاشم فقال له انه
بلغني عنك كذا وكذا فقال هو ما بلغك فحبسه وكتب الى هشام فقال
وهو محبوس

ان امرءا كانت مساويه ... حب النبي لغير ذي ذنب
وكذا بني حسن ووالدهم ... من طاب في الارحام والصلب
ويرون ذنبا ان احبكم ... بل حبكم كفارة الذنب

فكتب فيه ابرهيم الى هشام فكتب اليه هشام ان اقمه على المنبر حتى يلعن
عليا وزيدا فان فعل والا فاضربه مائة سوط على بابه فامره ان يلعن عليا على
المنبر فقال

لعن الله من يسب عليا ... وبنيه من سوقة وامام
يامن الطير والحمام ولا يا ... من آل النبي عند المقام
طبت بيتا وطاب اهلك اهلا ... اهل بيت النبي والاسلام
مرحبا بالطيبين من النا ... س واهل الاجلال والاعظام
رحمة الله والسلام عليكم ... كلما قام قائم بسلام

وروينا عن عيسى بن سوادة قال كنت بالمدينة عند المنبر عند راس النبي
صلى الله عليه واله وسلم وقد جيء براس زيد بن علي عليه السلام في رهط من

احوجابه فنصب في موخر المسجد على الرمح ونودي يا اهل المدينة بريت الذمة
من رجل بلغ العلام بعض المسجد فحشر الناس المريا وغيرهم ولبثنا سبعتر ايام
يجيء الوالي محمد بن هشام المخزومي فيقوم للخطبا الذين قدموا بالراوس
يخطبون فيلعنوا عليا والحسين وزيدا واشياعهم قام السابل عن زيد
وتجميهم وكان عثمن اول من قام فيلعنون ثم يعلون قريش والانصار وسائر
الناس حتى اذا صلى الظهر انصرف ثم عاد في الغد مثلها سبعة ايام فقام رجل
من قريش في بعض تلك الايام وهو محمد بن صفوان الجمحي وهو ابو هذي
القاضي قاضي ابي جعفر فقال محمد بن هشام اقعد ثم عاد فقام من غير
ان يدعا فقال له محمد بن هشام اقعد فقال ان هذا مقام لا يقعد عليه كل
ساعه قال فتكلم فاخذ في خطبته ثم سبا ولعن عليا عليه السلام واهل
بيته والحسين بن علي وزيد بن علي عليهم السلام ومن كان معهم فبينا هو
اذ وضع يده على راسه ووقع على الارض فظننت ان خطبته قد انقضت
فلم اعلم حتى اذا كان من الليل انتشر خبره فرماه الله عز وجل في راسه
بصداع لا يتمالك من الصداع حتى ذهب بصره في تلك الساعة وكان رجل
مستند الى المنبر فضرب بيده الي فزعا فقلت ما رايت قال رايت القرشي
لقوة منه رجل عليه ثياب بيض واستقبل المنبر فقال كذبت لعنك الله

وعن شبيب بن غرقد قال قدمنا حاجا من مكة
فدخلنا الكناسة ليلا فلما ان كنا بالقرب من خشبة زيد بن علي عليهما السلام
اضاءت لنا الليل فلم نزل نسير فدنينا منها فشممت رايحة المسك
قال فقلت لصاحبي هكذا يوجد رايحة المصلوب قال فهتف بي هاتف
وهو يقول هكذا رايحة اولاد النبيين الذين يقضون بالحق وبه يعدلون

وروينا عن حفص بن عاصم السلولي قال حدثنا
احمد بن اسمعيل اليسع العامري وكان في دار اللؤلؤ قال رايت عنزا منه
اخا لكناسة الاسدي وكان من اجمل الرجال واحسنهم فكان كل يوم ينطلق
الى الكناسة فيقعد عند الذين يحرسون خشبة زيد بن علي عليهما السلام
وكان هنالك مجمع الاسديين فكان يلتقط في طريقه سبع حصيات ثم
يجيء فيجلس في القوم ثم يقول هاكم في عينه فيحذف زيد بن علي عليهما السلام
بتلك السبع حصيات في كل يوم قال اسمعيل بن اليسع فوالذي لا اله غيره
ما مات حتى رايت عينيه مرفوقتين كانهما حاجتان خضراوان ثم
اقام زيد بن علي عليهما السلام مصلوبا على الخشبة سنة واشهرا وقيل اربعة
وقيل سنتين ذكره السيد ابو طالب عليه السلام **وروينا من طريق المسترشد بالله عليه السلام**
يرفعه الى رجاله انه مكث مصلوبا الى ايام الوليد بن يزيد فلما ظهر يحيى بن
زيد كتب الوليد الى يوسف اما بعد فاذا اتاك كتابي هذا فانظر عجل اهل
العراق فاحرقه وانسفه في اليم نسفا فامر به يوسف عند ذلك خراش بن
حوشب فانزله من جذعه فاحرقه بالنار ثم جعله في قواصر ثم حمله في
سفينة ثم ذراه في الفرات سلام الله عليه وعلى ابائه الطاهرين **وروت
الشيعة** ان رماده اجتمع في الفرات حتى صار مثل هالة القمر يضيء

شديداً وموضع ذلك معروف يستشفي به وكان هشام لعنه الله لما انتهى اليه برأسه التقاه بباب الدجاج فقال بعض اهل الشام اطردوا الدجاج عن ذؤابة زيد فلذلك كان لا تطأه الدجاج وافتخر شاعر بني امية بقتله وصلبه فقال لاصلبنا لكم زيداً على جذع نخلة ولم نر مهدياً على الجذع يصلب ولعلي مكن الله منها وزيد آل محمد ابا حفص الجلال السبيعي من صلب هشام بن عبد الملك وضربه وتحريقه وذلك انه لما مات طلبوه بالعصب لملابسي فوجد تماثيل لما نبشتم شلو دفن فقال بعض شعراء اهل العصر في كلمة يمدح فيها الامام المنصور بالله عليه السلام

ولم صون جسم كان فيه هلاكه … كما ضت بالتعذيب جسم هشام

ولابي عميلة الابناري يرثي زيد بن علي عليهما السلام

يا با الحسين اعار فقدك لوعة … من يلق ما لاقيت منها يكمد
فعدا السهاد ولو سواك رمت به … الاقدار حيث رمت به لم يشهد
فضربت بعدك كالسليم وتارة … احكيت اذا امسيت فعل الارمد
ونقول لا تبعد وبعدك داؤنا … وكذاك من يلق المنية يبعد
كنت المؤمل للعظائم والنهى … ترجا لامر الامة المتاود
فقتلت حين نضلت كل مناضل … وصعدت في العلا كل مصعد
وطلبت غاية سابقين فنلتها … بالله في سنن كريم المورد
وابا الهلك ان تموت ولم نسر … فيهم بسيرة صادق مستنجد
والقتل في ذات الاله سجية … منكم واحرى بالفعال الامجد
والوحش امنة وضالّ محمد … من بين مقتول وبين مطرد
نصبا اذا القي الظلام ستوره … رقد الحمام وليله لم يرقد
يا ليت شعري والخطوب كثيرة … اسباب موردها وما لم تورد
ما حجة المستبشرين بقتله … بالامس او ما عذر اهل المسجد

وروى السيد المرشد بالله ابو الحسين يحيى بن الحسين الجرجاني الحسيني عليه السلام للفضل بن عبد الرحمن بن العباس يرثي

الا يا عين فاحتفلي وجودي … بدمعك ليس ذا حين الجمود
ولا حين الاشتغال فاسنفلي … وكيف بقاء دمعك بعد زيد
البعد ابن النبي ابي حسين … صليب بالكناسة فوق عود
يظل على عمودهم ونبيي … بنفسي اعظماً فوق العمود
تعدى الكافر الجبار فيه … فاخرجه من القبر اللحيد
فظلوا ينبشون ابا حسين … خضيباً بينهم بدم جسيد
فطال بهم تلعبهم عتوا … وما قدروا على الروح الصعيد
تجاور في الجنان بني ابيه … واجداداً هم خير الجدود
وكائن من اب لابي حسين … من الشهداء او عم شهيد
ومن ابناء اعمام سيلقى … هم اولى به عند الورود
ورود الحوض يوم يذب عنه … فيمنعه من الطاغي الجحود
ويعرف حزبه معاً جميعاً … فلا آلاء يبعثوا الى الصديد
دعاه معشر نكثوا اباه … حسيناً بعد توكيد العهود

فبانوا الينا حتى اتاهم … فما اتفقوا على تلك العقود
وعزّ بوه كما عزوا اباكا … وكانوا فيهما شبه اليهود
كما هلكوا به من امر عيسى … واصحاب الصحيح من ثمود
فكيف تعض بالعبرات عيني … ونطلع في الغموض مع الوفود
الا لا غمض في عيني ولما … نثير الخيل تضبح بالاسود
نجيء في قبائل من معد … وقطعان كتائب في الحديد
كتائب كلما افنت قبيلا … تنادت ان على الاعداء عودي
بايديهم صفائح مرهفات … صوارمها خلصت من عهد هود
بها نشفي النفوس اذا التقينا … ونقتل كل جبار عنيد
ونقضي حاجة في الحرب … وفي آل الدعي بني عبيد
عبيد بني علاج قتلونا … بابن الفاسق العاتي يزيد
ونحكم في بني حكم العوالي … ونجعلهم بها مثل الحصيد
ونقتل في بني مروان حتى … نبيد هم الاسود بنو الاسود
ونبذل بالمعيطيين حربا … عمارة فيهم وبني الوليد
ونترك آل قنطورا هشيما … بني الرومي اولاد العبيد
ونتركهم ببغيهم علينا … وهم من بين قتلى او شريد
فان يكن صرف الدهر منكم … وما باقي من الملك الجديد
غادرتكم بما انكيتمونا … قصاصا منا او نزيد على المزيد
ونتركم بايدينا مرضى … كامثال الذبائح يوم عيد
تنوبهم جوامحها وطلس … وكل الطير من بقع وسود
ونقتل جزيهم من كل حي … ونسقيهم امرّ من الهبيد
اتقتلنا وتخبسنا عقوقا … وتجعلنا امية في القيود
ونطمع في مودتنا الا لا … فما تسكا ابيه من ودود
وقالوا لا انصفة فيهم بقولي … وما قتلوا الصحيحة من رشيد
وساوى بعضهم فيه لبعض … فريق القوم في ذات الوقود
ونحن كمن مضى منا وانتم … كشيعتكم من اصحاب الخدود
فقد منع الرقاد مصاب زيد … واذهب فقده طعم الهجود
فقد لهجوا بقتل بني علي … ولجوا في ضلالهم البعيد
وكاين من شهيد يوم دالم … عليه باسا متبلج من شهود
من انفسكم اذا نطقت بحي … من الاسماع منكم والجلود
ولست بايس من ان تصيروا … خنازيرا وفي صور القرود

وللصاحب ابي القسم اسمعيل بن عباد نفعه الله بصالح عمله

بدا من الشيب في رأسي تفاريق … وحان للهو تمحيص وتطليق
هدا فلا لهو مع هم يوقني … بيوم زيد وبعض الهم تعويق
لما رأى ان حق الدين مطرح … وقد تقسمه نهب وتمزيق
وانا من هشام في تفرعنه … بن داد شر وابن الرجس زنديق
قام الامام يحيى الله ينهضه … محبة الدين ان الدين موموق
يدعو الى ما دعا اباؤه زمنا … اليه وهو بحبل الله مرموق
لما تردت عليه حرائق عليه ولم … فليس يعصم في الخلق مخلوق
ابن النبي نعم وابن الوصي نعم … وابن الشهيد نعم والقول تحقيق
لم يثنهم قتله حتى تشاوره … قتل وصلب واحراق وتغريق

الإمام يحيى بن زيد عليهما السلام

هو ابو عبد الله وقيل ابو طالب يحيى بن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام وامه ريطة بنت عبد الله بن محمد بن علي بن ابي طالب
عليهم السلام صفته صلى عليه السلام قال السيد ابو طالب عليه السلام
كتب يوسف بن عمر الى عامله نصر بن سيار على خراسان يطلبه فذكر له حليته وقال
هو فطط الشعر حسن اللحية حسن الصوت لحيم وكان عليه السلام مثل ابيه
صلوات الله عليه في الشجاعة وقوة القلب في مبارزة الابطال وله مقامات
مشهورة بخراسان ايام ظهوره بها في حروبه من قتل الشجعان الذين بارزوه
والنكاية على الاعداء الذين قابلوه **مدة ظهوره عليه السلام**
وذكر بيعته لما استشهد ابوه عليه السلام خرج من الكوفة مستترا متنكرا
مع نفر من اصحابه فدخل خراسان وانتهى الى بلخ ونزل على الحريش بن عبد الرحمن
الشيباني فكتب يوسف بن عمر يطلبه الى نصر بن سيار فكتب نصر الى عامله عقيل
بن معقل الليثي عامله على بلخ بطلبه فذكر له انه في دار الحريش فطالبه به
منه فانكر ان يكون عارفا بمكانه فضربه ستمائة سوط فلم يعترف فقال
والله لو رفع الضرب عني لا ادلك عليه او تموت فقال له حريش رحمه الله والله
لو كان تحت قدمي ما رفعتهما واصنع ما بدا لك فلما خشي ابن الحريش
على ابيه دل عليه بانه مستخف عنده في بيت فدل عليه واخذ وحمل الى
نصر بن سيار فقيده وحبسه وكتب بخبره الى يوسف بن عمر فكتب يوسف الى
الوليد بن يزيد بذلك فكتب اليه الوليد يامره بالافراج عنه وترك التعرض له
ولاصحابه فكتب يوسف الى نصر بما امره به فدعاه نصر وحل قيوده فقال له لا
تثر الفتنة فقال له عليه السلام وهل فتنة في امة محمد صلى الله عليه وآله وسلم
اعظم مما انتم فيه من سفك الدماء والشروع فيما لستم له باهل
فسكت نصر وخلى سبيله فخرج من عنده وجاء الى بيهق واظهر الدعوة هنالك
وبايعه فيها سبعون رجلا واجتمع اليه نفر فكتب نصر الى عمرو بن زرارة بقتاله
وكتب الى قيس بن عباد عامل سرخس والى الحسن بن زيد عامل طوس بالانضمام
اليه فاجتمعوا وبلغ القوم زهاء عشرة الاف وخرج يحيى بن زيد عليهما السلام
فقاتلهم وهزمهم وقتل عمرو بن زرارة واستباح عسكره واصاب منهم دواب
كثيرة **وروي عن بعض اصحاب يحيى عليه السلام** قال كنا مع يحيى بن
زيد عليهما السلام والرضوان بخراسان قال فعددنا سبعين او ثمانين رجلا
يوم لقي عمرو بن زرارة قال وكان لقيه بخراسان في مقدمة ونحن سبعة عشر
فارسا او ثمانية عشر قال فلقينا عمرو بن زرارة في اربعة الاف وخمسمائة
قال فلقينا حرب بن محرز او نصر بن حرب قال فكاني انظر الى شيخ منهم قد
جاء براية فركزها ثم نادى يا ايها الناس ان فرق عمرو بن زرارة يدعوكم الى
الامان وهذه راية الامان من جاءها فهو آمن قال وكنت في اخرهم فاصطف
الذين كانوا بين ايدينا قال فوالله ما اعلم الا اني قد سمعتها قال فحمل اصحاب
يحيى بن زيد عليهما السلام وارتبط الى عمرو بن زرارة الصف فاني لست

اريدك ولا اريد شيئاً من عملك وانما اريد بلخ ونواحيها ولا اريد مرو ومتنحٍ
عني قال فقال عمرو بن زرارة وايم الله لا يكون ذلك ابداً الا ان تعطي بيعتك وتدخل
في الامان والا قاتلتك قال تحقاني انظر الى يحيى بن زيد عليهما السلام واسمع
صوته من خلفي وهو ينادي الجنة الجنة يا معشر المسلمين المتوا بسلمكم الشهداء
المور وثبت رحمكم الله قال ثم حمل عليهم حملة رجل واحد فانكشفوا قال واستقتل
عمرو بن زرارة يصيح باصحابه قال فما كانت الا ايام ما حتى قتل عمرو بن زرارة
وانكشف اصحابه واخذ والطريق حتى اتى يحيى بن زيد عليهما السلام الجوزجان
قال ثم لحق بجند قوم من الزيدية يحيى عليه السلام قال وكانوا اقربا من
خمسين ومائة رجل ونزل عليه السلام قرية من قرى الجوزجان يقال لها ارغوى
ولحق به جماعة من عساكر خراسان وبايعوه وبقي امره مدة يسيرة
وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني رحمة الله عليه
باسناده الى يعقوب بن عدي قال خرج رجل من اهل الشام دعا الى البراز
فبرز اليه رجل من اصحاب يحيى فقتله ثم خرج اليه آخر فقتله ثم خرج اليه
يحيى فقال يا بن اللخنا انك لشديد الجاحة عن سلطان بني امية فضربه
يحيى فقتله **وروى** باسناده ايضاً عن بعضهم قال رأيت يحيى بن زيد
عليهما السلام حمل على رجل من اهل الشام فضربه على فخذه فقطع درعه وفخذه
ولبّته حتى وصل الى جنب الدابة **وكان من كلامه عليه السلام لاصحابه في بعض مواقفه ان قال**
يا عباد الله ان الاجل يحضره الموت وان الموت طالب حثيث لا يفوته الهارب
ولا يعجزه المقيم فاقدموا رحمكم الله الى عدوكم والحقوا بسلفكم الجنة الجنة
اقدموا ولا تنكلوا فانه لا شرف اشرف من الشهادة فان اشرف الموت قتل في
سبيل الجنة فلتقر بالشهادة اعينكم ولتنشرح للقاء الله صدوركم قال الراوي
ثم نهد فكان والله ارغب اصحابه في القتل في سبيل الله جل ثناؤه **ومن شعره عليه السلام**

خليلي عنّا بالمدينة بلّغا ❊ بني هاشم اهل النهى والتجارب
فحتى متى مروان يقتل منكم ❊ سراتكم والدهر فيه العجائب
لكل قتيل معشر يطلبونه ❊ وليس لزيد في العراقين طالب

وقال عليه السلام يخاطب نفسه

يا ابن زيد اليس قد قال زيد ❊ من احبّ الحيوة عاش ذليلا
كن كزيد فانت مهجة زيد ❊ تتخذ في الجنان ظلاً ظليلا

اليس اراد عليه السلام بقوله اليس قد قال زيد ما روي ان زيد بن علي
عليهما السلام قال لما خرج من عند هشام بن عبد الملك ما احب الحياة احد
الا ذل الى الفنا **اولاده عليه السلام** قال السيد ابو طالب عليه السلام
الذي اجمع عليه اصحاب الانساب من الطالبيين وغيرهم انه ولد ام الحسن
وهي حسنة وامها محبّة بنت عمر بن علي بن الحسين وقال غيرهم له احد
والحسن والحسين ادرجوا وهم صغار وام حسين درجت صغيرة واجمعوا على
ان لا بقية ليحيى عليه السلام **ذكر مقتله** ومبلغ عمره وموضع قبره
عليه السلام اجتمع على حربه عليه السلام الجيوش الذين انفذهم نصر بن سيار
بالجوزجان فقاتلهم عليه السلام ثلاثة ايام ولياليها اشد قتال حتى قتل
اصحابه واتته نشابة في جبهته رماه رجل من موالي عنزة يقال له عيسى

ووجهه سورة بن محمد الكندي فحز راسه وحمل راسه الى مروان الحمار وكان قتله في شهر رمضان عشية الجمعة بعد الصلاة سنة ست وعشرين ومائة وقيل سنة خمس وصلب بدنه على باب مدينة الجوزجان وكان يوم قتل ثمان وعشرين سنة وعرض عليه ابنه فحج فكان يقول هيهات وابو الحسين مصلوب بكناسة الكوفة ولم اطلب بثاره ولم يزل مصلوبا الى ان ظهر ابو مسلم بخراسان فانزله وغسله وكفنه ودفن بانبر ومشهده معروف بالجوزجان مزور وتتبع ابو مسلم قتلته فقيل له ان اردت ذلك فعليك بالديوان فدعا ابو مسلم بالجرائد فنظر من شهد قتل يحيى عليه السلام فلم يدع احدا منهم الا قتله واخذ الرجلين اللذين رماه احدهما واخذ الاخر راسه فقطع ايديهما وارجلهما وصلبهما وامر بتسويد الثياب وان يناح عليه سبعة ايام وروي ان في تلك السنة لم يولد مولود ذكر في خراسان الا سمي يحيى اعظاما له عليه السلام ذكر ذلك كله السيد ابو طالب عليه السلام وروى الامام المنصور بالله عليه السلام ان قاتل يحيى عليه السلام كان قد راى في منامه قبل قتله ليحيى عليه السلام انه رمى نبيا فقتله فلما اصبح اخبر من اخبر بذلك من اصحابه ثم خرج بعد الى الحفقة واقام كذلك مدة من الزمان حتى خرج يحيى عليه السلام واجتمعت الجنود الظالمة اليه فنال لعنه الله منه ما نال فقام صدى الغادي، ولا غناء لنا عن رويتك فاعرف منا فاذا انتقضت الحرب عودت لنا لهذ فكان هو القاتل ليحيى بن زيد عليهما السلام ؛ ؛

الإمام محمد بن عبد الله بن الحسن عليه السلام

هو ابو عبد الله وقيل ابو القاسم محمد بن عبد الله الكامل بن الحسن الرضى بن الحسن السبط بن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام وكان ابوه عبد الله بن الكامل كان يقال من اجمل الناس من افضل الناس من اكمل الناس فقالوا عبد الله بن الحسن فسمي الكامل لذلك وروي انه صلى الفجر بوضوء العشاء الاخرة ستين سنة فاذا كان اخر الليل دعا بدعوات يقول فيها الهي العبد لك حتى عبادة ... عنها اني لم اشرك بك شيئا واما الحسن الرضى فقد كان من افاضل العترة عليهم السلام وكان قد قام بالجهاد في سبيل الله وجرت بينه وبين الحجاج وقعات كثيرة كان في اكثرها له عليه السلام الظفر على ما ينقلونه واما الحسن السبط فهو سيد شباب اهل الجنة واما امير المؤمنين علي عليه السلام فناهيك به شرفا وفضلا وهو سيد العرب كما تقدم اولئك قوم بالله اسعفهم ناصاهم من عهدهم بطيبتهم ولله القائل رسا احسابهم ووجوههم دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه وكان عليه السلام يسمى صريح قريش لانه لم يكن في آبائه من امه ام ولد الى امير المؤمنين علي عليه السلام وكذلك جداته من قبل امه وكان يسمى النفس الزكية لورود الاثر ان النفس الزكية تقتل فيسيل دمه الى احجار الزيت وقد كان ذلك عليه السلام وامه هند بنت ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد

بن عبد العزى

بن عبد العزى بن قصي وحملت به امه عليه السلام اربع سنين قال السيد
ابو طالب عليه السلام وولد في سنة مائة في بعض الروايات قال وروي غير
ذلك **صفته عليه السلام** كان عليه السلام ادم شديد الادمة
قد خالطه الشيب في عارضيه وكانت له شامة في كتفه تشبه شامة رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ذكره السيد ابو طالب عليه السلام وفيه يقول الشاعر

ان الذي تروي الرواة لبين ✻ اذا ما ابن عبد الله فيهم تجردا
له خاتم لم يعطه الله غيره ✻ وفيه علامات من البر والهدى

قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان شجاعا فارسا خطيبا بارعا في الخطبة
عالما تمتمة كانت تعتريه اذا تكلم فاذا عرضت له ضرب بيده على صدره فينفتح له
وهو اول من طلب من آل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخوطب بامير
المؤمنين وبعده محمد بن جعفر بن محمد عليهم السلام **ذكر طرف** من مناقبه واحواله عليه السلام
كان عليه السلام غزير العلم وافر الفهم قد سمع من ابائه عليهم السلام
الحديث وسمع من نافع وابن طاووس وله كتاب السير المشهور قال السيد
ابو طالب عليه السلام وسمعت جماعة من فقهاء اصحاب ابي حنيفة وغيرهم
يقولون ان محمد بن الحسن نقل اكثر مسائل السير من هذا الكتاب وفيه من
غرايب الفقه ما يدل على علو منزلته ويكشف عن عالي مرتبته **وروى**
الشيخ ابو الفرج في مقاتل الطالبيين باسناده عن عيسى بن زيد عليهما
السلام قال لو انزل الله سبحانه على محمد صلى الله عليه واله وسلم انه باعث
نبيا بعده لكان ذلك النبي محمد بن عبد الله بن الحسن فهذا الكلام عيسى بن
زيد عليهما السلام وهو من افراد الهدى وممن لا يتمارى في فضله ولا يشك
في شدة ورعه ونبله وهو الذي يعرف بمؤتم الاشبال وذلك انه عليه السلام
انه لما انصرف من وقعة باخمرى وقد شهدها مع ابرهيم بن عبد الله بن الحسن
بن الحسن عليهم السلام خرجت لبوة مع اشبالها تعرضت في الطريق وحملت
تحمل على الناس فنزل عيسى بن زيد عليهما السلام فاخذ سيفه وترسه ثم برز
اليها فقتلها فقال له مولى له ايتمت اشبالها يا سيدي قال فضحك وقال نعم
انا مؤتم الاشبال قال فلزمه هذا الاسم فكان بعد ذلك اذا اراد اصحابه ان
يذكروه كنوا عنه فقالوا قال مؤتم الاشبال كذا وفعل مؤتم الاشبال كذا ليخفى
امره وذلك لانه عليه السلام لحقته من المحنة بالاستتار من اعداء الله الباغين
ما عظمت عليه بسببه البلوى **وقد روى الشيخ ابو الفرج** في مقاتل الطالبيين
عن محمد بن منصور المرادي قال قال يحيى بن الحسين بن زيد قلت لابي يا ابه
اني اشتهي ان ارى عمي عيسى فانه يقبح بمثلي ان لا يلقى مثله من اشياخه
قد امضني من ذلك مدة وقال ان هذا امر يثقل عليه واخشى ان ينتقل عن
منزله كراهة للقائك اياه فتزعجه فلم ازل به اداريه والطف به حتى طابت
نفسه لي بذلك فجهزني الى الكوفة ثم قال لي اذا صرت اليها فسل عن دور بني
حي فاذا دللت عليها فاقصد في السكة الفلانية وسترى في وسط السكة دارا لها
باب صفته كذا وكذا فاعرفه واجلس بعيدا منه في اول السكة فانه سيقبل
عليك عند المغرب كهل طوال مصفر مسنون الوجه قد اثر السجود عليه في
جبهته عليه جبة صوف يستقي الماء على جمل وقد انصرف يسوق الجمل لا يضع

قدمًا ولا يرفعها الا ذكر الله عز وجل ودموعه تتحدر فقم فسلم عليه وعانقه
فانه سيذعر منك فعرّفه بنفسك وانتسب اليه فانه يسكن اليك ويحدثك طويلا
ويسألك عنّا جميعًا ويخبرك بشأنه ولا يضجر من جلوسك معه فلا تطل عليه وودّعه
فانه سوف يستعفيك من العود اليه فافعل ما يامرك به من ذلك فانك ان عدت
اليه توارى منك واستوحش وانتقل من موضعه وعليه في ذلك مشقة فقلت له
افعل كما امرتني به ثم جهزني الى الكوفة وودعته وخرجت فلما وردت الكوفة قصدت
سكة بني حي بعد العصر فجلست خارجها بعد ان تعرفت الباب الذي نعته لي فلما
غربت الشمس اذا انا به يسوق الجمل وهو كما وصف لي ابي لا يرفع قدمًا ولا يضعها الا
وحرك شفتيه بذكر الله ودموعه ترقرق من عينيه وتذرف احيانا فقمت فعانقته
فذعر مني كما يذعر الوحش من الانس فقلت يا عم انا يحيى بن الحسين بن زيد
بن اخيك فضمني اليه وبكى حتى قلت قد جاءت نفسه فاناخ جمله وجلس معي فجعل
يسائلني عن اهله رجلا رجلا وامراة امراة وصبيا صبيا وانا اشرح اخبارهم وهو
يبكي ثم قال يا بني انا استقي على هذا الجمل الماء فاصرف ما اكتسبه اجرة الجمل الى
صاحبه واتقوت بباقيه وربما عاقني عائق عن استقاء الماء فاخرج الى البرية يعني
بظهر الكوفة فالتقط ما يرمي الناس به من البقول فاتقوته وقد تزوجت الى هذا
الرجل ابنته فهي لا تعلم من انا الى وقتي هذا فولدت مني بنتًا فنشأت وبلغت
وهي ايضا لا تعرفني ولا تدري من انا فقالت لي امها زوّج ابنتك بابن فلان
السقاء الرجل من جيراننا يسقي الماء فانه ايسر منا وقد خطبها والحت علي
فلم اقدر على اخبارها بان ذلك غير جائز ولا هو بكفو لها فيشيع خبري فجعلت
تلح علي فلم ازل استكفي الله امرها حتى ماتت بعد ايام فما اجدني آسى على شيء من
الدنيا اساي على انها ماتت ولم تعلم بموضعها من رسول الله صلى الله عليه وآله قال
ثم اقسم علي ان انصرف وودعني فلما كان بعد ذلك صرت الى الموضع الذي انتظرته
فيه لاراه فلم اره وكان آخر عهدي به ۞ اقول اما حكاه الشيخ ابو الفرج وانما
حكينا من قصة عيسى بن زيد عليه السلام ذلك لانه شاهد لما قال في محمد بن عبد
الله بن الحسن عليهم السلام ليجري المصنف اشارا قال فيه ما حكيناه على علو رتبته
وورعه وتقيته كان مبادرًا في قتله فتطول المقال وتنجلي في محمد بن عبد الله عليهم
السلام وان كان عاما جليا غير ان ذلك زيادة في البيان وروى الشيخ
ابو الفرج ايضا باسناده الى حبيب انتهى قال سمعت عبد الله بن حسن العامري
يقول في حديث حدثته بعض محل حدثني من لم تر عيني والله ممن خلق الله خيرا
منه ولا اراه الا محمد بن عبد الله عليه السلام فقال له ابنه انا قلت من ابن ابي
جعفر امس في ضرب عمك وهذا ابنه فقال يا بني والله لا يبالي ابوك لو ضربت
عنقه ۞ وروينا بالاسناد الموثوق به عن عمير بن الفضل الخثعمي قال رأيت
ابا جعفر الذي كنت من بعد بالمنصور يومًا وذلك في زمان بني امية وقد
خرج محمد بن عبد الله من دار ابيه وله فرس واقف على الباب مع عبد له اسود
فلما خرج وثب ابو جعفر فاخذ بركابه حتى ركب ثم سوى عليه ثيابه على السرج
ومضى محمد فقلت له وكنت حينئذ اعرفه ولا اعرف محمدا من هذا الذي عظمته
هذا الاعظام حتى اخذت بركابه وسويت عليه ثيابه فقال او ما تعرفه قلت لا

قال هذا محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن مهدينا اهل البيت وانظر الى ابي جعفر الملقب بالمنصور في صنيعه لمحمد بن عبد الله عليهما السلام واقراره بفضله وما انتهى اليه حاله بعد ذلك من سفك دمه في حرم رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم الذي حرم فيه عضد شجره فكيف بغصن من اغصانه فانا لله وانا اليه راجعون **وروينا** عن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن سلام الله عليهم انه سئل عن اخيه محمد عليه السلام اهو المهدي الذي يذكر فقال المهدي عدة من الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وآله وسلم وعده ان يجعل من اهله مهديا لم يسمه بعينه ولم يوقت زمانه وقد قام اخي بفريضته عليه في الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فان اراد الله ان يجعله المهدي الذي يذكر فهو فضل الله يمن به على من يشاء من عباده والا فلم يترك اخي فريضة الله عليه لانتظار ميعاد لم يؤمر بانتظاره **وروينا** عن ابي خالد الواسطي قال لقيت محمد بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام قبل ظهوره بعد فقلت يا سيدي متى يكون هذا الامر فقال لي وما يسرك منه يا ابا خالد فقلت يا سيدي وكيف لا اسر بامر يخزي الله به اعداءه وينصر بها اولياءه فقال يا ابا خالد انا خارج وانا والله مقتول والله ما يسرني ان الدنيا باسرها لي عوض عن جهادهم يا ابا خالد ان امرأ مؤمنا لا يصبح حزينا ويمسي حزينا مما يعاين من اعمالهم انه لمغبون مفتون قال قلت يا سيدي هذه والله حال المؤمن لكن لا ولكن كيف بنا ونحن مقهورون مستضعفون خائفون لا نستطيع لهم تغييرا فقال يا ابا خالد اذا كنتم كذلك فلا تكونوا لهم عونا وانفروا من ارضهم **وروى** الشيخ ابو الفرج باسناده عن سعيد بن عقبة قال كنا مع عبد الله بن الحسن بسويقة وبجانبه صخرة فقام محمد بها الجهالين فحملها فاقلها حتى بلغ بها ركبتيه فنهاه عبد الله فانتهى فلما دخل عبد الله عاد اليها فاستقلها حتى طلع بها على منكبيه ثم القاها فحسبت الف رطل قال وحدثنا موسى بن عبد الله عن ابيه عن سعيد بن عقبة بهذا قال ابو زيد ووقف موسى على الصخرة بسويقة وذكر لي انه ورجال من اصحابه عالجها وهي على حرفها فكان جهدها انهما حركاها وله عليه السلام

متى ترى للعدل نورا وقد ... اسلمني ظلم الى ظلم
امنية طال عذابي بها ... كانني فيها اخو حلم

وخطب عليه السلام على منبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال والله لقد احيى زيد بن علي ما دثر من سنن المرسلين واقام عمود الدين اذ اعوج ولن نحوا الا اثره ولن نقتبس الا من نوره وزيد امام الائمة واول من دعا الى الله بعد الحسين بن علي عليهما السلام

بيعته ومدة ظهوره عليه السلام

كان ظهوره عليه السلام بالمدينة بعد ان اقام مستترا مدة طويلة واشتد الطلب عليه من ابي جعفر الملقب بالمنصور فلم يقف له على خبر **وكتب**

كتاب الدعوة الى الناس وامر باذاعته وهو هذا على اختصار

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فان الله جل ثناؤه جعل في كل زمان خيرة • وجعل من كل خيرة منتجبا والله اعلم حيث يجعل رسالاته • فلم تزل الخيرة من خلقه تتناسخ احوالا بعد احوال • حتى كان منها صلوات الله محمد صلى الله عليه وآله وسلم سيد المرسلين

وخاتم النبيين لخصه بكرامته واخرجه من خير خليقته قرنا فقرنا ومن
وحالا بعد حال محفوظا مجنبا سوء الولادة ذاتا منتسبا باكرم الاباء والامهات
فلو ان احدا نال في مثل منزلته وعند الله في مثل حاله لاصطفاه ولاخرجه
من فرجه تبارك وتعالى ولكن نظر اليه برحمته واختاره لرسالته واستحفظه
مكنون حكمته وارسله بشيرا ونذيرا وداعيا اليه وسراجا منيرا ثم قبضه الله
اليه حميدا صلى الله عليه وآله وسلم فخلف كتابه الذي كان به هدى واهتدى
ويامر بالعمل بما فيه وقد عمل بالجور وخولف الكتاب الذي به هدى واهتدى
واميتت السنة ولحيت البدع ونحن ندعوكم ايها الناس الى الحكم بكتاب الله
والى العمل بما فيه والى انكار المنكر والى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونستعينكم
على ما امر به في كتابه من المعاونة على البر والتقوى واعلموا ايها الناس
انكم غير مصيبي الرشد بخلافكم لذريته صلى الله عليه وآله وسلم ووضع
الامر في غير محله فضاربت اجدكم بعد جماعها وتفرقت جماعتكم بعد التئامها
وشركتم الظالمين في اوزارها لترككم التغيير على اهلها ودفع الحق من الائمة
الى اوليائه فلا سهما وفيناه ولا تراثا اعطيناه وما زال يولد مولودنا في
الخوف وينشو ناشئنا في القهر ويموت ميتنا بالذل والقتل [illegible]
ذبح ابناءهم وتستحيي نساءهم ويولد مولودهم في المخافة وينشو ناشئهم في
العبودية وانما فخرت قريش على سائر العرب بمحمد صلى الله عليه وآله وسلم وانت
العجم للعرب بادعائها لحقها بنبينا صلى الله عليه وآله وسلم ثم منعونا حقه
ودفعونا عن مقامه اما وانه لو ينحى التمكين في البلاد والظهور على الاديان
وتناول الدولة بخلافه اظهار للتوحيد وبخلاف الدعوة الى محمد صلى الله عليه وآله
والاذعان منهم بالقول لا الحق والاباطيل مختلفة باهوائهم وعبد الاوثان
بآرائهم ولا يتخذوا من انفسهم نعيما فاتقوا الله عباد الله واجيبوا الى الحق
وكونوا عليه اعوانا لمن دعاكم اليه ولا تاخذوا بسنة بني اسرائيل اذ كذبوا
انبياءهم وقتلوا ذريتهم على انها سنة لسنة تركبونها وعروة بعد عروة
تنكثونها وقد قال الله جل ثناؤه في كتابه لتركبن طبقا عن طبق فاعرفوا
فضل ما هدى اليه وتمسكوا بوثايقه واعتصموا بعروته من قبل هرج الاهوا
واختلاف الاحزاب وتنكب الصواب فان كتابي حجة على من بلغه ورحمة على
من قبله والسلام وكتب عليه السلام كتابا الى اخوانه واصحابه وامر
بقراءته عليهم بسم الله الرحمن الرحيم
اما بعد فان الله جل ثناؤه بمعلته الدائم فحسبه علم الغيب من خلقه لعلمه
انها لا تصلح الا له بل انشأ خلقه بلا عون ودبرهم بلا ظهير ابتدا ما انشا على
غير مثال من معبود كان قبله ثم لم يختار لتفضيله بعضه من ملائكته ورسله من
ائتمنه على اسرار غيوبه لم يلاحظه في الملكوت عين ناظر ولا يده لامسه متقدس
عما دونه ذلكم الله رب العالمين الى ان اخرج محمدا صلى الله عليه وآله وسلم من خير
نبيلة وذي الحزم من الرسل ما استخط ووالح الاصلاب الى مطهرات الارحام حتى
استخرجه خير حي واصحبه خير قرن ارسله مؤيدا بالضياء الى اهل الظلم

والكفر

والكفر قد نسلوا و رجعوا للاصنام • واستقسموا بالازلام • مترددين في حيرة الضلالة
كلما ازدادوا في عبادتهم جهلا ازدادوا من الله بها بعدا حتى تفرقت عنهم مدة
الابلا بقيام محمد صلى الله عليه واله وسلم يدعوهم الى النجاة • ويضمن لهم الظفر في
الدنيا وحسن المثوبة في الاخرة • ويخبرهم عن القرون الماضية كيف نجا من نجا منهم
بالاستجابة لرسلهم • وكيف بعث العذاب على من تولى عنهم وسالهم • وانظر الى اثارهم
وديارهم خاوية على عروشها كيف تركوها • فقال يا قوم احذروا مثل اب قوم نوح
وعاد وثمود • فابوا الا التكذيب بالتوحيد • واستعظموا ان يجعلوا الالهة الها واحدا
فلما امر ان يجاهد بمن اطاعه من عصاه • كبر عليه مجاهدة الكثير من المشركين
بالقليل من المسلمين • فمن الله له عاقبة الامر والظفر • وشد له ازره • واعانه
بابن عمه • وابن صنوابيه • وشريكه في نسبه • ومونسه في وحدته • من
الشجرة المباركة • مستجاب له على مراغمة منه سنه • حتى بيعا الاسلام بلحمه ودمه
لم يخضع بين يدي الهتهم دعوتهم • اذهبي بدعاء وغيره خاشع لها • كان عليه
حتى له منسلة الا انا استدعى الصرح الصغير على التوحيد مثله • وعمل في
اعتاده للنبي همة اليه يستريح رسول الله صلى الله عليه واله وسلم باسراره • فكان
هو عليه السلام الصديق الاكبر • والفارس المشتهر • سابق العرب الى الهداية • ليس
امامه فيها الا الرسول المرسل • بالكتاب المنزل • يصلي بصلاته • ويتلو معه اياته •
يفتح لعملهما ابواب السموات السبع • هو وجهتم مع نبيه صلى الله عليه واله وسلم
الحالة الجهولة • عند قومه اصبح بيدها يتوسل الى الله جل ثناؤه • وغيره
اصبحه • فلا ظهر يجوانيش في طاعته قبل ظهره • فسا ماهم بشرفه في اوليته تسوق
عليهم بشارع غصون مجده • وعواطف شرف من قام عنه من امهاته • ثم نشا
في حجر من نشا يؤدبه بالكتاب • اذ غيره يبكر عبادة اللات والعزى • شهد العلم
الجاري بعلمه في حال الفرائض • اذ هو يسابق الصلوات خلفه اهله • اذ لا دل
جاهل • ولا شهيد على مطيع • ولا عاص غيره • يكاتف النبي صلى الله عليه واله وسلم
في مواطنه • ويستريح اليه باسراره • ويستنجد به بهمه • اذ النبي صلى الله عليه واله
هو المستوحش من جماعتهم • والخايف على دمه منهم • ان زال النبي صلى الله عليه
واله وسلم زال معه • وان قال النبي صلى الله عليه واله وسلم امرا وقاه بنفسه
من بيا ويه وهذه حاله صلوات الله عليه • والقال هذه حال القوم في كفرهم بربهم
وانكارهم رسوله • واختيارهم عبادة اوثانهم • وعلي بن ابي طالب عليه السلام
يعظم ما صغروا • ويكرم ما اهانوا • حتى دخل من دخل في دين الله رغبة ورهبة
فلما طال على رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تكذيب قومه اياه استشار
عليا صلوات الله عليه فقال ما ترى قال يا رسول الله ها سيفي وكان بالضرب
به جوادا قال رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اني لم اومر بالسيف فنم على
فراشي وقني بنفسك نفسي حتى اخرج فاني قد امرت بذلك فنام على فراشه
ووقاه بنفسه باذلا لمهجته وابتغاء مرضاة الله عنه في ذلك ومن يدعي الفضل
له عليه اما واحد لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم او مصيب عليه او حالس
عنه منهم في ذبايح الغنم على الاصنام والاستقسام بالازلام واقلام للملائكة
عليهم السلام تصعد بعمل رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فلما استقربت به الدار
وحان في الانصار امره الله جل ثناؤه ان ينتضي سيف التوحيد ويمن له التاييد

لجهالة في حال المنابذة وبذلت الزحوف ايد الله جل ثناؤه رسوله صلى الله عليه
واله وسلم بعلي بن ابي طالب عليه السلام فقام اليهم وله خطرات بسيفه ذي
الفقار فسالوه عن السبيه فاتى الى قتل الشجاع الذي لا احد عنهم مرغب
واوجل الله قلوبهم من مخافته حتى لبسوا اناجسته فكانت تلك المشاهد
مع رسول الله صلى الله عليه واله وسلم حتى شمسة رجال قريش وحتى اشغلت
منا وهم باياتهم فكم من باكيه او داعيه او موتور قد امضى غلته بهلك ابيه
اباه او اخاه او عمه او خاله او حميمه بخوض هاول الحراب . بهي اسنة الرماح
لا يثنيه عن نصرة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم نجدة احد ولا منع
لا يكبد حتى استولى على الفضل في الجهاد في سبيل الله وكان احب الاعمال الى
الله ونزغ ابليس عدو الله ببغضه في قلوبهم فلاحظوه بالنظر الشزر وكسر
دونه حواجبهم وراسوا بالقول فيه والطعن عليه فلم يزده الله بقولهم فيه
الا ارتفاعا كما نالوا منه نزل القران بجميل الثناء عليه في اي كثير من كتاب الله
قد عرفوا مكانه في المصاحف ومن قبل ما اسكنه الله جل ثناؤه في وحي الزبور
انه وصي الاوصيا واول من فتح بجملة ابواب السما فلما قبض رسول الله صلى
الله عليه واله وسلم كان اولاهم بمقامه ليس لاحد مثله في قرابته لرسول الله
صلى الله عليه واله وسلم واخ ليس لهم مثله له جناحان يطير بهما في الجنة
وعم له سيد الشهدا في جميع الامم وابنان هما سيدا شباب اهل الجنة وله
سيدة نساء العالمين ثم قبض رسول الله صلى الله عليه واله وسلم اخذ
اهله في جهازه الى ربه واختلفوا فيمن يلي الامر من بعده فقالت الانصار
نحن الذين اوينا ونصرنا فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فاتى ابا بكر وهو بباب
رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ينتظر جهازهم والصلوة عليه فقال الا ترى
لما قد حملت الانصار ولحموا عليه من الصحبة عند سعد بن عباده
فقاما ولديه عمر يجذبه فاقامه حتى اتى الى سعد وقد عكفوا عليه وازدحموا
حوله وتكلم ابو بكر فقال يا معشر الانصار انتم الجيران والاخوان وقد
سمعتم قول رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان هذا الامر لا يصلح الا في قريش
وقد علمت العرب اني اوسطها دارا واصبحها وجها وابسطها لسانا وان العرب
لا تستقيم الا علينا فقال عمر هات يدك يا ابا بكر ابايعك فمد يده ابو بكر فضرب
عليها بشير بن سعد ثم ثلث عبيدة بن الجراح ثم تتابعت الانصار فبلغ ذلك
عليا عليه السلام فشغله المصاب برسول الله صلى الله عليه واله وسلم عليه عن
القول لهم في ذلك واغتنموا تشاغله برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
فنظر علي عليه السلام لدين الله قبل نظره لنفسه فوجد فيه لا ينال الا
بالسيف المشهور وتذكر ما همّ به من حدث عهد بجاهليه فكره ان يضرب بعضهم
ببعض فيكون في ذلك زوال الالفة فاوصى بها ابو بكر الى عمر عن غير شورى
ثم قام جاهز وحمل على الولاية بغير عمل صاحبه ليس بها عهد من رسول الله صلى الله
عليه واله وسلم ولا تاول من كتاب الله نص الا راي توخاه هو فيه مفارق
لراي صاحبه جعلها بين ستة نفر ووضع عليهم امنا امرهم ان هم اختلفوا

ان يقتلوا الاول من التشايين وصعروا ما عظم الله وصارت ولاة السوء سدت
عليهم ابواب التوبة واشتملت عليهم الناس بما فيها والله جل ثناؤه بالمرصاد ولا
حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم **ثم انتشرت دعوته عليه السلام**
فلما بلغت الى اهل الفضل والدين تلقوها بالقبول والاجابة بمعرفتهم بفضله
وزهده وعلمه وانتشرت في الافاق وظهرت بخراسان وبايعه الجمهور من اهلها
واضطرب اهل خراسان على ابي الدوانيق اضطرابا شديدا حتى هموا بطرح ولاته
ودعاته فقتل محمد بن عبد الله ابن عمرو بن عثمان وامه فاطمة بنت الحسين ع
وامر براسه مع عدة من الناس يحلفون لاهل خراسان ان هذا راس محمد بن عبد
الله بن فاطمة بنت رسول الله فسكتوا بعد ان هموا بخلع ابي الدوانيق وصار
ابو جعفر شديد الشغل به لما يعرف من شهامته وفضله وعلمه وجرت بينه عليه
السلام وبين ابي جعفر الدوانيق مكاتبات كان ابتداؤها من ابي جعفر
كتب اليه اولاً **من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن**
عبد الله انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون في الارض فسادا
ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف الاية ولك عهد الله
وميثاقه وذمته وذمة رسول الله صلى الله عليه واله وسلم ان تبت ورجعت من
قبل ان اقدر عليك ان اومنك وجميع ولدك واخوانك واهل بيتك على دمائهم
واموالهم واسوغكم ما اصبتم من دم واموال واعطيك الف الف درهم وما
سالت من الحوائج وانزلك من البلاد حيث شئت واخلي من في حبسي من اهل
بيتك وامن كل من اواك او بايعك ودخل في شيء من امرك ثم لا اتبع احدا
منهم بشيء كان منهم ابدا وان احببت ان توثق لنفسك فوجه الي من احببت
ياخذ لك من الامان والعهد والميثاق وما تثق به وتطمئن اليه ان شاء الله والسلام
وكتب اليه النفس الزكية من عبد الله محمد بن عبد الله امير المؤمنين
الى عبد الله بن محمد طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى
وفرعون بالحق لقوم يؤمنون الى قوله تعالى ما كانوا يحذرون وانا اعرض عليك
من الامان ما عرضت علي وانت تعلم ان الحق حقنا وانما ادعيتم هذا الامر بنا
وخرجتم بشيعتنا وان ابانا عليا كان الامام فكيف ورثتم ولايته دون ولده
ثم قد علمت انه لم يطلب هذا الامر احد له مثل نسبنا وشرف ابينا وانا لسنا من
ابناء الطلقاء ولا العتقاء ولا اللعناء ولا الطرداء وانه لا يمت احد من بني هاشم بمثل
ما نمت به من القرابة والسابقة والفضل وانا بنو ام رسول الله صلى الله عليه واله
وسلم في الجاهلية وفي الاسلام بنو ابنته دونكم وان الله اختارنا واختار لنا
فولدنا من النبيين افضلهم محمد صلى الله عليه واله وسلم ومن السلف اولهم اسلاما
علي بن ابي طالب عليه السلام ومن الازواج افضلهن خديجة اول من صلى القبلة
رحمة الله عليها ومن البنات فاطمة سيدة نساء العالمين رحمة الله عليها ومن
المولودين في الاسلام الحسن والحسين سيدا شباب اهل الجنة وان هاشما ولد
عليا مرتين وان عبد المطلب ولده مرتين وان النبي صلى الله عليه واله وسلم
ولدني مرتين واني من اوسط هاشم نسبا واصرحهم اما وابا وانه لم يعرق في العجم
ولم يتنازع في امهات الاولاد وما زال الله يختار لي الاباء والامهات في الجاهلية
والاسلام حتى اختار لي في النار فانا ابن ارفع الناس درجة في الجنة وانا ابن

بهم

اعرف الناس عند ابا وانا ابن خير الاخيار وابن خير اهل الجنة والنار ولك ان
دخلت في طاعتي واجبت دعوتي ان اومنك على نفسك ومالك ودمك وعلى كل امر
احدثته الا حدا من حدود الله او حق مسلم ومعاهد وقد علمت ما يلزمك في ذلك
ومن ذلك وانا اولى بالامر منك واوفى بالعهد والعقد لانك تعطيني من عهدك
ما اعطيته رجالا من قبلي فاي امانك تعطيني امان ابن هبيرة ام امان عمك
عبد الله بن علي ام امان ابي مسلم والسلام فاجابه ابو جعفر
من عبد الله امير المؤمنين الى محمد بن عبد الله اما بعد فقد بلغني كتابك وفهمت
ما ذكرت فيه فجل فخرك بقرابة النسا ولم يجعل الله النسا كالعمومة والابا ولا
كالعصبة والاوليا لان الله تعالى جعل العم ابا وبدا به على الولد الادنا ولو كان اختيار
الله لهن على قدر قرابتهن لكانت امنة اقربهن رحما واعظمهن حقا واول من
يدخل الجنة غدا ولكن اختار الله لخلقه على قدر علمه الماضي منهم فاما ما
ذكرت من فاطمة ام ابي النبي صلى الله عليه واله وسلم وولادتها فان الله لم يرزق
من ولدها ذكرا ولا انثى الاسلام ولو كان لاحد من ولدها من الاسلام بالقرابة
لكان عبد الله بن عبد المطلب اولاهم بكل خير في الدنيا والاخرة ولكن الامر الى الله
يختار لدينه من يشا قال الله تعالى انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من
يشاء وهو اعلم بالمهتدين ولقد بعث نبيه محمدا وله عمومة اربعة وانزل عليه
وانذر عشيرتك الاقربين فدعاهم فانذرهم فاجابه اثنان احدهما ابي وابا اثنان
احدهما ابوك فقطع الله ولايتهما ولم يجعل بينه وبينهما الا ولا ذمة ولا ميراثا
وزعمت انك ابن اخف اهل النار عذابا وابن خير الاشرار وليس في الكفر
بالله صغير ولا في عذاب الله خفيف ولا قليل ولا في الشر خيار ولا ينبغي لمؤمن
يؤمن بالله واليوم الاخر ان يفخر بالنار وسترد فتعلم وسيعلم الذين ظلموا
اي منقلب ينقلبون واما ما فخرت به من ان ام فاطمة ام علي وان هاشما
ولده مرتين وان عبد المطلب ولده مرتين فخير الاولين والاخرين رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم لم يلده هاشم الا مرة ولا عبد المطلب الا مرة وزعمت
انك اوسط بني هاشم نسبا واصرحهم اما وابا الى اخر ما ذكره ..

فاجابه محمد بن عبد الله عليه السلام بهذه الرسالة

وهي التي يقال لها الدامغة قال مؤلف كتاب المصابيح وهو الذي روينا منه
هذه الكتب وما قبلها من كتبه عليه السلام بعد سماعنا له وانا اريد ان اختصر
منها ما ياتي لو اثبته على الوجه لطال الكتاب بسم الله الرحمن الرحيم
اما الحكم لله الذي لا اله الا هو وسع كل شي علما الحق لمقتها وساه لهم يوم
القيمة حولا وبعد فانك ذكرت انك تجري بالنسا فرايت ان اوضح من امرهن ما
جهلته ومن حق العم لاب وام خلاف ما وهمته اوليس قرابتهن اقرب القرابة
اوليس قد ذكر الله الامهات والاخوات والبنات ولم يجعل بينهن وبين الاباء القرابة
فرقا فقال للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك
الوالدان والاقربون وقال تعالى ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم في الكلالة
فبدا بذكر الامهات والاخوات والبنات ولم يبدا بالعم ثم فرض على عباده البر لهن
والتبجيل اذ قال اشكر لي ولوالديك الي المصير وقوله ووصينا الانسان بوالديه حسنا

ثم ذكر

ثم ذكر فضل الام على الاب فقال حملته امه كرها ووضعته كرها وكذلك في ثواب
ما عنده اذ يقول ان المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات الى قوله تعالى
اعد الله لهم مغفرة واجرا عظيما وقال تعالى ولا على انفسكم ان تاكلوا من بيوتكم
الى قوله تعالى او بيوت خالاتكم وقال تعالى ورفع ابويه على العرش وخروا له سجدا
وانما كانت خالته وقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم الخالة والدة والخال والد
يرث ماله ويعقل عانيه **واما قولك** لو كان الله اختار لهن لكانت امنه ام
النبي صلى الله عليه وآله وسلم اقربهن رحما فهل انباتك ان الله اختار لهن او
لاحد من خلقه ذكر او انثى على قرابته يحتج علي به ما اختار الله لاحد من خلقه
ولا اختار له الا على السابقة والطاعة وكانت هذه حالة علي بن ابي طالب عليه
السلام وابي فاطمة بنت محمد صلوات الله عليهما وآلهما وسلم لم يكن باسه قط ولو ان
قال تعالى لابرهيم صلوات الله عليه اني جاعلك للناس اماما الى الاخر **واما فاطمه**
بنت عمرو ام ابي طالب وعبد الله والزبير وولادتها اباك فكيف انكرت ذلك واست
تحتج بالعصبة والعمومة ولم يجعل الله للعباس من قرابة العمومة شيئا لم يجعل
لابي طالب **واما قولك** انكم حزتم ما بيكم وورثتم رسول الله صلى الله عليه وآله
دوننا فاخبرني اي الميراث حازه العباس لكم دوننا الخلافة دون المال او المال دون
الخلافة او الخلافة والمال معا فان قلت الخلافة دون المال فيجب على العباس ان
يقسم الخلافة على قسم المواريث للذكر مثل حظ الانثيين ولو لحق بها ابن العم
والعم اولى من ابن الاخ فان جاز ذلك فلم ورثتها دون عمومتك وهم اولى بالنسب
منك ومن الخليفة ولم ورثت اخاك دون ولده الى كلام طويل وذكر في عرضه
الجواب ولست اراه يستحق الا مجاهدته فان موعدك الساعة والساعة ادهى
وامر وانا على بصيرة من امري وماض على ما مضى عليه سلفي واسلافي في الدين
ذكرهم الله تعالى فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه الى الاخر
وعلى الله فليتوكل المتوكلون **ولما عقدت** البيعة له في اعناق اهل الفضل
وانتشر ذكره في الافاق اضطر عليه السلام الى الخروج قبل اوانه وكان سبب
ذلك ان ابا جعفر لما حبس اباه عبد الله بن الحسن واخوته عليهم السلام
وشدد عليهم بسبب محمد بن عبد الله وامر بضرب موسى فضرب ستمائة سوط
ثم امره ابو جعفر بن عمه ليكون له عينا فتقدم موسى بن عبد الله عليهما السلام
على انه يكون عينا له على محمد بن عبد الله عليهما السلام فاقام مدة بالمدينة حتى
والبها الى ابي جعفر انه بعث موسى ليكون عينا على محمد بن عبد الله وانه عين
لهم علينا فامر ابو جعفر باحضار موسى اليه فلما خرجوا بموسى بن عبد الله عليهما
حتى محمد بن عبد الله عليهما السلام القتل على اخيه فشهر نفسه في الحال **وكان ظهوره**
لليلتين بقيتا من جمادى الاخرة سنة خمس واربعين ومائة وروي في غرة
رجب وخرج وعليه قلنسوة صفراء وعمامة فوقها متوشحا سيفا وانصاف اليه
في تلك الليلة مائتان وخمسون رجلا فتقدم حتى وقف على سجن المدينة وارسل
من فيه ودخل المسجد قبل الفجر فخطب الناس **وقال في خطبته**
بعد حمد الله والثناء عليه اما بعد يا اهل المدينة فاني والله ما خرجت بينكم
وبين اظهركم لاتعزز بكم ولغيركم كان اعز لي منكم ولكني حبوتكم بنفسي مع
انه لم يبق مصر من الامصار يعبد الله فيه الا وقد اخذت لي فيه البيعة وما بقي
احد من شرق الارض ولا غرب الا وقد اتتني بيعته وان احق الناس بالقيام
بهذا الامر لابناء المهاجرين والانصار مع ما قد عرفتم من سوء مذهب هذا

ع والصواب والاخ اولى من العم ظ

الطاغية الذي قد بلغ في عتوه وطغيانه ان اتخذ لنفسه بيتا يدور بالدهر
يعني ابا الدوانيق ثم بالغ في ذمه ولما حضرت الصلاة صلى وبايعه الناس طوعا
الا شرذمة وهرب رياح بن عثمان المري عامل ابي جعفر على المدينة وصعد سطح
دار مروان وامر بهدم الدرجة فصعد اليه من انزله من هناك فسأل عن موسى
عليه السلام فقال قد انفذته الى ابي جعفر فبعث جماعة من الفرسان خلفه
حتى ردوه ثم خرج عليه السلام الى مكة فحج هناك ووجه اخاه ابرهيم
عليه السلام الى البصرة وعاد من مكة الى المدينة وكان شعاره احد احد قال
السيد ابو طالب عليه السلام وروى عن حسين بن زيد بن علي
عليهم السلام قال شهد مع محمد بن عبد الله من ولد الحسين اربعة انا واخي عيسى
وموسى وعبد الله ابنا جعفر بن محمد الباقر وروى ان اول قتيل من
المسودة اشترك في قتله بين يديه عليه السلام موسى وعبد الله ابنا جعفر
بن محمد عليه السلام وكانا حاضرين معه في جميع جهاده حتى واعطاهما سيفين
يضاربان متقربين الى الله تعالى بذلك واستاذنه ابو عبد الله جعفر بن محمد عليه
السلام لسنه وضعفه في الرجوع الى منزله بعد ان خرج معه فاذن له وكانت
رايته مع الافطس الحسن بن علي بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم
السلام وخرج المنذر بن محمد بن المنذر بن عبد الله بن الزبير وابن ابي ذويب
وابن عجلان وخرج معه مصعب بن عبد الله بن الزبير وابنه عبد الله بن
مصعب وابو بكر بن ابي سبرة الفقيه الذي يروي عنه الواقدي وقد كان عمرو
بن عبيد ونفر من اعيان المتكلمين من معتزلة البصرة عاصروه ووقفوا على ارادة
جملة دعاته الى القول بالعدل فبايعوه ومن الناس من انكر ان يكون عمرو
بايعه والصحيح هو الاول ذكره السيد ابو طالب عليه السلام واستفتي مالك
بن انس في بيعته فامر الناس بذلك فقيل ان في اعناقنا بيعة لابي جعفر
فقال انكم بايعتم مكرهين وليس على مكره يمين وذكر الشيخ ابو الفرج علي
بن الحسين الاصبهاني في تسمية من خرج مع النفس الزكية عليه السلام من
الفقهاء عبد الواحد بن ابي عون ومحمد بن عجلان وعبد الله بن عامر الاسلمي وعبد
العزيز بن محمد الدراوردي واسحق بن ابرهيم بن دينار وعبد الحميد بن جعفر
وعبد الله بن عطا مولى ابن سباع وبنوه وهم ابرهيم واسحق وربيعة وجعفر
وعبد الله وعطا ويعقوب وعثمن وعبد العزيز بنو عبد الله وروى
باسناده عن بعضهم ان ابا جعفر كان يقول العجب لعبد الله بن عطا انه [illegible]
على بساطي ثم يضربني بتسعة اسياف ثم تطيب عبد الله بن عطا حتى مات
في امارة جعفر بن سليمان الاول فخرج به بنوه ليدفنوه فاخبر جعفر بن سليمن
فامر به فانزل من نعشه ثم صلب وعبد الله بن عطا من ثقات اهل البيت
قد روى عن ابي جعفر محمد بن علي وعن عبد الله بن بريدة وغيرهما من وجوه
التابعين وروى عنه الثقات مثل مالك بن انس ونظرائه وعبد الله بن
عامر الذي ذكرناه هو الاسلمي القاري ويكنى ابا عامر وهو ثقة روى عنه
وكيع وابو نعيم وعبيد الله بن موسى وابو ضمرة وروى هو عن الزهري ونافع
ووثقه يحيى بن معين ورووه في الحديث واباه يعني ابرهيم بن عبادة

بن الحسن

بن الحسن يقول له يا ابو عامر فيها رئيس كانه كراديس يغشي مجرة المنكب
قال وخرج ابن هرم مع محمد في محنته وقال ما في قتال ولكن احببت ان تاسانا
بي الناس وخرج معه من المنظورين المعروفين بالزهد والعلم والعمل مطر
الوراق رحمة الله عليه ولما قتل ابرهيم عليه السلام اسر مطر رحمه الله وقدم على
المنصور وقال له يا مطر انت القايل ان في قلبي لحزنا لا يطفيه الا برد عدل او حر
سنان فقال انا القايل ذلك فقال ابو جعفر لاذيقنك اليوم حر سنان يشيب
منه راسك قال مطر اذاً لاصبرن صبرا يذل الله فيه سلطانك فامر بقطع يديه
يده وايديه فقطعهما فقال يا مطر هذا خلاف ما وعدت فقال كلا ولكن لا اعينك
على معصيتك فقطعوا يديه فما قطعت ثم قتل رحمة الله عليه

اولاده عليه السلام

قال السيد ابو طالب عليه السلام عبد الله الاشتر قتل بكابل وله عقب وعلي
اخذ فيمن مات في حبس محمد بن ابي جعفر الملقب بالمهدي والحسن قتل بفخ ولم
يذكر الطالبيون غير هولاء وذكر غيرهم حسينا واجمعوا انه وله ابنتين فاطمة
وزينب درجتا وامهم جميعا ام سلمة ابنة محمد بن الحسن الثاني ابن الحسن بن علي
عليهم السلام

وروينا

من بعضهم انه عليه السلام كان في بعض الجبال وقد
اشتد به الطلب ومعه ولد صغير من امرولد فسقط الولد فمات فانشا عليه السلام يقول

منخرق الخفين يشكو الوجا ۞ تنكبه اطراف مرو حداد
شرده الخوف وازرى به ۞ كذاك من يكره حر الجلاد
قد كان في الموت له راحة ۞ والموت حتم في رقاب العباد

ذكر عماله عليه السلام

استعمل قبل ظهوره ابرهيم بن عبد
الله عليهما السلام على ولاية البصرة وولى قضاء المدينة عبد العزيز بن المطلب
المخزومي وكان على ابواب العطا عبد الله بن جعفر بن عبد الرحمن بن المسور
بن مخرمة وعلى شرطته عبد الحميد بن جعفر ثم وجهه في وجه فولاها عمر
بن [illegible] بن خالد بن الزبير ذكره السيد ابو طالب عليه السلام

ذكر مقتله ومبلغ عمره وموضع قبره عليه السلام

لما اشتهر امره عليه السلام في المدينة وغيرها جهز ابو جعفر اليه الجنود
يقودهم عيسى بن موسى بن علي بن عبد الله بن العباس في اربعة الاف رجل
وقال انك ستَرِد على حرم رسول الله صلى الله عليه واله وسلم وجيران قبره فان
قتل محمد او اخذ اسيرا فلا تقتل احدا وارفع السيف فان طلب محمد الامان
فاعطه وان قاتلك فاستعمل عليه اهل المدينة فاقتل من ظفرت به منهم فلما بلغ
محمدا مسيرهم خندق على المدينة خندقا على افواه السكك فقاتلهم عيسى بن
زيد بن علي عليهم السلام ومحمد جالس على المصلى ثم جاء هو فباشر القتال
بنفسه فلما اقتتلوا ساعة انهزم اصحاب محمد وتفرقوا عنه فلما راى ذلك رجع
الى دار مروان فصلى الظهر واغتسل وتحنط وذكر الشيخ ابو الفرج ان القتال كان
يوم الاثنين للنصف من شهر رمضان

وروى

باسناده عن ابي الحجاج قال
رايت محمدا ما خلق الله به لما ذكر من حمزة بن عبد المطلب يهد الناس بسيفه
ما يقاربه احد الا قتله لا والله ما يلحق شيئا حتى رماه انسان كاني انظر اليه
احمر ازرق بسهم ودهمتنا الخيل فوقفت الى ناحية جدار وتحاماه الناس

وروى

انه قتل يوم ذلك اثنى عشر رجلا من جنود الظالمين ثم كان انهزام عسكره
عليه السلام على ما رواه الامام المنصور بالله عليه السلام بحيلة امراة عباسية
كانت في المدينة وذلك انها امرت خادما بقناع اسود رفعه في منارة مسجد

رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأمرت محمدا انها اذا خرجت صاحوا في العسكر
الهزيمة الهزيمة ان المسودة قد جاءوا من خلفكم فدخلوا المدينة فالتفت الناس
فابصروا الراية السودا على المنارة فلم يشكوا في ذلك فانهزم الناس وبقي محمد
عليه السلام يقاتل حتى عرض له رجل فضربه على اذنه فسقطت لحيته على صدره
فرفعها بيده وشدها ثم رمي بنشابة في صدره فحملوا عليه من كل جانب فقتل
وكان الذي تولى الاجهاز عليه حميد بن قحطبة وفي بعض اخباره عليه السلام
انه لما حمي الوطيس خرج في فنا طاق وهو يقول

٥ قاتل فما بلد انجست به ومة ۶ في ظل عرفنها اذا الهم تخليد ۶
٥ ان امرأ يرضى باهون سعيه ۶ فمضت مودته اذا الهم يزدد ٥

وروى ابو الفرج باسناده من عون ابراهيم بن محمد بن عبد الله بن حسن
قال لما كان اليوم الذي قتل فيه محمد قال لاخته اني في هذا اليوم على قتال هؤلاء
فان زالت الشمس ومطرت السما فاني مقتول وان زالت الشمس ولم تمطر السما
وهبت الريح فاني اظفر بالقوم فان زالت الشمس فاسجري التنانير وهيئي هذه
الكتب فان زالت الشمس ومطرت السما فاطرحي هذه الكتب في التنانير فان
قدرتم على بدني فخذوه وان لم تقدروا على راسي فأتوا به ظله بني نبيه على مقدار
اربعة اذرع او خمسة فاحفروا لي حفيرة فادفنوني فيها فلما مطرت السما فعلوا
ما امرهم به وقالوا آية قتل النفس الزكية ان يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة
قال فكانوا يعجبون كيف يسيل الدم حتى يدخل بيت عاتكة فكان يوما مطيرا
فسال الدم حتى دخل بيت عاتكة قالوا واخذ جسده فحفروا الحفيرة فوقعوا على
صخرة فدلوا الحبال فاخرجوها فاذا فيها مكتوب هذا قبر الحسن بن علي بن ابي
طالب فقالت زينب رحم الله اخي كان اعلم حيث اوصى ان يدفن في هذا القبر
وقيل وكان الاثر في النفس الزكية ان يقتل فيسيل دمه الى احجار الزيت
لقاتله ثلث عذاب اهل جهنم رواه الامام المنصور بالله عليه السلام وروى
ابو الفرج باسناده ان زينب بنت عبد الله وفاطمة بنت محمد بن عبد الله بعثتا
الى عيسى انكم قد قتلتم هذا الرجل وقضيتم منه حوائجكم فلو اذنتم لنا فواريناه
لواريناه فارسل اليهما اما ما ذكرتما يا بنتي عمي اني نلت منه فوالله ما امرت
ولا علمت فوارياه راشدتين فبعثتا اليه فاحتمل فقيل انه حشي في مقطع
عنقه عديلة من قطن وروى باسناده عن ام سلمة بنت محمد بن طلحة
قالت سمعت زينب بنت عبد الله تقول كان اخي رجلا ادم فلما ادخل وجدناه
قد تغير لونه وحال حتى رأيت بقية من لحيته فرفعتها فامرت بفراش فجعل
تحته وقد اقام في مصرعه يومه وليلته والى غد فسال دمه حتى استنقع تحت
الفراش فامرت بفراش ثان فسال دمه حتى وقع بالارض فحولت تحته فراشا
ثالثا فسال دمه وخلص من فوقها جميعا وحمل راسه الى ابي جعفر مع ابن ابي
الكرام الجعفري وكان قتله بعد العصر يوم الاثنين لاربع عشرة ليلة
خلت من شهر رمضان ذكره ابو الفرج سنة خمس واربعين ومائة وقيل
ست وقيل انه قتل عن اثنتين وخمسين سنة قال السيد ابو طالب عليه السلام
وقد ذكر ذلك وهذا كله مخالف لما ذكرناه من تاريخ مولده ويجب ان يكون احدهما
غير صحيح والله اعلم بالحقيقة وكانت مدة قيامه عليه السلام بالامر
اياما اصحابه سبعون من بني يزيد اياما وقيل لما قتل عليه السلام ودخل الجند المدينة

قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وقف حميد بن قحطبة على الباب ولم يدخل فقال له بعضهم ما رأيت اعجب من امرك يا حميد يضرب الناس آباط الابل الى زيارة قبر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وتصل الى على باب مسجده ثم لا تزوره فقال والله لاني لا استحيي منه الان قتلت ولده ثم ادخل لزيارته فقال عيسى بن موسى اسكت ولابرهيم بن عبد الله يرثي اخاه النفس الزكية عليهما السلام

سابكيك بالبيض الرقاق وبالقنا ... فان بها ما يدرك الطالب الوترا

وانا اناس لا تفيض دموعنا ... على هالك منا وان قصم الظهرا

ولست كمن يبكي اخاه بعبرة ... يعصرها من جفن مقلته عصرا

ولكنني اشفي فؤادي بغارة ... تلهب في قطري كتائبها الجمرا

وقال غالب بن عثمن الهمداني من آل ذي المشعار

يادار هجت البكاء فاعولي ... حييت منزلة دثرت ودارا

بالجزع من كثبي سويقة اصبحت ... كالبرد بعد بني النبي قفارا

للنازلين اذا الحمالة اعجزت ... والاكرمين ارومة ونجارا

والمطعمين اذا المحول تتابعت ... درمكا تداولها المحول غزارا

والذائدين اذا المخافة ابرزت ... سوق الكواعب يبتدرن حضارا

وثبت نتيلة وثبة بسلوحها ... كانت على سلفي نتيلة عارا

وتسللت ساداتها وتهتكت ... حرمًا محصنة للعدو كبارا

ولغت دماء بني النبي فاصبحت ... حصنت بها الاشداق والاظفارا

لا تستقي بيديك ان لم ابتعث ... لبني نتيلة جحفلا جرارا

لجبًا يضيق به الفضاء عرمرمًا ... يغشى الدكادك قسطلا مدرارا

فيه بنيات الصريح ولاحق ... تنبك شاردة في العليف مهارا

يخرجن من خلل الغبار عوابسا ... يورين في حصب الاماعز نارا

فنثال في سلفي نتيلة ثارنا ... فيها ننال وندرك الاوتارا

وقال ابو الحجاج الجهني

لهفي بكى النجي حين وطي الصفا ... ذي المكرمات وذي الندا والسودد

بالخاشع البر الذي من هاشم ... امسى قتيلا في بقيع الغرقد

ظلمت سيوف بني ابيه نفوسها ... اذ قام مجتهدًا لدين محمد

وقال عبد الله بن مصعب

سالت دموعك ضلة قد هجت لي ... ترحًا ووجدًا بعث الاحزانا

هلا على المهدي وابني مصعب ... اذريت دمعك ساكبا تهتانا

والله ما ولد الحواضن مثلهم ... امضى وارفع محتدًا ومكانا

واشد ناهضة واقول للتي ... تبني مصادر عدلها العدوانا

فرزئة لعمرك لو يصاب بمثله ... ميطان صدع رزؤه ميطانا

ولبعضهم

رحم الله شبابا ... قتلوا يوم الثنية

قاتلوا عنه بنيات ... واحساب ونية

فر عنه الناس طرا ... غير خيل اسدية

قتل الرحمن عيسى ... قاتل النفس الزكية

ابرهيم بن عبد الله عليه السلام هو ابو الحسن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن

اولهذا اقتل الامام المنصور بالله عليه السلام في ولده ابرهيم ٥
اباحسن وابرهيم يبكي   اباحسن يقوم مك اجمعينا
صفته عليه السلام قال السيد ابو طالب عليه السلام روي انه
كان سايل الخد من خفيف العارضين اقنى الانف حسن الوجه فيه اثر السجود في
جبهته ذكر طرف من مناقبه واحواله عليه السلام
كان عليه السلام قد شاع في الديانة والعفاف والعلم والعمل حتى بلغ اشرف
محله واسنى درجه روينا ان ابرهيم بن ابي يحيى المدني سُيل فقيل قد
رايت محمدًا وابرهيم ابني عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام فايهما كان
افضل قال ابرهيم بن ابي يحيى والله لقد كانا فاضلين شريفين كريمين عابدين
عالمين زاهدين وقد كان ابرهيم يقدم اخاه محمدًا عليه السلام ويفضله وكان محمد
عليه السلام يعرف لابرهيم فضله وقد مضيا شهيدين صلوات الله عليهما وروينا
عن عمرو بن النضر قال لما قتل ابرهيم بن عبد الله واناما بالكوفة فاتيت الاعمش
بعد قتله فقال هاهنا احد تنكرونه قلنا لا قال اما والله لو اصبح اهل الكوفة
على مثل رايي لسرنا حتى ننزل بعقوته يعني ابا جعفر فاذا قال لي ما جاء بك
يا اعمش قلت جئت لابيد خضراك او تبيد خضرائي بما فعلت بابن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم وروينا ان ابرهيم عليه السلام كان جالسًا مع
اصحابه ذات يوم فسال عن رجل من اصحابه فقال له بعض من حضر هو عليل
والساعة تركته يريد ان يموت فضحك القوم منه فقال ابرهيم بن عبد الله
عليهما السلام لقد ضحكتم منها وهي عربية قال الله عز وجل يريد ان ينقض فاقامه
يعني يكاد ان ينقض فوثب ابو عمرو بن العلا فقبل راسه وقال لا نزال بخير
ما كان مثلك فينا وروينا عن المفضل الضبي قال كان ابرهيم بن
عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام متواريًا عندي بالبصرة قال انك
تخرج وتتركني ويضيق صدري فاخرج الي شيئًا من كتبك فاخرجت اليه شيئًا
من الشعر فاختار منه سبعين قصيدة ثم اتممتها انا فسايرا اختياري في السبعين
من اوله الاختيارات اختياره والباقي اختياري وروى الشيخ ابو الفرج
في مقاتل الطالبية باسناده ان محمدًا وابرهيم كانا عند ابيهما فوردت ابل لمحمد
فيها ناقة شرود لا يرد راسها فجعل ابرهيم يحد النظر اليها فقال له محمد كان
نفسك تحدثك انك رادها قال فان فعلت فهي لك قال ابرهيم فجعل يلطف
اليها ويستتر بالابل حتى اذا امكنته جاءها واخذ بذنبها فاحتملته وادبرت
تمحص حتى غابت عن عين ابيه فاقبل على محمد وقال له عرضت اخاك فمكث
هويًا ثم اقبل مشتملًا بازاره حتى وقف عليهما فقال له محمد كيف رايت زعمت
انك حابسها قال فالقى ذنبها وقد انقطع في يده وقال ما اعذر من جاء بهذا
وروى له في مقاتل الطالبية يذكر اباه واهله وحملهم وحبسهم
عليهم السلام من المدينة الى ابي جعفر الملقب بالمنصور ٥

٥ ما ذكرك الدمنة القفار واهل الدار اما نأوك او قربوا ٥
٥ الا سفاهًا وقد تفرع في الراس شيب كانه العطب ٥
٥ ومن همومٍ من منسيك كما ٥ عساك للناسون اذ حسبوا ٥
٥ فعد ذكر الشباب لست له ٥ ولا اليك الشباب ينقلب ٥
٥ اني عدتني الهموم واحتضر الصبر وسادي والقلب منشعب ٥

واسترجع

واستوضح الناس للشقا وخلفت لهم بظهر حدب
أعرج يستعذب اللئام به ⁂ ويحتويه الكرام ان شربوا
نفسي فدت شيبة هناك وظنبوبا به من قيودهم ندب
وللسادة الغر من بنيه ⁂ فما رقب فيهم الّ ولا نسب
يا حلق القيد من تضمنت من ⁂ حلم ودين رزين به حسب
وامهات من الفواطم اخـ ⁂ ـلصنه بيض عقايل عرب
كيف اعتذاري عند الاله ولم ⁂ تشهر فيك المأثورة القضب
ولم اقد غارة ململمة ⁂ فيها بنات الصريح تنتحب
والسابغات الجياد والاسل الـ ⁂ ـشم وفيها اسنة ذرب
حتى توفى بني نثيلة بالـ ⁂ ـقسط بكيل الصاع الذي احتلبوا
بالقتل قتلا وبالاسير الذي ⁂ في القيد اسرى مصفودة سلب
اصبح آل الرسول احمد في الـ ⁂ ـناس كذي عرة به جرب
بؤسا لهم ما جنت اكفهم ⁂ واي حبل من امة نقضوا
واي عهد خانوا المليك به ⁂ شد عناجي عقدة الكرب

الكرب الحبل يشد في وسط العراقي ليلي الماء ولا يعفن الحبل به

وروى الاصفهاني في مقاتل الطالبيين قوله في زوجته

الم تعلمي يابنت بكر تشوقي ⁂ اليك وانت الشخص نعم مصاحبه
وعلقت مالو سيط بالصخر هيجوا ⁂ لهد من الصخر المنيف ذوائبه
وان رجلا بين الركاب ضجيعه ⁂ سلاح ويعبوب فانت تجانبه
تصلي وتستبكي وتعلم انه ⁂ كريم فتدنوا خطوه وتلاعبه
فسلانا عنها ولم نقل تربها ⁂ ولم يقلنا خطب شديد تكالبه
عجاريف فيها عن هوى النفس زاجر ⁂ اذا اشتبكت انيابه ومخالبه

اليعبوب الفرس السريع الطويل او الجواد السهل في عدوه او الجدول الغزير

عجاريف الدهر حوادثه [illegible]

بيعته عليه السلام ومدة انتصابه للامر كان عليه السلام

في البصرة قد خرج اليها داعيا الى اخيه النفس الزكية عليهما السلام فاقام متواريا فيها حتى ظهرت دعوة اخيه بالمدينة فاظهر هو الدعاء اليه وذلك ليلة الاثنين غرة شهر رمضان سنة خمس واربعين ومائة واخذ البصرة لاخيه واستولى على البصرة وقام بالامر هنالك على خلافته حتى ورد عليه نعيه اول يوم من شوال سنة خمس واربعين ومائة وهو يريد ان يصلي بالناس صلاة العيد فصلى بهم ثم رقى المنبر واختطب ونعى الى الناس اخاه محمدا عليه السلام ثم انشأ يقول متمثلا

ابا المنازل يا خير الفوارس من ⁂ يفجع بمثلك في الدنيا فقد فجعا
الله يعلم اني لو خشيتهم ⁂ او اوجس القلب من خوف لهم جزعا
لم يقتلوه ولم اسلم اخي لهم ⁂ حتى نموت جميعا او نعيش معا

وكان من كلامه عليه السلام على المنبر ان قال اللهم ان كنت تعلم ان محمدا انما خرج غضبا لدينك ونفيا لهذه النكتة السوداء وايثارا لحقك فارحمه واغفر له واجعل الآخرة خير مرد او منقلبا من الدنيا ثم جرض بريقه وتردد الكلام في فيه فانتحب باكيا وبكا وبكا الناس ولما نزل بايعه اهل البصرة وعبادها وزهادها واختصت المعتزلة به مع الزيدية ولازموا مجلسه وتولوا اعماله فاستولى على واسط واعمالها وكورها وعلى اعمال فارس وكان ابو حنيفة يدعو اليه سرا ويكاتبه وكتب اليه اذا ظفرك الله بآل عيسى بن موسى واصحابه فلا تسر فيهم سيرة ابيك في اهل الجمل فانه لم يقتل المدبر ولم يجهز على الجريح ولم يغنم الاموال لان القوم لم تكن لهم فئة ولكن سر فيهم سيرته يوم صفين فانه دفف على الجريح وقسم الغنيمة لان اهل الشام كان لهم فئة فظفر ابو جعفر

بكتابه فكتب ابو جعفر الى عيسى بن موسى وهو على الكوفة يامره بحمل ابي حنيفة
الى بغداد قال ابو نعيم وهو راوي هذه القصة فغدوت اليه اريد توديعه
راكبا بريد وداع عيسى بن موسى فقدم بغداد فسقي بها شربة فمات وهو
ابن سبعين سنة وكان مولده سنة ثمانين وروينا ان قوما جاؤوا
الى شعبة فسالوه عن ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام فقال
تجيئون تسالوني عن ابرهيم وعن القيام معه وتسالوني عن امر قام به
ابرهيم بن رسول الله صلى الله عليه واله وسلم واسلم هو عندي بدر الصغرى
وروي عنه ايضا رحمه الله انه لما جاءه قتل ابرهيم عليه السلام قال لقد بكا
اهل السما على قتل ابرهيم بن عبد الله عليهما السلام ان كان من الدين لبمكان
وروينا عن ابرهيم بن حبيب الحنفي قال سالت ابا حنيفة وكان لي مكرما ايام
ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام فقلت ايما احب اليك بعد حجة
الاسلام الخروج الى هذا الرجل او الحج قال غزوة بعد حجة الاسلام افضل من
خمسين حجة وروي انه عليه السلام اخذ عاملا لابي جعفر فقال لبعض
اصحابه سله الى قاله وما تصنع به قال اعذبه ليخرج المال الذي عنده فقال لا
حاجة لي في مال لا يستخرج الا بالعذاب وكان يقول متى اراد ان ينزل عن المنبر
واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله ثم توفى كل نفس ما كسبت وهم لا يظلمون
وقال يوما وهو على المنبر بعد ما حمد الله اللهم انك ذكرت اليوم ابآء بابائهم
وابناء بابنائهم فاذكرنا عندك بمحمد صلى الله عليه واله وسلم يا حافظ الآباء في
الابناء والابناء في الآباء احفظ ذرية نبيك فارتج المصلى بالبكا وروي ان محمد
بن عطية مولى باهلة ولي لبعض اعمال فارس لابي جعفر فاخذه اصحابه عليه السلام
وجاءوا به فقال له هل عندك مال قال لا قال آلله قال آلله فقال خلوا سبيله فقال
ابن عطية وهو يقول بالفارسية ليس هذا من رجال ابي جعفر يعني انه كان ينبغي
ان لا يقتص منه على اليمين وانما يستخرج منه المال وان الحق الذي يباشر امر الدين
لا يباشر المحل الذي لا يبالي عما يقدم عليه واتاه قوم من اصحاب الضياع فقالوا
يا ابن رسول الله انا قوم من غير العرب وليس لاحد منا عقد ولا ولاء وقد اتيناك
بمال فاستعن به فقال من كان عنده مال فليعن اخاه فاما ان آخذه فلا
وكان يقول لا سرف على اهل النار وخطب يوما على
المنبر فقال ايها الناس اني وجدت جميع ما يطلب العباد من جسيم الخير عند الله
في ثلاث في المنطق والنظر والسكوت فكل منطق ليس فيه ذكر فهو لغو وكل
سكوت ليس فيه فكر فهو سهو وكل نظر ليس فيه اعتبار فهو غفلة فطوبى لمن
كان منطقه ذكرا ونظره اعتبارا وسكوته تفكرا ووسعه بيته وبكا على خطيئته
وسلم المسلمون منه فعجب الناس من كلامه وروي انه ارسل الى عبد الحميد الذي
بانه بلغني ان عندك مالا لهؤلاء الظلمة فقال لهم عندي مال قال الله قال الله فخلى
سبيله وقال ان ظهر ان لهم عندك مالا عددتك كذابا وحكى شبيبة كاتب
مسعود المزني ان جماعة من الزيدية دخلوا عليه فنالوا منه وقالوا هات
ما عندك من مال الخلفة وادخلوني الى ابرهيم فرايت الكراهة في وجهه فاحلفني
فحلفت فخلى سبيلي فكنت اسال عنه بعد ذلك وادعو الله حتى يمنع مسعود على
ذريته وروي انه خطب عليه السلام الناس ونعى على ابي جعفر افعاله وقال

آل الرسول صلى الله عليه وعليهم اجمعين وظلم الناس واخذه الاموال ووضعها
في غير مواضعها فابلغ في القول حتى ابكا الناس ورقت لكلامه قلوبهم وبايعه
عباد بن العوام ويزيد بن هرون وهشيم بن بشير وشعبة بن الحجاج وبايعوه
قال ابو اسحق الفزاري جئت الى ابي حنيفة فقلت له ما اتقيت الله حيث افتيت
اخي في الخروج الى ابرهيم بن عبد الله بن حسن حتى قتل فقال لي قتل اخيك حيث قتل
يعادل قتله لو قتل يوم بدر وشهادته مع ابرهيم خير له من الحيوة قلت فما منعك
انت من ذلك قال ودايع كانت للناس عندي وكان الاعمش يدعو الله
ويقول ما منعك اما اني لو كنت بصيرا لخرجت وخرج معه عليه السلام نفر كثير
من اهل العلم ونقلة الاحاديث ونحن نذكر منهم بعض من ذكره الشيخ ابو الفرج
في مقاتل الطالبيين فمنهم هرون بن سعد وكان قد ولاه واسطا ومنهم
معاذ بن معاذ بن نصر العنبري ومنهم سلم بن سعيد واصبغ بن زيد ومنهم
العوام بن حوشب قال رايت في هولاء القوم يعني المسوده بماسير عشر سهما
ما مثلي الا رايت بها اهل بدر كلهم واسامة بن زيد البجلي ومنهم هشيم
قال بعضهم رايت هشيما واقفا موقفا في وقعة ما وقفها القوم لواسما و
فما الا شجاع مجتمع القلب ومنهم الهاج اخو هشيم وابنه معوية وقتلا في
المعركة وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن بعضهم قال سمعت ابا حنيفة
وهو قايم على درجته ورجلان يستفتيانه في الخروج مع ابرهيم فقال اخرجا
وروى ايضا باسناده عن زفر بن الهذيل قال كان ابو حنيفة يجهر في
امر ابرهيم جهرا شديدا فقلت له والله ما انت بمنته حتى توضع في
اعناقنا الحبال ومنهم عباد بن منصور واستقضاه ابرهيم على البصرة ومنهم
ابو العوام القطان واسمه عمران من اصحاب الحسن البصري وروى
عن بعضهم قال قلت لعثمان الطويل خرج هذا الرجل وقعدتم عنه فقال
وجهلا لمخرجه غيرنا فلما قتل ابرهيم قال لي يا ابا صالح لحبت ان لا تمشي علي
ذلك الحديث ومنهم ابو داود الطهوي وقطن بن خليفة وعيسى بن يونس
بن ابي اسحق الهمداني وابن جاده وابن سويد قوده على ثلثمائة وشهد
معه باخمرا وشهد معه من اصحاب زيد بن علي عليهما السلام ثلاثة سلم
الحذا وحمزة بن عطا البزكي وخليفة بن حسان ومنهم بريده الاسلمي
ومنهم عبد الله بن جعفر المديني ومن اصحاب سفيان مؤمل بن اسمعيل
وحنيص وحنيص هذا جليل القدر وفيه يقول الشاعر يا ليت قومي كلهم
حنابصة فهولاء من وجوه اهل العلم وحملة الحديث الذين شهروا بذلك
وقد ذكر سواهم ايضا وروى ان ديوانه انطوى من البصرة على مائة الف
وروى السيد ابو طالب عليه السلام قال بعث ابو جعفر الى البصرة المعروف
بابي سيف مولى الجعفري ليتجسس له ويعرف احوال ابرهيم عليه السلام فلما
رجع اليه قال له ابو جعفر كيف رايت بشير الرحال ومطر الوراق فقال رايتهما
يدخلان الى ابرهيم وعليهما السلاح فقال ما كنت ارى ان القوم ابقا منهما ما
يحمل به السلاح وروى انه وجد في بيت مال البصرة الفا الف درهم ففرق
ذلك في عسكره فاصاب كل رجل منهم خمسين درهما فكانوا اذا قال لهم اصحاب
ابي جعفر عطاونا الفان وعطاكم خمسون درهما فكانوا يقولون خمسون
والجنة عم اله عليه السلام وقتل قاضي البصرة عباد بن منصور وبيت المال

سفيان بن ابي واصل وولاهرون بن سعد واسطا واعمالها وولى المغيرة بن
الفزع الاهواز فخرج اليها وطرد اصحاب ابي جعفر عنها وتمكن منها وانفذ
ابو جعفر خازم بن خزيمة مع اربعة الاف رجل فحاربه المغيرة وهزمه ذكره السيد
ابو طالب عليه السلام **مقتله وموضع قبره عليه السلام**
لما انتظم امره وقويت شوكته وعلت في الافاق هيبته جهز ابو جعفر عيسى
بن موسى وغيره من القواد في العساكر الكثيفة الغالبة فلما بلغ ابرهيم عليه
السلام انفصالهم اجمع المسير اليهم فاشار عليه بعض اصحابه بالوقوف في
البصرة فابى وسار نحوهم واستخلف على البصرة ابنه الحسن بن ابرهيم عليهما
السلام فالتقوا بباخمرا وجاء الى ابرهيم عليه السلام بعض قواده فقال
جرد لنا عسكرا لنبيت ابا جعفر فنقتله في طرف عسكره وننقض منه الجموع
فقال اني اكره البيات فخرج بعضهم وهو يقول لم ترد الملك وتكره البيات ثم
وقال بعض شعرائه يخاطب ابا جعفر وابرز فقد لاقيته زكيا واسيف
يدعو جده عليا وجده من امه الخيار ورتب عليه السلام بباخمرا
عسكره فجعل على ميمنته عيسى بن زيد بن علي عليهم السلام وعلى ميسرته
لبيد بن برد الشكري وكان حمايل سيفه من ليف تشبها بعمار بن ياسر
رحمه الله وكان تحته فرس ابلق فقال ابرهيم عليه السلام يا نعمه ٥ ٥
اما القتال فلا اراه متاعا ولقد مريت لبعد فوق الابلق ٥ وهو
عليه السلام في القلب في الفقها والعلما واهل البصاير وكان جملة عسكره
عليه السلام اهل عشرة الف رجل وعشرة الاف فارس فوقع القتال وكانت الهزيمة
اولا في اصحاب ابي جعفر حتى بلغت الهزيمة فقرب نجايبه للهرب وهم ان يركب
على النجايب وما بقي دون الفتح طايل وانهزم حميد بن قحطبة فيمن انهزم
وبقي ابنا سليمن سكبا والقواد وقد نزلا عن فرسيهما واستقتلا الموت
فقالا لانبرح من مقامنا او ناتيك يا عيسى فقالا نحن ما نبغي فقال فلما راى ابرهيم
عليه السلام ما نزل بهم من الخذلان امر برد الرايات فلما راوا اعلام الميمنة
رايتها ظنوها هزيمة فعطفوا عليها وحملوا فكانت الهزيمة فانهزمت الميمنة
وبقي عيسى بن زيد عليهما السلام لما افرده الناس وثبت ابرهيم عليه السلام
في القلب وثبتت الميسرة واشتد القتال حتى اذا كان اخر النهار رفع عليه السلام
المغفر من شدة الحر فاتاه سهم فوقع في راسه فاعتنق فرسه ولحق بشبه
الزيدية وانزلوه واخذه بشير الرحال الى حجره وهو يقول وكان امر الله قدرا
مقدورا ولحاط به اصحابه حتى كانوا سورا مثل سور الحديد فقال عيسى ويحكم
علي ما هؤلاء وجمعوا الجيش وصدموهم بصدمة واحدة ففرقوهم واذا هو في
اوساطهم فحزوا راسه وقتلوا عنده بشير الرحال رحمة الله عليه وحملوا
راسه وامروا به الى ابي جعفر ودفن بدنه بباخمرا **وروى** الشيخ ابو الفرج
قال كنا مع ابرهيم اربعمائة يضاربون دونه حتى قتل فجعلوا يقولون اردنا ان
نجعلك ملكا فابى الله الا ان نجعلك شهيدا حتى قتلوا معه رحمهم الله تعالى
وروى ايضا عن بعضهم لما سئل كيف قتل ابرهيم فقال اني لانظر اليه
واقفا على دابة ينظر الى اصحاب عيسى وقد ولوا ومنحوه اكتافهم

ونكص عيسى برايته الفهري واصحابه يقتلونهم وعلى ابرهيم عليه السلام قبا رزد
فاتاه الحين بحلل ازرار القبا فسال الدم حتى سال على ثديه وحسر عن لبته
فاتته نشابة غايرة فاصيب في لبته فرايته اعتنق فرسه وكر راجعا فاطافت
به الزيدية **وروينا** في خبر عن المفضل الضبي قال لما كان يوم خروجه
يعني ابرهيم عليه السلام خرجت معه فاتى دار جعفر بن سليمان فامنهم
واخرج اليه صبيان من صبيانهم فقال هولاء منا والينا غير ان اباهم قطعوا
ارحامنا وابتزوا امرنا وسفكوا بغير حق دماءنا ثم انشد وجعل يقول

مهلا بني عمنا ظلامتنا ◦ ان بنا سورة من القلق
لمثلكم نحمل السيوف ولا ◦ يغمز احسابنا من الرنق
اني لانمي اذا انتميت الى ◦ عز عزيز ومعشر صدق
بيض سباط كان اعينهم ◦ تكحل يوم الهياج بالزرق

فقلت يابن رسول الله ما افحل هذه الابيات واحسنها فمن قائلها قال هذه
قالها ضرار بن الخطاب الفهري يوم الخندق وتمثل بها علي عليه السلام ايام صفين
والحسين يوم الطف وزيد يوم السبخة ويحيى بن زيد يوم الجوزجان وعن
اليوم قال المفضل فتطيرت له من تمثله بابيات ما تمثل بها الا قتيل وفي لجاره عليه السلام
انه لما انتهى بالقرب من باخمرا انشا يقول متمثلا

تبيتت ان بني ربيعة اربعوا ◦ امرا كلا لهم لنقتل خالدا
بان تقتلوني لا تصيب ارماحهم ◦ ثاري ويسعى القوم سعيا جاهدا
ارمي الطريق وان رصدت بضيقه ◦ وانازل البطل الكمي الباردا

قال المفضل الضبي راوي الحديث فقلت لمن جعلني الله فداك لمن هذه
الابيات قال للاحوص بن كلاب تمثل بها يوم شعب جبلة وهو اليوم الذي
لقيت قيس تميما قال المفضل واقبلت عساكر ابي جعفر فقتل من اصحابه
وقتل منا القوم وكادان يكون لنا الظفر وكشفت ميمنته والقلب فتمثل

ابا كل ذي وتر يبيت بوتره ◦ ويمنع منه النوم اذ انت نائم
الا ايها الباغي زيارة بعد ما ◦ اجدت بتسيب انما انت حالم
قموا وقمة من يحيي لا نحر بعدها ◦ ومن يخترم لا تتبعه اللوائم

قال فقال اعده فانتبهت وندمت على انشادي اياها فقلت او غيره قال فقال
لا بل اعده فاعدت فكانت اخر العهد به صلوات الله عليه وعلى ابائه الكرام **وروينا**
عن جعفر بن محمد الجعفري قال كان ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم
السلام يقاتل الطغاة بباخمرا فجرح رجلا من الزيدية وقد ضرب رجلا من القوم
على راسه وقال خذها اليك وانا الغلام الحداد فقال له ابرهيم عليه السلام لم قلت
وانا الغلام الحداد قل وانا الغلام العلوي فان ابرهيم عليه السلام يقول من
تبعني فانه مني فانتم منا ونحن منكم لكم ما لنا وعليكم ما علينا **وروى**
الشيخ ابو الفرج باسناده عن ابي الكرام الجعفري انه شهد الاقطع مولى عيسى
بن موسى وقد اتاه فقال هذا وحياتك راس ابرهيم في علاقتي فقال له اذهب
فانظر فان كان راسه فاحلف لي بالطلاق حتى احمد ولدك وان لم يكن راسه فاسكت
فاتيته فقلت ارنيه فاخرجه يختلج خداه فقلت ويلك كيف وصلت اليه قال اتته
نشابة فاصابته فصرع فاكب عليه اصحابه يقتلون بين يديه ورجليه فعلمت انه
هو فعلمت مكانه وحطرا اصحابه يقتلون حوله لا يسالون قال فاقتلوا اتيته فاحتز رزت

برأسه قال فأتيت عيسى فأخبرته فنادى بالأمان ثم أمر برأسه عليه السلام
إلى أبي جعفر الدوانيقي ولما وضع رأسه عليه السلام بين يدي أبي جعفر تمثل
فألقت عصاها واستقر بها النوى كما قر عينا بالإياب المسافر وروى
أبو الفرج أيضا عن الحسن بن حفص قال كنت بالكوفة فرأيت قتل عيسى بن موسى
وقد دخل نهارا فلما كان الليل رأيت فيما يرى النائم كأن نعشا يحمله رجال
يصعدونه إلى السماء ويقولون من لنا من بعدك يا إبراهيم وروى أيضا
بإسناده قال خرج إبراهيم عليه السلام في رمضان سنة خمس وأربعين ومائة
فكان رمضان وشوال وذا القعدة وقتل في ذي الحجة وكان شعارهم أحد أحد
وروي عن أبي نعيم قال قتل إبراهيم يوم الاثنين ارتفاع النهار لخمس بقين
من ذي القعدة سنة خمس وأربعين ومائة وأتى أبو جعفر برأسه ليلة
الثلاثاء وبينه وبين مقتله ثمانية عشر ميلا فلما أصبح من يوم الثلاثاء أمر
برأس إبراهيم ونصب في السوق فرأيته منصوبا مخضوبا بالحناء وروينا
بالإسناد أن أبا جعفر المنصور لما قتل محمدا وإبراهيم عليهما السلام وجه
شبيه بن عقال إلى الموسم لينال من آل أبي طالب فيه فأسوأ الثناء عليهم ثم قال
إن علي بن أبي طالب شق عصا المسلمين وحارب أمير المؤمنين وأراد هذا الأمر لنفسه
فحرمه الله أمنيته وأماته بغصته ثم هؤلاء ولده يقتلون وبالدماء يخضبون
فقام إليه رجل فقال نحمد الله رب العالمين ونصلي على محمد وأنبياء الله المرسلين أ
ما ما قلت من خير فنحن أهله وأما ما قلت من شر فأنت به أولى وصاحبك أولى
يا من ركب غير راحلته وأكل غير زاده ارجع مأزورا ثم أقبل على الناس فقال
أخبركم بأخس من ذلك ميزانا وأبين منه خسرانا من باع آخرته بدنيا غيره
وهو هذا ثم جلس فقال الناس من هذا فقيل هذا جعفر بن محمد عليهما السلام
وفي المقتولين محمد وإبراهيم عليهما السلام قول غالب بن عثمان
الهمداني المشاري الناعطي

كيف بعد المهدي وبعد ابـ ... ـراهيم نومي على الفراش الوثير
وهم الذائدون عن حرم الإسـ ... ـلام والجابرون عظم الكسير
حاكموهم لما تولوا إلى الـ ... ـه بمصقولة الشفار الذكور
وأشاحوا للموت محتسبي الأنـ ... ـفس لله ذي الجلال الكبير
أوردوها حياض غضب مجد ... با سنابك والحرب ذات زفير
عيل فيها فوارسي ورجالي ... بعد عز وذل فيها نصيري
ليتني كنت عندهم وقتلت بالجـ ... ـد أو قيت عدتي وشهوري
وتباليح من سني البواقي ... وتكملت عدة التعمير
كنت فيمن ثوى ثويت وآل ... طلب لهوى منتب التصغير
وعجال الجالين مناوينهم ... واكف تطير كل مطير
هول مستقبل يرى الموت في الـ ... ـله رباحا وبال غاب هصير
قد تلبثت بالمنايا عنهم ... ليت أني حجبت عن ذي الكور
إذ هم يعبرون في علق الأو ... داج حولي في قسطل مستدير

وقال أيضا في إبراهيم عليه السلام

وقتيل بباخمرى الذي ... نادى فأسمع كل شاهد
قاد الجنود إلى الجنو ... د تزحف الأسد الحوارد
بالمرهفات وبالقنا ... والمبرقات وبالرواعد

فدعا الى دين محمد ... ودعوا الى دين ابن صايد
فرماهم بلبان ابـ ... ـلق سابق الخيل قائد
بالسيف يفري مصلتاً ... هاماتهم باشد ساعد
فانتج سهم قاصد ... لفواده بيمين جاحد
فتواصى بها الجبين ... ولبس مخلوق مجالد
ونبذت انصاره ... ونوى باكرم دار واحد
نفسي فداء وللمنجب ... سخ خير محمود المشاهد
وفدتك نفسي من غريب ... ب الدار في القوم الاباعد
اي امرئ ظفرت به ... ابناء ابناء الولائد
فاولئك الشهداء وال ... صيد الكرام لدا الشدائد
ويجال يثرب والابا ... طح حيث مصطلح العشائر
اقوت منازل ذي طوا ... فبطاح مكة فالمشاهد
فالخيف منهم فالجما ... ر لموقف الطهر الرواشد
فحياض زمزم فالمقا ... م فصادرٌ عنها فوارد
فمنيات فينبع فقسيح ... يثرب ذي المحارب
امست بلا قمع من بني ... حسن بن فاطمة الاماجد

وكان هذا الشاعر من الرياسة والعلم بموضع ليس لاحد بمثله وجد به الطلب بعد قتل محمد وابرهيم عليهما السلام حتى ظفر به ابو الدوانيق فلم تقله العثرة فلما قدم للقتل رحمة الله عليه قال

ام من يقول الله اذ عرّفه ... للوحي قم يا ايها المزمل
بيد المؤذن في الصلوة بذكره ... مع ذكره بين حين يهلل

وروى السيد ابو الحسين يحيى بن الحسن الحسيني في كتاب نسب آل ابي طالب لعبد الله بن مصعب يرثي ابرهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام

يا صاحبيّ دعا الملامة واعلما ... ان لست في هذا بالوم منكما
وقفا بقبر ابن النبي وسلما ... لا باس ان تقفا به وتسلما
قبر تضمن خير اهل زمانه ... حسبا وطيب سجية وتكرما
رجلاً نفى بالعدل جور بلادنا ... وعفا عظيمات الذنوب وانعما
لم يجتنب قصد السبيل ولم يجر ... عنه ولم يفتح بفاحشة فما
لو اعظم الحدثان شيئاً قبله ... بعد النبي اذاً لكان المعظما
او لو تمتع بالسلامة قبله ... احد لكان قصاره ان يسلما
ولقد اصيب كن يده وحسنه ... ضحوا بابرهيم خير ضحية
ولقد اصيب كن يده وحسنه ... رعاً اذل المسلمين وارغما
ضحوا بابرهيم خير ضحية ... فتصرمت ايامه وتصرما
بطل يخوض بنفسه غمراتها ... لا طائشاً رعشاً ولا مستسلما
حتى مضت فيه السيوف وربما ... كانت حتوفهم السيوف وربما
اضحت بنو حسن ابيح حريمها ... فيها واصبح نهبها متقسما
ابنا ابن فاطمة المنوه باسمه ... عنا الرواحل والخيول السوما
عظمت مصيبته وعم هلاكه ... بالذل من سكن النجود واتهما
يا ويح يثرب بعد عنها منهما ... وفتاة مكة والحطيم وزمزما
والله لو شهد النبي محمد ... صلى الاله على النبي وسلما
اشراع امته الاسنة لابنه ... حتى تسوه من حديده دما
حقاً لايقن انهم قد ضيعوا ... تلك القرابة واستحلوا المحرما

الحسين بن علي الفخي عليهما السلام هو ابو عبد الله

الحسين بن علي بن الحسن بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام

وامه زينب بنت عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام
وامها هند بنت ابي عبيده وكان يعرف ابوه وامه بالزوج الصالح لصلاحهما
وفضلهما وكان ابوه ايضا يسمى علي الخير وعلي الاغر وهو الذي كان في جملة
المحبوسين في حبس ابي الدوانيق لا يعرفون اوقات الصلوات الا بتلاوة القرآن
ووظايف عباداته التي كان وظفها لان ابا الدوانيق حبسهم في موضع لا يميزون
فيه بين ليل ونهار فكانوا لا يهتدون لاوقات الصلوة الا بتلاوة اجزاء القرآن
التي كان قد اعتادها قبل الحبس **ويروى** من صنف اخبارهم انه قال لعمه
عبد الله بن الحسن عليهما السلام يا ابه قد ترى ما نحن فيه فادع الله تعالى ان يخرجنا
عنا فقال له يا عم ان لابي الدوانيق منزلة في النار لا ينالها الا بنا فصل بنا وان
لنا منزلة في الجنة لا ننالها الا بالصبر على ما نحن فيه فان شئت ان ادعو الله ان
يخفف عن ابي جعفر ويقصرنا عن منزلتنا فعلت فقال له عمه عليه السلام بل
نصبر وكان حلق اقيادهم قد اتسعت فكانوا يخلونها فاذا احسوا بالحرس ردوها
وامتنع هو عن مثل ذلك فقال له بعضهم في هذا فقال لا احله حتى لعصى ان ارى
او وجعني بين يدي الله تعالى ... ثم تبدي الى غير ذلك من اطرائه الشريفة
وكل اباه نجيبا بطرة اذكيا فرع شجرة طيبة مباركة **وصفته عليه السلام**
ذكر السيد ابو طالب عليه السلام انه كان اسود الراس واللحية لم يخالطهما الشيب
وكان بطلا شجاعا لا يكترث بالاهوال **ذكر طرف من مناقبه**
عليه السلام كان عليه السلام قد نشا على السداد وطرق
الرشاد جامعا بين العلم والعمل حقا على ذروة الشرف جاريا على طريقة آبائه
الاخيار السادة الابرار عليهم السلام وقد روي فيه العلماء من الاثر عن رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم ما يقضي بفضله **فمن ذلك** ما رواه الشيخ ابو الفرج
في مقاتل الطالبيين باسناده عن زيد بن علي عليهما السلام قال انتهى رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم الى موضع فخ فصلى باصحابه صلاة الجنائز ثم قال يقتل
هاهنا رجل من اهل بيتي في عصابة من المؤمنين تنزل لهم بالاكفان وحنوط من الجنة
تسبق ارواحهم الى الجنة قبل اجسادهم **وروى ايضا** باسناده عن محمد
بن علي قال مر النبي صلى الله عليه وآله وسلم بفخ فنزل فصلى ركعة فلما صلى الثانية
بكى وهو في الصلوة فلما رأى الناس النبي صلى الله عليه وآله وسلم يبكي بكوا فلما
انصرف قال ما يبكيكم قالوا رأيناك تبكي فبكينا يا رسول الله قال صلى الله عليه وآله وسلم
نزل علي جبرئيل لما صليت الركعة الاولى فقال لي يا محمد ان رجلا من ولدك يقتل في
هذا المكان واجر الشهيد معه اجر شهيدين **وكان قد اشتهر** من الكرم والجود
بما لم يشتهر به غيره ولا يجري في عصره والروايات في هذا المعنى كثيرة الا انا نذكر
رواية جميع **روى الشيخ** ابو الفرج رحمه الله باسناده قال ركب الحسين
صاحب فخ دين كثير فقال لمن ماله الفي الا باب المهدي وخرج فجاء الى باب
المهدي فقال للاذن قل لهم ابن عمك الحسين على الباب قال وكان على جمل
فقال له ويلك ادخله على جمله فادخله حتى اناخه في وسط الدار فوثب المهدي
فسلم عليه وعانقه واجلسه الى جنبه وجعل يسأله عن اهله ثم قال له يا ابن عم
ما جاء بك قال ما جئتك وورائي درهم احد يعطيني درهما قال افلا كتبت
الينا قال احببت ان احدث بك عهدا فدعا المهدي ببدرة من دنانير وبدرة

فردواهم

من دراهم وتخت من ثياب حتى دعا له بعشر بدر دنانير وعشر بدر دراهم وعشرة تخوت فدفعها اليه وخرج فطرحت في دار بعد له وجاءه عن مأواه فكان يقول للواحد كم لك علينا فيقول له كذا وكذا فيعطيه له ثم يدخل يده في بيت الدنانير فيقول هذه صلة منّا لك فلم يزل حتى لم يبق من ذلك المال الا شيء يسير ثم انحدر الى الكوفة يريد المدينة فنزل قصر ابن هبيرة في خان فقيل لصاحب الخان هذا رجل من ولد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فاخذ له سمكا فشواه وجاءه به ومعه رقاق وقال له لم اعرفك يا ابن رسول الله فقال للغلام ما بقي معك من ذلك المال قال شيء يسير والطريق بعيد قال ادفعه اليه

وروينا عن الامام القسم بن ابرهيم عن ابيه عن جده عليهم السلام قال عوتب الحسين بن علي عليهما السلام صاحب فخ فيما كان يعطي وكان من اسخى العرب والعجم فقال والله ما اظن انني فيما اعطى جزّا فقيل له وكيف ذلك قال ان الله يقول لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون والله ما هو عندي وهذه الحصاة الا بمنزلة يعني المال والحكايات في هذا المعنى كثيرة وما احسن قول القائل حيث يقول

وما مزبد في خليج البحور ... يعلو الاكام ويعلو الحزونا
باجود منه بما عنده ... فيعطي الماس ويعطي البدورا

بيعته عليه السلام والسبب في قيامه

روى الشيخ ابو الفرج ان موسى الملقب بالهادي ولى على المدينة اسحق بن عيسى فاستخلف عليها رجلا من ولد عمر بن الخطاب يعرف بعبد العزيز بن عبد الله فحمل على الطالبيين واساء اليهم وافرط في التحامل عليهم وطالبهم بالعرض في كل يوم وكانوا يعرضون في المقصورة واخذ كل واحد بكفالة قرينه ونسيبه فضمن الحسين بن علي ويحيى بن عبد الله بن الحسن والحسن بن محمد بن عبد الله بن الحسن ووافا اوائل الحاج وقدم من الشيعة نحو من سبعين رجلا فنزلوا في دار ابن افلح بالبقيع واقاموا بها وغلظ العمري امر العرض وولى على عرض الطالبيين رجلا يعرف بابي بكر بن عيسى بن الحائك مولى للانصار فعرضهم يوم جمعة فلم ياذن لهم بالانصراف حتى بدا اوائل الناس يجيئون الى المسجد ولما صلوا حبسهم في المقصورة الى العصر ثم عرضهم فدعا باسم حسن بن محمد فلم يحضره فقال ليحيى بن عبد الله والحسين بن علي لتأتياني به او لاحبسنكما فان له ثلاثة ايام لم يحضر العرض ولقد خرج او تغيب فراده بعض المراده وشتمه يحيى فخرج ومضى ابن الحائك هذا ودخل على العمري فاخبره فدعا بهما وتهددهما فتضاحك حسين في وجهه وقال انت مغضب يا ابا حفص فقال له العمري اتهزأ بي وتخاطبني بكنيتي فقال له قد كان ابو بكر وعمر وهما خير منك يخاطبان بالكنى فلا ينكران ذلك وانت تكره الكنية وتريد المخاطبة بالولاية فقال له آخر قولك شر من اوله فقال معاذ الله يابى الله لي ذلك ومن انا منه فقال له انما ادخلتك لتفاخرني وتؤذيني فغضب يحيى بن عبد الله وقال له فما تريد منا فقال اريد ان تأتيا بحسن بن محمد فقال لا نقدر عليه وهو في بعض ما يكون فيه الناس فابعث الى آل عمر بن الخطاب فاجمعهم كما جمعتنا ثم اعرضهم رجلا رجلا فان لم تجد فيهم من قد غاب اكثر من غيبة حسن عنك فقد انصفتنا فحلف على الحسين بطلاق امرأته وحرية مماليكه انه لا يخلي عنه او يجيء به في باقي يومه وليلته وانه ان لم يجيء به ليركبن الى سويقة فيخربها ويحرقها وليضربن

الحسن المنسوط وحلفني بهذه اليمين ان عينه ان وثبت على حسن بن محمد ليقتله
من ساعته فوثب يحيى مغضبا فقال له انا اعطى الله عهدا وكل مملوك لي حر ان
ذقت الليلة نوما حتى آتيك بحسن او لا اجده فاضرب عليك بابك حتى تعلم اني قد
جئتك وخرجا من عنده وهما مغضبان وهو مغضب فقال الحسين ليحيى بئس
لعمر الله ما صنعت حين تحلف لتأتينه به واين تجد حسنا قال له اردت ان آتيه
بحسن والله والا فانا نفي من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ومن علي عليه السلام
ان دخل عيني نوم حتى اضرب عليه بابه ومعي السيف ان قدرت عليه قتلته فقال
له حسين بئس ما تصنع تكسر علينا امرنا قال له يحيى وكيف اكسر عليك امرك وانما
بينك وبين ذلك عشرة ايام حتى تسير الى مكة فوجه الحسين الى الحسن بن محمد
فقال له يا ابن عم قد بلغك ما كان بيني وبين ذلك ذلك عشرة ايام هذا الفاسق
فامض حيث احببت فقال الحسن لا والله يا ابن عم بل اجيء معك الساعة حتى اضع
يدي في يده فقال الحسين ما كان الله ليطلع علي وانا جاء الى محمد صلى الله عليه
وآله وسلم وهو خصمي وحجيجي في دمه ولكن آتيك بنفسي لعل الله ان يقيني
من النار فجاءه يحيى وسليمان وادريس بنو عبد الله بن الحسن وعبد الله بن الحسن
الافطس وابرهيم بن اسمعيل طباطبا وعمر بن الحسن بن علي بن الحسن بن الحسن
وعبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن وعبد الله بن جعفر بن محمد بن علي بن
الحسين بن الحسين بن علي بن ابي طالب عليهم السلام ووجهوا الى فتيان من
فتيانهم ومواليهم فاجتمعوا ستة وعشرين رجلا من ولد علي وعشرة من الحاج
ونفر من الموالي فلما اذن المؤذن الصبح دخلوا المسجد ثم نادوا احد احد
وصعد عبد الله بن الحسن الافطس المنارة التي عند رأس النبي صلى الله عليه
وآله وسلم عند موضع الجنائز فقال للمؤذن اذن بحي على خير العمل فلما نظر
السيف في يده اذن بها وسمعه العمري فاحس بالشر ودهش وصاح اغلقوا
البغلة بالباب واطعموني حبتي ماء قال علي بن ابرهيم في حديثه فولده الى
الآن يعرفون ببني حبتي ماء قالوا ثم اقتحم الى دار عمر بن الخطاب وخرج
في الزقاق المعروف بزقاق عاصم بن عمر ثم مضى هاربا على وجهه يسعى حتى
نجى وصلى الحسين بالناس الصبح ودعا بالشهود العدول الذين كان العمري
اشهدهم عليه ان يأتي بالحسن اليه ودعا بالحسن وقال للشهود هذا الحسن قد جئت
به فهاتوا العمري والا والله خرجت من يميني ومما علي ولم يتخلف عنه احد من
الطالبيين الا الحسن بن جعفر بن حسن بن حسن فانه استعفى فلم يكرهه وموسى
بن جعفر وكان من حديث موسى انه قال للحسين انك مقتول فاجد الضراب
فان القوم فساق يظهرون ايمانا ويضمرون شركا فانا لله وانا اليه راجعون
وعند الله احتسبكم من عصبة

وخطب الحسين بن علي عليه السلام

بعد فراغه من الصلاة فحمد الله واثنى عليه وقال انا ابن رسول الله على منبر
رسول الله في حرم رسول الله ادعوكم الى سنة رسول الله **ايها الناس**
اتطلبون آثار رسول الله في الحجر والعود تتمسحون بذلك وتضيعون بضعة
منه واقبل خالد البربري وكان مسلحة للسلطان بالمدينة في السلاح ومعه
اصحابه حتى وافوا باب المسجد الذي يقال له باب جبريل قال الراوي فنظرت الى
يحيى بن عبد الله قد قصده وفي يده السيف فاراد خالد ان ينزل فبدره يحيى فضربه
على جبينه وعليه البيضة والمغفر والقلنسوة فقطع ذلك كله واطار قحف رأسه

وسقط عن دابته وحمل على اصحابه فتفرقوا وانهزموا ثم استخلف الحسين بن
علي عليهما السلام دريابن الخزاعي وخرج قاصدا الى مكة معه من تبعه من اهله
ومواليه وهم نحو من ثلثمائة فلما قربوا من مكة وصاروا بفخ وبلدح تلقتهم
الجيوش فعرض العباس بن محمد على الحسين الامان والعفو والصلة فأبا ذلك
اشد الاباء **ولما** لقي الحسين عليه السلام المسودة اقعد رجلا على جمل معه
سيف يلوح والحسين يملي عليه حرفا حرفا ويقول ناد فنادى يا معشر المسودة
هذا الحسين بن رسول الله وابن عمه يدعوكم الى كتاب الله تعالى وسنة رسول الله
صلى الله عليه وآله وسلم **وروينا** عن ابي العرجا جمال موسى بن عيسى
قال لما وصلنا بستان بني عامر نزل فقال اذهب الى عسكر الحسين حتى
تراه وتخبرني بما رايت قال فمضيت فدرت فما رايت خللا ولا فللا ولا رايت
الا مصليا او مبتهلا او ناظرا في مصحف او معدا للسلاح قال فجئته فقلت ما اظن
القوم الا منصورين فقال كيف ذلك يا ابن الفاعلة فاخبرته فضرب يدا على يد
وبكا حتى ظننت انه سينصرف ثم قال هم والله اكرم عند الله واحق بما في ايدينا
منا ولكن الملك عقيم ولو ان صاحب القبر يعني النبي صلى الله عليه وآله وسلم
نازعنا الملك لضربنا خيشومه بالسيف يا غلام اضرب بطبلك ثم سار اليهم فوالله
ما انثنى حتى قتلهم

ذكر مقتله عليه السلام وموضع قبره

لما انتهى عليه السلام الى فخ وبلدح لقيتهم المسودة ابطالها وكان في اوائلهم العباس
بن محمد وموسى بن عيسى وجعفر ومحمد ابنا سليمان ومبارك التركي وغيرهم
فالتقوا يوم التروية وقت صلوة الصبح فامر موسى بن عيسى بالتعبية فصار
محمد بن سليمان في الميمنة وموسى في الميسرة وسليمان بن ابي جعفر والعباس
بن محمد في القلب فكان اول من بدأهم موسى فحملوا عليه فاستطرد لهم شيئا حتى
انحدروا في الوادي وحمل عليهم محمد بن سليمان من خلفهم فطحنهم طحنة واحدة
حتى قتل اكثر اصحاب الحسين وجعلت المسودة تصيح يا حسين يا حسين لك
الامان فيقول الامان اريد ويحمل عليهم فقتل معه سليمن بن عبد الله بن حسن
وعبد الله بن اسحق بن ابرهيم بن الحسن واصابت الحسن بن محمد بن عبد الله نشابة
في عينه فتركها في عينه وجعل يقاتل اشد قتال فناداه محمد بن سليمن يا ابن
خال اتق الله في نفسك لك الامان فقال والله ما لكم امان ولكني اقبل منكم ثم
كسر سيفا هنديا كان في يده ودخل اليهم فصاح العباس بن محمد بابنه قتلك
الله انلم تقتله ابعد تسع جراحات ينتظر هذا فقال له موسى بن عيسى اي
والله عاجلوه فحمل عليه عبيد الله فطعنه وضرب محمد بن العباس عنقه بيده
صبرا وتشبث الحرب بين العباس بن محمد ومحمد بن سليمان قال امنت خالي
فقتلتموه قالوا نحن نعطيك رجلا من العشيرة فتقتله مكانه **وروي**
ان موسى بن عيسى هو الذي ضرب عنق الحسن بن محمد **وروينا** بالاسناد
عن الامام القسم بن ابرهيم عليهما السلام قال حدثني ابي قال بايعنا الحسين
بن علي الفخي عليهما السلام على انه هو الامام قال واصابته جراحة والدم لا يرقا
فقلنا له انت في هذه الحالة لو تنحيت فقال قال رسول الله صلى الله عليه وآله
ان الله ليبغض العبد يستاسر الا من جراحة مثخنة **وروينا**
انه تاخر جماعة من بايع الحسين بن علي عليهما السلام فلما تقدم عبد المعركة

واني لانوي الخير سرًّا وجهرةً … واعرف معروفًا وانكر منكرا
ويعجبني المرء الكريم نجاره … ومن حين ادعوه الى الخير شمّرا
يعين على الامر الجليل اذا يرى … فواحش لا يصبر عليها وغيّرا

وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن القسم بن ابرهيم عليهما السلام عمن ذكره قال رايت الحسين بن علي عليهما السلام صاحب فخ وقد دفن شيئًا فظننت انه شيء له مقدار فلما كان من امره ما كان نظرنا فاذا هو بقطعة من جانب وجهه قد قطع فدفنه ثم عاد فكرّ عليهم وروى ايضا انه جاء التركي وكان ممن حضر وقعة فخ فقال للقوم اروني حسينا فاروه اياه فرماه بسهم فقتله فوهب له محمد بن سليمان مائة الف درهم ومائة ثوب وقتل اكثر اصحابه عليه السلام وروى الشيخ ابو الفرج باسناده عن نصر الخفاف قال اصابتني ضربة وانا مع الحسين صاحب فخ فمرت العظم واللحم فبت ليلتي اعوي منها وانا اخاف ان يسمعوني فياخذوني اذا سمعوا الصوت فغلبتني عيني فرايت النبي صلى الله عليه وآله وسلم وقد جاء فاخذ قطنًا فوضعه على عضدي فاصبحت وما اجد من الوجع قليلا ولا كثيرا ولما قتل عليه السلام اخذ راسه وحمل الى موسى الملقب بالهادي ودفن بدنه بفخ وشهد ذلك قتول من ولد لا عقب له عليه السلام قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان له يوم قتل احدى واربعون سنة ولما قتلوه قدموا الى المدينة فلما دخلوها وجلس موسى بن عيسى واقبل الناس اليه واقبل موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن عليهم السلام على اثر ذلك وعليه مدرعة صوف غليظ وفي رجليه نعلان من جلود الابل فقعد في طرف فقال السري بن عبد الله يا موسى كيف رايت مصارع البغي الذي لا تدعونه لبني عمنا المنعمين عليكم فقال موسى اقول في ذلك

بني عمنا ردوا فضول دمائنا … ينم ليلكم او لا يلمنا اللوائم
فانا واياكم وما كان بيننا … كذي الدين يقضي دينه وهو راغم

فقال السري والله ما بغى بكم البغي الا ذلة ولو كنتم مثل بني عمكم يعني موسى بن جعفر لعرف بنو عمه حقه وفضلهم عليه فهو لا يطلب ما ليس له فقال موسى بن عبد الله ابيات

فان الاولى تثني عليهم تعيبني … اولاك بنو عمي وعمهم ابي
فانك ان تمدحهم بمديحة … تصدق وان تمدح اباك تكذب

وروى ان محمد بن سليمان لما حضرته الوفاة كانوا يلقنونه الشهادة وهو يقول

الا ليت امي لم تلدني ولم اكن … شهدت حسينا يوم فخ ولا الحسن

ولبعضهم يرثي الحسين بن علي عليهما السلام

يا عين ابكي بدمع منك منهتن … فقد رايت الذي لاقى ابو حسن
صرعى بفخ تجر الريح فوقهم … اذيالها وغوادي الدلج المزن
حتى عفت اعظم لو كان شاهدها … محمد ذب عنها ثم لم يهن
ماذا يقولون اذ قال النبي لهم … ماذا فعلتم بنا في سالف الزمن
لا الناس من مضر حاموا ولا غضبوا … ولا ربيعة والاحياء من يمن
يا ويحهم كيف لم يرعوا لهم حرما … وقد رعى الفيل حق البيت ذي الركن

ولبعضهم يرثيه ايضا

فلابكين على الحسين … بعولة وعلى الحسن

وعلى ابن عاتكة الذي ، اثووه ليس بذي كفن ،
نزلوا بفخ غدوة ، في غير منزلة الوطن ،
كانوا كراماً فانقضوا ، لا طائشين ولا جبن ،
غسلوا المذلة عنهم ، غسل الثياب من الدرن ،
هدي العباد بجدهم ، فلهم على الناس المنن ،

رواه الشيخ ابو الفرج لعيسى بن عبد الله **وروى** عن بعضهم قال رأيت في النوم رجلاً يسألني ان انشده هذه الابيات و انشدته اياها فقال لي زد فيها

قوم كرام سادة ، من هم ومنا هم ثم من ، **وروى** باسناده قال سمع على مياه غطفان كلها ليلة قتل الحسين صاحب فخ هاتفاً يهتف ويقول ،

الا يا لقومي للسواد المصبح ، ومقتل اولاد النبي ببلدح ،
ليبك حسيناً كل كهل وامرد ، من الجن اذ لم يبك للانس نُوّح ،
فاني لجني وان معرسي ، لبالبرقة السودا من دون زحزح ،

فسمعها الناس ولا يدرون ما الخبر حتى اتاهم قتل الحسين عليه السلام **وروى** ان عدة الجيش الظالم كانت اربعة آلاف **وروى** الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام عن عمه سليمان بن القسم بن يحيى بن حمزة بن ابي هاشم ان الجيش الذي حضر لقتال الحسين بن علي الفخي عليهما السلام اسودت وجوههم قاطبة وكانوا يعرفون من بين الناس فيقال هذا من الجيش الذين قتلوا الفخي **وقبره** بفخ عند بستان الديلمي في ابن امره **امر** الامام المنصور بالله عبد الله بن حمزة عليه السلام الى الحسن السيد بن الحسن قتادة بن ادريس بعمارته فعمر عليه وعلى الحسن بن محمد قبة حسنة سنة احدى وستمائة ، ، ،

الامام يحيى بن عبد الله عليهما السلام

هو ابو الحسن وقيل ابو عبد الله يحيى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه قريبة بنت عبد الله ويعرف بركيح بن ابي عبيدة بن عبد الله بن زمعة بن الاسود بن المطلب بن اسد بن عبد العزى بن قصي وهي ابنة اخت هند ام محمد وابرهيم وموسى اولاد عبد الله عليهم السلام **صفته عليه السلام** قال السيد ابو طالب كان عليه السلام ادم حسن الوجه لم يقص ماهو ... فارساً شجاعاً وكانت له مقامات مشهورة في مبارزة الاعداء وقتل الابطال مع الامام الحسين بن علي صاحب فخ عليهما السلام وفي كتاب مقاتل الطالبيين رواه بالاسناد عن بعضهم كان قصيراً ادم حسن الوجه والجسم تعرف سلالة الانبياء في وجهه

ذكر طرف من اخباره وبيعته عليه السلام

كان عليه السلام من عيون العترة عليهم السلام وفضلائها ومن مشاهير طريقة آبائه الاطهار السادة الابرار سلام الله عليهم اجمعين جامعاً بين العلم والعمل فقد روى الحديث عن اهله وعن غيرهم من الرواة **قال** الشيخ ابو الفرج واكثر روايته عن جعفر بن محمد وروى عن ابيه وعن اخيه محمد وعن ابان بن تغلب **وروى** عنه مخول بن ابرهيم وبكار بن زياد ويحيى بن مساور وعمر بن حماد وكان قد حضر عليه السلام القتال مع الحسين بن علي الفخي عليهم السلام وقاتل قتالاً عظيماً واصيب بنشاب كثير **قال الراوي** حتى صار كالقنفذ لكثرة ما رمي فيه **ولما** انفصلوا من الوقعة اقام مستتراً مدة طويلة يطوف في الآفاق خوفاً على نفسه ووصل صنعاء واقام بها مستوراً واخذ علماء صنعاء عنه علماً كثيراً مثل

يحيى بن زكريا المصنف في ويحيى بن ابرهيم ثم دخل بلاد الديلم وخرج
منها ووصل الى بلاد الترك فتلقاه ملكها بالاكرام وقدم له التحف العظيمة ودعا
الى الاسلام فاسلم على يديه سرًّا وبث يحيى عليه السلام دعاته في الافاق فجاءته
كتبهم ببيعة مائة الف فيهم العلما والفقها فقال يحيى عليه السلام لابد من
الخروج الى دار الاسلام فنهاه ملك الترك عن ذلك وقال انهم يخذلونك فلا
تغترن فقال يحيى عليه السلام لا استحيي فيما بيني وبين الله تعالى ان اقيم في
بلاد الشرك ومعي مائة الف مقاتل من المسلمين فخرج من بلاد الديلم وقال ان لي
معنا غريمة وادعو ان تكون معي فلم يكن معه عليه السلام وانا كنت مع الناصر الحق
عليه السلام فلما استقر يحيى عليه السلام في بلاد الديلم واتاه سبعون رجلا ممن
كان قد استجاب له وبلغ الخبر الى هرون المسمى بالرشيد فتبلبل باله وتغيرت
احواله وترك الخمر ولبس الصوف وافترش اللبود وتخلى بغير ما يهناه من ملابسه
والصلاح لما طار صيت يحيى عليه السلام في الافاق وانتشر ذكره وكان في الذين
بايعوه من عيون اهل العلم المشهورين عبد ربه بن علقمة ومحمد بن ادريس الشافعي
ومحمد بن عامر ومخول بن ابرهيم والحسن بن الحسين العرني وابرهيم بن اسحق
وسليمان بن جرير وعبد العزيز بن يحيى الكناني وبشر بن المعتمر وفليت بن
اسمعيل وعلي بن ابي نعيم ويونس بن ابرهيم ويونس البجلي وسعيد بن خثيم
وحوقب على الشافعي فنجي بتوبة وذلك ان الرشيد لما بلغه ان يحيى
بن عبد الله عليهما السلام بعث اليه من اتاه به على حالة شنيعة مكشوف الراس فاذن
بجنانه على تلك الهيئة وذكر بعض من صنف في العبادة عليه السلام ان ابرهيم بن
محمد بن ابي يحيى الذي يقال له استاذ محمد بن ادريس الشافعي كان من دعاة
يحيى عليه السلام ومن اجلاء اصحابه واهل زمانه فكتب الى ابي عمرو الحضرمي
كتابا وهو بسم الله الرحمن الرحيم سلام عليك فاني احمد الله الذي
لا اله الا هو واسأله ان يصلي على محمد عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى آله
الصلاة من اهله اما بعد فقد بلغني حبك اهل بيت نبيك عامة ويحيى بن عبد
الله خاصة لمكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم منهم واي منهم الذي فضلهم
الله به ما يرا فلعمري وقد ارشدك الله بوجود لهم لانهم احق الناس بالخلافة
ومن الامة واقمن ان يقربك حبهم الى ربك لانهم اهل بيت الرحمة ومعدن العلم
وقرار الرسالة واليهم كان مختلف الملائكة واهل بيت الرحمة فهم معدن العلم
وغاية الحكم فتمسك بما حملك وانتحل بظله واعنه على امره وارض بهم
ولا تبغ به بدلا فانه من شجرة باسقة الفرع طيبة المنبت ثابتة الاصل عالية الاكمام
تساخت عروقها في طيبة الثرى واهتزت غصونها فهي تنطف الندى وارقها
منضرة ونورت من زهر واثمرت مورقة لا تستعصي ثمارها الجناة ولا يمتنع بها
الستماه فمن نزلها واوى اليها وجدها فيحا لا تقبض ورهارينا لا تنغيض
وشرب شربا نقعا هنيئا مريا سلسلا مريضا فيضا فروى وارتوى
بدلاء ملأة مبذولة غير ممنوعة معروضة غير مقطوعة فاستمسك بالعروة
الوثقى من معرفة حق الله عليك في نصر يحيى وتكريم حرمته واستخدم الذي
يايلي ملك من حفظه لمكان النبي صلى الله عليه وآله وسلم ومكان الوصي بحقه
الامام ومكان اهله منه وحفظ دين الله خاصة وفي اهل البيت عامة وليحسبهم

جميعاً حبًّا نامياً ۞ واجمل حبلك اياهم حبًّا دائماً بغير تقصير ولا افراط ولا اجتراف
ولا اختلاف ۞ تجمعهم اذا تفرقوا ولا تفرق بينهم اذا اجتمعوا ۞ ولا تصدق عليهم اهل الفرية
من الرافضية الغلاة ۞ فانهم العداة المعاندين بالحق من عترة الرسول ۞ وسبوا التيه
فيهم والجراءة على الله بالافك والبهتان ۞ وهم اهل الخلابة وقلة المهابة للعواقب

واعلم ان من اعتقد تركا ما نهى عنه في السر الباطن ۞ واظهر الحق في الموطن
والزم التقوى ۞ وحفظ حق ذي القربى ۞ وتجب في حبهم للجون ولمن ونه ۞ وسلك الطريقة
الوسطى ۞ وسار فيهم بالقصد والسهولة ۞ واتى بالفضل لاهله ۞ وفصل ذا الفضل
بفضله ۞ ورد ما الى الله تعالى والى كتابه ۞ وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم ۞ ثم لم يرع
في ذمته ۞ ولم ينقض عهدها ۞ ولم يستحل حرمها ۞ فقد كانت هذه صفته ۞ لحق بالصالحين
من سلفه وبجبى اباه الصالحين ۞ فتدبر ما وصفت لك ۞ ومتع بفعلك ۞ فان كنت
كذلك لحقت باهل الولاية الباطنة ۞ والودة الراسخة ۞ التي لم تغيرها فتنة ۞ ولم تشبها
ابنة ۞ فكيف خير دار ۞ عند اكرم جار ۞ باعتبار راحة ۞ وافضل قرار ۞ في مكان لا تشوبه
المكاره والغل ۞ ولا يعاب اهله بسوء الاخوة والغل ۞ يتلاقون باحسن تحية ۞ بصدق
نية ۞ واخلاق حميدة سنية ۞ لا يتمارون جهال الريبة ۞ ولا ينساغ فيها الخطل النية ۞ قد
وصلهم الله بحبله ۞ فاتصلوا به ۞ وجمعهم في جواره ۞ فاستبشروا به ۞ فعلى ذلك يتواخون
وبه يتواصلون ۞ يتحابون بالولاية ۞ ويتوادون بحسن الرعاية ۞ فهم كما قال الله تعالى
كزرع اخرج شطأه فآزره الآية ۞ فهم كمثل من خلى سافلهم مستهم البأساء والضراء
ونالهم المكروه ۞ والاذى ۞ والشدة والاذى ۞ امتحنوا بعظيم المحن والبلوى ۞ كتصوروا لله
على ما امتحنهم به ۞ واخلصوا لله ما ارادوا منه ۞ كذا باهم على ما سلفوا ۞ وكافاهم على
ما اكتسبوا ۞ واحبهم لعظيم ما صبروا ۞ والله يحب الصابرين ۞ رزقنا الله تراحم الابرار
وتواصل الاخيار ۞ الذين لهم عقبى الدار ۞ وفتح لنا ولك ابواب الحكمة ۞ وعصمنا واياك
بحبل العصمة ۞ وشملنا بجميل النعمة ۞ والسلام عليك ورحمة الله وبركاته ۞

ولما علم هرون
المسمى بالرشيد بكثرة من استجاب ليحيى عليه السلام وكونه في الديلم عند جستان
وحيث لا طاقة له في اخذه فزل احمل الحيلة في ذلك فوجه الفضل بن يحيى
بن خالد في خمسين الف مقاتل والزمه التوصل الى استخراج يحيى عليه السلام
بما امكن من الحيل فشدد الفضل في ذلك ازالة للتهمة عن نفسه فقد كان حبي
به الى هرون وقيل انه يعرف مكان يحيى عليه السلام وانه كتب له منشورا
يحرضه على اصحاب المسالح حتى لا يعترضوا له بحال فلما جهز الفضل بن يحيى
بالجند والاموال الجليلة امره ان يبذل لجستان ما يحبه من الاموال واوصاه ان
يعرض على يحيى عليه السلام كل امر يوافق خاطره وان يعظم القطائع الجليلة
لها احترامه واحترام شيعته وان يسكن حيث احب من البلاد وشيع هرون الجيش
الى النهروان فلما عرضوا عليه رآهما اعجبه من كراع وسلاح ورجال وكان ذلك
سنة ست وسبعين ومائة فنهض الفضل بن يحيى يطوي البلاد حتى حط
بطالقان الري فكاتب ملك الديلم وبذل له الف الف درهم على خروج يحيى
عليه السلام فامتنع ملك الديلم من ذلك فارسل اليه الفضل بالاموال وانواع
التحف والهدايا فلم يؤثر فيه ذلك بل استمر على الامتناع وقد كان هرون لاوى
الفضل كتابا الى يحيى عليه السلام ان امتنع ملك الديلم فيه الامان والوثائق
وان يبذل له من المال الف الف والف الف وما احب من القطائع وينزله
من البلاد حيث شاء **فكتب يحيى عليه السلام الى هرون جواب كتابه**

بسم الله الرحمن الرحيم

اما بعد فقد فهمت كتابك وما عرضت علي فيه من الامان على ان تبذل لي اموال

المسلمين ومصطفين مما هم انتحلوا الله ايم دون ودونك ولم يجعل لنا
فيها نقيراً ولا فتيلاً فاستصغرت لا سمعاً له فضلاً عن الركون اليه واستوحشت
منه نفوراً عن قبوله فاحجم عني ايها الانسان مالك واقطاعك وقضاء
حوائجي فقد اذنبني اذ خالفت ناقصاً ولديني عاقاً قاطعاً قوله لو
ان من قتلته من اهلي تراك ودمائهم على بعد انسابهم منهم وانقطاع رحمهم عني
لوجب علي نصرتهم والطلب بدمائهم اذ كان منكم قتلهم ظلماً وعدواناً
والله لكم بالمرصاد لما ارتكبتم من ذنبه وعلى الجهاد لما سبق فيه من قوله ووعيده
وكفى بالله جازياً ومعاقباً وناصراً لاوليائه ومنتقماً من اعدائه فكيف لا اطلب
بدمائهم واتام عن ثارهم فى المقتول بالجوع والعطش والنكال وضيق المحابس
وثقل الاغلال وعدو العذاب وترادف الاثقال ابي عبد الله بن الحسن ذو النفس
الزكية والهمة السمية والسياسة المرضية والخشية والتقية شيخ الفواطم
وسيد ابنائهما اشمخهم طوداً وارفع اهل عصره قدراً واكرم اهل بلاد الله فعالاً
ثم يتلوه اخوته وبنو ابيه ثم اخوتي وبنو عمومتي نجوم السماء واوتاد الدنيا
ورهينة الارض وابواب الغلق ومعدن الحكمة وينبوع العلم وكهف المظلوم
وماوى الملهوف ما منهم احد الا من لو اقسم على الله لبر قسمه فانى عن الاثبات
فلا انسى مصارعهم وما حل بهم من حوزة مقدوركم ولوم ظفركم وعظيم
اقدامكم وقسوة قلوبكم افتجاوزتم قتلهم مكتفى بالله انزلها وعذابي
عاند الله اسرافاً ومثلة من جعل الله عفواً ولكن انساه وما ذاع له الا وانغض
علي مضجعي وانقضى عن موضعي ولا نهار الا امر علي عيشي وقصر الي يومي
حتى اني لوددت انه للسبيل الى الاستعانة بالسباع عليكم فضلاً عن الناس
وان يكن منكم حق الله الذي اوجبه عليكم واستنصف من ظالمكم وامثل غليل صدري
قد كثر بلابله وامكن قلبا حباً وساوسه من المؤمنين واذهب غيظ قلوبهم
ولو يوماً واحداً ثم يمضي الله فيّ ما احب وان اعيش بعد ذلك ثاري داعياً
الى الله سبحانه الى سبيل رشادي انا ومن اتبعني فاسلك قصد من سلف
من آبائي واخواني ولحوق القائمين بالقسط الدعاة الى الحق وان امت
فعلى سنن ما ماتوا غير راهب لمصرعهم ولا راغب عن مذهبهم فلي بهم اسوة
حسنة وقدوة هادية فاول قدوتي منهم امير المؤمنين رضوان الله عليه
اذ كان ما زال قائماً وقت القيام مع الامكان حتماً والنهوض لمجاهدة الجبابرة
فاعترض عليه من كان كالظلف مع الخف ونازعه من كان كالظلمة مع الشمس
فوجدوا لعمر الله من حرب المتحسابه مثل من وجدنا وظاهرهم من اعداء الله
مثل من ظاهرك وهم الحق عارفون ولمواضع الرشد عالمون فباعوا
عظيم اجر الاخرة بحقير عاجل الدنيا ولذيذ الصدق بخليط مرارة الافك
ولو ان امير المؤمنين لهانهم وركنت اليه محاباة الناكثين واتخاذ المضلين
وموالاة المارقين ولكن الجاهل ان يكون الخاسرين متخذا والظالمين موالياً
ولم يكن امره عندهم مشكلاً فقد تولوا الله كبراً واتخذوا آيات الله هزواً
وجحدوا كرامة الله وانكروا فضيلة امير فقالوا انهم انى تكون لهم الخلافة

والنبوة تحسدا وبغيا فقديما حسد المحسودون وابناء النبيين الذين اختصهم الله
بمثل ما اختصنا فاخبرتهم تبارك وتعالى فقال ام يحسدون الناس على ما آتاهم الله
من فضله فقد آتينا آل ابرهيم الكتاب والحكمة وآتيناهم ملكا عظيما فجمع لهم
المكارم والفضايل والكتاب والحكمة والنبوة والملك العظيم فلم يزالوا الاعادي في
بغي واصرارا على الضلال جاهدهم امير المؤمنين حتى لقي الله شهيدا رضوان الله
عليه ثم تلاه الحسن سليل رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وشبيهه وسيد
شباب اهل الجنة اذ كل اهلها سادة فكيف بسيد السادة فجاهد من كان امير المؤمنين
جاهده وشكا اليه من المسلمين من كان شايعه من ذوي السابقة واهل الاثرة
فكان من نقض ما عقد له ونكث ما عاهد عليه عبيد الله بن العباس حين اطاف
اليه وظن ان سريرته مثل علانيته ووجهه طليعة له في نحو من عشرين الف المقاتل
من المسلمين فلما نزل مسكنا من سواد العراق باع دينه وامانته من ابن اكلة الاكباد
بمائة الف درهم وفارق عسكره ليلا ولحق بمعاوية فدله على عورات عسكر ابن رسول الله
واطمعه في محاربته بعد ان كانت نفسه قد خبثت بها وخاف عليه موارده ومصادره وظن
ان لا مطمع له حين استدرج واهل له فانحل الحسن بنفسه بذلا في ذات الله محتسبا
ثواب الله حتى اذا كان بالمداين وثب عليه اخوانه فوجاه في فخذه فسقط لما
به والبس الناس من اوانه فتبددوا شيعا وتفرقوا قطعا فلما قصرت طاقته
وعجزت قوته وخذله اعوانه سالم هو واخوه معدودات معلومات ما توديت
فاستثقل اللعين بن اللعين حياتهما واستطال مدتهما فاحتال بالاغتيال لابن رسول
الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى نال مراده وظفر بشكله فمضى شهيدا مسموما
مظلوما فقيدا وغبر شقيقه واخوه وابن امه وابيه يسر بكم في قطعه ونظيره
فيسوده على ما يعرض عليه ابوه واخوه لحقه اذا طلب امر وقد امكنه محنة
الله من سوادهم ونصره الله من اخترامهم ودعتهما ابا الدعيه واستدرج بها
ابناء الطلقاء فبعدا للقوم الظالمين وسحقا لمن اثر على سليل النبيين وبقية
المهديين للخبيث بن الخبيثين والمايق من المارقين فقتلوه ومنعوه ماء الفرات
وهو مبذول لسائر السباع واعطشوه واعطشوا اهله وقتلوهم ظماء يناشدهم
فلا يجيبونه ويستعطفهم فلا يرحمون ثم تمادوا بانفسهم الى يزيد الخمور والفجور
تقربا اليه فبعدا للقوم الظالمين ثم توجهت جماعة من اهل الفضل الى سجستان
في جيش فتذاكروا ما حل بهم من ابن مروان فخلعوه وبايعوا الحسن بن الحسن
وأسوا عليهم ابن الاشعث الى ان يأتيهم رأيه امره فكان رأسهم غير طائل ولا اثيل
نصب العداوة للحسن قبل موافاته فتفرقت عنه كلمتهم وتلاحم من قوم
كل ممزق فلما هزم جيش الطواويس لحقوا بجدي الحسن بن الحسن فمضى مسموما
يتجشا الجسم ويتجرع الغيظ رضوان الله عليه حتى اذا ظهر الفساد في البر والبحر
سمك زيد بن علي عليهما السلام لله نفسه فما لبث ان قتل ثم صلب ثم احرق وذرى
بمصرعه مصرعا ثم ما كان الا طلوع ابنه يحيى عليه السلام ثائرا بخراسان فقضى
نحبه وقد اعذر رضوان الله عليهما وقد كان اخي محمد بن عبد الله دعا قبل ... به
وابنه عليهما السلام فكان اول من اجابه وسارع اليه جدك محمد بن علي بن عبد الله
بن عباس واخوته واولاده فخرج بزعمه يقوم بدعوته حتى خرج بالدعاء اليه
طوايف ومعلوم عند الامة انكم كنتم لنا انئذ عونا والينا ترجعون وقد اخذ الله
عليكم منكم ميثاقا لنا واخذنا عليكم ميثاقا المهدي منا محمد بن عبد الله النفس الزكية
الزاكية التقية المرضية فنكثتم عند ذلك وادعيتم من ارث الخلافة ما لم تكونوا

تدعونه قد بناى لاحد بنا ولا ادعاه احد لهم من الامة الا تعوّلا كاذبا فما انتم
الآن تبغون دين الله عوجا وذرية رسول الله صلى الله عليه واله وسلم تلاحمكم اخاه
والامرين بالمعروف سلبا واستباحا فمتى ترجعون وانا تؤفكون اولم يكن تامة
ولامه عامة في محمد بن عبد الله فضلا اذ لا افضل يعدل فضله في الناس ولا زهد
يشبه زهده حتى ما يتراجع فيه اثنان ولا يتمارى فيه مؤمنان ولقد اجمع عليه
اهل الامصار من اهل النعمة والعلم في كل البلاد لا يختلجهم فيه الشك ولا تتهم
عنه الظنون بما ذكر عند خاصة ولا عامة الا اعتقد واخصه واوجبوا طاعته
وافروا بفضله وسارعوا الى دعوته الا من كان من عتاة اهل الالحاد الذين
غلبت عليهم الشقوة فعموا اسميه وبقوا قصوا النعمة من شيع اعداء الله الدين
وامثلة المضلين وجنود الضالين وقادة الفاسقين واعوان الظالمين وحرب
الجاهلية وقد كان الدعا اليه منكم ظاهرا والطلب له فاهيا باعلان اسمه
وكتاب امامته على اعلامكم فهدنا منصوره يعرف ذلك ولا ينكر ويجمع ولا يجهل
حتى مرجعوها اليكم وهي تخطب اليه وكنتم تمنعونها عنه وهي مقبلة اليه حتى
حضرتم وغاب وشهدتم وابا ابوها ولك قلة رغبة عن حظ ومظلم جرائه عن
اعترض حتى اذا حصلت لكم بدعوتنا وهدانا لكم بخطبتها ودبت اليكم
بنسبتنا قالت لكم احوالكم الينا وجنايتكم علينا انها لا تحوطكم الا بادة
حقنا بينا ولا تطرى لكم دون اسقيها النا فاغرى بنا حدلك المنصور فقتلا
ولا يخفى اثره فينا عند المسلمين لوم مقدرة وضراعة ملكة حتى اخذه الله
اخذ عزيز مقتدر فمن يطلع شقاء قلبه من فنائنا وهيهات ان يدرك الامر
ذلك والله فينا خبيئة لابد من اظهارها وارادة لابد من بلوغها قال الله
فكم من اعين طالما غمضت عن محارم الله وسهرت متهجدة لله وبكت في ظلم
الليل خوفا من الله فقاسيتها بالعبرات باكية وسمرتها بالمسامير الحماة والحقتها
بالمدرات الموصوفة قابية وكم من وجه طالما ناجى الله مجتهدا وعفر له
متخشعا قمتوها بالعمد مقبولا مفترقا حتى لا يه مصروقا وبا شاب ابو لم
يلق الله الا بقتل النفس الزكية محمد بن عبد الله رحمه الله فلقيه باثم عظيم
وخطب كبير فكيف وقد قتل قتل النفس الزكية المقتبه ابي عبد الله من الحسن
واخوته وبني ابيه ومنهم زوجه الحياة في مطابقه وحال بينهم وبين خروج
النفس في مطامير لا يعرفون الليل من النهار ولا مواقيت الصلاة الا بقراءة
اجزاء القرآن تجزئة قد عرفوه لما عابوا في ايام الليل والنهار حين الشتاء
والصيف حالا وقامت الصلوة فترقبا منه الى قتلهم وقطعنا منه لارحامهم
وترة لرسول الله صلى الله عليه واله وسلم فيهم فولغ فيهم ولغان الكلاب
وضري بقتل صغيرهم وكبيرهم ضراوة الذباب ونهم نهم الخنزير والله
له ولمن حمل بحمله بالمرصاد فلما اهلكه الله قابلتنا انت واخوك بالهادئ الغليظ
الخليط العصبية باضعاف مثنية واحدث ابسعية قتلا وعدايا وتشريدا
وتطريدا فاكلتمانا اكل الربا حتى لعظلت الارض خوفا منكما وتابدنا في
الفلوات هربا عنكما فانست بنا الوحوش وانسنا بها والفتنا البهائم والفتناها
ولولم يجرم لخلوك الا قتل الحسين بن علي واصحابه بفخ لكفى بذلك عند الله وزرا

اخا ه

يعني النفس الزكية

والحقتها

عظيمًا وسيعلم وقد علم ما اقترف والله مجازيه وهو المنتقم لأوليائه من أعدائه ثم امتحننا الله بك من بعده فحرصت على قتلنا وطلبت الأول والآخر منا لا يؤمنك منهم بعد دار ولا نأي جار تتبعهم حبالك وكيدك حيث ساروا من بلاد الترك والديلم لا تسكن نفسك ولا يطمئن قلبك دون أن تأتي على آخرنا ولا تدع صغيرنا ولا تترك كبيرنا لأن لا يبقى داع إلى الحق ولا قائل بصدق ولا أحد من أهله حتى أخرجك الطغيان وحملك الشنآن أن أظهرت بغضة أمير المؤمنين وأعلنت تنقصه وقربت مبغضيه وآويت شانئيه حتى أربيت على بني أمية في عداوته واستخفيت عليهم في تناوله وأمرت بكرب قبر الحسين بن علي صلوات الله عليهما وتعمية موضعه وقتل زواره واستيصال محبيه وأوعدت فيه وأرعدت وأبرقت على ذكره فوالله لقد كانت بنو أمية الذين وضعنا إنا وهم مثلا لكم وعددنا مساويهم احتجاجا عليكم على بعد أرحامهم أرأف بنا منكم وأعطف علينا قلوبا من جميعكم وأحسن استبقاء لنا ورعاية من قرابتكم فوالله ما بأمركم خفا ولا بشأنكم امتراء وإلا تجاهد وأنت منكب على معاصي الله صباحا ومساء مغترا بالمهلة آمنا من النقمة واثقا بالسلامة تارة تنزو بين البهائم بناطحة الكبش ومناقرة الديك أو مهارشة كلب وتارة تفترع الخصيان وتأتي الذكران وتترك الصلوات صاحيا وسكرانا ثم لا يشغلك ذلك عن قتل أولياء الله وانتهاك محارم الله فسبحان الله ما أعظم حلمه وأكثر أناته عنك وعن أمثالك ولكنه تبارك وتعالى لا يعجل بالعقوبة وكيف يعجل وهو لا يخاف الفوت وهو شديد العقاب فأما ما دعوتني إليه من الأمان وبذلت لي من الأموال فمثلي لا تثني الرغائب عزمته ولا تنحل الخطير همته ولا تبطل سعيا باقيا على الأيام أثره ولا تتلف جزيلا عند الله أجره بمال فان وعرض باد هذه صفقة خاسرة وتجارة بائرة واستعصم الله منها وأسأله أن يجيرني من مثلها بمنه وطوله أفأبيع المسلمين وقد سمت إلى أبصارهم وانبسطت نحوي آمالهم بدعوتي واشرأبت أعناقهم نحوي إني إذًا لدنيء الهمة لئيم الرغبة ضيق العطن هذا والأحكام مهملة والحدود معطلة والمعاصي مستعملة والمحارم منتهكة ودين الله مخمول وبصيرتي مشحوذة وحجة الله قائمة في إنكار المنكر أأبيع خطيري بمالكم وشرفي موقفي بدراهمكم وألبس العار والشنار بقبائكم لقد ضللت إذًا وما أنا من المهتدين والله ما أكلي إلا الجشب ولا لباسي إلا الخشن ولا شعاري إلا الدرع ولا صاحبي إلا السيف ولا فراشي إلا الأرض ولا شوقي من الدنيا إلا لقاؤكم والرغبة في جهادكم ولو موقفا واحدا لانتظار إحدى الحسنيين في ذلك كله من ظفر أو شهادة وبعد فإن لنا على الله وعدًا لا يخلفه وظنًا سوف ننجزه حيث يقول وعد الله الذين آمنوا منكم وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم وليمكنن لهم دينهم الذي ارتضى لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا وهؤلاء يقول عز قائلا ونريد أن نمن على الذين استضعفوا في الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين

فلما ورد جواب يحيى عليه السلام على هرون أتاه وسأله

ويشاور اهل الراي من حاصنه فاشتبه عليهم الامر فقال ابو البختري وهب
بن وهب وكان من قضاته بل يجعله قاضي القضاة يا امير المؤمنين على ان تضاف
اليه حتى تستلم يحيى من جستان فقال وكيف ويلك تحمل قال اجمع من وجوه
اهل قزوين وكيلان والري ودنباوند وهمذان وعمالها من قدرت عليه ويقيمون
عند جستان ان قاضي القضاة واشهد ان يحيى العبد ويتهمه وبنا والك
بالخلافه فاعجلا كتب به وامر لابي البختري بجايزة ثمانمائة الف ووجه من
فوره الى الفضل بن يحيى وامره ان من امتنع عن الشهاده ضربت عنقه واصطفى ماله
ومن شهد اكرم واسنى فما قبله الخراج فجمع من العلماء من اهل البلاد والنواحي التي
حولها من يحرضهم جستان الى رجل وتقدم الى رجل يتعرف مولى الى جستان
فشهدوا بان ابا البختري قاضي القضاة وشهد لجستان بان يحيى عبد لهرون الرشيد
بان بنت النبي صلى الله عليه واله وسلم وقد كان الفضل عرف ان امراة جستان
غالبة عليه فطمع فيه من جهتها فانفذ اليها من الالطاف والجواهر والطيب والثياب
حتى ارضاها فاشارت على جستان بتسليمه اليهم فلما اجتمع هذان الشاهدان
قال جستان ليحيى عليه السلام يا يحيى ما وجدت احدا يتكلم به عوتك غيري
فقال له عليه السلام ايها الرجل انه لانه مثلا فاجعله حكما دون هولاء لواني كا
قالوا ما وجدوا الليث عند الملك ولا وجدوا عند الجند الصليم وانظر اهذا المال
الجسيم لاجل عبد هرب ولا جمعوا من وجوه هذه الامصار من ترى ليشهد واعلى
بالزور فاسال من تثق به يسال عني بهذه الامصار وفي غيرها من النواحي
تكون على يقين من امري فقال جستان وكانت نيته قد فسدت بهذه الاسباب
هذا الطول ما كان هولاء ليشهد واعند بالزور فقال انهم مكرهون على
الشهاده وان من ابا منهم قتل فاجعلهم بيني وبينهم فقال الفضل هذا ولا
احضروا اليه فقام فقال الحمد لله علينا من الان اذ الان من محنة واكرمنا بالارادة
نبيه صلى الله عليه واله وسلم فحمده على جزيل ما اولى وجميل ما ابلى واشهد
ان لا اله الا الله وحده لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله انتجبه
واصطفاه ولطاره واجتباه صلوات الله عليه واله اجمعين اما بعد
معاشر العرب فانكم كنتم من الدنيا بشر دار وعند اشر ما اكل المرار واكل
الماح من الطهن والهبيط الاعاجم لكم قاهر وعدوهم لكم ظاهر لم ينتصر
من نحو بلكم من بلدكم الا قليلة غير بلدكم انتم مع الدنيا من لا يلتقى مع الناب
العصبة الغروب حق دنا اليها لينال من درها منته ان اتاها من امامها ضبطته
او من ورايها نحته او من عرضها عضته فما عسى ان يصيب منها هذا على تفرق
شملكم واختلاف كلمتكم لا تحلون حلالا ولا تحرمون حراما ولا تعرفون الا ما
قد ربك الباطل على قلوبكم فلا تتحابون وغلبت الغيرة على ابصاركم فما تبصرون
واستكت الغفلة على اسماعكم فما تسمعون على ان عدوكم نصاب واستم ذو الغنا
ثم من الله عليكم وخصكم دون غيركم فبعث فيكم محمدا صلى الله عليه واله وسلم
منكم خاصة وارسله للناس كافة وجعله بين اظهركم ليبين به بينكم وهو
تعالى اعلم بكم منكم بانفسكم فاستنقذكم من ظلمة الضلال الى نور الهدى
وجلا غشاوة العمى عن ابصاركم وبين مصابيح الحق واستخرجكم من عمايه
الى جدد ارض الايمان وجلل برحمته ما انشق من رتقكم ورأب بمنه ما تصدع من

شعبكم • ولمّ بإصلاحه ما فرقت الأحقاد والجهل من قلوبكم • ثم انتصب برغم أنكم
الدنيا الصعبة فذلّت بعد عنت • وانبتها وارزمت • وتمايلت ولعبرت بعد
مرس ودنيته • ومرا ضرعها بيمين كفه • فاحتلت لحلافها • وانبعث لحاليها • وأمدكم
كانت أم الناب القلاة طلاها • فشربتم عللا بعد نهل • وملأتم أسقيتكم فضلا بعد
التعاطف • وتركها صلى الله عليه وآله وسلم تدر بحولكم • وتلوذ لكم كالوذ الرءوم
بسقبها • فلما قام أود قناتكم بثقاف الحق • ورحض بطهور الإسلام عن أبدانكم
درن الشرك • ولحب لكم الطريق • وسنّ لكم السنن • وشرع لكم الشرائع • خافضا في
ذلك جناحه • يشاوركم في أمره • ويواسيكم بنفسه • ولم يخ سكم على ما جاءكم به
أجرا • إلا أن تودوه في قرباه • وما فعل صلى الله عليه وآله وسلم ذلك • حتى أنزل
الله فيه قرآنا • فقال تبارك وتعالى • قل لا أسألكم عليه أجرا إلا المودة في القربى
فلما بلغ رسالة ربه • وانجز له ما وعده • من طاعة العباد • والتمكن في البلاد •
دعي صلى الله عليه وآله وسلم فأجاب • فصار إلى جوار ربه وكرامته • وقدم على
الهجرة والسرور • وقد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر • ووعده الشفاعة
عنده • والمقام المحمود لديه • فخلف بين أظهركم ذريته فأخرتموهم • وقدمتم
عليهم غيرهم • ووليتم أموركم سواهم • ثم لم ترضوا الا يسيرا • حتى جعلتم مال ولده
حونا • وظلمت ابنته فدفنت ليلا • وقتل منكم وصيه وأخوه وابن عمه وزوج
ابنته • ثم خذل وجرح • وسم سبطه الأكبر أبو محمد • ثم قتل سبطه الأصغر
أبو عبد الله مع ثمانية عشر من أهل بيته الأدنين في مقام واحد • ثم علي
أثر ذلك نبش وصلب • وأحرق بالنار ولده وولد ولده • ثم هم بعد ذلك يقتلون
ويطردون ويشردون في البلاد المبعدة النائية فقتل كبارهم • وأوتم صغارهم •
وأرملت نساؤهم • سبحان الله ما ألقي محمد من عدوه • ما لقي أهل بيت نبيكم
منكم • من القتل والخوف والصلب • ولبئس فيكم ما يغضب لهم الأمر في بالنواهم
وإن غضبتم تغضبون لهم • وقمتم معهم كي تنصروهم • لم تلقوا الا يسيرا • حتى تخذلوهم
وتفرقوا عنهم • فلو كان محمد صلى الله عليه وآله وسلم من السودان • البعيدة أنسابهم •
المتقطعة أسبابهم • إلا أنه قد جاوركم • لوجب عليكم حفظه في ذريته • فكيف
وأنتم شجرة هو أصلها • وأغصان هو فرعها • تفخرون على العجم • وتصولون على
سائر الأمم • وقد عاقدتموه وعاهدتموه أن تمنعوه وذريته مما تمنعون
منه أنفسكم وذراريكم • فسوءة لكم ثم سوءة • بأي وجه تلقونه غدا • وبأي
عذر تعتذرون إليه • ابقلة فما أنتم بقليل • أفتجحدون فذلك يوم لا ينفع
جحده • ذلك يوم تبلى فيه السرائر • أم تقولون قتلناهم فصدقون • فيأخذكم
الجليل أخذ عزيز مقتدر • لقد هدمتم ما شيد الله من بنيانكم • وأطفأتم ما
أنار من ذكركم • فلو فعلت السما ما فعلتم • لتفطرت إذا لا • والجبال لصارت
دكا • والأرض لمارت مورا • أي لا عجب من أحدكم يقتل نفسه في معصية الله
ولا ينهى • فيقول بعد لا تتحدث نساء العرب بأني فريت مرة تحدثت نساء
العرب بأنكم حفرتم أماناتكم • ونقضتم عهودكم • ونكصتم على أعقابكم • وفررتم بأجمعكم •
عن أهل بيت نبيكم • فلا أنتم تنصرونهم للديانة • وما افترض الله عليكم • ولا
من طريق العصبية والغيرة • والقرب جوارهم • وتلاصق دارهم منكم • ولا انتصر

تحتمل لونهم ولا تنصرونهم ولا تنصرون عليهم عدوهم بل تعينون عدوهم عليهم
لسيوفكم وهذا لتشتفي منهم غليلكم من قتلهم واستحلالهم وطلبهم في مظانهم
ودورهم وفي غير دارهم فصرنا طريدة لكم من دار الى دار ومن جبل الى جبل و
من افق الى افق ثم لم يقنعكم ذلك حتى اخرجتمونا من دار الاسلام الى دار
الشرك ثم لم ترضوا بذلك من حالنا حتى تداعيتم علينا معشر العرب خاصة
من دون العجم من جميع الامصار والمداين والبلدان فرجعتم الى دار الشرك
طلبا لدمائنا ودماء اهل الشرك فلذا منكم بقتلنا وتقربا الى ربكم بالجنا لنا
زعمتم ان لا يبقى بين اظهركم من ذرية نبيكم عين تطرف ولا نفس تعرف
ثم لم يتم بذلك منكم الا علماؤكم ووجوهكم وعلماؤكم وفقهاؤكم والمستحق

قال الراوي فلما سمعنا كلامه وخطبته بكينا

حتى كادت انفسنا ان تخرج قال فقمنا وتشاورنا فقلنا هل بقي لكم حجة
او علة لو قتلتم من اخركم وسبيت ذراريكم واصطفيت اموالكم كان خيرا
لكم من ان تشهدوا على ابن بنت نبيكم بالعبودية وتشوبونه من نسبه قال فعزم
على ان لا نشهد قال فقال ابو البختري اما هذا يحيى قد دخل الديلم وبين يديه
ان يقاتل باهل الشرك اهل الاسلام ويخرج بهم من طاعة امير المؤمنين وفي
جوار الحرمة في الكذب والخديعة في الرب وقد رأينا انه عند امير المؤمنين
بطلا بذلك الجواب عندما قبلنا لتجمع الائمة المسلمين وتكون الطاعة و
فتاة بكم عن حسن جزا امير المؤمنين وهذه الكتاب فقرأه عليهم عامة
من الاسناد لمن امتنع والاطاع لمن اجاب وكان منه سلطان حتى بلغ فهنا
كلامه قال فصاح بنا ابو البختري ما تنتظرون خذوا ما خذتم وطمعتم
على امير المؤمنين والله لان امتنعتم من الشهادة عليه لتقتلن عن اخركم وتسبى
ذراريكم ولتؤخذن اموالكم فمنكم من شهد وابا بعضهم اسعيد لهرون والي
ابن بنت النبي صلى الله عليه واله وسلم وكانوا من اهل قزوين وزنجان وابهر
وشهرزور وهمدان والري ودنباوند والرويان تسعمائة رجل ومن اهل طبرستان
اربعمائة وكل هؤلاء من اهل الشرف والقدر والحسب المتمكنين في البلاد لم يشهد منهم
وضيع الا اليسير وكان اكثرا وسادات الشهود لانهم من العلماء قد بايع ليحيى عليه
السلام قال جستان هل بقيت لك علة تحتج بها قال يحيى عليه السلام بكاؤكم
وترددكم انهم مكرهون فان ابيت الا غدرا فانظرني اخذ لي ولاصحابي الامان
على نسخة انسخها واوجه بها الى هرون حتى اكتب اقرأه بخطه وجميع الفقها
والمعدلين من بني هاشم ففعل وكتب الى الفضل بذلك وكتب الفضل الى الرشيد
فامتلا الرشيد سرورا وفرحا واجاب الى العقد ليحيى عليه السلام واشهد على
نفسه من ذكره يحيى من العلماء والهاشميين واتا كتاب هرون وخطه بيده
ثم انفصل يحيى عليه السلام من ملك الديلم فلما دنا من الفضل بن يحيى تلقاه
وترجل له وقبل ركابه وذلك قريبا من جستان فندم جستان وجعل اخذ
ينتف لحيته ويحثو التراب على راسه تلهفا وتحسرا وعلم الله قد خدع وانه
كان قد وضح له الحال لكنه مال الى الطمع ومساعدة زوجته الكافرة فوثب

عليه بنو عمه فقتلوه وملكوا سواه وكان قد اسلم على يدي يحيى عليه السلام
جماعة من الديلم وبنوا مسجداً وقدم يحيى عليه السلام مع الفضل بن يحيى بغداد
فلقاه الرشيد بكل ما احب وامر له بمال بلغ مائتي الف دينار واجرى له الرواتب السنية
وانزله منزلاً سنياً بعد ان اقام في منزل يحيى بن خالد اياماً وكان يتولى امره بنفسه
تعظيماً له وامر الناس باتيانه بعد انتقاله من منزل يحيى عليه السلام عليه
فاقام يحيى عليه السلام في بغداد مدة ثم استأذن هرون في النهوض الى المدينة
فاذن له فوصلها فقضى ديون الامام الحسين بن علي الفخي عليهما السلام ووصل
فقراء آل ابي طالب عليهم السلام واشياعهم وعامة المسلمين واقام عليه السلام
على ذلك مدة ثم ازعجه هرون من المدينة الى بغداد **اولاده عليه السلام**
محمد وله العقب من اولاده جماعة بالمغرب امه خديجة بنت ابرهيم بن محمد بن
طلحة وعيسى منياث وابرهيم درج وعبد الله درج وصالح درج وقد سبق
ذكره السيد ابو طالب عليه السلام **ذكر مقتله عليه السلام**
والسبب فيه روى الشيخ ابو الفرج رحمه الله في مقاتل الطالبية في اخبار
يحيى بن عبد الله عليه السلام ان نفراً من الحجاز تحالفوا على السعاية بيحيى والشهادة
عليه وانه يدعو الى نفسه وان امانه منتقض فوافق ذلك ما كان في نفس
الرشيد وهم عبد الله بن مصعب الزبيري وابو البختري وهب بن وهب ورجل
من بني زهرة ورجل من بني مخزوم وافوا الرشيد بذلك واحتالوا الى ان امكنهم
ذكره له فاحضره الرشيد اليه وحبسه عند مسرور الكبير في سرداب فكان
في اكثر الايام يدعوه فيناظره **وروى** ايضاً باسناده انه دعا بيحيى عليه
السلام يوماً فجعل يذكر له ما رفع اليه في امره وهو يخرج كتباً كانت في يده
فيقرأها الرشيد ويطرح الكتب في يد يحيى فتمثل بعض من حضر (انى اتيح
له حرباء تنضبة لا يرسل الساق الا ممسكاً ساقا) فغضب الرشيد من
ذلك وقال للمتمثل اتؤيده وتنصره قال لا والله ولكني شبهته في مناظرته
واحتجاجه بقول هذا الشاعر ثم اقبل عليه فقال هيه من هذا يا ابا يحيى اينا احسن
وجهاً انا او انت قال بل انت يا امير المؤمنين انك لانصع لوناً واحسن وجهاً
قال فاينا اسخى انا او انت قال وما هذا يا امير المؤمنين فتسالني عنه انت
تجبى لك خزائن الارض وكنوزها وانا اتحمل معاشي من سنة الى سنة فاينا
اقرب الى رسول الله صلى الله عليه واله وسلم قال قد اجبتك عن خطتين فاعفني
من هذه قال لا والله قال بلى فاعفني فحلف بالطلاق والعتاق ان لا يعفيه
فقال يا امير المؤمنين لو عاش رسول الله صلى الله عليه واله وسلم فخطب اليك
ابنتك اكنت تزوجه قال اي والله قال فلو عاش فخطب الي اكان يحل لي ان
ازوجه قال لا قال فهذا جواب ما سالت فغضب الرشيد وقام من مجلسه
فخرج الفضل بن الربيع وهو يقول والله لوددت اني فديت هذا المجلس بشطر
ما املكه قالوا ثم رده الى محبسه في يومه ثم دعا به وجمع بينه وبين عبد
الله بن مصعب الزبيري ليناظره فيما رفع اليه فجبهه ابن مصعب بحضرة
الرشيد وقال نعم يا امير المؤمنين ان هذا دعاني الى بيعته فقال له يحيى
يا امير المؤمنين اتصدق هذا علي وتستنصحه وهو ابن عبد الله بن الزبير الذي
ادخل اباك وولده الشعب واضرم عليهم النار حتى خلصه ابو عبد الله

الجد في صاحب علي بن ابي طالب منه وهو الذي بقي اربعين جمعة لا يصلي على
النبي صلى الله عليه وآله وسلم في خطبته حتى التاث عليه الناس فقال ان له
اهل بيت سوء اذا ذكرته اشرأبت نفوسهم اليه وفرحوا بذلك فلا احب ان اقر
اعينهم بذكره وهو الذي فعل بعبد الله بن عباس ما لا يخفى به عليك حتى لقد
ذبحت له بقرة يوما فوجدت كبدها قد نقبت فقال له ابنه علي بن عبد الله
يا ابه ما ترى كبد هذه البقرة قال يا بني هكذا ترك ابن الزبير كبد ابيك ثم
نفاه الى الطائف فلما حضرته الوفاة قال لعلي ابنه يا بني الحق بقومك من بني
عبد مناف بالشام فاختار له صحبة يزيد بن معاوية على صحبة عبد الله بن الزبير
ووالله ان عداوة هذا لنا جميعا بمنزلة سواء لكنه قوي علي بك وضعفت
عنك فتقرب بي اليك ليظفر منك بي بما يريد اذ لم يقدر على مثل ذلك منك وما
ينبغي لك ان تسوغه ذلك في فان معاوية بن ابي سفيان وهو ابعد نسبا
منك الينا ذكر يوما الحسن بن علي فسبه فساعده عبد الله بن الزبير على ذلك
فزجره معاوية فقال انما ساعدتك يا امير المؤمنين فقال ان الحسن
لحمي آكله ولا اوكله فقال عبد الله بن مصعب ان عبد الله بن الزبير طلب امرا
فادركه وان الحسن باع الخلافة من معاوية بالدراهم اتقول هذا في ابن الزبير وهو ابن
صفية بنت عبد المطلب فقال يحيى يا امير المؤمنين ما انصفنا اذ يفخر علينا بامرأة
منا وامرأة منا هلا فخر بهذا على قومه من النويبات والاسامات والحميديات
فقال عبد الله بن مصعب ما تدعون بغيكم علينا وتوثبكم على سلطاننا فرفع
يحيى عليه السلام راسه اليه ولم يكن يكلمه قبل ذلك انما كان يخاطب الرشيد
بجوابه الكلام عنه فقال له اتوثبنا في سلطانكم ومن انتم اصلحك الله عرفني
فلست اعرفكم فرفع الرشيد راسه الى السقف ليستر ما عراه من
الضحك ثم غلبه الضحك ساعة وخجل ابن مصعب ثم التفت يحيى فقال يا امير
المؤمنين ومع هذا فهو الخارج مع اخي على ابيك والقائل له

ان الحمامة يوم الشعب من وثن ... هاجت فؤاد محب دائم الحزن
انا لنأمل ان ترتد الفتنا ... بعد التدابر والبغضاء والاحن
حتى يثاب على الاحسان محسننا ... ويأمن الخائف المأخوذ بالدمن
وتنقضي دولة احكام قادتها ... فينا كاحكام قوم عابدي وثن
فطالما قد بروا بالجور اعظمنا ... بري الصناع قداح النبع بالسفن
قوموا ببيعتكم ننهض بطاعتنا ... ان الخلافة فيكم يا بني حسن
لا عز ركنا نزار عند سطوتها ... ان اسلمتك ولا ركنا ذوي يمن
الست اكرمهم عودا اذا انتسبوا ... يوما واطهرهم ثوبا من الدرن
واعظم الناس عند الناس منزلة ... وابعد الناس من عيب ومن وهن

قال فتغير وجه الرشيد عند سماع هذا الشعر فابتدأ ابن مصعب يحلف
بالله الذي لا اله الا هو وبأيمان البيعة ان هذا الشعر ليس له فقال يحيى والله
يا امير المؤمنين ما قال هذا الشعر غيره وما حلفت كاذبا ولا صادقا بالله
قبل هذا وان الله اذا مجده العبد في يمينه بقوله الرحمن الرحيم الطالب

الطالب استحيي ان يعاتبه فدعى لحلفه بيمين ما حلف بها احد كانوا الا عوجل قال حلفه قال قل برئت من حول الله وقوته واعتصمت بحولي وقوتي وتقلدت الحول والقوة من دون الله استكبارا على الله واستغناء عنه واستعلاء عليه ان كنت قلت هذا الشعر فامتنع عبد الله من الحلف بذلك فغضب الرشيد وقال للفضل بن الربيع يا عباسي ماله لا يحلف ان كان صادقا هذا طيلساني علي وهذه ثيابي لو حلفني انها لي لحلفت فرفس الفضل عبد الله بن مصعب برجله وصاح به احلف ويحك وكان له هوى للرافضي فحلف باليمين ووجهه متغير وهو يرعد فضرب يحيى بين كتفيه ثم قال يا ابن مصعب قطعت والله عمرك والله لا يفلح بعدها فما برح من موضعه حتى اصابه الجذام فتقطع ومات من اليوم الثالث فحضر الفضل جنازته ومشى معها ومشى الناس معه فلما جاؤوا به الى القبر ووضعوه في لحده وجعل اللبن فوقه انخسف القبر فهوى به حتى غاب عن اعين الناس فلم يروا قرار القبر وخرجت منه غبرة عظيمة فصاح الفضل التراب التراب فجعل يطرح التراب وهو يهوي ودعا باحمال شوك فطرحها فهوت فامر حينئذ بالقبر فسقف بخشب واصلحه وانصرف منكسرا وكان الرشيد يقول بعد ذلك يقول للفضل رأيت يا عباسي ما اسرع ما اديل ليحيى من ابن مصعب وفيه يقول ابو فراس الحرث بن سعيد

« يا جاهدا في مساويهم يكتمها ، عذر الرشيد ليحيى كيف ينكتم »
« ذاق الزبيري غب الحنث وانكشفت ، عن ابن فاطمة الاقوال والتهم »

قال السيد ابو طالب عليه السلام وكان يحيى عليه السلام اذا فرغ من صلوة العشاء الآخرة سجد سجدة الى قرب السحر ثم يقوم فيصلي وكان هرون يطلع عليه من قصره فقال ليلة ليحيى بن خالد وهو عنده انظر هل ترى في ذلك المحبس شيئا واشار الى الموضع الذي كان يسجد فيه فقام ونظر وقال ارى ثيابا مطروحة فقال له قرب طلوع الفجر انظر هل ترى ذلك البياض فنظر فقال لست اراه فقال له ان يحيى بن عبد الله اذا فرغ من صلوة العتمة سجد سجدة يبقى فيها الى آخر الليل قال يحيى فقلت في نفسي انظر ويلك الا تكون المبتلى به ثم سلمه الى يحيى بن خالد قال الشيخ ابو الفرج ثم جمع الرشيد الفقهاء وفيهم محمد بن الحسن صاحب ابي يوسف القاضي والحسن بن زياد اللؤلؤي وابو البختري وهب بن وهب فجمعوا في مجلس وخرج اليهم مسرور الكبير بالامان فبدأ محمد بن الحسن فنظر فيه فقال هذا امان مؤكد لا حيلة فيه في نقضه وكان يحيى قد عرضه بالمدينة على مالك وابن الدراوردي وغيرهم فعرفوه انه مؤكد لا علة به فصاح عليه مسرور وقال هاته فدفعه الى الحسن بن زياد فقال بصوت ضعيف هو امان **وروى** عن الشيخ ابو الفرج من علمائنا رحمهم الله ان محمد بن الحسن قال هذا نسخة فحكم لعنه الله فصمه الرشيد فاخذ الدواة فرماه بها فشجه فانصرف الى منزله وهو يبكي فقال له صاحبه اتبكي من شجة في سبيل الله قال لا والله ولكني اخاف ان اكون قصرت في امر يحيى فاكون قد شركت في دمه **رجعنا** الى رواية الشيخ ابو الفرج قال رحمه الله واستلبه ابو البختري وهب بن وهب فقال هذا باطل منتقض قد شق العصا وسفك الدم فاقتله ودمه في عنقي فدخل مسرور الى الرشيد فاخبره فقال له اذهب فقل له خرقه ان كان باطلا بيدك فجاءه مسرور فقال له ذلك فقال شقه يا ابا هاشم فقال له مسرور بل شقه انت ان كان منتقضا فاخذ سكينا فجعل يشقه ويده ترتعش حتى صيره سيورا فادخله

سرور على الرشيد فوثب فاخذه بيده وهو فرح وهو يقول له يا مبارك يا مبارك
ووهب لابي البختري الف الف وخمسمائة الف درهم وولاه قضاء القضاة وصرف
الاخرين ومنع محمد بن الحسن من الفتيا مدة طويلة واجمع على انفاذ ما اراده في يحيى
عليه السلام **وقد اختلف في قتله** كيف كان فروى باسناده عن
رجل كان مع يحيى في المطبق قال كنت قريبا منه وكان في اضيق البيوت واظلمها
فبينا نحن ذات ليلة كذلك اذ سمعنا صوت الاقفال وقد مضت من الليل هجعة فاذا
هرون قد اقبل على برذون له ثم وقف فقال اين يحيى هذا يعني يحيى بن عبد
الله قالوا في هذا البيت قال علي به فادني اليه فجعل هرون يكلمه بشيء لم افهمه
فقال خذوه فاخذه فضربه مائة عصا ويحيى يناشده الله والرحم والقرابة
من رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ويقول بقرابتي منك فيقول ما بيني وبينك
قرابة ثم حمل فرد الى موضعه فقال كم اجريتم عليه فقالوا اربعة ارغفة وثمانية
ارطال ماء قال اجعلوه على النصف من ذلك ثم خرج فمكثنا ليالي ثم سمعنا وقعا
فاذا نحن به (يعني) دخل فوقف موقفه فقال علي به فاخرج ففعل به مثل فعله
ذلك وضربه مائة عصا اخرى ويحيى يناشده الله فقال كم اجريتم عليه قالوا
رغيفين واربعة ارطال ماء قال اجعلوه على النصف ثم خرج وعاد الثالثة وقد
مرض يحيى عليه السلام وثقل فلما دخل قال علي به قالوا هو عليل مدنف لما به
قال كم اجريتم عليه قالوا رغيفا ورطلين ماء قال فاجعلوه على النصف ثم
خرج فلم يلبث يحيى ان مات فاخرج للناس ودفن **وقال ابن عمار**
في روايته وابن حفص بن رباح انه بني عليه اسطوانة بالرافقة وهو حي وذكر
غيره من علمائنا انه كانت للرشيد بركة فيها اسود يرمي فيها من سخط عليه فرمى
لحمه فجوعها ثم رمى يحيى عليه السلام اليها فكلمته وتمسحت به وما ضرته شيئا صح
واطلع منهن **وذكر الشيخ** ابو الفرج باسناده عن عبد الرحمن بن عبد
الله بن عمر بن حفص العمري لما طرح يحيى عند الرشيد فجعل يقول له يا يحيى
اتق الله وعرفني اصحابك السبعين لئلا ينتقض امانك واقبل علينا
فقال ان هذا السبعين اصحابه فكلما اردت احدا انسانا يبلغني عنه شيء اكرهه
ذكر انه ممن امنته فقال يحيى يا امير المؤمنين انا رجل من السبعين فما الذي
نفعني من الامان افتريد ان ادفع اليك قوما تقتلهم معي لا يحل لي هذا قال
ثم خرجنا ذلك اليوم ودعانا يوما اخر فرايته اصفر الوجه متغير اللون فجعل
الرشيد يكلمه فلا يجيبه فقال الا ترون اليه لا يجيبني فاخرج الينا لسانه وقد
صار اسود مثل الحممة يرينا انه لا يقدر على الكلام فغضب الرشيد وقال انه يريكم
اني سقيته السم والله لو رايت عليه القتل لضربت عنقه صبرا قال فخرجنا
من عنده فما صرنا في وسط الدار حتى خر على وجهه لآخر ما به **وروي** انه عليه
السلام دفع الى يحيى بن خالد رقعة ثم امره بان يسلمها الى هرون بعد وفاته
وحرج عليه الا يسلمها الا بعد ذلك فدفعها الى هرون ففتحها فاذا فيها بسم
الله الرحمن الرحيم يا هرون المستعدي قد تقدم والخصم على الاثر والحاكم لا
يحتاج الى بينة فقال هرون ما منعك ان تدفعها الي في حياته قال انه احرج
علي في ذلك **ولبعضهم يرثي يحيى عليه السلام**

يا بقعة مات بها سيد ... ما مثله في الارض من سيد

مات السيد

مات السداد بعده والندى ... وسمي الموت به معتدي
لا زال غيث الله يا قبره ... عليك منه رائح مغتدي
فكم حياء حزت من وجهه ... وكم ندى يحيى به المجتدي
كان لنا غيثاً به نرتوي ... وكان كالنجم به نهتدي
فإن رمانا الدهر عن قوسه ... وخاننا في منتهى السؤدد
فعن قريب نبتغي ثاره ... بالحسني الثائر المهتدي
إن ابن عبد الله يحيى ثوى ... والمجد والسؤدد في ملحد

الإمام إدريس بن عبد الله عليهما السلام

هو ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن ابي طالب عليهم السلام وامه عاتكة بنت الحرث بن خالد بن العاص بن هشام بن المغيرة المخزومي وكان عليه السلام قد نشأ على طريقة اهله الغر الميامين السادة الاكرمين فاحرز قصبات السبق في ميدان الشرف ولحق خلافة من قبله من السلف وجمع خصال الامامة وكان قد صار الى المغرب فعرفه جماعة من اهل الناحية كانوا قد حجوا في السنة التي قتل فيها الحسين بن علي الفخي عليهما السلام وبها يقاتل وقد اصطبغ قميصه دماً فلما شهر نفسه في نواحي المغرب ودعا الى الله والجهاد في سبيله كتب دعوته عليه السلام وهي هذه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي جعل النصر لمن اطاعه وعاقبة السوء لمن عند عنه ولا اله الا الله المتفرد بالوحدانية الدال على ذلك بما اظهر من عجيب حكمته ولطيف تدبيره الذي لا يدرك الا باعلامه وبيناته سبحانه منزهاً عن ظلم العباد هو عن السوء والفحش ليس كمثله شيء وهو السميع البصير وصلى الله وسلم على محمد عبده ورسوله وخيرته من خلقه انتجبه واصطفاه ولشرائعه ارتضاه صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله الطاهرين **اما بعد** فاني ادعوكم الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وآله وسلم والى العدل في الرعية والقسم بالسوية ورفع المظالم والاخذ بيد المظلوم واحياء السنة واماتة البدعة وانفاذ حكم الكتاب والسنة على القريب والبعيد واذكروا الله في ملوك تجبروا وفي الامانات خفروا وعهود الله وميثاقه نقضوا وولد نبيه صلى الله عليه وآله وسلم قتلوا واذكروا الله في ارامل افتقرت ويتامى ضيعت وحدود عطلت وفي دماء بغير حق سفكت فقد نبذوا الكتاب والاسلام فلم يبق من الاسلام الا اسمه ولا من القرآن الا رسمه واعلموا عباد الله ان مما اوجب الله سبحانه على اهل طاعته المجاهدة لاهل عدوانه ومعصيته باليد واللسان فباللسان الدعاء الى الله بالموعظة الحسنة والنصيحة والمذاكرة والحض على طاعة الله تعالى والتوبة عن الذنوب والعبادة والانابة والاقلاع والنزوع عما يكره الله والتواصي بالحق والصدق والصبر والرحمة والرفق والتناهي عن معاصي الله كلها والتعليم والتقويم لمن استجاب لله ولرسوله حتى ينفذ بصائرهم وتكمل علمهم وتجتمع كلمتهم وتنتظم الفتهم فاذا اجتمع منهم من يكون للفساد دافعاً وللظالمين مقاوماً وعلى البغي والعدوان قاهراً اظهروا دعوتهم وندبوا العباد الى طاعة ربهم ودافعوا اهل الجور

عن ارتكاب ما حرم الله عليهم وحالوا بينهم وبين اهل المعاصي وبين العمل بها كانت في
معصية الله تلفا لمن ارتكبها وهلاكا لمن عمل بها ولا ينهاكم من علو الحق واظهاره
قلة انصاره فان فيما بدئ به من وحدة النبي صلى الله عليه وآله وسلم والانبيا
الداعين الى الله قبله وتكثيره اياهم بعد القلة واعزازهم بعد الذلة دليلا بينا
وبرهانا واضحا قال الله عز وجل ولقد نصركم الله ببدر وانتم اذلة وقال تعالى
ولينصرن الله من ينصره ويسلط ان الله لقوي عزيز فنصر الله نبيه صلى الله عليه
وآله وسلم وكثر جنده واظهر حزبه وانجز وعده جزاء من الله سبحانه وثوابا
لفضله وصبره وايثاره طاعة ربه ورأفته بعباده ورحمته وحسن قيامه بالعدل
والقسط في بريته ومجاهدة اعدائه وزهده فيما زهده فيه ورغبته فيما
ندبه اليه ومواساته اصحابه وسعة اخلاقه كما ادبه الله وامر العباد باتباعه
وسلوك سبيله والاقتداء بهديه واقتفاء اثره فاذا فعلوا ذلك انجز لهم ما
وعدهم كما قال عز وجل ان تنصروا الله ينصركم ويثبت اقدامكم وقال تعالى وتعاونوا
على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وقال تعالى ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر وكما مدحهم واثنى عليهم
اذ يقول كنتم خير امة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله وقال عز وجل والمؤمنون والمؤمنات بعضهم اولياء بعض وفرض الله
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر واضافه الى الايمان والاقرار بمعرفته وامر
بالجهاد عليه والدعاء اليه فقال عز وجل قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم
الآخر ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله ولا يدينون دين الحق وفرض قتال
المعاندين عن الحق والباغين عليه من آمن به وصدق بكتابه حتى يعودوا اليه
ويفيئوا كما فرض قتال من كفر به وصد عنه حتى يؤمنوا به ويعترفوا بشرائعه
فقال وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا فاصلحوا بينهما فان بغت احداهما
على الاخرى فقاتلوا التي تبغي حتى تفيء الى امر الله فهذا عهد الله اليكم وميثاقه
عليكم بالتعاون على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان فرضا من
الله واجبا وحكما لازما فاين عن الله تذهبون وانى تؤفكون وقد خانت
الجبابرة في الآفاق شرقا وغربا واظهروا الفساد وامتلأت الارض ظلما وجورا
فليس للناس ملجأ ولا لهم عند اعدائهم حسن رجاء فعسى ان تكونوا معاشر
اخواننا من البربر اليد الحاصدة للجور والظلم وانصار الكتاب والسنة القائمين
بحق المظلومين من ذرية النبيين وآل النبيين فكونوا رحمكم الله عند الله
بمنزلة من جاهد مع المرسلين ونصر مع النبيين واعلموا معاشر البربر انه
اتيتكم وانا المظلوم الملهوف الطريد الشريد الخائف الموتور الذي كثر واتره
وقل ناصره وقتل اخوته وابوه وجده واهلوه فاجيبوا داعي الله فقد
دعاكم الى الله قال الله تعالى ومن لا يجب داعي الله فليس بمعجز في الارض وليس
له من دونه اولياء اولئك في ضلال مبين اعاذنا الله واياكم من الضلال وهدانا
واياكم الى سبيل الرشاد وانا ادريس بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن علي بن
ابي طالب عليهم السلام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وعلي بن ابي طالب كرم الله
وجهه جداي وحمزة سيد الشهداء وجعفر الطيار في الجنة عماي وخديجة

الصديقة وفاطمة ابنة اسد الشفيعة برسول الله صلى الله عليه واله وسلم
جدتاي وفاطمة ابنة رسول الله صلوات الله وسلامه عليها سيدة نساء العالمين
وفاطمة ابنة الحسين سيدة بنات ذراري النبيين اماي والحسن والحسين ابنا رسول الله
صلى الله عليه واله وسلم ابواي ومحمد وابرهيم ابنا عبد الله المهدي والزكي اخواي
فصل لا دعوتي العادلة غير الجائرة فمن اجابني فله ما لي وعليه ما علي ومن
ابا فحظه اخطى وسيرا ذلك عالم الغيب والشهادة اني لم اسفك له دما ولا استحللت
له محرما ولا مالا واستشهدك يا اكبر الشاهدين شهادة واستشهد جبريل
وميكائيل اني اول من اجاب واناب فلبيك اللهم لبيك مزجي السحاب وهازم الاحزاب
مصير الجبال سرابا بعد ان كانت صما صلابا اسالك النصر لولد نبيك انك على ذلك
قادر **فصل** دعوته عليه السلام وقد اجاب بحلق كثير منه ها وكانت
له مواقف كثيرة ومحاربات جمة ظهر فيها على الجنود العباسية وكذلك الخوارج **وروى**
محمد بن اجريب ان هرون لما بلغه من عامله بافريقية ظهور ادريس عليه السلام
وقوة جانبه قلق حتى هاشه حاشيته واجتنبوا كلامه خوفا من سطوته
فجاء يحيى بن خالد فاخبروه فجلس من عند راسه فقال يا امير المؤمنين ما
الذي كتبنا فان كان ذلك لحدث او فتق فلم يزال ذلك يقع على الملوك ثم يؤول
الامور الى المحبوب وان كان لامر تفديك فيه نفوسنا واموالنا فنحن لك الفداء
وان كان لامر لا تكفي فيه نفوسنا واموالنا فنسال الله كفايته فقال ان عاملي
بافريقية الطف الي في كتابه وقص قصة ادريس عليه السلام وقد علمنا ما بيننا
وبين الطالبية والله ما هو الا ظهورهم وكان الينا فقال يحيى عيش امير المؤمنين
فاني اكفيك امر ادريس ولا يعرف هلاكه الا منى ومطابيت نفس هرون واستعمل
سما وامره فبلغ سليمن بن جرير وقيل مع رجل امره ان يتزيا بزي اليهود
اذا صار في المغرب وقيل مع المزني وعلى اختلاف الروايات فصح سمه عليه
السلام وقال بعض الشعراء من المتوالين لبني العباس

اتظن يا ادريس انك مفلت	كيد الخليفة او يقيك فرار
فليدركنك او تحل ببلدة	لا يهتدي فيها اليك نهار
ان السيوف اذا انتضاها سخطه	طالت وتقصر دونها الاعمار
ملك كأن الموت يتبع امره	حتى يقال تطيعه الاقدار

وولد ادريس عليه السلام ادريس بن ادريس وكان من سادات العترة عليهم
السلام وولده ادريس المثلث عليه السلام وله عقب بالمغرب "

الامام محمد بن ابرهيم عليه السلام

هو ابو عبد الله وقيل ابو القسم محمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن
مما سبق منها ذهابيطي الكواكب **فاما** ابوه ابرهيم عليه السلام فكان
يلقب طبا طبا ويلقب بالغمر لجوده وكان قد حبسه الملقب بالمهدي حتى
توفي ثم اقام في حبس موسى وهرون وقيل انه مات في الحبس **واما** اسمعيل
فهو الملقب بالديباج وكان من جملة المحبوسين في حبس ابي جعفر قال بعض
من صنف لاخبارهم كان فينا غلام مثل سبيكة الذهب كلما اشتد الوقت علينا

ازداد حسناً وهو اسمعيل بن ابرهيم وذكر عالم الشيعة محمد بن منصور
انه اتى له من مصر بالتي دينار وبرز مع ثياب مصرية فنابره رجل من الحجة
الى البيت فقال الك حاجة قال لا انما احببت ان اصل جناحك فامر له باحد
الرزمتين وبعض المال وابوه ابرهيم بن الحسن يعرف بالشبه لانه كان يشبه
رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وكان اذا وصل المدينة من اموالها المروهم
بالفرسك خرجت العواتق من البيوت لتبصره وابوه الحسن الرضى وابوه الحسن
السبط سيد شباب اهل الجنة ابن امير المؤمنين علي بن ابي طالب عليهم السلام
واما امه فهي ام الرباب بنت عبد الله بن ابي بكر بن عياش بن عبد الرحمن
بن الحرث بن هشام بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم

ذكر طرف من مناقبه عليه السلام كان عليه السلام من
الصحوبين الذين انتهى اليهم الفضل من العترة عليهم السلام مشهوراً بالفضائل
الباهرة فاجتمع اليه الناس فنتج الى الاحساب السامية محاسن الافعال
الزاكية **روى** الشيخ ابو الفرج رحمه الله في مقاتل الطالبيين عن مخول
قال سمعت زيد بن علي عليه السلام يقول يبايع لرجل منا عند قصر الضرتين
سنة تسع وتسعين ومائة في عشر من جمادى الاولى يباهي الله به الملائكة
قال مخول بن ابرهيم فحدثت به محمد بن ابرهيم فبكا **وروى** ايضاً باسناده
عن ابي جعفر محمد بن علي قال يخطب على اعوادكم يا اهل الكوفة سنة تسع
وتسعين ومائة في جمادى الاولى رجل منا اهل البيت يباهي الله به الملائكة
عليه السلام هو المختص بهذه المنقبة الشريفة والمبايع بهذه الرتبة الرفيعة وكفى
بذلك انه امام القسم بن ابرهيم الذي انتهت اليه السيادة والشرف في عصره احد
دعاته واتباعه وكان محمد بن ابرهيم من اصح امامة عصره **اولاده عليه السلام**
اسمعيل وجعفر وعبد الله وفاطمة امهم ام جعفر ابنة اسحق بن ابرهيم بن
جعفر بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عوف بن الحرث بن زهرة ولهم عقب
ذكره السيد ابو طالب عليه السلام **بيعته عليه السلام
والسبب فيها وشيء من سيرته** روى الشيخ ابو الفرج ان نصر بن
شبيب كان قدم حاجاً وكان متشيعاً حسن المذهب وكان ينزل الجزيرة فلما
ورد المدينة سال عن بقايا اهل البيت ومن له ذكر منهم فذكر له علي بن عبيد الله
بن الحسين بن علي بن الحسين وعبد الله بن موسى بن عبد الله بن الحسن بن الحسن
ومحمد بن ابرهيم بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحسن بن الحسن فاما علي بن عبيد الله
فانه كان مشغولاً بالعبادة لا يصل اليه احد ولا ياذن له واما عبد الله بن موسى
فكان خائفاً مطلوباً لا يلقاه احد واما محمد بن ابرهيم فانه كان يقارب الناس
ويكلمهم في هذا الشأن فاتاه نصر بن شبيب فدخل اليه وذاكره مقتل اهل بيته
وغصب الناس اياهم حقوقهم وقال حتى متى توطؤن بالخسف وتهتضم شيعتكم
وينزى على حقكم فاكثر من القول في هذا المعنى الى ان اجابه محمد بن ابرهيم ووعده
لقاءه بالجزيرة وانصرف الحاج ثم خرج محمد بن ابرهيم الى الجزيرة ومعه نفر من
اصحابه وشيعته حتى قدم على نصر بن شبيب الموعد فجمع نصر اليه اهله وعشيرته
وعرض عليهم ذلك فاجابه بعضهم وامتنع عليه بعض وكثر القول فيهم والاختلاف

حتى تواثبوا وتضاربوا بالنعال والعصي وانصرفوا على ذلك ثم خلا بنصر بنو لا
واهله فقالوا له ماذا صنعت بنفسك واهلك اتريد ان تفعل هذا الامر فيقصدك يدث
السلطان بعلك وخاصتك لا والله بل تصرف همه اليك وكيده فان ظفر بك فلا
بقية بعدها وان ظفر صاحبك وكان عادلا كنت عنده بمنزلة رجل من افناء
اصحابه وان كان على غير ذلك فما حاجتك الى تعريض نفسك واهلك واهل بلدك
لما لا قوام لهم به ولاخرى ان اهل هذا البلد جميعا اعداء لآل ابي طالب فان اجابوك
الان طائعين خذلوا عنك غدا منهزمين متى احتجت الى نصرتهم على انك الى
خذلانهم اقرب منك الى اجابتهم ثم تمثل

واهدل لابن العم نصحي ورافتي … اذا كان لي بالجهر في الناس مكرما
فان زاغ عن نصحي وخالف مذهبي … قلبت له ظهر المجن ليندما

فثنى نصر عن رايه وفتر نيته وعاد على محمد بن ابرهيم معتذرا مما كان من
خلاف الناس عليه ورغبتهم عن اهل هذا البيت وانه لو علم ذلك منهم لم يعدهم
نصرهم واومى له الى ان يحمل اليه مالا ويقويه بخمسة الاف دينار فانصرف
محمد عنه مغضبا وانشا يقول ويتمثل له

حلبنا لك الحسنى فقصرت دونها … فاصبحت مذموما وكان ذوو الصدق
سيغني بحمد الله عنك بعصبة … يهشون للداعي الى واضح الحق
جروا فلهم سبق وصرت مقصرا … ذميما بما قصرت عن غاية السبق
وما كل شيء سابق او مقصر … يؤول به التقصير الا الى العرق

ثم مضى محمد بن ابرهيم عليه السلام راجعا الى الحجاز فلقي في طريقه ابا السرايا
السري بن منصور احد بني ابي ربيعة بن ذهل بن شيبان وكان قد خالف السلطان
ونابذه وعاث في نواحي السواد ثم صار الى البادية الناحية فاقام بها خوفا على
نفسه ومعه غلمان له فيهم ابو الشوك وسيار وابو الهرماس غلامه وكان علوي ي
الراي ذا مذهب في التشيع فدعاه الى نفسه فاجابه وسر بذلك وقال له انحدر في
الفرات حتى اوافي على الظهر وموعدك الكوفة ففعل ذلك ووافى محمد بن ابرهيم
الكوفة يسال عن اخبار الناس ويتجسسها ويتاهب لامره ويدعو من يثق به الى
ما يريده حتى اجتمع له بشر كثير وهم في ذلك ينتظرون ابا السرايا وموافاته
فبينا هو في بعض الايام يمشي في بعض طرق الكوفة اذ نظر الى عجوز تتبع
احمال الحطب فتلقط ما سقط منها فتجمعه في كساء عليها رث فسالها عما تصنع بذلك
فقالت اني امراة لا رجل لي يقوم بمؤنتي ولي بنات لا يعدن على انفسهن
بشيء فانا اتتبع مثل هذا من الطريق فاتقوته انا وولدي فبكى بكاء شديدا
وقال انت والله واشباهك تخرجوني غدا حتى يسفك دمي ونفذت بصيرته في
الخروج واقبل ابو السرايا للموعد على طريق البر حتى ورد عين التمر في فوارس
معه حزيدة لا راجل فيهم واخذ النهرين حتى ورد نينوى فجاء الى قبر الحسين
صلوات الله عليه قال نصر بن مزاحم فحدثني رجل من اهل المداين قال اني لعند
قبر الحسين بن علي عليهما السلام في تلك الليلة وكانت ليلة ذات ريح ورعد ومطر
واذا بفرسان قد اقبلوا فترجلوا ودخلوا الى القبر فسلموا واطال رجل منهم الزيارة ره
ثم جعل يتمثل بابيات منصور النمري

نفسي فداء الحسين يوم غدا … الى المنايا غدو لا قافل
ذلك يوم انحى بشفرته على … سنام الاسلام والكاهل

كأنما انت بحصين الا ... نزل بالقوم منيه العاجل
لا يبعد الله ابن نجليتوما ... ربلغ عما توين بالفاضل
مظلومة والنبي والدها ... تدير ارجا مقلة حافل
الا مساعير يغضبون لها ... بسلة البيض والقنا الذابل

قال ثم اقبل علي وقال ممن الرجل قال قلت رجل من الدهاقين من اهل المداين فقال سبحان الله يسوق الولي الى وليه لا تحن الناقة الى حوارها يا شيخ اما ان هذا موقف يكثر لك عند الله شكره ويعظم اجره ثم وثب فقال من كان هاهنا من الزيدية فليصر الي فوثبت اليه جماعة من الناس فدنوا منه فخطبهم خطبة طويلة ذكر فيها اهل البيت وفضلهم وما خصوا به وذكر فعل الامة وظلمها لهم وذكر الحسين عليه السلام فقال ايها الناس هبكم لم تحضروا الحسين فتنصروه فما قعدكم عمن ادركتموه ولم تنصروه وهو هذا خارج طالب بثاره وحقه وتراث ابائه واقامة دين الله وما يمنعكم من نصرته وموازرته اني خارج من وجهي هذا الى الكوفة والقيام بامر الله والذب عن دينه والنصر لاهل بيت نبيكم صلى الله عليه واله وسلم فمن كانت له نية في ذلك فليلحق بي ثم مضى من فوره عامدا الكوفة ومعه اصحابه قالوا وخرج محمد بن ابرهيم في اليوم الذي واعد فيه ابا السرايا للاجتماع بالكوفة واظهر نفسه وبرز الى ظهر الكوفة ومعه علي بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن حسين واهل الكوفة منبثون مثل الجراد الا انهم على غير نظام وغير قوة ولا سلاح الا العصي والسكاكين والاجر ولم يزل محمد ومن معه ينتظرون ابا السرايا ويتوقعونه فلا يرون له اثرا حتى ايسوا منه وشتمه بعضهم ولاموا محمد بن ابرهيم على الاستعانة به واغتم محمد بتاخره فبينا هم كذلك اذ طلع عليهم من نحو الجرف علمان اصفران وخيل فتنادى الناس بالبشارة وكبروا وتضرعوا فاذا هو ابو السرايا ومن معه فلما ابصر محمد بن ابرهيم ترجل واقبل اليه فانكب عليه واعتنقه محمد ثم قال له يا ابن رسول الله ما يقيمك هاهنا ادخل البلد فما يمنعك منه احد فدخل فخطب الناس ودعا الى البيعة على الرضى من آل محمد والدعا الى كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه واله والامر بالمعروف والنهي عن المنكر والسيرة بحكم الكتاب فبايعه الناس جميعا حتى تكابسوا وازدحموا عليه وذلك في موضع بالكوفة يعرف بقصر الضرتين قال السيد ابو طالب عليه السلام وبعث الدعاة في ساير النواحي فانفذ اخاه القسم بن ابرهيم عليهما السلام الى مصر للدعا اليه واخذ البيعة له والقسم عليه السلام ابن سبع او ست وعشرين سنة وبايعه من الاشراف محمد بن محمد بن زيد ومحمد بن جعفر بن محمد وعلي بن عبيد الله وغيرهم ممن يطول ذكرهم ومن الفقها يحيى بن ادم وكان محمد بن ابرهيم عليه السلام يشترط عليه شرايط البيعة وهو يقول ما استطعت ما استطعت فقال له محمد بن ابرهيم عليه السلام هذا استثناه لك القران قال الله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم وابو بكر وعثمان ابنا ابي شيبة وابو نعيم الفضل بن دكين وعبد الله بن علقمة قال ابو الفرج ووجه محمد بن ابرهيم الى الفضل بن العباس بن عيسى بن موسى رسولا يدعوه الى البيعة ويستعين به في سلاح وقوة فوجد الفضل بن العباس قد خرج عن البلد وخلف فحول داره فاقام مواليه في السلاح للحرب فاخبر الرسول محمدا بذلك وانفذ محمد ابا السرايا اليهم وامره ان يدعوهم ولا يبداهم بقتال فلما صار اليهم تبعه اهل الكوفة كالجراد

المتمنى فدعاهم فلم يصغوا الى قوله ولم يجيبوا الى دعوته ورموا بالنشاب
من خلف السور فقتل رجل من اصحابه او جرح فوجه به الى محمد بن ابرهيم فامره
بقتالهم فقاتلهم وكان على السور خادم اسود واقف بين شرفتين يرمي لا يسقط
له سهم فامر ابو السرايا غلاما له ان يرميه فرماه بسهم فاثبته بين عينيه فسقط
الخادم على ام راسه الى اسفل وفر حوالى الفضل بن العباس كلهم فلم يبق منهم
احد وفتح الباب فدخل اصحاب ابي السرايا ينتهبونها ويخرجون خير المتاع منها
فلما راى ذلك ابو السرايا احضرهم ومنع احدا من الخروج او ياخذ ما معه ويفتشه
فاسلمه الناس عن النهب قال فسمعت اعرابيا يرتجز ومعه تخت فيه ثياب
وهو يقول * ما كان الا ريث زجر الزاجره * حتى اقتضبناها سيوفا باتره *
حتى علونا في القصور الناخره * ثم انقلبنا بالثياب الفاخره * قالوا ومضى
الفضل بن العباس فدخل على الحسن بن سهل فشكا اليه ما انتهك منه فوعده
النصرة والخلف ثم دعا بزهير بن المسيب فضم اليه الرجال وامده
بالاموال وندبه الى المسير نحو ابي السرايا وان يودعه من وقته ويمضي لوجهه
ولا ينزل الا بالكوفة وكان محمد عليلا علته التي مات منها وكان الحسن بن سهل
لا يعمل الا بالنجوم ونظر فيما ينظر في نجم محمد فرآه محترقا فتمادى في طلبه
ويحرص على ترويحه ويشغله ذلك عن النظر في امر عسكره فسار زهير بن
المسيب حتى ورد قصر ابن هبيرة فاقام به ووجه ابنه ازهر بن زهير
على مقدمته فنزل سوق اسد وسار ابو السرايا من الكوفة وقت العصر واغذ
السير حتى اتى معسكر ازهر بن زهير بسوق اسد وهم غارون فبيته فقتل
العسكر واكثر القتل فيهم وغنم دوابهم واسلحتهم وانقطع الباقون في الليل
منهزمين حتى وافوا زهيرا بالقصر فتغيظ من ذلك ورجع ابو السرايا الى الكوفة
فزحف زهير حتى نزل ووافت خريطة من الحسن بن سهل فامره ان لا ينزل
الا الكوفة فمضى حتى نزل عند القنطرة ونادى ابو السرايا في الناس بالخروج فخرجوا
حتى صافوا زهيرا على قنطرة الكوفة في عشية صيفية باردة فهم يوقدون
النار يستدفئون بها ويذكرون الله ويقرؤون القرآن وابو السرايا يبكي منهم
ويحثهم واقبل اهل بغداد يصيحون يا اهل الكوفة زينوا نساءكم واخواتكم وبناتكم
للفجور والله لنفعلن بهن كذا وكذا لا يكنون وابو السرايا يقول لهم اذكروا الله
وتوبوا اليه واستغفروه واستعينوه فلم يزل الناس في تلك الليلة يتحارسون
طول ليلتهم حتى اذا اصبح نهد اليهم زهير في عسكره وقد غشيت ابصار
الناس من الدروع والجواشن وهم على تعبية حسنة واصوات الطبول والبوقات
مثل الرعد القاصف وابو السرايا يقول يا اهل الكوفة صححوا نياتكم واخلصوا
لربكم واستنصروه على عدوكم وابرأوا اليه من حولكم وقوتكم واقرأوا القرآن
ومن كان يروي الشعر فلينشد شعر عنترة العبسي قال ومر بنا الحسن بن
الهذيل يحرض الناس ناحية ناحية ويقول يا معشر الزيدية هذا موقف
تشترك فيه الاقدام وتزايل فيه الاوصال والسعيد من حاط دينه والرشيد
من وفى لله بعهده وحفظ محمدا صلى الله عليه وآله وسلم في عترته ان الاجال
موقوفة والايام معدودة ومن هرب بنفسه من الموت كان الموت ممسكا له

لكن اريت مبطناً يت هرناً في الموت كاس والمرء ذايقها قال ابو الفرج
الاصبهاني الحسن بن هذيل هذا صاحب حسين المقتول بفخ وقد روى عنه
الحديث قالوا واطلع رجل من اهل بغداد متلثماً شاكاً في السلاح فجعل يشتم
اهل الكوفة ويقول لهم لنجزين بنسائكم ولنفعلن بكم ولنصنعن فانتدب له
رجل من اهل الكوفة عليه ازار احمر وفي يده سكين فالقى نفسه في الفرات وجعل
له يسابحه حتى صار اليه فدنا منه فادخل يده في جيب درعه وجذبه اليه فصرعه
وضرب بالسكين حلقه فقتله وجر برجله يطفو مرة ويغوص اخرى حتى
اخرجه الى اهل الكوفة فكبر الناس وارتفعت اصواتهم عجيجاً والتاطم والقر
وخرج رجل من ولد الاشعث بن قيس فصار الى البغداديين ودعا للبراز
فبرز له رجل فقتله وبرز اليه آخر فقتله وبرز اليه ثالث فقتله حتى قتل نفراً
واقبل ابو السرايا فلما رآه شتمه وقال من امرك بهذا الدعي فرجع الرجل يمسح
سيفه بالتراب ورده في جفنه ووضع فرسه ومضى نحو الكوفة فلم يشهد حرباً
بعدها معهم ووقف ابو السرايا بالقنطرة مليا طويلا وخرج رجل من اهل
بغداد فجعل يشتمه بالزنا فامكنه وابو السرايا واقف لا يتحرك ثم امهله قليلا
ساعة حتى هم ان ينصرف ثم حمل عليه فقتله ودخل في عسكرهم حتى خرج من
خلفهم ثم حمل من خلف العسكر حتى خرج من حيث جاء ووقف في موقفه
ينفخ وينفض الدم عن درعه ثم دعا غلاما له تركياً في نفر من اصحابه
ان يمضي حتى يصير من وراء العسكر ثم يحمل عليهم لا يكلمه ومضى الغلام التركي
مع من هو معه فامضى لما امره ووقف ابو السرايا على القنطرة على فرس له ادهم
محذوف وقد اتكا على رمحه فنام على ظهر الفرس حتى غط واهل الكوفة
يعجبون مما يرونه منه وعسكر زهير يرونه من قدامهم ومن ورائهم ثم
يصيحون ويضجون بالتكبير والتهليل حتى سمع ابو السرايا فانتبه من نومه
فلم ينتبه حتى ظن ان الكمين الذي بعثه قد انتهى الى حيث امره فصاح
بفرسه فبال ثم قنعه حتى مضى قدامه ثم اومى بيده نحو الكمين الذي بعثه
وصاح يا اهل الكوفة احملوا وحمل وتبعوه فلم يبق من اصحاب زهير احد
الا التفت نحو الاشارة وخالط ابو السرايا وغلامه سيار العسكر وتبعه اهل
الكوفة وصاح بغلامه ويلك يا سيار الالتفات فحمل سيار على صاحب العلم
فقتله وسقط العلم وانهزمت المسودة وتبعهم ابو السرايا واصحابه
ونادى من نزل عن فرسه فهو آمن فجعلوا يترجلون واصحاب ابي السرايا
يركبون ويتبعونهم حتى جاوزوا شاهي ثم انصرف راجعاً الى ابي السرايا
فقال له ويحك اتريد هزيمة اكثر من هذه الا بين تنجيني فرجع وتركه وغنم
اهل الكوفة غنيمة لم يغنم احد مثلها وصار الى عسكر زهير وما جمع فيه
اعجب واعجب وكان قد حلف ان لا يتغدى الا في مسجد الكوفة فجعلوا يأكلون
الطعام ويتعجبون الا طعمة والاله وكانوا قد اصابهم جوع وجهد شديد
ومضى زهير لوجهه حتى دخل بغداد مستترا وبلغ خبره الحسن بن سهل
فامر باحضاره فاحضر فلما رآه رماه بعمود حديد كان في يده فشتر احدى

عينيه وقال لبعض من كان بحضرته اخرجه فاضرب عنقه فلم يزل يكلم فيه حتى
عفى عنه ودخل ابو السرايا الكوفة ومعه خلق من الاسارى ورؤس كثيرة على الرماح
مرفوعة وفي صدور الخيل مشدودة ومن معه من اهل الكوفة قد ركبوا الخيل ولبسوا
السلاح فهم في حالة واسعة وانفسهم بما رأوه من النصر قوية واستعظم الحسن
بن سهل ومن بحضرته من العباسيين لما جرا على عسكر زهير وطال اهتمامهم به
فدعا الحسن بعبدوس بن عبد الصمد وضم اليه ثلاثة الاف فارس وثلاثة الاف
راجل وازاح علته في الاعطا وقال له انما اريد ان انوه باسمك وارفع من ذكرك
فانظر كيف تكون واوصاه بما يحتاج اليه وامره ان لا يلبث فخرج من بين يديه وهو
يحلف ان يبيح الكوفة ويقتل مقاتلتها ويسبي ذراريهم ثلاثا ومضى لوجهه
لا يلوي على شيء حتى صار الى الجامع وكان الحسن بن سهل تقدم اليه بذلك
وامره الا ياخذ على الطريق الذي انهزم فيه زهير لئلا يرى اصحابه بقايا قتلى عسكره
فيجبنوا من ذلك فاخذ على طريق الجامع فتلقاها وافاها وبلغ ابا السرايا خبره
فصلى الظهر بالكوفة ثم جرد فرسان اصحابه ومن يثق به منهم واغذ السير
حتى اذا قرب من الجامع فرق اصحابه ثلاث فرق وقال تكون شعاركم يا فاطمي
يا منصور واخذ هو في جانب السوق واخذ سيار في سيره الجامع وقال لابي
الهرماس خذ باصحابك على القرية فلا ينوبكم احد ثم حملوا دفعة واحدة من
جوانب عسكر عبدوس ففعلوا ذلك واوقعوا به وقتلوا فيه مقتلة عظيمة
وجعل الجند يلقون انفسهم في الفرات طلب النجاة حتى غرق منهم خلق كثير
ولقي ابو السرايا عبدوسا في رحبة الجامع وكشف خوذته عن راسه وصاح
ابو السرايا انا اسد بني شيبان ثم حمل عليه وولى عبدوس من بين يديه وتبعه
ابو السرايا فضربه على راسه ضربة فلق هامته وخر صريعا عن فرسه وانتهب
الناس من اصحاب ابي السرايا واهل الجامع عسكر عبدوس واصابوا منه غنيمة
عظيمة وانصرفوا الى الكوفة بقوة واسلحة ودخل ابو السرايا الى محمد بن ابرهيم
وهو عليل يجود بنفسه فلامه على تبييته العسكر وقال له انا ابرأ الى الله مما
فعلت فما كان لك ان تبيتهم ولا تقاتلهم حتى تدعوهم وما كان لك ان تأخذ
من عسكرهم الا ما اجلبوا به علينا من السلاح قال له يا ابن رسول الله كان هذا
تدبير الحرب ولست اعاود مثله ثم راى في وجهه الموت فقال له يا ابن رسول
الله كل حي ميت وكل جديد بال فاعهد الي عهدك فقال له اوصيك بتقوى الله
والمقام على الذب عن دينك ونصرة اهل بيت نبيك فان نفوسهم موصولة بنفسك
وول الناس الخيرة فيمن يقوم بعدي مقامي من ال علي فان اختلفوا فالامر
الى علي بن عبيد الله فاني قد بلوت طريقته ورضيت دينه ثم اعتقل لسانه
وهدأت جوارحه فغمضه ابو السرايا وسجاه وكتم موته فلما كان الليل اخرجه
في نفر من الزيدية الى الغري فدفنه فلما كان من الغد جمع الناس فخطبهم
ونعاه اليهم محمدا وعزاهم عنه فارتفعت الاصوات بالبكا اعظاما لموته ثم قال
وقد اوصى ابو عبد الله رحمة الله عليه الى شبيهه ومن اختاره ابو الحسن علي بن عبيد
الله فان رضيتم به فهو الرضى والا فاختاروا لانفسكم فتواكلوا ونظر بعضهم
بعضا فلم ينطق احد منهم فوثب محمد بن محمد بن زيد وهو غلام حدث السن

فقال يا آل علي ان تك الدنيا فينا ويبقى الباقي تكرمة ان دين الله لا ينصر بالفشل
وليست يد هذا الرجل يعني ابا السرايا عندنا بصنيعة قد شكرها الجليل ولا يدرك الثأر
ثم التفت الى علي بن عبيد الله فقال ما تقول يا ابا الحسن رضي الله عنك فقد رضيناك
بلا املك لك الدنيا يرحمك الله واثنى عليه ثم قال لهذا ابا عبد الله رحمه الله لعلمه
قد اختار فلم يجد الثقة في نفسه ولم يأل جهداً في حق الله تعالى الذي قلده وما
اردد وصيته تهاوناً بامره ولا ادع عند الحق عنه ولكن اتخوف ان اشتغل به عن غيره
مما هو احمد وافضل عاقبة فامض رحمك الله لامرك واجمع شمل بني عمك فقد
قلدناك الرياسة علينا وانت الرضا عندنا والثقة في انفسنا ثم قال لابي السرايا
ما ترى ارضيت به قال رضاي في رضاك وقولي مع قولك فجذبوا يد محمد بن محمد
فبايعوه وفرق عماله فولى اسمعيل بن علي بن اسمعيل بن جعفر بن علي خلافته
على الكوفة وولى روح بن الحجاج شرطته وولى احمد بن السري الانصاري رسائله وولى
عاصم بن عامر القضاء وولى نصر بن مزاحم السوق وعقد لابرهيم بن موسى بن جعفر
على اليمن وولى زيد بن موسى بن جعفر الاهواز وولى العباس بن محمد بن عيسى
بن محمد بن علي بن عبد الله بن جعفر البصرة وولى الحسن بن الحسن الافطس مكة
وعقد لجعفر بن محمد بن زيد بن علي والحسن بن ابرهيم بن الحسن بن علي واسط فوجهوا
الى اعمالهم فاما ابن الافطس فلم يعترض احد مما وجه له فاقام الحج في تلك السنة
وهي سنة تسع وتسعين ومائة واما ابرهيم بن موسى فادمن له اهل اليمن الى
بعد وقعة كانت بينهم في موضع يقال له الفرعة انه قتل فيها من الجنود السائبة
خمسة عشر الف انسان بحكى ابرهيم الجزار وكان يقتل ويطلق بالتطوع من صفة ان
وكانت سكته قد عاد بجامع المتوضئة ومؤسسة الناق بوجهه وقتل الطوت التي
يبغض اهل البيت بالبينة وهم بنو المروف بصعدان والمسلمون ... والموت
بريدة والكبار ... بالنافت والوارث بطمس والى البيوت ببيت دعاس وبن يافع
بالسيف وسهم قال ابو الفرج واما صاحبا واسط فان النصر الذي
صاحب واسط خرج اليهما فقاتلهما قتالا شديداً فهزماه ثم انهزم ودخلا واسط
وهيا الثلج وبانا الناس وأما المضري صاحب البصرة فانه خرج اليه زيد
بن محمد بن جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن ابي طالب فاحتمنا ووافاهما
زيد بن موسى بن جعفر ماضياً الى الاهواز فاجتمعوا فلقيهم الحسن بن علي المأموني
بالمأموني رجل من اهلها باد غيس وكان على البصرة فقاتلوه فهزموا عسكره وفرق
زيد بن موسى دور بني العباس بالبصرة فلقب لذلك زيد النار وفي هذه
يقول دعبل بن علي في اسمعيل بن علي بن سليمان بن علي

لقد خلفت الاهواز من خلف ظهره ¤ وبين وراء الباب من الفض كسكر
يهول اسمعيل بالبيض والقنا ¤ وقد فر من زيد بن موسى بن جعفر

وتواترت الكتب على محمد بن محمد بالفتوح من كل ناحية وكتب اليه اهل الشام
والجزيرة انهم ينتظرون ان يوجه اليهم رسولاً ليسمعوا له ويطيعوه وعظم امر
ابي السرايا على الحسن بن سهل فكتب الى هرثمة بن اعين يأمره بالقدوم عليه وكانت
بينه وبينه شحنا فوجه بالسندي بن شاهك فسأله الالحاق به ومسألة العمل
يترك التلوم وكانت بين الحسن بن سهل وبين هرثمة شحنا فخشي الا يجيبه الى

ما يريد

ما يريد فعجل ذلك السندي ومضى الى هرثمة فلحقه بحلوان فاوصل اليه الكتاب
فلما قرأه تغيظ وقال نوطئ لهم بخس الخلافة ونمهد لهم اكنافها ثم يستبدون بالامور
ويبيتا ترون ما يلتدبير علينا فاذا انفتق عليهم فتق بسوء تدبيرهم واضاعتهم
الامور ارادوا ان يصلحوه بنا لا والله ولا كرامة حتى يعرف امير المؤمنين سوء
آثارهم وقبيح افعالهم قال السندي وباعدني مباعدة لا آيسني من نفسه فبينا
انا كذلك اذ جاءه كتاب منصور بن المهدي فقرأه وجعل يبكي بكاءً طويلا ثم قال
فعل الله بالحسن بن سهل وصنع فانه عرّض هذه الدولة للذهاب وافسد ما صلح منها
ثم امر فضرب الطبل وانكفى راجعاً الى بغداد واتى منزله واتى الحسن بن سهل بديوان
الجيش فحملت اليه الرجال ليختار منها وينتخبهم واطلق له بيوت الاموال فانتخب
منها ما اراد وازاح العلة في الاعطيات والنفقات وخرج الى الياسرية فعسكر بها فكان
في نحو من ثلاثين الف فارس وراجل ثم نادى بالرحيل الى الكوفة فرحل الناس وابو
السرايا بالقصر ثم عسكر هرثمة في شرقي الكوفة صرصر وعسكر ابو السرايا في
من غربيه ووجه الحسن بن سهل الى المداين علي بن ابي سعيد وحماد التركي وجماعة
فقاتلوا محمد بن اسمعيل الارقط بن علي بن الحسين وكان قد عقد لهم ابو السرايا
على البلد واستولى عليها فهزموه واستولوا عليها ومضى ابو السرايا من فوره بالليل
ولم يعلم هرثمة وكان جسر صرصر مقطوعاً بينهما يريد المداين فوجد اصحابه قد
اخرجوا منها واستولى عليها المسودة فكانت بينهم مناوشة وقتل غلام الهرباذي
اصابه حجر عرّادة قذفه بها ومضى نحو القصر فلما صار بالرحب سار هرثمة اليه
فلحقه هنالك فقاتله قتالا شديدا فهزم ابو السرايا وقتل اخوه ومضى لوجهه
حتى نزل الحارثية واتبعه هرثمة واجمع رايه على سد الفرات عليهم ومنعهم الماء
وصبّه في الاجام والمنابذ التي في شرقي الكوفة ففعل ذلك وانقطع الماء من
الفرات فعظم ذلك الكوفيون وسقط في ايديهم وايقنوا بهلاكهم فبينا
هم كذلك اذ انبثق البثق الذي سكروه واقبل الماء يجري للعقب فكبروا وحمدوا
الله كثيرا وسرّوا بها ووهب الله لهم من الكفاية ثم ان هرثمة نهد الى الكوفة
مما يلي الرصافة وخرج ابو السرايا اليه في الناس فعباهم وجعل على الميمنة
الحسن بن هذيل وعلى الميسرة جرير بن الحصين ووقف في القلب وعبأ هرثمة
خيلا نحو البر فبعث ابو السرايا عدتهم ليسيروا بازائهم لئلا يكونوا كمينا ثم ان
ابا السرايا حمل حملة فيمن معه فانهزم اصحاب هرثمة هزيمة قبيحة ثم عطفوا
وجوه دوابهم فانهزموا فنادى ابو السرايا لا تتبعوهم فانها خديعة ومكر
فوقفوا واتبعهم ابو كتلة فانفذ ثم رجع فاعلم ابا السرايا انهم عبروا الفرات
فرجع بالناس الى الكوفة ثم خرج في يوم الاثنين لسبع خلون من ذي القعدة
وخرج الناس معه وقد كان جاسوسه اخبره ان هرثمة يريد مواقعته في
ذلك اليوم فعبأ الناس مما يلي الرصافة ومضى هو نحو القنطرة فلم يبعد
حتى اقبلت خيل هرثمة فرجع ابو السرايا كالجمل الهائج الى الناس فقال اقيموا
صفوفكم واقبل هرثمة فاقتتلوا قتالا شديدا فنظر ابو السرايا الى روح بن
الحجاج قد رجع فقال له والله لئن مضيت لاضربن عنقك فرجع فقاتل حتى
قتل وقتل يومئذ الحسن بن الحسن بن زيد بن علي بن الحسين وقتل ابو كتلة

غلام ابي السرايا واشتدت الحرب وكشف ابو السرايا راسه وجعل يقول انا النا
صبر ساعة وثبات قليل فقد والله فشل القوم ولم يبق الا هزيمتهم ثم حول وجهه
اليه قايد من قواد هرثمة وعليه الدرع والمغفر فتنا وشا ساعة ثم ضربه ابو
السرايا ضربة على بيضته ففلقها حتى خالط سيفه قربوس سرجه وانهزمت
المسودة هزيمة قبيحة وتبعهم اهل الكوفة يقتلونهم حتى بلغوا صعيبا فنادى
ابو السرايا يا اهل الكوفة لعنة روا الرتبهم بعد الفرة فان العجم قوم دهاة واليعفو
الخيول وتبعوهم وكان هرثمة فدامس في ذلك الوقت ولم يعلم ابو السرايا بامره
امرع عبد سندي وقيل انه ذلك انه خلف في معسكره زها خمسة الاف فارس
يكونون ردءا له ان انهزم اصحابه وحملت عليهم عبيد الله بن الوضاح فلما وقعت
الهزيمة ونادى ابو السرايا لا تتبعوهم كشف عبيد الله بن الوضاح راسه واصحابه
يقولون قتل الامير قتل الامير فناداهم فايكون ماذا قتل الامير يا اهل خراسان
الي انا عبيد الله بن الوضاح ابشروا فوالله ما القوم الا غوغا ورعاع وثابت
اليه طايفة وحمل على اهل الكوفة فقتل منهم مقتلة عظيمة وتبعوهم حتى
جازوا صعيبا وتبدد ووجدوا هرثمة اسيرا في يد عبد اسود فقتلوا العبد
وحلوا وثاق هرثمة وعاد الى معسكره ولم يزل الحرب بينهم مدة مترادفة في كل
يوم او يومين يكون بينهم قتال الى ان وفق ابا السرايا بعث علي بن محمد بن جعفر
المعروف بالبصري في خيل وامره ان ياتي هرثمة من ورايه ففعل لوجهه ولم
يشعر هرثمة حتى نزل به وحمل ابو السرايا عليه فصاح هرثمة يا اهل الكوفة
علام تسفكون دماءنا ودماءكم ان كان قتالكم ايانا كراهة لامامنا فهذا المنصور
بن المهدي رضى لنا ولكم نبايعه وان احببتم اخراج الامر من ولد العباس فانصبوا
امامكم واتفقوا معنا اليوم الاثنين نتناظر فيه ولا تقتلوا انفسكم فامسك
اهل الكوفة عن الحملة وناداهم ابو السرايا ويحكم ان هذه حيلة من هولاء
الاعاجم وانما ايقنوا بالهلاك فاحملوا عليهم فامتنعوا وقالوا لا يحل لنا قتالهم
وقد اجابوا فغضب ابو السرايا وانصرف معهم وقيل انه قبل ذلك لجا هرثمة
وان يفضي اليه مع محمد بن محمد بن زيد فيستامن ثم خشي الغدر به فلما كان
في يوم الجمعة خطب اهل الكوفة فحمد الله واثنى عليه ثم قال يا اهل
الكوفة يا قتلة علي ويا خذلة الحسين ان المغتر بكم لمغرور وان المعتمد على
نصركم لمخذول وان الذليل لمن اعززتموه والله ما حمد علي امركم فنحمده
ولا رضي مذهبكم فنرضى به ولقد حكمكم فحكمتم عليه وائتمنكم فخنتم
امانته ووثق بكم فحلتم عن ثقته ثم لم تنفكوا عليه مختلفين ولطاعته
ناكثين ان قام قعدتم وان قعد قمتم وان تقدم تاخرتم وان تاخر تقدمتم
خلافا عليه وعصيانا لامره حتى سبقت فيكم دعوته وخذلكم الله
بخذلانكم اياه اي عذر لكم في الهرب عن عدوكم والنكول عمن لقيتم وقد
عبروا خندقكم وعلوا قناطركم ينتهبون اموالكم ويستباحون حريمكم هيهات
لا عذر الا العجز والمهانة والرضا بالصغار والذلة انما انتم كفيء الظل تهزمكم
الطبول باصواتها وتملا قلوبكم الخرق بسوادها اما والله

لاستبدل لي بكم قومًا يعرفون الحق معرفته ويحفظون لحمًا في عترته ثم قال

ومارست أقطار البلاد فلم أجد ... لكم شبهًا فيما وطئت من الارض
خلافًا وجهلًا وانتشار عزيمة ... ووهنًا وعجزًا في الشدائد والخفض
سابعد داري عن قلًا من دياركم ... فذوقوا اذا وليت عاقبة البغض
لقد سبقت فيكم الى الحشر دعوة ... فلا عنكم راضٍ ولا فيكم مرضي

فقامت الجماعة من اهل الكوفة فقالوا والله ما انصفتنا في قولك ما اقدمنا واحجمنا ولا كرهنا ولا ونينا وعددنا ولقد صبرنا تحت ركابك وثبتنا تحت لوائك حتى افنتنا الوقايع وتجلجتنا وما بعد ما فعلنا غاية الا الموت فامدد يدك نبايعك على الموت فوالله لا نرجع حتى يفتح الله علينا او يقضي قضاءه فينا فاعرض عنهم ونادى في الناس بالخروج لحمل الخندق فخرجوا فخرجوا وابو السرايا يحفر معهم عامة يومه فلما كان الليل خرج الناس الى الخندق واقام الى الثلث الاول من الليل ثم عبأ اثقاله واسرج خيله وارتحل هو ومحمد بن محمد ونفر من العلويين والاعراب وقوم من اهل الكوفة وذلك في ليلة يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة مضت من المحرم فاقام بالقادسية ثلاثا حتى تتام اليه اصحابه ثم مضى على خفان واستقل الفرات حتى صار على طريق البر ووثب بالكوفة اشعث بن عبد الرحمن الاشعثي فدعى الى هرثمة وخرج اشراف اهل الكوفة الى هرثمة فسالوه الامان للناس فاجابهم الى ذلك ودخل منصور بن المهدي الكوفة واقام هرثمة خارجها وفرّق عسكره حوالي خندقها وابوابها خوفا من حيلته وخطب منصور بن المهدي الناس وصلى بهم وولاها هرثمة حسان بن الفرج الكوفة واقام هو ايامًا بظاهر البلد حتى امن الناس وهدات قلوبهم وارتحل الى بغداد ومضى ابو السرايا يريد البصرة فلقيه اعرابي من اهل البلد فساله عن الخبر فاعلمه غلبة السلطان واخراج عماله عنه وان المسوده خلق كثير لا يمكنه معهم فعدل عنها واراد المضي نحو واسط فاعلمه الرجل ان صورة امرها مثل ما ذكره له عن البصرة فقال له فاين ترى فقال ارى ان تعبر دجلة فتكون بين خوخى والجبل فتجتمع معك اكرادها وتلحق بك من اراد صحبتك من اعراب السواد واكرادها ومن راى رايك من اهل الاصفهان والطساسيج فقبل ابو السرايا مشورته وسلك ذلك الطريق فجعل لا يمر بناحية الا جبا خراجها وباع غلاتها ثم عمد الاهواز حتى صار الى السوس فاغلقوا دونه فنادى ففتحوا له فدخلها وكان على كور الاهواز الحسن بن علي المأموني فوجه الى ابي السرايا يعلمه كراهته لقتاله ويساله الانصراف عنه الى حيث احب فلم يقبل ذلك وابى الا قتاله فخرج اليه المأموني فقاتلهم قتالا شديدًا وثبتت الزيدية تحت ركاب محمد بن محمد وثبتت العلويون معه فقتلت منهم عدة وخرج اهل السوس فاتوهم من خلفهم فخرج اليهم غلام ابي السرايا لقتالهم فظن القوم انها هزيمة فانهزموا وجعل اصحاب المأموني يقتلونهم حتى لجنهم الليل فتفرقوا وتقطعت دوابهم ومضى ابو السرايا حتى اخذ وا على طريق خراسان فنزلوا قرية يقال لها بورقانا وبلغ حماد الكندغوش خبرهم وكان متقلد تلك الناحية فوجه اليهم خيلا ثم ركب بنفسه حتى لقيهم فامنهم على ان يبعث بهم الى الحسن بن سهل فقبلوا ذلك منه واعطى الذي اعلمه خبرهم عشرة الاف درهم وحملهم الى الحسن

بن سهل وبادر محمد بن محمد الى الحسن بكتاب يسأله الامان ويستعطفه فقال الحسن
بن سهل لابد من ضرب عنقه فقال له بعض من كان يستصحبه لاتفعل ايها الامير
فان الرشيد لما نقم على البرامكة احتج عليهم بقتل ابن الافطس فقتلهم بذلك
احمله الى امير المؤمنين فحمل على ذلك وحلف ان يقتل ابا السرايا فلما اتته الرسل
بهم وهو نازل بالمدائن معسكرا قال لابي السرايا من انت قال السري بن منصور
قال انت النذل بن النذل المخذول بن المخذول ثم يا هرون بن ابي خالد فامر بعنقه
بأخيك عبدوس فقام اليه فقدمه وضرب عنقه ثم امر براسه فصلب في الجانب
الشرقي من بغداد وصلب بدنه في الجانب الغربي وقتل غلامه ابو الشوك وصلب
معه وحمل محمد بن محمد الى خراسان فاتيم بين يدي المأمون وهو جالس في
مستشرف له ثم صاح الفضل بن سهل اكشفوا راسه فكشفوا راسه فجعل المأمون
يتعجب من حداثة سنه ثم امر له بدار فاسكنها وجعل له فيها فرشا وخادما فكان
فيها على سبيل الاعتقال والتوكيل فاقام على ذلك مدة يسيرة يقال انها
مقدارها اربعون يوما ثم دست اليه شربة فكان يختلف كبده وحشوته حتى
مات وتوفي رحمة الله وسلامه عليه وهو ابن ثماني عشرة سنة وقبره بمرو
ونحن في الدواوين نوجد من قتل من اصحاب السلطان في وقائع ابي السرايا
مائتي الف رجل وقد ذكر الشيخ ابو الفرج باسناده عن ابرهيم بن سلمة
التركي قال كنت واقفا مع ابي السرايا على القنطرة ومحمد بن محمد بحضرته اذ جاءه
رجل دشت هرثمة فقال لما ان المسودة قد دخلت في جانب الجسر واخذ عمرو
بن محمد وانا اراد ان يتنحى عن موضعه فلما سمع بذلك ولى بوجه فرسه نحو صحرا
انبر واقبل هرثمة حتى دخل الكوفة وبلغ الى موضع يعرف بدار الحسن وصار ابو
السرايا الى الموضع فوجد هرثمة قائما على المنبر يخطب فعلم انها حيلة فكسر راجعا
ومعه رجل يقال له مسافر الطائي وكان من بني شيبان الا انه نزل في قبائل طي
فنسب اليهم فحمل على المسودة فهزمهم حتى ردهم الى مواقفهم وجاءه رجل فقال
له ان جماعة منهم قد كمنوا لك في خرابة هاهنا فقال ارنيهم فاراه الخرابة
فدخل اليهم فاقام طويلا ثم خرج يمسح سيفه وينفض علق الدم عن نفسه
ومضى لوجهه نحو هرثمة فدخلت فاذا القوم صرعى وخيلهم يثب بعضها على
بعض فعددتهم فاذا هم مائة رجل وللقسم بن ابرهيم عليه السلام
يرثي اخاه محمد بن ابرهيم عليه السلام رواه الشيخ ابو الفرج

يا دار دار غرور لا وفاء لها … حيث الحوادث بالمكروه تستبق
ابرحت اهلك من كد ومن اسف … لمصرع سر به المصرلة والزنق
فان تكن فيك للاولين مستمع … يصبي ومرءا سنا مخوه العدق
فاي عيشك الا وهو متنقل … واي شملك الاسوف يفترق
من سره ان يرى الدنيا معطلة … بمين من لم يعنه الخدع والملق
فليات دار الحناها الانس موحشة … ما هولة حولها الاسآء والحرق
قل للقبور اذا ما جئت زايرها … وهل يزار تراب البلقع الخلق
ماذا تضمنت يا ذا اللحد من ملك … لم يجه منك عقيان ولا ورق
بل ايها النازح المرموس بحجته … وجد وكدوا به التجبيح والحرق
يهدي لنا ان الصلاة عن غير مقلته … فزحط في عرصة منها له نفق

ثبات فرداً ببطن الارض مجمعة • ومن ثراها له وتر ومرتفق
دانا المحل بعيد الانس اسلمه • بن الشفيق فحبل الوصل منبتق
فقد اعقب الوصل حبل الناس فانقطعت • منك القرائن والاسباب والعلق
يا شخص من لم تكون الارض فدسه • ما ضاق منى بها ذرع ولا خلق
بينا أرجيك تاميلاً واشفق ان • يغتر منك جبين واضح يلق
اصبحت يحثى عليك الترب في جدث • حثو عليك لما يحثى به طبق
اما تفنيني بلك الايام مسرعة • فقل شيء عليك الحزن والارق
وانما حدث يخشى عواقبه • من بعد هلكك تعنيني به الشفق

وبكى السيد ابو طالب عليه السلام لما ابنا هلك ابنه في الحنيف محمد عليهما السلام

صب من الكرى وصل الجفون • وشجاك فقدان الحنين
مما يهيج بك الاسا • خلجات صرف نوى شطون
بعثت سواكب عبرة • عدلت لها مثل العيون
واخ يعين على الهوا • دث اعتريه ويعتريني
خص الزمان بعهده • وسطت عليه يد المنون
نفسي الحي مصابه • نفسي وبعض من شؤوني
علق الموت تصرفي • آنت مفارقة المنون
عفت المنى وطويت عن • علق المنى كشحاً تبيني
ما فات بالخفض امرؤ • جعل المناد دنا قرين
لهفات يشبع نفسه الـ • آمال حيناً بعد حين
عند الرجاء فؤاده • ود منه اعجب الظنون
ليموء لا كرب المنا • ويعود بالعهد الحنون
لم تقض من حاجاته • نظفاً ولم يهد المعين
نصباً لكل بهيمة • حمال اعباء الحزين
لله در عصابة • باعوا النفوس باليقين
نسمت بهم هممو العلا • عن صفقة الخطا الغبين
فنا نزوا عز التقى • بذخيرة الفضل المبين

وقال محمد بن علي الانصاري يذكر محمد بن ابرهيم عليه السلام وابا السرايا وكان معهم رضي الله عنهم

ان السكوت فلا تخف مدامعي • عن ان تفيض بدمعها المتتابع
لما تذكرت الحسين وبعده • زيد اعز الحزن قلب جازع
صلى الاله على الحسين وقره • في كربلا تابعوا بمصارع
وعلى قتيل بالكناسة مفرد • نائي المحل عن الاحبة شاسع
وجزا ابرهيم عن اشياعه • خيراً واكرمه بصنع الصانع
نعم الخليفة والامام المرتضى • ذي الدين كان او مستقر ودايع
وجزا الاله ابا السرايا خير ما • يجزي ومولاً من مطيع سامع
حاط الامام بسيفه وبنفسه • بلسان ذي صدق وقلب خاشع
في فتية جعلوا السيوف حصونهم • مع كل سلهبة وطرف مايع
كانوا فلتلقين يابن النبي فانما • اهدي سواك برغم انف الطامع
فلقد رايت عليك طلاوة • وضياء نور في جبينك ساطع

يعني بذلك محمد بن محمد بن زيد بن علي عليهم السلام ولبعضهم وهو الهيثم بن عبد الله الخثعمي يرثي ابا السرايا

سائل عن الشا عنهم ما فعلوا • واين بجد الرجا اليهم نزلوا

يا ليت شعري والليت عصمة من … يأمل ما حال دونه الاجل
اين استقرت نوى الاحبة ام … هل يرتجى للاحبة القفل
تكث للحين بالزمان على … ازعجهم في البلاد فانتقلوا
بني الرسول النبي والطهر … من الطهر اودت بفضله الرسل
خانهم الدهر بعد عزهم … والدهر بالناس خاين ختل
بانوا فظلت عيون شيعتهم … عليهم لا تزال تنهمل
واستبدلوا بعدهم عدوهم … نفسي لحمد المبجل البدل
يا عسكرا ما اقل ناصره … لم تشفهم من عداوة الدول
فاتكم بالدماء ان نمت الى … قد منع فقد غاب فيهم الامل
لا تبك من بعدهم على احد … فكل خطب سواهم جلل
انهم تهتدي صحبهم … زحفا اليهم وما بها خلل
في فيلق يملأ الفضاء به … كانما فيه عارض وبل
رماهم الشيخ من كنانته … والنبل لا عاجز ولا وكل
بالخيل تردي وهي سابحة … تحت رجال كانها الابل
والسابغات الجياد فوقهم … والبيض والبيض والقنا الذبل
والرجل يمشي في اظلتها … كانما تقتفي المصاعب البزل
والبيض بارقة في اكفهم … كانما في رؤوسها الشعل
حتى اذا ما التقوا على قدر … والقوم في هبوة لهم زجل
شدوا على عترة الرسول ولم … تثنهم رهبة ولا وهل
يراعوا حقه وحرمته … ولا استرابوا في نفس من قتلوا
والله املى لهم وامهلهم … والله في امره لهم مهل
بل ايها الراكب المجد ولا … تأتي ابن بنت لا ملك الوجل
ما فعل الفارس المحامي اذا … ما الحرب بدت انيابها العصل
اانت البصرية مشرف … لله عينا لذا ابها الرجل
من فوق جذع اناف شايله … ترمي اليه بلحظها المقل
اذ كنت الحسن تركه الكرب … اصله ضعفه ولا الفشل
ولو تراه عليه شكته … والموت دان والحرب تشتعل
في موطن والحروب مسرعة … فيهم فتحي المنون تنتضل
والقوم منهم مضرج بدم … وموثق اسره ومنعفر
وفايض نفسه وذو رمق … تطلع فيه الضباع والحجل
في صدره كالوجار مزبدة … يصيب فيها السبال والقتل
يميل منها والموت يحضره … كما يميل المرنح الثمل
في كفه عضبة مضاربها … وذابل للرماح معتدل
لخلت ان القنا في يده … والمنايا من كفه رسل
يا رب يوم حمى فوارسه … وهو فلا مرهق ولا عجل
كانه اسد منيته … في الروع لما تشاجر الاسل
في موطن لا ينال غايته … ينقض فيه بريقه البطل
ابا الشهيد يا نفسي مفجعة … عليك والعين دمعها خضل
من كان اغضى عليك مصطبرا … فان صبري عليك محتمل
هلا وقال الردى الجبان اذا … ضاقت عليه بنفسها الحيل
ام كنت لم تخش الموت ولم … يرهبك اذ حلت بوطن الاجل

فاذهب حبيباً فكل ذي أكل … يوماً يوماً إذا انقضى الأكل
والموت مبسوطة حبائله … والناس ناجٍ منهم ومختتل
ما يعتلقه يبعث به أبداً … وما نجا يومه فلا يئل

تمّ الجزء الأول من الحدائق الوردية بعون الله ومنه ولطفه وحسن توفيقه فلله الحمد كثيراً بكرة وأصيلا ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم وصلى الله وسلم على سيدنا محمد وآله

وافق الفراغ من زبر هذه الحدائق الوردية ليلة الاثنين ثاني ليلة خلت من شهر جمادى الأولى ١٣٥٦هـ والحمد لله رب العالمين

وهي	بعناية	مولاي	العالم	العلامة	احمد بن علي الكحلاني
٢١	٥٣٣	٨٧	١٧٢	١٧٧	٣٦٩

١٣٥٦

بقلم	الفقير	الى الله	السيد	احمد بن	عبد الله	الصعدي	ساكن الله
١٧٣	٣٤٩	٩٨	١٠٥	١٠٥	١٤٣	٢٠٥	١٨٠

١٣٥٦

تمّ الكتاب وليست أحصي شكر من … أولاني الإنعام والإفضالا
وأمدّني بلطايف من عنده … وأنا نعم سبحانه وتعالى